



# السعودية الجديدة ورؤية 2030

تأليف  
د. سهيلة زين العابدين حمّاد

الإسلام  
الذي لا يهين  
الدين ولا  
الوطن

النسخة الالكترونية الأولى 1445 / 2030

نحلم ونحقق

# السعودية الجديدة ورؤية 2030

تأليف

د. سهيلة زين العابدين حماد

النسخة الالكترونية الأولى

2023/1445م



الملك عبد العزيز آل سعود مؤسس وموحد المملكة العربية السعودية



صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان  
ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء وعزّاب الرؤية



خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد  
العزيز مؤسس السعودية الجديدة

## بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء:

إنه لمن دواعي فخري واعتزازي أن أهدي هذا الكتاب في يوم الوطن الـ 93 إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز مؤسس الدولة السعودية الجديدة ، وصاحب السمو الملكي ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان ، عزّاب رؤية المملكة 2030 التي تمثل ما يطمح إليه بأن ينهض بهذا الوطن ليكون في مقدمة دول العالم أمنًا واستقرارًا ورقياً وحضارة وتقدمًا ورخاءً، ولم تمض سبع سنوات على إطلاقها حتى تبوّأت المملكة العربية السعودية مكانة عظمى بين دول العالم وشعوبها ، وكسبت احترام وثقة شعبها وشعوب وقادة العالم.

المؤلفة

حرر في الرياض 3 ربيع أول 1445هـ الموافق

18 سبتمبر 2023م

## فهرس الموضوعات

3	إهداء
4	فهرس الموضوعات
7	مقدمة
12	المبحث الأول
12	إصلاح الخطاب الديني
36	المبحث الثاني
36	المنظومة العدلية والشرعية والقانونية والحقوقية
43	المبحث الثالث
43	تعزير القيم الإسلامية والحفاظ على الهوية الوطنية
75	المبحث الرابع
75	تمكين المرأة
125	المبحث الخامس
125	المسؤولية الاجتماعية في رؤية المملكة 2030
129	المبحث السادس
129	تنمية الموارد البشرية
134	المبحث السابع

134	برنامج جودة الحياة ورؤية المملكة 2030
144	المبحث الثامن
144	الخدمات الصحية والطبية في رؤية المملكة 2030
156	المبحث التاسع
156	التعليم في رؤية المملكة العربية السعودية 2030
172	المبحث العاشر
172	النقل البحري والبري والسككي في رؤية المملكة 2030
179	المبحث الحادي عشر
179	التنمية الريفية المستدامة في رؤية المملكة 2030
189	المبحث الثاني عشر
189	التنمية الحضرية المستدامة في رؤية المملكة 2030
204	المبحث الثالث عشر
204	الاستراتيجية الوطنية للصناعة السعودية
210	المبحث الرابع عشر
210	رؤية المملكة 2030 في توطيد الصناعات العسكرية السعودية
219	المبحث الخامس عشر
219	حقوق المعاقين في رؤية المملكة 2030

229	المبحث السادس عشر .....
229	رعاية الموهوبين والمبدعين في رؤية المملكة 2030م.....
237	المبحث السابع عشر .....
237	السياحة في رؤية المملكة 2030 .....
408	المبحث الثامن عشر .....
408	الحفاظ على الموروث الثقافي والاجتماعي والعمراني في رؤية 2030 ....
425	المبحث التاسع عشر .....
425	الحفاظ على الموروث الفني في رؤية المملكة 2030 .....
519	المبحث العشرون .....
519	الاستثمار الرياضي في رؤية المملكة 2030 م .....
524	الخاتمة.....
528	ثبت المصادر والمراجع .....

## بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

يسعدني ويُشرفني أنه في اليوم الوطني الـ 93 أن أُقدِّم لكم هذا الكتاب الذي يستعرض أبعاد ودلالات رؤية المملكة 2030 في 25 إبريل 2016 ، وقد تجاوزت الزمن في ما حققته من إنجازات خلال سبع سنوات منذ انطلاقتها ، لما حملته الرؤية من تأكيد على عمقها بغوصها في أعماق الإنسان السعودي لتكشف عن أصالة معدنه، ومدى حبه وولائه لوطنه وقيادته، وما يمتلكه من مواهب وملكات إبداعية في مختلف المجالات مع قوة عزيمة وإصرار على العمل بجدية للنهوض ببلده ليكون في مصاف الدول المتقدمة، وقد مهدت له الرؤية الطريق، وأزالت ما يعترض طريقه من معوقات متمثلة في بعض الأفكار والآراء المتطرفة التي كانت تُحرِّم كل إبداع، ونسبت ما تُحرِّمه إلى الشريعة الإسلامية مع براءتها مما نُسب إليها، وكانت تلك الآراء سببًا في تأخرنا عن اللحاق بركاب التقدمين العلمي والتكنولوجي اللذين يشهدهما العالم، فقد أسست المملكة أهم المراكز المتخصصة في التصدي لخطاب التطرف كاشفة حجج التشدد ونازعة الغطاء الشرعي الذي أوهم به المتشددون العوام من الناس، مثل مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين الأديان والثقافات، والمركز العالمي لمكافحة التطرف(اعتدال)، ومجمّع الملك سلمان للحديث



النبوي الشريف، فأسهمت تلك المراكز في تصحيح الخطاب الديني المفسر من قبل البشر.

هذا كما أسهمت الرؤية في سد الفراغ الذي كان متواجداً في منظومة الأنظمة والقوانين، ليتم التطبيق الصحيح من خلال إعادة بناء البيئة التشريعية في المملكة لتواكب تطورات المرحلة ، ولعل أهمها ما تطلقه كثيراً من الوزارات من برامج التحول الوطني والتي تحتاج قبل إطلاقها إصلاحات تنظيمية من حيث تسريع وتيرة آلية وإجراءات سن الأنظمة وتعديلاتها الجوهرية والتي يمكن أن تعيق تطبيق أي برنامج من خلال مراجعة شاملة ووافية ودقيقة لعموم الأنظمة واللوائح والأوامر السامية التي صدرت بتوجيه سام بهدف تيسير المرفق العام، والأنظمة منها ما يتعلق بنظم القضائية ونظم الخدمة المدنية ونظم الجنائية ونظم المالية وغيرها الكثير.

وقد امتدت مبادرة تطوير المنظومة التشريعية لأهم وأعرق جهاز في مؤسسات الدولة، وهي هيئة الخبراء بمجلس الوزراء باعتبارها الجهاز الفني الذي يعنى بدراسة مشروعات الأنظمة والقرارات والأوامر في المملكة، وذلك بفصله فصلاً كاملاً عن ديوان مجلس الوزراء، وبذل مزيداً من الاهتمام بتطويره وتطوير كوادره البشرية وتبني أفكار المدارس القانونية المختلفة في دول العالم وتطوير منهجيته القانونية في إثراء الدراسات والبحوث والصياغة في كل المجالات، وصولاً لتكون هيئة الخبراء النموذج الرائد وأحد المدارس القانونية ذات مرجعية على مستوى العالم في إعداد دراسة مشروعات الأنظمة وصياغتها من خلال جهاز قانوني سعودي يتميز بالحدثة

والعصرية ذي كفاءة ومهنية عالية يواكب تطورات المرحلة في التحول الاقتصادي والبناء المعرفي.

كما اهتمت الرؤية بتعزيز القيم الإسلامية بين مواطنيها وقانتيتها والحفاظ على الهوية الوطنية لمواطنيها، وتنمية الحس بالمسؤولية الاجتماعية وجعلها الركيزة الأساسية للرؤية مع تنمية القدرات البشرية ورعاية الموهوبين والمُبدعين، بخط متوازٍ مع الحفاظ على حقوق المعاقين، وتمكين المرأة وجعلها في مواقع صنع القرار، وتعويضها عن تهميش المجتمع لها على مدى عقود، بفتح لها جميع مجالات العلم والعمل ، بما فيها الصعود إلى الفضاء، والقيام بأبحاثه، وكذلك لسماح لها بممارسة الرياضة بمختلف أنواعها والتي حرّمها عليها المتشددون . كما نجد الرؤية حرصت على إيجاد بيئة صالحة لتحقيق جودة الحياة من حيث الإسكان والمعيشة والتعليم والصحة والترفيه، بتوفير الأمن الصحي للمواطنين والمقيمين، وتطوير التعليم والاهتمام بالبحث العلمي، وتوطين الصناعات المدنية والعسكرية، وتحقيق التنمية الريفية المستدامة والتنمية الحضرية المستدامة، والاهتمام بالسياحة والمناطق السياحية والأثرية، وكذلك الاهتمام بالترفيه والرياضة ، وجعلها مصدرًا من مصادر الدخل القومي بفتح باب الاستثمار فيها، والحفاظ على التراث الشعبي والاجتماعي والعمراني والفني المتمثل في التراث الحرفي اليدوي والتراث الأدائي المتمثل في فنون جميع مناطق المملكة، مع إنشاء هيئات للحفاظ عليه وتطويرها، وإبداع فنون أخرى في مجالات السينما والمسرح والدراما التلفزيونية والموسيقى والغناء والفن التشيكلي، وفي تصميم وصناعة الأزياء؛ إذ تشهد حاليًا المملكة نهضة كبرى في جميع

المجالات، بما فيها الفنون، ومما يميز الرؤية أنها تسير في جميع مساراتها في آن واحد؛ مما يشق علينا كمؤرخين ملاحظتها لرصدها وتوثيقها؛ إذ انطلقت الرؤية قفزاً في جميع مساراتها في آن واحد ، فتخطينا بقفزاتها سبعين عاماً في سبع سنوات، وهذا ما يشهد به المواطن والمقيم والزائر، والراصد والمتابع من داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

هذا وقد حرصتُ على إبراز آثارنا وفنوننا الشعبية بصور وفيديوهات لبعض آثارنا وفنوننا الشعبية ، ليتعرّف عليها القراء من كل أنحاء العالم، فضمّ الكتاب بين صفحاته أكثر (250) صفحة ، وحوالي (80) فيديو.

ومما يلحظه الباحث والراصد لإنجازات الرؤية وقفزاتها أنها أسهمت في تسليط الضوء على مصطلحات جديدة أو غير متداولة بجعلها عناوين رئيسية لبرامجها استوقفتني لتناولها في هذا الكتاب، لما حملته من عمق وبعد إنساني وحضاري، مثل: جودة الحياة، المسؤولية الاجتماعية، الحفاظ على الهوية الوطنية، الحفاظ على القيم الإسلامية، تجديد الخطاب الديني (بمعنى إصلاحه) المنظومة العدلية والشرعية والحقوقية والقانونية، توطين الصناعات، التنمية الريفية المستدامة، التنمية الحضارية المستدامة، الحفاظ على الموروث الثقافي والاجتماعي والعمراني والفني، أنسنة المدن ، السعودية الخضراء، وغيرها كثير.

ومما يميز رؤية المملكة 2030 أنها تطلق برامج في جميع المسارات والمجالات في آن واحد، فنحن لم نمتلك رفاهية الوقت ، وعلينا سباق الزمن لتعويض ما فاتنا؛ لذا ما يمضي يوم أو أسبوع إلا ونجد عزاب الرؤية يطلق مشروعاً ضخماً ، حتى

أصبحنا نحن المؤرخين بصورة خاصة نلهث لتسجيل وتوثيق ما تم إطلاقه من برامج ومشاريع ، وألتمس منكم العذر إن لم أتمكن من تسجيل جميع برامج ومشاريع الرؤية التي تم إطلاقها حتى كتابة تاريخ إصدار هذا الكتاب.

أسأل الله أن أكون وقد وُفِّقْتُ في تقديم الرؤية تقديمًا يليق بها، وشرحها شرحًا مبسطًا، ليفهمه القراء على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم التعليمية والثقافية.

حرر في الرياض 3 ربيع أول 1445هـ، الموافق 18 سبتمبر 2023م. المؤلف

المبحث الأول  
إصلاح الخطاب الديني

## تمهيد

لم يكن بالإمكان تنفيذ رؤية المملكة 2030 ما لم تبدأ بإصلاح الخطاب الديني ؛ لذا جعلته من أولوياتها لأنّ برامجها قائمة على تصحيح الخطاب الديني من مفاهيمه الخاطئة وتنقيته من الأحاديث الضعيفة والموضوعة والشاذة والمفردة التي تحث على الغلو والتطرّف التي استغلها مَنظرو الإرهاب والإلحاد ، واستمروا في بذرها في عقول وقلوب ووجدان أجيال تلو الأجيال من خلال مناهج دراسية أو حلقات دروس وخطب جُمعية في المساجد ، أو مواعظ وفتاوى في برامج إذاعية وتلفازية حتى تشبعت بها العقول والقلوب، وأصبح من يُنبّه إلى ما في هذا الخطاب من أخطاء في المفاهيم والاستناد على أحاديث ضعيفة وموضوعة لتأييد تلك الأخطاء، لإثبات أنّها تمثل الشريعة الإسلامية خارج عن الملة ، ويُباح دمه؛ لذا استوقفني الآتي:

أولاً : لأول مرة نُخب المؤسسات الدينية السعودية والعربية تؤكد أهمية إصلاح الخطاب الديني وتنوعه.<sup>1</sup>

ففي شهر ربيع الثاني عام 1440 هـ / ديسمبر 2018 احتضنت الرياض ضمن برنامج مهرجان «الجنادرية 33» الثقافي والفكري، ندوة «تجديد الخطاب الديني»، تحدث فيها الشيخ سعد الشثري، عضو هيئة كبار العلماء والمستشار في الديوان

---

<sup>1</sup> جريدة الشرق الأوسط رقم العدد [14638] الأربعاء - 17 شهر ربيع الثاني 1440 هـ - 26 ديسمبر 2018م.

الملكى السعودى؁ والشىخ عبد الرحمن السدىس؁ رئىس شؤون المسجء الحرام والمسجء النبوى وخطىب الحرم المكى؁ والشىخ أءمء وء المرابط؁ مفئى مورىئانىا.

وتءءء المشاركون الءىن ىنئمون لعمق المؤسساء الرسمىة الءىنىة فى بلادهم؁ عن أهمىة ءءىء الخطاب؁ وفقًا لظروف المكان والأزمنة وئئابعىة الأحوال المعاشة؁ وأن ىكون الخطاب الءىنى الإسلامى مئسمًا باللىن؁ وأن ىكون الخطاب ءءصىنى من ءئىارات المئطرفة بعمومها مءمًا على غىره؁ قبل أن ىئم ءعزىز وسطىة الإسلام عبر المنابر الءىنىة والإعلامىة.

وقال الشىخ سعد الشئرى؁ عبر ورقئه المئروءة بعنوان: «الفكر الإرهابى ومقوماته فى الءول العربىة»؁ إن الإرهاب ومنظماؤه ءغلف سلوكها بمبررات ونصوص لىست أساسًا فى مقصوؤها وأساسىات نزول آىائها؁ وهى (المنظماء الإرهابىة) ءغلف رسالئها الإعلامىة بعوامل شئى لئسوىق الفكر الإءرامى.

وأضاف الشىخ الشئرى أن الءواءء الإرهابىة لا ءقئصر على ءلك ءئى فى السلك الءىنى؛ بل ءسعى الرسائل الإرهابىة لاسئقئاب من لءىه ءوافع نفسىة أو انئقامىة أو أزماء للهوىة؁ أو بغىة الاستىلاء على الجاه والمال. وأكء الشئرى العضو فى هىئة كبار العلماء؁ فى ءءىئه عن مءابهة الإرهاب؁ على المواءهة وعدم ءرك أى فرصة له أو أمل فى النمو على كل المئئوىات.

وىرى الءكئور الشئرى أن الشباب هم فرانس المنظماء المئطرفة؁ وعلىه فإن الخطاب الموجه لهم ىنبغى أن ىكون مئوافقًا مع مراحل العصر ءون إءلال بالئوابئ؁ مشىرًا إلى أن ءراسة الءالاء فى قضاىا الإرهاب؁ ءبءًا بمعرفة القاءة للئئظىماء

والممارسات، مع الاستعانة بشهادات أهل العلم الشرعي للمراجعة، والنظر أيضًا في شهادات العائدين ومن تبرأ من التيارات، ومن ثم معرفة الآثار للوصول إلى نتائج واقعية.

وقال فضيلة الدكتور عبد الرحمن السديس، إمام وخطيب الحرم المكي، ورئيس شؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي في ورقة حملت عنوان: «تجديد الخطاب... ضوابطه وأثره في تعزيز الوسطية والاعتدال»: " إنَّ التجديد مذكور في السنة النبوية، وإنَّ أهمية التجديد في الخطاب تتأكد حين يكون هناك قصور في الخطاب المعاش، أو يميل إلى الغلو والتطرف، أو خطاب "تمييع يستهدف الثوابت."

ولم يغفل الشيخ السديس في حديثه أنَّ الخطاب الديني يختلف باختلاف الأزمنة والمكان ومعيشة الأحوال. وأكد فضيلته على أهمية التحديث للأفضل دون المساس بالثوابت، حيث يكون هذا التجديد في الفروع، معتبرًا في حديثه أنَّ الخطاب الديني المستهدف هو خطاب عالمي يخاطب بعالمية الشريعة الإسلامية، ويؤكد على مكارم الأخلاق، ووسطية الدين.

وأشار إمام الحرم المكي إلى أنَّ الخطاب ينبغي أن يعتمد على النصوص الثابتة، وأقوال جمهور أهل العلم، والاهتمام بالقواعد العامة، وتعزيز التسامح، مع مراعاة الفرق بين الخطاب ونهجه وروحه، وتكيف الخطاب مع سياقه التاريخي وظروف المجتمعات، مؤكدًا خلال طرحه على أهمية أن تكون الفتاوى جماعية لا فردية، وأن تكون منطلقًا من المجامع الفقهية لا الفردية، للعناية بالجمهور وخاصة الشباب.



واتفق أحمد المرابط، مفتي موريتانيا، مع حديث فضيلة الدكتور السديس، على أهمية التوازن في الخطاب، وعدم الجمود والرتابة في الحديث أمام الناس، ووقف الاندفاع في الخطاب الحزبي على حساب الخطاب الديني العام الذي يعزز التعايش والتسامح.

وأشار المرابط في حديثه عبر ورقة عمله: «الخطاب الشرعي... النقد والتجديد»، إلى عصرية المعنى وفقاً لأصول الكلمات والخطب الدينية، وكذلك الفتاوى التي تسهم في إشاعة الخطاب المعتدل للدين الإسلامي، محذراً في عموم حديثه من موضوعات التشدد في مواقع التخفيف، وأكد أهمية الرد على من يوجه الاتهامات لعموم الخطاب الإسلامي.

**ثانياً : تأكيد وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد على تجديد الخطاب الديني من أولويات الرؤية**

في القاهرة 2 جمادى الآخرة 1441 هـ الموافق 27 يناير 2020 م أكد معالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد الشيخ الدكتور عبداللطيف بن عبدالعزيز آل الشيخ من خلال كلمته التي ألقاها في مؤتمر الأزهر العالمي لتجديد الفكر الإسلامي ، أنّ المملكة العربية السعودية جعلت من أولوياتها تجديد الخطاب الديني وترسيخ مفاهيم الوسطية والاعتدال والتسامح ومواجهة خطابات الغلو والتطرف والأحزاب المنحرفة وتعزيز ثقافة الحوار على جميع المستويات ، والتركيز على شريحة الشباب من الجنسين تأهيلاً وتدريباً ورعاية للموهوبين وتمكين لهم من التأثير في المجتمع بوصفهم يمثلون النسبة الأكبر.

وقال : " إن تجديد الخطاب الديني ليس ببدع من القول أو الفعل في الإسلام، فلم يزل علماء المسلمين يولون مسألة الاجتهاد عنايتهم، لأنّ بالاجتهاد ينظر العلماء في الأدلة ويعملوها حسب الدلالات والمتغيرات، خصوصًا أنّ الإسلام صالح لكل زمان ومكان ولكل حال وصلاحيته لهذه الأمور ليست من جموده، بل إنّما هو من التجديد الذي يفهمه العلماء. "

وأضاف : " تجديد الخطاب الديني ليس كما يفهمه من يفهمه من المنغلقيين بأنّه تغير للشرع أو هجوم على الثوابت أو تحريف للكلام عن مواضعه ، وإتّما هو أعمال للشرع وتدبر للخطاب وبيان لكون القرآن خوطب به آخر الأمة كما خوطب به أولها وفهم الخطاب في العصور المتأخرة على سنن فهم السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار الذين أتبعوهم بإحسان ، وتجديد الخطاب الديني المراد به تجديد فهم الخطاب الديني لأنّ الخطاب الديني لا يتغير لأنّه كلام رب العالمين. "

وقد أكّد الدكتور . محمد علي الحسيني في الفصل الثاني من كتابه «الفكر والدين في رؤية 2030»، الذي جاء تحت عنوان «رؤية 2030، وتجديد الخطاب الديني» على أهمية التأصيل وضرورة التجديد الديني الذي يخدم الواقعيّن العربي والإسلامي، ولقد عرض المؤلف في هذا الكتاب لمعالم رؤية ومشروع وليّ العهد الأمير محمد بن سلمان.

**ثالثًا : مقولة الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، الدكتور يوسف بن أحمد العثيمين "إنّ المملكة مرجعًا في تجديد الخطاب الديني ومكافحة التطرف ونشر الاعتدال"، وذلك خلال مشاركته في مؤتمر "دور المملكة العربية السعودية في**

خدمة الإسلام والمسلمين وترسيخ قيم الاعتدال والوسطية"، الذي أقامته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والذي انطلقت أعماله في الرياض، في 3 و4 مارس 2021.

وجاءت ورقة الأمين العام بعنوان: جهود المملكة العربية السعودية في ترسيخ قيم الاعتدال والوسطية ومكافحة الغلو والتطرف ورعاية الحوار بين المسلمين مع بعضهم وبين المسلمين وغيرهم. وتضمنت الورقة دور منظمة العالم الإسلامي وإسهاماتها في هذا السياق.

واعتبر الأمين العام أنّ المؤتمر يأتي في فترة حساسة جدًا تشهد تصاعدًا لأنشطة الجماعات الإرهابية في العديد من المناطق في العالم الإسلامي، مشيدًا بالكثير من الاعتراز بالجهود الصادقة للمملكة العربية السعودية في تعزيز مبدأ الوسطية، وتنقية الإسلام من الأفكار المتطرفة الزائغة عنها.

وأوضح الدكتور العثيمين أنّ المملكة العربية السعودية اتخذت خطوات جريئة، وسنت سياسات حازمة في التصدي لخطاب التطرف، مؤكدًا أنّ منظمة التعاون الإسلامي تستلهم وبدقة منهج السعودية في التصدي للتطرف والإرهاب وترسيخ قيم الاعتدال. وأضاف أنّ المملكة أسست أهم المراكز المتخصصة في التصدي لخطاب التطرف وكاشفة لحجج التشدد ونازعة الغطاء الشرعي الذي أوهم به المتشددون العوام من الناس، مؤكدة أنّها المرجع الموثوق في كل ما يتعلق بالإسلام، ويلتف حولها علماء الأمة الإسلامية ليكونوا المرجع في تجديد الخطاب الديني، ومحاربة التطرف ونشر الاعتدال والوسطية.

ولفت الأمين العام إلى أنّ المنظمة تصدت للتطرف والإرهاب من خلال عدة جوانب أبرزها الجانب الفكري عبر مجمع الفقه الإسلامي الدولي ومؤخرًا مركز صوت الحكمة، الذي تعتبره المنظمة ذراعها الفكرية في حربها ضد التطرف والإرهاب باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

#### رابعًا : وقفات عند حديث ولي العهد لأنتلانتك عن العودة إلى الإسلام النقي<sup>1</sup>

مما استوقفني في حديث ولي العهد الأمير محمد بن سلمان لمجلة أتلانتك الأمريكية الذي نُشر في 2022 /3/3م حرصه على الحفاظ على الهوية الإسلامية العربية السعودية في إجاباته عن أسئلة أتلانتك، مع إقدامه على تصويب الخطاب الإسلامي بالعودة إلى الإسلام النقي الذي يمثله العهد النبوي والراشدي خير تمثيل، فقال: "نحن نرجع إلى تعاليم الإسلام الحقيقية، التي عاش بها الرسول عليه الصلاة والسلام والخلفاء الأربعة الراشدون، حيث كانت مجتمعاتهم منفتحة ومسالمة، وكان عندهم مسيحيون ويهود يعيشون في تلك المجتمعات، وأرشدتنا هذه التعاليم أن نحترم جميع الثقافات والديانات بغض النظر عنها. وهذه التعاليم كانت مثالية، ونحن راجعون إلى الجذور، إلى الشيء الحقيقي. إنّ ما حدث هو أنّ المتطرفين اختطفوا الدين الإسلامي وحرفوه، بحسب مصالحهم، حيث إنهم يحاولون جعل الناس يرون الإسلام على طريقتهم، والمشكلة هي انعدام وجود من يجادلهم ويحاربهم بجدية، وبذلك سنحت لهم الفرصة في نشر هذه الآراء المتطرفة المؤدية إلى تشكيل أكثر جماعات الإرهاب تطرفًا، في كلّ من العالمين السني والشيوعي."

<sup>1</sup>. نُشر في جريدة المدينة في 17 مارس 2022م.

وأقول هنا: للأسف هذه الأفكار المتطرفة أصبحت تمثل الخطاب الإسلامي، ومن يناهضها ويبيّن مخالفتها للقرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، وأنّ تفسيرهم للآيات القرآنية التي يستدلون بها طبقاً للعادات والأعراف والتقاليد المتوارثة في مجتمعاتهم في عصورها الجاهلية التي لم يتحرروا منها، والأحاديث الضعيفة والموضوعة والمفردة التي يستدلون بها، هي الشريعة الإسلامية، ومن يُبيّن عدم صحة تلك المفاهيم والأحاديث يتهمونه بالكفر والخروج عن الملة ويستبيحون دمه، ويتهمونه أنّه ينفذ أجندة غربية، مقدسين أصحاب تلك التفسيرات والتأويلات، وكأنّهم أنبياء، وها هو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان يقول عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب: "هو كسائر الدعاة وليس رسولاً، بل كان داعية فقط، ومن ضمن العديد من ممن عملوا من السياسيين والعسكريين في الدولة السعودية الأولى..".

وقال أيضاً: "الشيخ محمد بن عبد الوهاب ليس السعودية، فالسعودية لديها المذهب السنّي والشيوعي، وفي المذهب السنّي توجد أربعة مذاهب، ولدى الشيعة مذاهب مختلفة كذلك، ويتم تمثيلها في عدد من الهيئات الشرعية، ولا يمكن لشخص الترويج لأحد هذه المذاهب ليجعلها الطريقة الوحيدة لرؤية الدين في السعودية، وربما حدث ذلك أحياناً سابقاً .. لكن اليوم نحن نضعها على المسار الصحيح كما قلّنا من قبل، فنحن نرجع إلى الأساس، إلى الإسلام النقي، للتأكد من أنّ روح السعودية القائمة على مستوى الإسلام، والثقافة، والقبيلة، والبلدة أو المنطقة، هي تخدم الدولة، وتخدم الشعب، وتخدم المنطقة، وتخدم العالم أجمع، وتقودنا إلى النمو الاقتصادي، وهذا ما حصل في السنوات الخمس الأخيرة، ولذلك في يومنا هذا، أنا لا أقول إنّنا قد نفعل

ذلك(العودة للإسلام النقي). وربما لو عملنا هذا اللقاء في 2016م، قد تقولون: إنّ ولي عهد السعودية يضع افتراضات، ولكننا فعلنا ذلك، وترونه الآن بأعينكم في السعودية..."

فهذه القاعدة الأساسية لرؤية المملكة 2030 هي تعزيز القيم الإسلامية القائمة على الوسطية والتسامح ونبذ التطرف بالعودة إلى الإسلام النقي بتحرير الخطاب الإسلامي من الموروثات الفكرية الثقافية المتمثلة في العادات والأعراف والتقاليد الجاهلية المتعارضة مع القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، ويتمثل هذا بوضوح في تمكين المرأة السعودية بمنحها الأهلية الكاملة وإسقاط الولاية والوصاية الذكورية عليها التي لازمتها قرون عديدة من الميلاد إلى الوفاة، وفتح أمامها جميع أبواب العلم والعمل التي أُغلقت في وجهها قرون عديدة بعدما كان تعليمها وعملها محصوران في تخصصات معينة، وموافقة ولي الأمر، وكذلك الاهتمام بجميع الفنون التي حرّمها المُتشدّدون.

وقد بيّن ولي العهد حقيقة شرعية، وهي أنّ ولي الأمر(الحاكم) هو على رأس المؤسسة الإسلامية، فالقرار النهائي بشأن الفتاوى لا يأتي من المفتي، بل يتخذ القرار النهائي من الملك، وبهذا، فإنّ المفتي وهيئة الإفتاء يقدمون المشورة للملك، لكن في التعاليم الإسلامية للحاكم القرار النهائي، وقد بُويع على ذلك.

ومن هنا نجد الملك سلمان قد أصدر أمرًا ملكيًا في 27 محرم عام 1439هـ/ 17 أكتوبر عام 2017م بتأسيس مجمع الملك سلمان للحديث النبوي الشريف يُعنى بخدمة الحديث النبوي الشريف وعلومه جمعًا وتصنيفًا وتحقيقًا وتنقيحًا ودراسةً، له

مجلس علمي، يضم صفوة من علماء الحديث الشريف في العالم مقره المدينة المنورة، وذلك لأنه كما ذكر ولي العهد في حديثه لأتلاتك أن " المصدر الأساسي للانقسام في العالم الإسلامي، بين المسلمين المتطرفين وبقية المسلمين عشرات الآلاف من الأحاديث غالبيتها لم تثبت صحتها، ويستخدمها العديد من الناس كوسيلة لتبرير أفعالهم، فعلى سبيل المثال، تنظيم القاعدة وداعش يستخدمان الأحاديث النبوية الضعيفة جدًا، التي لم تثبت صحتها، لإثبات وجهة نظرهم." ثم قوله: "عندما نستدل بأحاديث الرسول علينا أن نكون حذرين جدًا، وقد بيّن سموه أقسام الحديث: أولها: "المتواتر، وهي قوية جدًا، وعلينا أن نتبعها، وعددها قرابة 100 حديث، وثانيها: أحاديث الآحاد، وهي ما سمعه شخص عن الرسول، وسمعه شخص آخر عن الشخص الأول، حتى نصل لمن وثقها، أو سمعها قلة من الناس عن الرسول... وعلينا تمحيص ما إذا كان منها ثابتًا، ويتمشى مع تعاليم القرآن، أو يتوافق مع تعاليم المتواتر، ويتمشى مع مصلحة الناس، وبناءً على ذلك يتم استخدامه أم لا؟ وثالثها: ما يُسمى الخبر، وهو ما سمعه شخص عن الرسول، ومن بين طبقات السند أسماء غير معروفة، وهذه الأحاديث عددها عشرات الآلاف، ولا يجب عليك استخدامها مطلقًا، إلا في حالة واحدة: أن يكون في مصلحة الناس".

هذا وقد بيّن ولي العهد أنّ تنقيح الأحاديث سينتهي خلال عامين، وفي هذا إشارة إلى أنّ مجمّع الملك سلمان لطباعة الحديث وصل إلى المراحل الأخيرة من توثيق الأحاديث الصحيحة بعد تنقيحها وتدقيقها والتحقق من صحتها، وبيان الضعيف منها والموضوع والمفرد.

إنّها بحق خطوة عملية رائدة من المملكة في تصحيح الخطاب الديني المُفسّر من قبل البشر للعودة به إلى الخطاب الإلهي المنزل الذي يُمثّل الإسلام النقي، وهي الخطوة الأساسية في نذب التطرف والقضاء على الإرهاب من جذوره، وهذا ما عكفُ عليه على مدى ثلاثة عقود، والذي أنشده أن تتبنى الدولة بحوثي ومؤلفاتي عن تصحيح الخطاب الإسلامي الذي يمثل ركيزة أساسية لرؤية المملكة 2030م.

**خامسًا : مقولة مفتي مصر: "الخطاب الديني في السعودية يواكب العصر"<sup>1</sup>**

وقد أكد مفتي مصر فضيلة الدكتور شوقي علام، أنّ «الخطاب الديني في المملكة العربية السعودية يتصف بمجموعة من الخصائص التي تناسب العصر، ليكون فيه الحل لكل ما يعن للمسلم في أمر دينه». وأضاف فضيلته أنّ «الخطاب الديني في المملكة يتصف بالوسطية والاعتدال، ويخاطب الجميع، ولا يقتصر على المسلمين، كما يدعو إلى التفاؤل والعمل ونذب الكسل والإحباط وغيرها من الصفات التي تقرب الناس إلى الدين، ولا تكون سببًا لنفورهم منه.»

وفي تصريحات خاصة لمفتي مصر مع «الشرق الأوسط» تحدث فيها عن جهود المملكة في مجابهة «الفكر المتطرف». قال إنّ «المملكة العربية السعودية أدركت خطورة (الفكر المتطرف) مبكرًا، لذا انتهجت أسلوب الرصد والبحث والدراسة للوصول

---

<sup>1</sup> . جريدة الشرق الأوسط ، السبت - 27 صفر 1444 هـ - 24 سبتمبر 2022 م رقم العد . [16006]



إلى طرق الوقاية والمعالجة، وخلال ذلك قامت بـ(ضبط) الخطاب الإفتائي، وتحديث أدواته لمواكبة التطور التكنولوجي.»

وأضاف الدكتور علام أنّ «المملكة تصدت لـ(الإرهاب) و(الفكر المتطرف)، واتخذت مجموعة من الإجراءات والفعاليات للتواصل مع الشباب لنشر الأفكار الصحيحة ومواجهة خطر استقطابهم، وفي نفس الوقت نشر الفكر الوسطي المستنير ونبذ أفكار (العنف والتطرف) عن الدين، والحرص على الوصول إلى صحيح الدين لجميع الناس.»

وتابع: «كما تقوم المملكة بتفكيك (الأفكار المتطرفة) وتتبنى سياسة تثقيف المجتمع أمنياً وفكرياً تجاه ظاهرة (الإرهاب) من خلال برامج توعية عبر وسائل الإعلام المختلفة، وقامت بإنشاء (مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني)، حيث يقوم بصياغة خطاب ديني مبني على الوسطية داخل المملكة وخارجها من خلال الحوار البناء، كما أنشأت (إدارة عامة للأمن الفكري)، لمعالجة ومكافحة (الانحرافات الفكرية) التي تقود إلى (المغالاة والإرهاب)، وأيضاً (لجنة للمناصرة) لمكافحة الفكر بالفكر وكشف الشبهات الفقهية التي تقود للانحراف و(التطرف)».

وفي مُجمل رده حول جهود السعودية لتجديد الفكر الديني أكد الدكتور علام أنّ «المملكة العربية السعودية استجابت لمتطلبات العصر بخطاب وسطي، وراعت المرحلة التي تمر بها الأمة لدحض حجج (المتطرفين) والغلاة في الدين، ومواجهة الهجمة على الثوابت الدينية، فما اتخذته المملكة كان مهماً لدحض الذين ذهبوا من أجل تبرير أفعالهم الإجرامية من (قتل وسفك للدماء) إلى الاستدلال بآيات قرآنية وأدلة من السنة النبوية مقطوعة عن سياقها بفهم (عقيم) ينم عن (جهل مطبق)،

مصدرين للآخر خطاباً دينياً يبرر (العنف) بكل أشكاله في حق الجميع، في الوقت الذي نهى الإسلام عن القتل والترويع.»

### تناسب الخطاب الديني مع العصر

وحول تناسب الخطاب الديني في السعودية مع العصر، أكد فضيلة مفتي مصر أنّ «المملكة تتبنى منهج الدعوة إلى الله عن طريق الرفق واللين ورفض الغلظة والعنف، لأنّ (الغلو والتطرف والتشدد) ليسوا من طباع المسلم الحقيقي المتسامح المنشرح الصدر، ولا من خواص أمة الإسلام بحال من الأحوال.»

أمّا عن مواجهة الخطاب الديني السعودي لقضايا مهمة مثل «الإرهاب والتطرف». شرح فضيلة المفتي علام أنّ «المملكة العربية السعودية تولي هذه القضايا أهمية قصوى، وقد حققت نجاحات نوعية في معالجتها، وجعلت من أولوياتها تجديد الخطاب الديني وترسيخ مفاهيم الوسطية والاعتدال والتسامح ومواجهة خطابات الغلو والتطرف، وتعزيز ثقافة الحوار على جميع المستويات والتركيز على شريحة الشباب من الجنسين، لأنهم يمثلون الأغلبية في المجتمع تأهيلاً وتدريباً، وكذا رعاية الموهوبين وتمكينهم للتأثير في المجتمع»، موضحاً أنّه «لا تتوقف رؤية المملكة على أساس مكافحة التهديد المباشر للمواطنين داخل المجتمع؛ بل مكافحة من يتبنون (الفكر المتطرف) ويخططون له ويقدمون له الدعم.»

سادساً : إنشاء مراكز أبحاث ودراسات في المملكة العربية السعودية لتجديد الخطاب الديني ، منها :

1. المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال)<sup>1</sup> مركز عالمي مهمته مكافحة التطرف واجتثاث جذوره، والتصدي له وتعزيز التسامح والتعايش بين الشعوب، تأسس يوم 21 مايو 2017 خلال انعقاد القمة العربية الإسلامية الأمريكية في الرياض، ويقع مقره في العاصمة السعودية الرياض، ويُعد أول مركز مهم بثقافة الاعتدال الفكري، حيث يتم من خلاله رصد وتفاعل وتحليل الفكر المتطرف، بالتعاون مع شبكات إقليم.

وقد أُعلن عن تأسيسه في 21 مايو 2017 في الرياض، ودشنه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز بحضور الرئيس الأمريكي (حينها) دونالد ترامب وقادة الدول العربية والإسلامية. يتشكل مجلس إدارته من 12 عضوًا من دول ومنظمات، وقد تأسس المركز خلال 30 يومًا، عمل على إنشائه نحو 200 مهندسًا وأكثر من 2000 عاملاً.

وتقوم ركائزه على ثلاثة ركائز أساسية وهي صناعة خطاب إعلامي يتوافق وثقافة الاعتدال، ويسهم في تعزيزها عبر تعزيزه أيضًا للجانب الفكري، ويقوم كذلك على رصد الأنشطة الرقمية للجماعات الإرهابية.

**وتتلخص مهامه في الآتي:**

- محاربة التطرف فكريًا وإعلاميًا ورقميًا، وتعزيز التعايش والتسامح بين الشعوب.

---

<sup>1</sup> . <https://ar.wikipedia.org/wiki>

ترسيخ المبادئ الإسلامية المعتدلة في العالم.

- رصد وتحليل نشاطات التطرف، والوقاية والتوعية والشراكة ومواجهة الفكر المتطرف.

## 2. إنشاء مجمع الملك سلمان للحديث النبوي الشريف ووقفات عنده<sup>1</sup>

في 2 رمضان 1437 هـ - 7 يونيو 2016م وافق مجلس الوزراء السعودي على برنامج التحول الوطني أحد برامج "رؤية المملكة 2030" وبرنامج التحول الوطني لا يتحقق إلا بالقضاء على التطرف الديني ؛ لذلك فمن الخطوات الإيجابية العملية الجريئة التي يخطوها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان القضاء على التطرف الديني بتصحيح الخطاب الديني المفسر من قبل البشر، وذلك بإصداره عدة قرارات ابتدأها بقرار إنشاء الهيئة العامة للترفيه لتعنى بكل ما يتعلق بنشاط الترفيه، ثم الأمر السامي بتمكين المرأة بعدم مطالبتها بالحصول على موافقة ولي أمرها حال تقديم الخدمات لها، أعقبه الأمر السامي بالسماح لها بقيادة السيارة باعتماد تطبيق أحكام نظام المرور ولائحته التنفيذية، بما فيها إصدار رخص القيادة للذكور والإناث على حدٍ سواء، وتوج تلك القرارات التاريخية بقرار إنشاء مجمع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان للحديث النبوي الشريف، ويأتي إنشاء المجمع بحسب البيان:

1. لعظم مكانة السنة النبوية لدى المسلمين.
2. لكونها المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم.
3. واستمراراً لما نهجت عليه هذه الدولة من خدمتها للشريعة الإسلامية ومصادرهما.

---

1 . نُشر في صفحة الرأي بجريدة على مدى ثلاث حلقات أسبوعية حتى الجمعة 2017/11/10م.

4. وأخيراً لأهمية وجود جهة تعنى بخدمة الحديث النبوي الشريف وعلومه جمعاً وتصنيفاً وتحقيقاً ودراسة".

وهنا تكمن جرأة اتخاذ هذا القرار: فالاعتقاد السائد أنّ كتب الصحاح والسنن والأسانيد قد جُمعت وصُنِّفت وحُقِّقت ودُرست ولا حاجة لإعادة تحقيقها والتثبت من صحة ما فيها من أحاديث فأصحابها تحروا الدقة في صحة إسنادها بإخضاعها لعلمي الجرح والتعديل رغم أنّ كُتِبَ الحديث حُقِّقت من قبل مستشرقين، فهل كانوا أمناء على سنة نبينا؟ مع عدم توفر المخطوطات التي كتبها صاحبي الصحيحين وأصحاب السنن، فجميعها كُتِبَ بالسمع من تلامذتهم، بعد وفاتهم بأكثر من مائة سنة، فعلى سبيل المثال: أنّه لا وجود لمخطوطة الجامع الصحيح للبخاري بخط يد البخاري نفسه، وأنّ المخطوطة المكتوبة بخط تلميذه ابن يوسف الذي سمع الصحيح منه غير كاملة، كما قال المستملي، وأنّ المخطوطات الموجودة باختلاف تواريخ كتابتها، كُتبت سماعاً من تلامذة البخاري.

ويذكر الباحث العراقي عواد كوركيس عضو المجلس العلمي العراقي في كتاب [أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم] أنّ أقدمها كتب بعد وفاة البخاري ب(151) سنة. ثانيها في القدم الوثيقة رقم(304) والتي كتبت في عام 424 هـ أي بعد رحيل البخاري ب 168 عام تقريباً، وثالثه الوثيقة رقم (305) كتبت في عام 495 هـ أي بعد رحيل الإمام ب 239 عام.

وهناك من يقول: إنّ أقدم نسخة معروفة حتى الآن لصحيح البخاري (توفي : 256) التي نشرها المستشرق منجانا في كمبردج عام 1936 م، وقد كتبت عام (370) برواية المروزي عن الفريبي أي بعد وفاة الإمام البخاري ب ( 114) سنة.

يقول المستملي (توفي: 376هـ) أحد الرواة عن محمد بن يوسف الفريزي: "انتسخت كتاب البخاري من أصله كما عند ابن يوسف، فرأيته لم يتم بعد، وقد بقيت عليه مواضع مبيضة كثيرة، منها تراجم لم يثبت بعدها شيئاً، ومنها أحاديث لم يترجم عليها، فأضفنا بعض ذلك إلى بعض" انتهى.<sup>1</sup>، وقد أورد هذا القول ابن حجر في مقدمة "فتح الباري"، وقد أورده أيضاً الشيخ عبد الغني عبد الخالق في مقدمة طبعة بليدين (1862هـ)، وطبعة بطرسبرج سنة 1876م. والمخطوطات الموجودة لا تحوي الجامع الصحيح بكامله، بل أجزاء مفرقة، ومتناثرة في عدة دول ومكتبات، وتولى تحقيق بعض مخطوطات "الجامع الصحيح" مستشرقان هما: ليفي برونفسال، وهركل، ومن الطبيعي بعد كل هذا وجود أحاديث مخالفة للقرآن الكريم في الصحيحين التي استغلتها الجماعات الإرهابية في استباحة دماء وأعراض وأموال المسلمين وغير المسلمين، فأمل أن يجمع المجمع كل مخطوطات الصحيحين والسنن والأسانيد من كل متاحف ومكتبات العالم سواء بشراء أصولها، أو تصويرها، ويحفظها ويعيد تحقيقها وتصنيفها وتبويبها ودراستها، مع مراعاة القواعد والأسس التي وضعها علماء الحديث لبيان الحديث الصحيح من الموضوع والضعيف موافقة متن الحديث للقرآن الكريم، ومن علامات وضع الحديث وضعفه مخالفة متنه للقرآن الكريم، ومع هذا نجد أنّ علماء الحديث ركزوا على صحة الإسناد، واهملوا صحة المتن، بل نجد منهم من اعتبر أنّ شهرة الحديث تغلب صحة إسناده، ولفقدان مخطوطة الإمام البخاري التي كتبها لصحيحه، وكتابته بالسماع من تلامذته بعد وفاته بأكثر من مائة سنة، مع عدم وجود مخطوطة كاملة لصحيحه، وتفرّق مخطوطاته في عدة دول

1 . رواه الباجي في "التعديل والتجريح" (310/1)

ومكتبات، وقيام مستشرقين بتحقيق بعض مخطوطاته نتج عن كل هذا وجود عدة أحاديث في الصحيحين مخالفة للقرآن الكريم استغلتها الجماعات المتطرفة والمسلحة في عملياتها الإرهابية، واستغلها أعداؤنا في إثارة الفتن الطائفية والمذهبية وإشعال الحروب الأهلية فيما بيننا، ومن الأحاديث الواردة في الصحيحين ومخالفة للقرآن الكريم:

### 1. حديث الإمام البخاري "مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَأَقْتُلُوهُ"

وهذا الحديث يخالف ما جاء في قوله تعالى: (وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) <sup>1</sup> فلم يقل جل شأنه " من يرتد عن دينه يُقتل، وإنما قال: (وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ)

وأكد على عدم قتل المرتد في قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَرَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا) <sup>2</sup>

ولو كان حكم المرتد القتل لقتل من الردة الأولى، فكيف يؤمن مرة ثانية ثم يكفر، ثم يؤمن ثم يكفر، والسنة الصحيحة لا تناقض القرآن الكريم، ومادام هذا الحديث مخالف للقرآن الكريم، دليل على عدم صحته، فلا يؤخذ به، وهذا ما ينبغي بيانه في الهوامش في طبقات الصحيحين تحت إشراف المجمع، فقد استغلت الجماعات الإرهابية هذا الحديث في إباحة قتل الحكومات والشعوب العربية والإسلامية الذين كَفَرْتَهُمْ.

1 . البقرة : 217.

2 . النساء: 137.

2. حديث أبي هريرة "أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. فَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ" أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

وحديث عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم "أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ. فَإِذَا فَعَلُوا عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا. وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ." أخرجه البخاري ومسلم. والقول: " فالقتال واجب بموجب هذا الحديث حتى يكون الدين كله لله" هذا يعني أنه واجب علينا القتال إلى أن تقوم الساعة لفرض الإسلام على الخلق أجمعين، ونكون في حالة حرب مع غير المسلمين ، فهذا الحديث يتناقض مع الآيات التالية:

(لا إكراه في الدين) <sup>1</sup>

ولكنهم قالوا بنسخ هذه الآية، ولا يوجد ناسخ ومنسوخ في القرآن الكريم.

(وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ) <sup>2</sup>

(وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ. وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) <sup>3</sup>

(إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) <sup>1</sup>

1 . البقرة : 228.

2 . . هود : 118.

3 . يونس : 99- 100.



فكيف بعد كل هذه الآيات يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ما يخالفها ، وأن الله أمره بقتال الناس حتى يؤمنوا بالله ورسوله؟

لا يمكن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول قولاً مخالفاً للقرآن الكريم ، واضح أن هذا الحديث موضوع، ونُسب للرسول صلى الله عليه وسلم.

أما الاستدلال على وجوب القتال حتى يكون الدين كله لله بقوله تعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)<sup>2</sup>

فاستدلال ليس في محله لأن هذه الآية نزلت بشأن مشركي مكة الذين فتنوا المسلمين وعدّبوهم، وأجبروهم على الهجرة إلى الحبشة، ثم إلى المدينة بعد تأمرهم على قتل النبي صلى الله عليه وسلم، وليس في قتال غير المسلمين إلى أن يسلم جميعهم.

3. حديث أبي سعيد الخدري عن قوله صلى الله عليه وسلم " ما رأيت من

ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداهن .."رواه البخاري

ومسلم، هذا الحديث لا يتفق مع ما جاء في القرآن الكريم عن كمال أهلية

المرأة وكمال إيمانها توضحه الآيات التالية: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ

وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

<sup>3</sup>(وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ. إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَىٰ. فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ. وَصَدَّقَ

بِالْحُسْنَىٰ. فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ. وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ. وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ. فَسَنُيَسِّرُهُ

1 . القصص : 56.

2 . الأنفال : 39.

3 . النحل : 97.

لِلْعُسْرَى).<sup>1</sup> وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ)<sup>2</sup> (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا)<sup>3</sup> (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ)<sup>4</sup> هذه الآيات وغيرها كثير تؤكد على كمال إيمان وأهلية المرأة بمساواتها بالرجل في القصاص والحدود التي تسقط عن ناقصي الأهلية، والسنة لا تناقض القرآن، ومناقضة هذا الحديث للقرآن دليل على عدم صحته إضافة إلى وجود ضعف في بعض رواته ووجود أحاديث موضوعة عن كفران العشير، وكذلك وجود أحاديث تبين أن النساء أكثر أهل الجنة.

4. حديث عبد الرحمن بن أبي بكر " لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة" رواه البخاري ورواه النسائي في " السنن" وبُوب عليه في النسائي بقوله: "النهي عن استعمال النساء في الحكم"، فهذا الحديث مخالف لقوله تعالى: ( وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ )<sup>5</sup> (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ)<sup>6</sup> وقوله على لسان مستشاري ملكة سبأ: (قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ)<sup>7</sup> إضافة

1 . الليل : 3 - 10.

2 . البقرة : 179.

3 . التوبة : 38.

4 . النور : 2.

5 . النساء : 58.

6 . التوبة : 71.

7 . النمل : 33.

إلى أنّ الحديث رواية مفردة، وراويها حدّثه سيدنا عمر رضي الله عنه بعد القذف، ولم يتب، وبذلك لا تُقبل روايته، باعتبار الرواية شهادة على الله ورسوله.

هذا وقد بيّن ابن حجر العسقلاني في مقدمة فتح الباري في شرح صحيح البخاري (110) حديثاً للبخاري من التي انتقدها الدارقطني، وخصّص لها فصلاً، ومن ضمنها حديث "لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة"، كما خصّص فصلاً عن رواية البخاري الذين طعن فيهم بالضعف والتدليس والإرسال والقطع وعددهم (464) راويًا<sup>1</sup>. وممن طُعن فيهم عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب وسعيد المقبري، وهما من رواية حديث "النساء ناقصات عقل ودين".<sup>2</sup>

إنّ مسؤولية القائمين على مجمع الملك سلمان للحديث النبوي الشريف مسؤولية كبرى لاجتثاث التطرف الديني من جذوره بتتقية كتب الحديث وفي مقدمتها الصحيحين ممّا دُس فيها من أحاديث موضوعة مخالفة للقرآن الكريم التي استغلّتها الجماعات الإرهابية في استباحة قتل المسحيين في أوطانهم، كحديث "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أنّ لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً رسول الله"، واستباحة أرواحنا ودمائنا وأعراضنا وأموالنا كحديث "من بدّل دينه فاقتلوه" وجميع المسلمين وحكوماتهم في نظر جماعة الأخوان وتنظيماتهم المسلحة كفرّة مُرتدون يُباح قتلهم وحرقتهم أحياء مثل ما

<sup>1</sup> . انظر: مقدمة فتح الباري: 544-648

<sup>2</sup> انظر: مقدمة فتح الباري 570، 571، 604، 607.

حرق داعش الطيار الأردني المسلم الأسير معاذ الكساسبة لأنها اعتبرته كافرًا ومرتدًا، وحرقته بناءً على أحاديث موضوعة، بُنيت عليها فتاوى تبيح حرق المرتد، بل أصبح الابن يقتل أباه وأمه، والأخ يقتل أخاه لأنهم في عقيدتهم الإخوانية كفرة مرتدون، وحديث "النساء ناقصات عقل ودين"، وحديث "لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة" استغلها المتطرفون في انتقاص أهلية المرأة وجعلها تحت الوصاية الذكورية من الميلاد إلى الممات وحرمانها من تولي أي منصب قيادي مما ضاعف من ممارسة العنف الأسري ضد المرأة، وإقصائها من المشاركة في الحياة العامة، مما أعاق تنمية المجتمع وتطوره، وشوّه صورة الإسلام، ولعلّ هذا الدور للمُجمّع، وبتنسيقه مع المركز العالمي "اعتدال" لمكافحة الفكر المتطرّف ما يعنيه صاحب السمو الملكي ولي العهد بقوله: "سنقضي على بقايا التطرّف في القريب العاجل، ولن نُضيع 30 عامًا أخرى في التعامل مع الأفكار المتطرفة"

## المبحث الثاني

المنظومة العدلية والشرعية والقانونية والحقوقية

## المنظومة العدلية والشرعية والقانونية والحقوقية في رؤية المملكة 2030<sup>1</sup>

من أهم أسس ومقومات رؤية المملكة 2030 إرساء قواعد راسخة لمنظومة عدلية وشرعية وقانونية بهدف تطوير البيئة التشريعية، من خلال استحداث وإصلاح الأنظمة التي تحفظ الحقوق وتُرسِّخ مبادئ العدالة والشفافية وحماية حقوق الإنسان وتحقق التنمية الشاملة، وتعزز تنافسية المملكة عالمياً من خلال مرجعيات مؤسسية إجرائية وموضوعية واضحة ومحددة.

وتقوم هذه المنظومة العدلية على أربعة مشاريع كبرى، هي:

1. مشروع نظام الأحوال الشخصية الذي أحدث تغيرات جذرية ليس في المجتمع السعودي فقط، وإنما في المجتمعات العربية والإسلامية، باعتبار المملكة العربية السعودية مهبط الوحي، ومرجعية العالم الإسلامي بأسره، ويتمثل هذا في الآتي:

أولاً : تحديد سن أدنى للزواج بإتمام 18 سنة: إنّ من مقاصد الشريعة الإسلامية أنّ الزواج لا يتم إلا بإرادة الزوجين، ولا تكتمل إرادتهما إلا بإتمام سن 18 سنة، فجاء في المادة التاسعة من نظام الأحوال الشخصية هذا النص: "يمنع توثيق عقد الزواج ما لم يتم الزوجان ثمانية عشر عاماً."

وبهذا حسم الخلاف حول سن زواج السيدة عائشة رضي الله عنها من الرسول عليه الصلاة والسلام أهو التاسعة أم التاسعة عشرة، رغم ثبوت عدم صحة المرويات

<sup>1</sup> ..نُشر في صفحة الرأي بجريدة المدينة في 2 أغسطس 2023م.

التي حدّدت سن زواج السيدة عائشة رضي الله عنها بتسع سنوات، وقد أثبتُ هذا بالأدلة في كتاب عضل الراشدين وزواج القاصرات لا يتسع المجال لذكرها الآن، كما أنّه ثبت علمياً وطبياً بأنّ الجهاز التناسلي للمرأة لا يكتمل إلاّ بعد إتمامها بسن 18 عامًا لتتحمل العلاقة الزوجية والحمل والولادة. فتحتية من الأعماق لوضعي المدونة لأنّهم قضوا على مآسي تزويج الطفلات والقاصرات من جذورها، ليس في المملكة العربية السعودية فحسب، وإنّما في المجتمعات الإسلامية بأسرها، بنسف جميع مبررات تزويج الطفلات والقاصرات.

ثانياً: إلغاء الكفاءة بالنسب في الزواج الذي كان وراء الكثير من المآسي بإعطاء أحد أفراد الأسرة من الذكور من الإخوة والأعمام وأولاد الأعمام، وأحياناً زوج الأخت حق إقامة دعاوى تطليق الزوجة من زوجها بدعوى عدم الكفاءة في النسب، ويلاحق الزوجان إن لم يلتزما بقرار التطليق، ولعل قصة تطليق فاطمة من منصور الشهيرة لا تزال عالقة في ذاكرة الكثيرين. وقد أغلقت الستار عن هذه المآسي الفقرة (2) من المادة (14) التي جاء فيها: "العبرة في كفاءة الرجل بدينه، ولا يعتد بالكفاءة فيما عدا ذلك."

ثالثاً: الذمة المالية المستقلة للمرأة: لقد أقر نظام الأحوال الشخصية السعودي بالذمة المالية المستقلة للزوجة، فالمادة (38) نصّت على أنّ "المهر ملك للمرأة، لا تجبر على أي تصرف فيه." وبينت المادة (45) أنّ المهر لا يدخل في تأثيث بيت الزوجية، أو دفع إيجاره؛ إذ نصّت الفقرتان (1و2) على الآتي :

2. "يحق للزوجة الامتناع عن الدخول والانتقال إلى بيت الزوجية حتى تقبض مهرها للحال ، ويهيئ لها المسكن المناسب، ولها الحق في النفقة خلال هذه المدة."

3. "إذا رضيت الزوجة بالدخول قبل أن تقبض مهرها فيبقى ديناً في ذمة الزوج لها المطالبة به في أي وقت شاءت، وليس لها الامتناع بعد ذلك إذا هيا لها السكن المناسب."

والفقرة (4) من المادة (43) التي تناولت حقوق الزوجة على زوجها نصت على: "ألا يتعدى على أموالها."

**رابعاً : إلزام الزوج بالنفقة على زوجته حتى لو كانت موسرة في المادة (46) وقد حسمت هذه المادة الجدل كبير حول راتب الزوجة من حقها أم من حق زوجها بناءً على ما تردد كثيراً في كتب الفقه القديمة أن تحبس المرأة نفسها لزوجها في بيتها مقابل نفقته عليها، والحبس الزوجي مصطلح فقهي لا يستند على دليل من القرآن الكريم والسنة والنبوية، بل كانت أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها امرأة من صنّاع اليد تدبغ وتخرز وتتصدق في سبيل الله" ولم يُروَ أنّ عليه الصلاة والسلام كان يقطع من ثمن ما تبيعه، لأنها اقتطعت من الوقت المخصّص له بما تصنعه بيدها، فمصطلح الحبس الزوجي لم يكن له وجود في العهدين النبوي والراشدي، فهو مجرد رأي لبعض الفقهاء، ينتقص حق الزوجة.**

2. مشروع نظام المعاملات المدنية ، ويهدف إلى تنظيم العلاقة بين الأفراد في تعاملاتهم، والحد من حالات المنازعات بينهم، وتقليل أمد الفصل في الخصومات.



وأهم ما جاء فيه هو توفير البيئة العادلة للمواطنين والمقيمين في السعودية، وتهيئة البيئة الاقتصادية للمستثمرين، بحيث يعرف كل فرد ما له وما عليه، وبه سيتمكن كل شخص من معرفة حقوقه وواجباته من دون الرجوع إلى المحكم، وهو نظام شامل يتواءم مع النهضة والتطور اللذين تشهدهما السعودية على مستوى البيئة التشريعية والاستثمارية، ويعكس مكانتها عالمياً وحرصها على أن تكون بيئة العدالة مناسبة لجميع الموجودين فيها، وسيكون له أثر في تخفيف تدفق القضايا على المحاكم وإنجاز العمل، سواءً من جهتها، أو من جهة المستثمرين أو أصحاب الحقوق.

4. مشروع النظام الجزائي للعقوبات البديلة يهدف إلى خفض تكاليف عقوبات السجن السالبة للحرية بالعقوبات البديلة، وتطبيق المبادئ والنظريات الجنائية الحديثة، كمنظريات الحد من العقاب وانحسار الجرائم، وتحقيق العدالة الجنائية، وزيادة شعور ذوي المصلحة بالعدالة، إضافة إلى حماية حقوق الإنسان. ونقلت المصادر أنّ عددًا من الجهات تواصلت دراسة شاملة لآلية نظام للعقوبات البديلة مع التأكيد على انحصار الجهات المخولة بإيقاع العقوبات في المحاكم دون غيرها.

وتتمثل أبرز ملامح النظام في حصر نطاق العقوبة في الأفعال المنصوص عليها بنص نظامي، وحصر العقوبات التي توقعها جهات المحاكمة على العقوبات المنصوص عليها نظاماً، وهو ما يعرف بمبدأ "شرعية الجرائم والعقوبات" والتأكيد على حصر المساءلة الجزائية على شخص مرتكب الجريمة دون غيره، وهو ما

يعرف بمبدأ "شخصية العقوبة"، يضاف إليها التأكيد على أنّ الأصل هو براءة المتهم من الاتهام المنسوب إليه، وهو ما يعرف بمبدأ أنّ المتهم برئ حتى تثبت إدانته.

4. مشروع نظام الإثبات، ويهدف إلى مواكبة التطورات الحديثة وتنظيمها وفق القانون وذلك بهدف الوصول إلى العدالة وتحصيل كل ذي حق حقه باتباع الوسائل القانونية التي حددها هذا النظام لإثبات حقوقه بتقديم الأدلة أمام القضاء للوصول إلى الحقيقة، وقد جاء نظام الإثبات السعودي لينظم كيفية استخدام تلك الأدلة في التعاملات التجارية والمدنية. ويعتبر نظام الإثبات وزارة العدل مرجعاً لكل من الأفراد والمنشآت والقضاء والمحاكم في كيفية استخدام وسائل الإثبات وأولويات استخدامها وحبية كل منها. وقد نظم مسألة شهادة الشهود في قانون الإثبات، وما هي حدود ممارستها، كما نبه نظام الإثبات وزارة العدل ألا يكون الشهود في المستندات والأوراق المكتوبة من أقرباء أو أهل الأطراف للدرجة الرابعة.

هذا وستُسهم هذه المنظومة العدلية في إمكانية التنبؤ بالأحكام، ورفع مستوى النزاهة، وكفاءة أداء الأجهزة العدلية، وزيادة موثوقية الإجراءات وآليات الرقابة، كونها ركيزة أساسية لتحقيق مبادئ العدالة التي تفرض وضوح حدود المسؤولية، واستقرار المرجعية النظامية بما يحدّ من الفردية في إصدار الأحكام.

وقد روعي في مشاريع الأنظمة الأربعة الأخذ بأحدث التوجهات القانونية والممارسات القضائية الدولية الحديثة، بما لا يتعارض مع الأحكام الشرعية، مع مراعاة التزامات المملكة فيما يخصّ المواثيق والاتفاقيات الدولية التي انضمت إليها.

وقد أكد المراقبون أنّ التشريعات الجديدة مصدر أساسي لتعزيز الحقوق المدنية ورفع ثقة المتعاملين بالسلطتين القضائية والتنفيذية، بما يتواءم مع احتياجات المجتمع وتطلعاته ومتطلبات العصر، وستعمل على ترسيخ مبادئ العدالة والشفافية، وضمان الحقوق، ورفع كفاءة الأجهزة العدلية، وتعزيز النزاهة، ومكافحة الفساد وحماية حقوق الإنسان.

هذا وأولت المملكة مرافق القضاء عناية كبرى باعتباره دعامة للعدل وركيزة لدفع الظلم، واستيفاء الحقوق، وفصل الخصومات، وقطع المنازعات. وخصصت الدولة ميزانيات وافرة لإعلاء شأن المؤسسات العدلية ورفع كفاءة العاملين بها والمنتسبين إليها. ولن يتوقف التحديث والتطوير عند ما شهدناه بل يتعداه لآفاق أرحب بحكم انفتاح الوطن على شركات واستثمارات تستدعي أن يكون القضاء السعودي في مستوى التطلعات ومواكبة التحولات واستيعاب المتغيرات على مستوى التقنين في ظل الإصلاح الديني، وإقرار النصوص والمدونات اللازمة لعمل القاضي.

وقد خطت وزارة العدل نحو أوسع إصلاحات للمرفق العدلي على مستوى المحاكم المتخصصة وزيادة عدد القضاة وتطبيق التعديلات القانونية، وتعزيز مبادئ تأصيل حق المواطن والمقيم في التقاضي وضمان كافة حقوق الإنسان استمداداً من روح الشرع واستناداً إلى الاتفاقيات والمعاهدات التي أبرمتها وصادقت عليها الجهات المختصة.

## المبحث الثالث

تعزيز القيم الإسلامية والحفاظ على الهوية الوطنية

## أهمية الحوار في تعزيز القيم الإسلامية والهوية الوطنية<sup>1</sup>

يعاني مجتمعنا كغيره من المجتمعات الإنسانية من ظاهرة العنف الأسري بكل أنواعه وأشكاله، بدني، و لفظي، ونفسي، ومالي، وجنسي، واغتصاب المحارم الذي بات له وجود في بعض أسرنا، وكذلك إدمان المخدرات والمسكرات، ونتيجة العنف الممارس ضد الأولاد بنين وبنات من قبل أسرهم ظهرت مشكلة هروب الفتيان والفتيات وانتحارهم، أو محاولة انتحارهم، والمقلق أنّ ظاهرة العنف الأسري اتسعت دائرتها حتى وصل البعض منها إلى حد الجرائم الأسرية، كما أصبح من أبناء هذا الوطن متشددون يُكفِّرون المجتمع وهؤلاء تتلقفهم المنظمات الإرهابية، ومنهم ملحدون يُنكِّرون وجود الخالق جلّ شأنه، إضافة إلى فقدان بعض شبابنا هويتهم العربية والإسلامية، فالعولمة استطاعت أن تجذبهم إلى الآخر إلى درجة الذوبان، حتى باتوا يخلطون لغتهم الأم بالإنجليزية، كل هذا يعطينا مؤشراً خطيراً؛ لذا كان من أهم أهداف وبرامج رؤية المملكة 2030 تعزيز القيم الإسلامية والهوية الوطنية.

ومن أهم وسائل تعزيز القيم الإسلامية والهوية الوطنية، الحوار داخل بيوتنا بين الزوج وزوجته، وبين الأبوين وأبنائهما، وبين الإخوة والأخوات، وكذلك الحوار في مدراسنا وجامعاتنا بين الأساتذة وتلامذتهم، وبين الطلاب والطالبات فيما بينهم؛ إذ لا يمكن تعزيز القيم الإسلامية والهوية الوطنية في عقولهم ونفوسهم وقلوبهم دون فتح باب الحوار معهم.

---

1 . نُشر في جريدة المدينة الأسبوعية بتاريخ 11 نوفمبر 2022 م .

والملاحظ غياب الحوار داخل بيوتنا بين أفراد الأسرة الواحدة، وبين الزوج وزوجته، وبين الآباء والأبناء، و بين الإخوة والأخوات، ويعود هذا الغياب إلى عدم تنشئتنا لأولادنا بنين وبنات على ممارسته، وبعضنا لم يربوا التربية الروحية والخلقية والوجدانية والعقلية والاجتماعية والنفسية في أولادهم التي يشكل الحوار القائم على الإقناع والاحترام أهم أسسها، بل منا من تربي بصيغة الأمر والنهي، والضرب والتخويف، وتحريم النقاش والحوار؛ لذا كان حوار الآباء مع الأبناء من أهم أسس التربية السليمة، فلا تربية بلا حوار، فبالحوار يكتسب الطفل لغته، وهويته، وتتكون عقيدته وشخصيته وأخلاقياته وقيمه وسلوكياته، فهو حق من حقوقه الأساسية في البناء والتكوين، من هنا جاء قوله صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم: " ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه، وينصرانه، ويمجسانه"

وفي ثنايا الحوار فوائد جمة نفسية وتربوية ودينية واجتماعية وتحصيلية تعود على المتحاورين بالنفع كونها تسعى إلى نمو شامل، وتتهج نهجاً دينياً حضارياً ينشده كثير من الناس والقرآن الكريم أولى الحوار أهمية بالغة في مواقف الدعوة والتربية، وجعله الإطار الفني لتوجيه الناس وإرشادهم؛ إذ فيه جذب لعقول الناس، وراحة لنفوسهم؛ لذا يعد الحوار بين الآباء والأبناء ضرورة لغوية ودينية وعقدية وتربوية وخلقية واجتماعية ونفسية وإبداعية وأمنية ووطنية .

فالحوار القيمة الكبرى في التكوين الأساسي للإنسان والبشرية والفطرة، والدين هو الفطرة ( فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله )<sup>1</sup>، والدين قائم على

<sup>1</sup> . الروم : 30.

الحوار: (لا إكراه في الدينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ) <sup>1</sup> والحوار من وسائل الدعوة إلى الدين: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) <sup>2</sup>

وقد وردت مادة حوار في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع: ( وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ) <sup>3</sup>

( قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ) <sup>4</sup>

(قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوِرِكُ مَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) <sup>5</sup>

والحوار والجدال ذو دلالة واحدة، وقد اجتمع اللفظان في هذه الآية، ويراد بالحوار والجدال في مصطلح الناس : مناقشة بين طرفين أو أطراف، يُقصد بها تصحيح كلام، وإظهار حجّة، وإثبات حق، ودفع شبهة، وردُّ الفاسد من القول والرأي .

وقد يكون من الوسائل في ذلك: الطرق المنطقية والقياسات الجدليّة من المقدمات والمُسلّمات، مما هو مبسوط في كتب المنطق وعلم الكلام وآداب البحث والمناظرة وأصول الفقه؛ لذا كان اهتمام الإسلام بالحوار اهتمامًا كبيرًا، وذلك لأنّ الإسلام يرى

1 . - البقرة : 256.

2 . النحل : 125.

3 . الكهف : 34.

4 . - الكهف : 37.

5 . المجادلة : 1.

بأنَّ الطبيعة الإنسانية ميالة بطبعها وفطرتها إلى الحوار، أو الجدل كما يطلق عليه القرآن الكريم في وصفه للإنسان: (وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا) <sup>1</sup>، بل إنَّ صفة الحوار، أو الجدل لدى الإنسان في نظر الإسلام تمتد حتى إلى ما بعد الموت، إلى يوم الحساب، كما يخبرنا القرآن الكريم في قوله تعالى: (يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا)

والقرآن الكريم ملئ بالحوارات، وأول حوار كان ذلك الحوار الذي دار بين الله عزَّ وجل وبين ملائكته في شأن خلق آدم، فجاءت المحاورة بصيغة قال.... وقالوا.. (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) <sup>2</sup>

ثمَّ كان الحوار الثاني بين الله سبحانه وتعالى وإبليس لعنه الله، وتنقل لنا آيات القرآن الكريم صوراً عدة لهذا الحوار الذي شكَّل مادة خصبة للتأملات الفكرية والتفسيرات الفقهية، ثمَّ كان الحوار الثاني بين الله عزَّ وجل ورسله وأنبيائه (آدم ونوح ولوط وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام)، ثمَّ نداء الله عزَّ وجل **لِلْأَبَاءِ عَلَى لِسَانِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا) فذكر إبراهيم عليه السلام في خطابه لأبيه رابطة الأبوة التي من شأنها أن تجعل الابن حريصاً على مصلحة الأب، وتجعل الأب جديراً بأن**

1 . الكهف : 54.

2 . النحل : 111.



يُصغي إلى خطاب ابنه، في النداء: (يا أبت) استشارة لهذه الرابطة، وتشويق لها لتقبل الحق، وكذلك نداء الله عز وجل للأبناء على لسان لقمان الحكيم: (وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) فذكر لقمان الحكيم في خطابه لابنه رابطة البنوة التي من شأنها أن تجعل الأب حريصاً على مصلحة الابن، وفي النداء (يا بُنَيَّ) استشارة لهذه الرابطة، وتشويق لها لتقبل الحق.

والحوار بين هؤلاء الرسل والأنبياء وبين قومهم وأهلهم، كلها حوارات غنية تغطي مساحة كبيرة من متون القرآن الكريم، وشكّلت مادة تاريخية وأخلاقية وحكومية وسياسية واجتماعية لا تنتضب، ويمكن إجمال القول: أنّ هذه الحوارات التي ينقلها لنا القرآن الكريم تحمل في مضامينها وأبعادها المعاني الآتية:

1. أنّ الاختلاف سنة إلهية (لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لَيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ. إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ)

2. وهو رحمة للناس: (وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ)

3. وهو ركن المعرفة (يا أيها الناس إنّنا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم)

4. أنّ الفطرة هي قبول الآخر والحوار معه (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا)

5. أن الحكم الأخير هو لله تعالى إليه المصير في حين أن الحقيقة نسبية، وهي ضالة المؤمن يأخذها أنى وجدت، ولسيت في يده. (وإن جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون. الله يحكم بيننا وبينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون)

6. إن من مستلزمات الحوار الإيمان والعمل الصالح والتواصي بالصبر والحق (والعصير\* إن الإنسان لفي حسر\* إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتَوَصَّوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ).

إذا الحوار هو جوهر ولب الرسالات السماوية والفطرة الإنسانية، وهو طريق الرشد والرشاد في الدنيا والآخرة .. ذلك بأن الله رب العالمين غني عن الناس، ولو شاء لما خلقهم أصلاً، ولو شاء لجعلهم أمة واحدة، ولكن حكمة الله في الخلق، وفي اختلاف الناس نعمة ورحمة ولطف إلهي وسنة لا تبديل لها ، إنها سنة التدافع، أي الحوار الدائم والتي هي أحسن بالكلمة الطيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، وبالحسنة والموعظة والحكمة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبجهاد النفس، وهو الجهاد الأكبر ( ادفع بالتي هي أحسن)

هذا وتعد الأسرة والمدرسة والجامعة من أهم مؤسسات المجتمع التي يقع على عاتقها غرس القيم الإسلامية، والهوية الوطنية في عقول ونفوس وقلوب الناشئة باتباع أسس وقواعد التربية الإسلامية وتدعيم الشعور بالوطنية، وتنمية مهارات اتخاذ القرار والحوار واحترام الحقوق والواجبات لدى الأفراد وتحقيق الأمن النفسي في نفوس الناشئة، وتعريفهم على الوطن الصغير والكبير جغرافياً وتاريخياً، والتركيز على القيم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، وتعريفهم بحقوقهم وواجباتهم كمواطنين، وتنمية روح الاعتزاز بالوطن والعروبة والإسلام، وتعزيز روح

المساهمة الإيجابية في الحياة العامة، مع أهمية الحفاظ على تعزيز الوحدة الوطنية وترسيخ القيم العربية الأصيلة، وبالتالي فإن الرؤية تسعى للمحافظة على الهوية الوطنية وإبرازها والتعريف بها، ونقلها للأجيال القادمة، بغرس المبادئ والقيم الوطنية والعناية بالتنشئة الاجتماعية، فالأساس الفعلي لرؤية (2030) يكمن في وجود أفراد ممثلين للهوية الوطنية، وقيمها الراسخة وفخورين بإرثهم اللغوي والثقافي والتاريخي والعربي والإسلامي، وأهمية المحافظة عليه لتعزيز الوحدة الوطنية وترسيخ القيم الإسلامية، وتعد الطفولة الميدان التربوي الأفضل لغرس مفاهيم الوطنية وأبعادها من انتماء ومحبة وتعاون لإنشاء جيل للمستقبل واع ومتقف، ومدرك للإرث اللغوي والثقافي والحضاري في مجتمعة ويفخر ويعتز بوطنه، ولغته العربية، ويشعر بالانتماء نحوه ويسهم في تقدمه، مع الحفاظ على أمنه واستقراره، وحمايته من المتربصين به، ولتعزيز الانتماء الوطني نجد الحرص على تدريس الهوية الوطنية والحوار في دروس المواطنة في مناهجنا الدراسية، وكذلك الاحتفال باليوم الوطني ويوم التأسيس .

### **القيم الإسلامية للنظام الاجتماعي المنبثقة من القرآن والسنة**

كانت الهجرة النبوية إلى المدينة المنورة بمثابة إعلان لقيام الدولة الإسلامية، وبناء المسجد النبوي كان قاعدة هذا البناء، وبتتابع الوحي المدني آيات التشريع اكتملت أسس وأصول هذه الدولة ومبادئها ونظمها السياسية والاقتصادية والإدارية والاجتماعية والقضائية والحربية، وكذلك تنظيم سياستها الخارجية مع الدول المجاورة والموجودة في المعمورة .

وعند تأملنا للوحي المدني في تنظيمه للمجتمع من الناحية الاجتماعية نجده شاملاً متكاملًا مركزًا على جزئيات دقيقة في شؤون الأسرة وأحكامها، وكذلك في الآداب السلوكية، وفي تعامل أفراد المجتمع فيما بينهم، كما نجده قد ركز بصورة خاصة على وضع المرأة مزيلاً عنها كل ما لحقها عبر العصور والأزمان من ظلم وامتهان، فالذي يريد أن يعرف تاريخ المرأة منذ بدء الخليقة حتى بزوغ فجر الإسلام، فليقرأ القرآن الكريم .

ولقد شمل النظام الاجتماعي للدولة الإسلامية في الوحي المدني تنظيم العلاقات بين أفراد المجتمع التي تتمثل في الآتي :

1. الإخاء بين المسلمين: مما لا يخفى على الجميع طبيعة المجتمع العربي في الجزيرة العربية بصورة عامة، وفي يثرب بصورة خاصة؛ إذ كانت تسيطر عليه العصبية القبلية، والتي أجمت نيران الحرب بين قبيلتين من أب وأم واحدة، هما قبيلتا الأوس والخزرج، وأوس كان أخًا للخزرج فتناحر أبناؤهما وتحاربا على مدى مائة وعشرين عامًا، إضافة إلى بني يهود في يثرب، وكلنا يعلم دورهم في إثارة الفتن للفرقة بين الإخوة الأشقاء، كما كان يوجد في المجتمع في يثرب عند هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم، كما كان يوجد فيها المهاجرون من قريش، والذين هاجروا قبل بيعة العقبة الكبرى بسنة تقريبًا، وهاجر معهم من حلفائهم ومواليهم .

وكانت تسيطر على المجتمع في المدينة العصبية القبلية، فجاء الإسلام واعتبر كل المؤمنين إخوة يقول تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ)<sup>1</sup>

<sup>1</sup> النحل : 111.

وكانت الخطوة الأولى التي خطاها رسول الله عليه الصلاة والسلام في بناء المجتمع الإسلامي بعد تشييده للمسجد مؤاخاته بين الأوس والخزرج ملغياً المسمى القبلي مطلقاً عليهما مسمى جديد هو الأنصار، فلم يعد هناك هذا أوسي وذاك خزرجي، وإنما أصبح كل واحد منهما ذا مسمى واحد هو "أنصاري" وأصبح القرشيون بمختلف بطونهم "مهاجرين" مؤاخياً بينهم، وفي نفس الوقت مؤاخياً بينهم وبين الأنصار، ففضى على العصبية القبلية، وأصبح الجميع على اختلاف قبائلهم وبطونهم إخوة، وإحلال الأخوة الإيمانية محل العصبية القبلية دليل قاطع على تغلغل الإسلام بسرعة فائقة في قلوب ونفوس معتقيه، فبعدما كانت تغلب عليهم العصبية القبلية والأثرة والأناية تحول كل ذلك إلى أخوة صادقة وإيثار وإنكار الذات .

2. تحقيق التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع بفرض الزكاة على الأغنياء لتعطي للفقراء، والحث على الصدقات، وتحريم التطفيف في الكيل والميزان، وتحريم الربا.

3. الحث على التمسك بالآداب الاجتماعية التي تنظم سلوك أفراد المجتمع، وتضع أسساً للتعامل لصيانة الأفراد والأسر ليكون المجتمع الإسلامي مجتمعاً متألماً يرتبط أفراده بروابط الإخاء والمحبة والتراحم والأخلاق الكريمة، يقول صلى الله عليه وسلم "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" ومن هذه الآداب:

التثبت من صحة الأخبار يقول تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) <sup>1</sup> وهذه قاعدة أساسية

<sup>1</sup> . الحجرات : 6.

في القضاء، وفي الإعلام وفي العلاقات الدولية، وكذلك في علاقة الحاكم بولاته وبأفراد رعيته، وكذلك في علاقات الأفراد بعضهم ببعض، فعلى الفرد أيًا كانت صفته ألا يتعجل بتصرف بناءً على خبر الفاسق . لأنّ الفاسق مظنة الكذب - فيصيب قومًا بظلم عن جهالة ويتسرع فيندم على ارتكابها .  
وهكذا نجد أنّ هذه القاعدة الخلقية هي بمثابة منهج للمجتمع المسلم في التثبت من الأقوال والأفعال والاستيثاق من مصدرها قبل الحكم عليها، ويستند هذا المنهج على :

• تقوى الله، وإرجاع الأمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد أشارت إلى ذلك الآيات في سورة النساء (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ ۗ وَلَوْ رَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ)<sup>1</sup> وقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)<sup>2</sup>

• النهي عن سوء الظن بالمسلم من غير مبرر

يقول تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ)<sup>3</sup>،

إذ يشترط في الظن أن يكون المظنون بهم ممن عرفوا بالصلاح والأمانة .

وهذا منهج اجتماعي آخر ينبغي السير عليه والالتزام به، وهي أن لا يكون الظن السيء هو الأساس في الحكم على الآخرين، فالناس مصونة حقوقهم وحررياتهم

1 . النساء : 83.

2 . النساء : 94.

3 . النساء : 94.

واعتبارهم حتى يتبين بوضوح أنهم ارتكبوا ما يؤخذون عليه، يقول تعال (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا)<sup>1</sup>

النهي عن التجسس والاطلاع على عورات المسلمين، لأنّ هذا لا يثمر إلا الضغينة، أمّا ما تفعله الحكومات من بث العيون لتتبع خطوات المفسدين الداعين إلى الفتنة فهو لا يشمل النهي المنصوص عليه في الآية الكريمة، لأنّ المقصود به حماية المجتمع من الفتن، وكذلك يقول تعالى: (وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا ؕ يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ)<sup>2</sup>

فكما نهى الله عز وجل عن التجسس، نهى أيضًا عن الغيبة ونفّر منها وشبهه المغتاب بالذي يأكل لم أخيه ميتًا، فإن كنت تكره أكل لحم أخيك بعد مماته، فكذلك أكره أن تغتابه في حياته، أمّا المُجاهر بالفسق والداخل في مواطن الريب، فلا يحرم ذكر حال، إذا قصد التنفير من عمله والتحذير من سلوكه .

• النهي عن احتقار الغير بالسخرية تارة، وذكر معائب الغير تارة أخرى، وتلقيبه أخيه بألقاب يكرهها تارة ثالثة، يقول تعالى في سورة الحجرات آية 11، وسورة الحجرات، كما نلاحظ قد وضعت المنهج الخلقي القويم الذي ينبغي أن يسير عليه المجتمع المسلم في تعامله مع بعضهم بعضًا في كل المواضع والمواقع، يقول تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا

1 . الإسراء: 36.

2 . الحجرات : 12.

مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِّنْ نِّسَاءِ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا  
بِالْأَلْقَابِ بِبُئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ

• النهي عن الكذب ومظاهره وتشمل الخيانة، خلف الوعد، شهادة الزور،  
والبهتان والنميمة، فالكذب أصل الرذائل، وبه يتصدع بنيان المجتمع فيسقط  
صاحبه من عيون الناس فلا يصدقونه في قوله ولا يثقون به في عمل؛ لذا  
كتب الله على الكاذبين الضلال، يقول تعالى (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ  
كَذَّابٌ) <sup>1</sup>

ولكن الكذب ليس بغيضًا في كل الأحوال، فإن كان أجدى من الصدق للإصلاح بين  
الناس، وفيه خير فلا يعد كذبًا، يقول صلى الله عليه وسلم "وليس الكذاب الذي  
يصلح بين الناس فينمي خيرًا، أو يقول خيرًا" رواه البخاري.

وشر أنواع الكذب الخيانة، فإذا ما انتشرت هذه الصفة في قوم إلا وكانت نذيرًا  
للخراب والفوضى؛ ولهذا نهى الله المؤمنين عن الخيانة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا  
اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) <sup>2</sup>

والله يبغض الخائنين ( وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ  
كَانَ حَوَّانًا أَثِيمًا) <sup>3</sup>

وخلف الوعد: من ضروب الكذب المكروهة، فهي صفة تدل على أن صاحبها ذو  
شخصية ضعيفة مهزوزة، غير أهل للثقة، وخلف الوعد.

1 . غافر : 12.

2 الأنفال : 27.

3 . النساء : 107.



من آيات المنافق، كما أخبرنا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ إذ قال: آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان" رواه البخاري ومسلم .

أما شهادة الزور فهي من أقبح شرور الكذب، وقد نهى الله جل شأنه عن شهادة الزور في مواضع كثيرة منها، قوله تعالى (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ)<sup>1</sup>

والنميمة: هي من ضروب الكذب التي تدل على أنّ صاحبها ذو نفسية مريضة لا هم له إلا رؤية الناس متعادين متخاصمين، وإنّ أكبر سلاح يحارب به النمام، هو عدم الاستماع له، وهذا ما يأمرنا به الله جل شأنه، يقول تعالى: (وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ \* هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ)

أمّا التكبر، فقد نهى الله عنه، ومن مظاهره كالاختيال في السيئة، أو الإعراض بالوجه عمن يتحدث إليه، يقول تعالى (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا)<sup>2</sup> فمهما تعاليت في مشيتك وشمخت بأنفك فلن تبلغ الجبال ارتفاعًا.

يقول تعالى في النهي عن التكبر (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ)<sup>3</sup>

1 . الحج : 30.

2 . - الإسراء: 37.

3 . لقمان: 18.

• الحث على الفضائل والتمسك بها وتشمل :  
الاستقامة وإصلاح النفس وتركيتها بالاستقامة (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا \* وَقَدْ خَابَ مَنْ  
دَسَّاهَا)

- - الإحسان : بمعنى الإنعام والتفضل (وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ) ومن الإحسان " العفو " (فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)<sup>1</sup>
- التقوى: وهي أساس التفاضل بين الناس عند الله (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ لَأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا مَا اتَّقَى اللَّهَ رَاقِبَهُ فِي كُلِّ قَوْلٍ وَعَمَلٍ، فَيَتَجَنَّبُ نَوَاهِيَهُ وَيَلْتَزِمُ بِأَمْرِهِ ، فَالتقوى تكون لدى المؤمن النقي رقابة ذاتية، فيكون صادقاً أميناً وفيأ لعهد، صابراً صبوراً يرضى بقضاء الله وقدره متواضعاً غير متكبر، متعاوناً في الخير باراً بوالديه وأهله، كل الفضائل تجتمع فيه وكل الرذائل تبتعد عنه، فمن مظاهر التقوى الصدق،(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ.) وهكذا نجد إن الفضائل لخلقية التي حث عليها الإسلام كثيرة، يمكن تلخيصها في فضيلة التقوى وتجمع كل الفضائل فيها، وتركيز الإسلام على الجانب الخلقي وترسيخه وجعله منهجاً للتعامل الاجتماعي، هو منبثق من نظرة الإسلام للإنسان، وأنه مادة وروح، فالجوانب الخلقية تخاطب روحه، والجوانب القانونية المتمثلة في الحدود والعقوبات والقصاص تخاطب الجانب المادي فيه، بحيث يحدث توازن بينهما وهذه ميزة يتميز الإسلام بها عن سائر الشرائع والأديان، وهي نظرته للإنسان أنه مادة وروح وتحقيق التوازن بين الجانبين المادي والروحي بحيث لا يطغى أحدهما على الآخر .

<sup>1</sup> . المائدة : 13.

فهلّا ربينا أولادنا وبناتنا على هذه القيم والفضائل في بيوتنا ومدارسنا وجامعاتنا ،  
وكنّا لهم القدوة والنموذج المُحتذى؟

### الحديث الإيجابي للآباء وأثره على بناء شخصية الأبناء<sup>1</sup>

مما لاشك فيه أنّ الإنسان الذي ينشأ على حوار متفهم وبنّاء سينشأ إنساناً سويّاً مؤمناً إيماناً قوياً بخالقه لا تزعزعه أعاصير وتيارات فكرية تؤثر على عقيدته، يتمتع بخلق قويم، محب لدينه ووطنه وقيادته وأمته، خال من العقد النفسية، متعايش مع نفسه قبل تعايشه مع الآخرين، راضٍ وقانع بما وهبه الله من قدرات ومهارات وكفاءات، ويعمل على تميّتها و استثمارها للخير، محب لمن يعيشون حوله حتى لو كانوا مخالفين له في الدين، أو المذهب، يعرف واجباته تجاه الآخرين ويؤديها قبل أن يُطالب الآخرين بحقوقه تجاههم، ففي الحوار البنّاء ترويض للنفس على قبول النقد، واحترام آراء الآخرين، وتتجلّى أهميته في دعم النمو النفسي من مشاعر الكبت وتحرير النفس من الصراعات والمشاعر العدائية والمخاوف والقلق فأهميته تكمن في أنّه وسيلة بنائية علاجية تساعد في حل كثير من المشكلات، وتعزيز الثقة بالنفس .

يقول والد معالي وزير الصحة الأسبق الدكتور عبد الله الربيعة عندما أصبح وزيراً "توقعت من عبد الله ذلك فمن صغره كنت أطلق عليه دائماً اسم الدكتور، ولكنه حقق ما كنت أتمنى وأكثر أيضاً من حدود طموحي"<sup>1</sup>

1 . نُشر في جريدة المدينة في 24 نوفمبر 2022م.

عندما جرح معالي وزير الصحة الدكتور عبد العزيز الربيعة في رأسه، وهو صغير، وكان الجرح يتطلب عمل عدة غرز في الرأس ليلتئم الجرح، وصحبه والده إلى إحدى مستشفيات الرياض، وعُملت له الغرز بدون مخدر؛ إذ لم يكن وقتها متوفرًا في المستشفى، وكان عبد الله الصغير يصرخ من الألم، فكان والده يقول له: "بكرة لما تصير دكتور سوف تكون أحسن منهم كلهم"

هذه العبارات من الأب كانت دافعًا قويًا للابن التي منحته الثقة والإيمان بنفسه، فجدّ وتعب من أجل أن يصبح طبيبًا ناجحًا، فأصبح وزيرًا للصحة، وطبيبًا عالميًا متميزًا، بل وفريدًا في فصل التوائم.

إنّ كل جملة، أو عبارة تُقال للطفل تحمل في طياتها رسالة ضمنية موجهة له بخصوص علاقته بهذا العالم، فعندما يدمج الطفل هذه الرسالة مع ذاته، فسرعان ما تصبح اعتقادًا يحكم تجربته المستقبلية، حتى إذا لم يكن واعيًا لهذا الاعتقاد، فإنّه . أي الاعتقاد. سيؤثر على شتى أوجه حياته.

وفي إحدى القبائل الأفريقية يُسمى الأطفال طبقًا لأيام الأسبوع التي ولدوا فيها، وقد وُجد أنّ نصف الجرائم التي ترتكب في هذه القبيلة يقوم بها هؤلاء الذين ولدوا يوم الأربعاء، والذي يحمل معنى العنف في اللغة المحلية لهذه القبيلة، وفي الولايات المتحدة يتذكر الكثير من السجناء أنّ من أوّل ما سمعوه من آبائهم كان: "في أحد الأيام سينتهي بكم المطاف إلى السجن".

---

1 . جريدة المدينة الصادرة يوم السبت 21 فبراير 2009م.

إذا كانت الكلمات بإمكانها أن تمزق وتدمر، فهي تستطيع أن تبني وتشجع، فبدلاً من أن نقول: "سينتهي بك الحال إلى السجن" ماذا لو أن أولئك السجناء قد سمعوا . عندما كانوا أطفالاً عبارات مثل: "إنني فخور بك، أو " أنت فائز دائماً"، أو " استمر في العمل الخير"، أو أنت طفل لامع"، أو "تستطيع أن تفعلها؟" ممّا لاشك فيه أنّ حياتهم كانت ستأخذ منحى مختلفاً تمام الاختلاف .

يُعتبر بعض الأطفال محظوظين بما فيه الكفاية، إذا كان من يتولون تربيتهم يقومون بمنحهم العبارات التعزيزية والتشجيعية، فعلى سبيل المثال: ذكر أحد المقاولين الناجحين أنّ أمه قد جلست بجانبه في وقت النوم عندما كان عمره أربع سنوات، وهمست في أذنه قائلة: "تستطيع فعل أي شيء تريده، ليست هناك حدود لما تستطيع تحقيقه، فأصبح في داخل هذا الطفل اعتقاد إيجابي يردده "أستطيع أن أسعى وراء ما أريده وأحصل عليه"، فكان الأثر المدعم والمعزز لحياته، أنّه أصبح طفلاً واثقاً من نفسه، وقد أصبح مقاولاً ناجحاً فيما بعد عندما كبر، وفي وسط العشرينات من عمره بدأ عمله ببناء القوارب، وبعد ذلك كبر عمله ونشاطه حتى أصبح مشروعاً ناجحاً بشكل كبير، والآن يستخدم نفس العبارات التعزيزية مع أطفاله، بحيث تستطيع أن تعزز رغبات الطفل واحتياجاته باحترام اختياراته وإتاحة الخيارات أمامه، وهذه بعض نماذج التعزيز:

- أنت تعرف ما يشعرك بالرضا.
- بإمكانك أن تطلب ما تريده.
- بإمكانك أن تطلب ما تحتاجه.

• إنني أحب فضولك ، وأحب استطلاعك للعالم.

إنني مسرور لأنك تريد أن تبحث عن هذا الموضوع، أو ذلك<sup>1</sup>

هناك أسباب عديدة وراء عدم استخدام الأولاد أسلوبًا صحيًا للتعبير عن الغضب فيتحول إلى سلوك عدواني داخل المنزل أولاً . بين الإخوة، فيقوم أحد الأولاد الأكبر سنًا أو حجمًا بمضايقة أخيه، أو أخته الصغير، وإن كان لا يوجد من يُقوّض مثل هذا السلوك، فقد يصبح الأولاد عدوانيين كذلك مع الأقران والملكية في المدرسة، وبعد ذلك في المجتمع ككل، فهم يضربون، ويركلون بأرجلهم، ويلقون ويقذفون بالأحجار بعيدًا، ويسخرون، ويلعنون، ويضربون أجسامهم بعنف، ويضربون الحائط برؤوسهم .. لكن نادرًا ما يشجعهم أحد على استخدام الكلمات للتعبير عما يشعرون به. وللأسف فإنّ قليلاً من الآباء يعرفون بالفعل ما هو التعبير الصحي عن الغضب، وتتمثل القواعد الأساسية الثلاث للتعبير الصحي عن الغضب التي ينبغي على الآباء تربية أولادهم عليها في:

1. عدم إيذاء نفسك.

2. عدم إيذاء الآخرين.

3. عدم تدمير الملكية.<sup>2</sup>

---

1 . د. ماري بولسد لينش. (2005م) حديث الأولاد " كيف تساعد ابنك على التعبير عن مشاعره. ص 248 ط1، مكتبة جرير - الرياض.

2 . د. ماري بولسد لينش. (2005م) حديث الأولاد " كيف تساعد ابنك على التعبير عن مشاعره. ص 248 ط1، مكتبة جرير - الرياض.

**وكذلك** هناك أسباب عديدة وراء عدم استخدام الأَوْلاد أسلوبًا صحياً للتعبير عن الغضب، فيتحوّل إلى سلوك عدواني داخل المنزل أولاً . بين الإخوة، فيقوم أحد الأَوْلاد الأكبر سنًا أو حجمًا بمضايقة أخيه، أو أخته الصغير ، وإن كان لا يوجد من يُقوّض مثل هذا السلوك، فقد يصبح الأَوْلاد عدوانيين كذلك مع الأقران والملكية في المدرسة، وبعد ذلك في المجتمع ككل، فهم يضربون، ويركلون بأرجلهم، ويلقون ويقذفون بالأحجار بعيدًا، ويسخرون، ويلعنون، ويضربون أجسامهم بعنف، ويضربون الحائط برؤوسهم .. لكن نادرًا ما يشجعهم أحد على استخدام الكلمات للتعبير عمّا يشعرون به، وللأسف فإنّ قليلًا من الآباء يعرفون بالفعل ما هو التعبير الصحي عن الغضب.<sup>1</sup>

ومما يجدر توجيه الانتباه إليه هو أنّ الأم إذا استهلّت حوارها مع ابنتها بقولها: "لا أدري إذا كنتِ قد كبرتِ بما يكفي كي أناقش معكِ هذا الموضوع، ولكن..." فهي بذلك نجحت في الاستحواذ على انتباه وتركيز ابنتها

كما على الأبوين أن يعملوا على غرس احترام الذات وتقديرها في أبنائهم، وإذا افتقر الآباء والأمهات إلى القدرة على بناء الثقة داخل أبنائهم، فهؤلاء الأبناء في خطر كبير منذ اللحظات الأولى لميلادهم. يعاني الأفراد المصابون باختلال وظيفي دائمًا سواءً كانوا أطفالًا أبرياء خجولين، أم مجرمين لديهم ضعف كبير في شخصياتهم سببه ضآلة نظرتهم لأنفسهم، وهم يعيشون منعزلين في عالمهم يسيطر عليهم الحزن

---

<sup>1</sup> . حمّاد. د. سهيلة زين العابدين ، حوار الآباء مع الأبناء حقًا من حقوق الأبناء. مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني. الرياض.

والغضب، ويشعرون بغصة من إحساسهم بالضآلة، ويخافون من أن يتحوّل إحساسهم هذا في النهاية إلى سلبية مريّة، وإحساس بالإحباط والعداء، وأخيرًا الثورة ضد السلطة والآباء والأمهات، وغيرهم من الناس الأبرياء.

### حفاظًا على أولادكم تحاوروا معهم !!<sup>1</sup>

الحوار بين الآباء والأولاد (بنين وبنات) حق من حقوق الأبناء لأنّه ضرورة لغوية ودينية وتربوية وخلقية واجتماعية ونفسية وإبداعية وأمنية، ويحميهم من الانزلاقات العنّدية بالانتماء إلى الجماعات الدينية المتطرفة التي قد تكلفهم بعمليات إرهابية، منها عمليات انتحارية، ويحميهم أيضًا من السقوط في هاوية الإلحاد ، أو في مستنقع إدمان المخدرات.

فالحوار ضرورة لغوية لأنّه يعمل على تشغيل وتنشيط جهازي السمع والنطق لدى الوليد وهو في مهده، والإكثار من مناغاته، والتحدث إليه في مرحلة تعلمه الكلام .

- تحدثوا إلى أطفالكم بلغة سليمة ، مع عدم تقليده في نطقه للحروف، وعدم تشجيعه على النطق غير السليم للحروف.
- الاهتمام بتحفيظ أطفالكم القرآن الكريم مجودًا لتدريب فكاكهم على نطق الحروف نطقًا سليمًا، وإخراج كل حرف من مخرجه السليم، فحفظ القرآن الكريم يُقوّم اللسان والسلوك معًا.

---

<sup>1</sup> . نُشر في جريدة المدينة الأسبوعية في 2 ديسمبر 2022م.



• أحرصوا على تعليم أطفالكم لغة الكلام، وأن لا تتركوا هذه المهمة للمربيات والخادمت الأجنبيات اللاتي لا يُحسّنّ التحدث بالعربية، وإنما يتحدثن بلغة غريبة ، لغة جديدة بها عجمة ، وأخطاء في نطق جميع الحروف، أو معظمها.

• عند حديثكم إلى أطفالكم عليكم أن تحرصوا على عدم التلفظ بألفاظ نابية أمامهم، أو سبهم، أو شتمهم لئلا يلتقطوا منكم هذه الألفاظ فيرددونها.

أثناء الحوار مع طفلكما عليكما أن تهتما بتصحيح عيوب النطق والكلام لديه بتدريبه على النطق الصحيح، وتحفيظه القرآن الكريم، وإن تأخر في النطق، أو توجد لديه عيوب في الكلام لا بد من علاجه في المراكز المختصة بذلك.<sup>1</sup>

فالحوار مع أطفالنا ضرورة لغوية لأنه عن طريق هذا الحوار يكتسب الطفل اللغة، واكتساب اللغة أمر ضروري؛ إذ يساعد على فهم رغبات الآخرين، كما يساعد على مد الطفل بثروة من المعلومات عن العالم المحيط، والتي لن يحصل عليها دون فهمه واستخدامه للغة، كما تساعد اللغة على التعبير عن أفكاره وحاجاته ورغباته .

كما أنّ حوارنا مع أبنائنا **ضرورة في بناء هويتهم** ، لأنّ بناء هوية الطفل يقوم على ثلاث أسس، هي:

### 1-تحديد الهوية "من أنا؟"

1 . حمّاد، د. سهيلة زين العابدين .تنمية المهارات اللغوية لدى الطفل ،من ضمن بحوث كتاب " مالا نعلمه لأولادنا"، ص 168،167،مركز الراهية للتنمية الفكرية.ط1. 1423هـ/ 2003م

2- تحديد الانتماء "أشبه من أنا ؟ لمن أنتمي؟"

3- تحديد القدوة، أو المرجعية "من اتبع؟"

ويرسم تحديد الهوية العلاقات الأولى للإنسان، وترسي له التوازن في خطوات تعامله مع الآخرين، ونحن العرب هويتنا "العروبة" منا مسلمون، ومنا مسيحيون، ونحن كعرب على اختلاف أدياننا، فجميعنا أصولنا وجذورنا واحدة، والمسلمون منا هويتهم الإسلام والعروبة، والقرآن الكريم حدد هوية المسلم في قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾<sup>1</sup>

وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم مسؤولية الأبوين في تشكيل الهوية، فيقول: " كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو يمجسانه، أو ينصرانه) فتحديد الهوية، والتمسكُ بها، والاعتزازُ بها سيعطي توازناً للطفل طوال حياته، ويجعل له هدفاً يسعى من أجله، وهو تعزيز هذه الهوية وتأكيدُها والافتخارُ بها، لأنها تمثل كيانه ووجوده وانتماؤه، وبدونها يعيش في ضياع قاتل، وعليه أن يتحلى بالأخلاق الفاضلة من أجل أن لا يسيء إليها، بل يكد ويكافح لتتبوأ مكانة عالية بين الهويات الأخرى.

<sup>1</sup> . الأنعام : 163،162.

وتحديد الهوية ينبغي أن يتسم بالوضوح الذي يقتضي منا العمل لإشادة العلم الصحيح، وبناء القلب السليم بالتربية، وإعطاء القدوة الحسنة من أنفسنا، وتوفير البيئة التي تُعين على تبلور تلك الأمور.

وواقعنا المرير للأسف الشديد، يبيّن لنا أنّ هناك قصورًا منا في تحديد الهوية ووضوحها، فلم نقدم لأولادنا العلم الصحيح، ولم نحسن تربيتهم ليكون بناء قلوبهم سليمًا، ولم نكن في كثير من الأحوال تلك القدوة الحسنة، ولم نوفر لهم البيئة التي تعين على بلورة ما يتلقونه منا، بل بالعكس نحن وفرنا لهم البيئة التي تسلخهم من هويتهم التي اكتسبوها من عيشهم معنا في مجتمعاتنا. نحدثهم بلغة أجنبية، ندخلهم مدراس أجنبية، نذهب بهم إلى مطاعم أجنبية، نلبسهم لبسًا قد يكون مطبوع عليه أحرفًا أجنبية، بل أحيانًا يكون مطبوع عليها أعلامًا لدول أجنبية معادية لنا، جعلنا من التلفاز جليسهم يلقنهم ما يريد مبنثوا برامجه دون توجيه منا، دون إيجاد لديهم الحس النقدي ليُقَوِّموا ما يرونه، فيرفضون ما لا يتفق مع قيمهم ودينهم وأخلاقياتهم التي ربيناهم عليها، ويأخذون منها ما يفيدهم وينمي معارفهم ومداركهم، وضعنا حواجز بينهم وبين خالقهم، حاجز يقوم على التخويف والترهيب، "الله سيعذبك"، "الله سيحرقك في جهنم"، لم ننشئه على محبة الله، لم نجعل علاقته بخالقه علاقة حب، فيعمل على إرضائه لأنّه يحبه، قبل أن يخاف من عقابه، فالإنسان إن أحب إنسانًا يسعى لإرضائه، فما بالكم إن أحبَّ خالقه، نعلمه أن الله معه، ناظر إليه، شاهد عليه، فمن يتربى على هذا لا يعصي خالقه.

نحن بالغلو والتطرف، وتفسير الدين وفق أهواء وعادات وتقاليد وأعراف جاهلية،  
والباسها لباس الإسلام أوجدنا هوة بين أولادنا وبين دينهم، أصبحوا يعتبرون  
تطبيق الشريعة الإسلامية كارثة مأساوية، لأننا أسأنا تطبيقها، نسبنا كل  
المحرمات، وكل ما نريد نحن أن نحرمه إلى الإسلام، فمن شبابنا من كره  
الإسلام، وبالأخص بناتنا اللواتي يعتبرن الإسلام يحرمهن من كل ما يتمتعن به  
من حقوق، وأنَّ تطبيق الشريعة الإسلامية يعني الحكم على المرأة بالحبس والقهر  
والضرب والجهل.

فحفاظنا على هويتنا العربية والإسلامية يكون بتمسكنا بديننا، بعروبتنا، بلغتنا،  
واللغة العربية الآن تتعرض لعملية هدم كبرى من خلال مشروع أمريكي تحت  
مسمى تحديث الثقافة العربية، ويتضمن هذا المشروع الدعوة لكتابة اللغة العربية  
بالأحرف اللاتينية بدعوى أنَّ حروف العربية المائلة تربي العنف في صغارنا،  
ومبررات أخرى ساذجة تستهدف اللغة العربية، لأنها لغة القرآن، فإذا تمكنوا من  
القضاء على العربية يتمكنون من القضاء على القرآن الكريم حيث فشلت كل  
محاولاتهم للنيل منه، من هنا علينا أن نحافظ على لغتنا، وعلى تعليمها لأولادنا  
لنحافظ على قرآننا، وعلى هويتنا.

أمَّا من حيث فرض على أطفالنا الثقافة التي نريد دون مراعاة رغباتهم واحتياجاتهم  
وقدراتهم، وهذا ما جاء نصه في المادة الثالثة عشر ببنديهما الأول والثاني في  
اتفاقية حقوق الطفل:

1- أن يكون للطفل الحق في حرية التعبير، ويشمل هذا الحق حرية طلب جميع أنواع المعلومات والأفكار وتلقيها وإذاعتها، دون أي اعتبار للحدود سواء بالقول، أو الكتابة، أو الطباعة، أو الفن، أو بأية وسيلة أخرى يختارها الطفل ."

2- يجوز إخضاع ممارسة هذا الحق لبعض القيود بشرط أن ينص القانون عليها، وأن تكون لازمة لتأمين ما يلي: أ - احترام حقوق الغير أو سمعتهم. ب - حماية الأمن الوطني، أو النظام العام أو الصحة العامة، أو الآداب العامة.<sup>1</sup>

ومن خلال تقرير نتائج ورشة عمل تحضيرية شارك فيها أطفال من عدد من الأقطار العربية (الأردن، الإمارات العربية المتحدة، تونس، سوريا، فلسطين، قطر، عُمان، لبنان، مصر، اليمن)، نظمها المجلس العربي للطفولة والتنمية ضمن برامج مؤتمر الطفل العربي في مهب التأثيرات الثقافية المختلفة الذي عقد في الإسكندرية في الفترة من 25-27 سبتمبر عام 2005م، وأعمارهم تتراوح من 6 سنوات، و8 سنوات، و10 سنوات، و13 سنة، و14 سنة، و17 سنة، و18 سنة، أكدت عدم تمتع الطفل العربي بحقوقه الثقافية، وأنّ مصادر ثقافتهم الإعلام في المقام الأول، يليه اللعب، أما الكتاب فيحتل المرتبة الثالثة. واختفى دور الأسرة كمصدر ثقافي للطفل، وهذا يعني تقاعس الأسرة، أو تراجع دور الأم والأب كمصدر ثقافي، بل نجده مختف كدور الموجه والمعلم في عملية التلقين الثقافي لأطفالهم، كما نجد عدم نكر للمدرسة كرافد ثقافي لأطفالنا.

<sup>1</sup> . بسيوني، د. محمود شريف (1426هـ/2005م) الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان.

أيضاً نلاحظ من خلال قراءتنا لهذه النتائج عدم رضا أطفالنا وقناعتهم بما يقدم لهم التلفاز من برامج موجهة إليهم، وأيضاً نجدهم يطالبون بزيادة المواد المطبوعة كما وكيفا، أي أنهم غير راضين أيضاً على ما يقدم لهم من مواد مقروءة، ونجدهم أيضاً غير راضين عن التعليم الذي يتلقونه طرّقاً ومنهجاً.

عدم الرضا هذه يؤكد لنا أننا نسير في وجهة، وأولادنا يسرون في وجهة أخرى، لم نقدم لهم ما يشبع رغباتهم واحتياجاتهم وقدراتهم، وما يتناسب مع العصر الذي يعيشونه، لازلنا نخاطب طفل اليوم بنفس الطريقة التي نخاطب بها الطفل في الثمانينات من القرن الماضي، لا بد أن نلاحق التغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم، وأن نتعامل مع أطفالنا وفق قيمنا ومبادئنا وديننا، ولكن دون أن نتجاهل التطور والزمن الذي يعيشونه، لا بد أن نعمل من أجل أن يحافظوا على دينهم و هويتهم ولغتهم وقيمهم دون أن نعزلهم عن العالم المحيط بهم، أن نعلمهم كيف يتعاملون معه، وكيف يرسلون، ولا يكونون المتلقين فقط، وماذا يقبلون مما يتلقونه، وماذا يرفضون مما يتلقونه؟

### **والسؤال الذي يطرح نفسه : كيف يكون الحوار مع أطفالنا ضرورة تربوية؟**

لأنّ بالحوار أولاً تقوم التربية الروحية والخُلُقِية والعقلية والوجدانية والاجتماعية.

### **وسأتوقف هنا عند على ماذا تقوم التربية الروحية؟**

تقوم التربية الروحية على ترسيخ حبّ الله في قلوب الناشئة حباً يجعلهم يحرصون على إرضائه في كلّ أقوالهم وأعمالهم وسلوكياتهم وتصرفاتهم والاجتتاب

عن كل ما يغضبه، فالإنسانُ إذا أحبَّ إنسانًا يسعى لإرضائه، وعدم إغضابه، فما بالكم إن كان الحبيب هو الله الخالق جلَّ شأنه؟

وبذلك يتبين لنا أنَّ مفهوم التربية الروحية الصحيحة مستمدًا من الإيمان والعمل، والعقيدة والأخلاق، والموازنة بين مطالب الدنيا والآخرة بلا إفراط ولا تفريط، فالتربية الروحية السليمة هي التي ترسم المعيار الصحيح لتنمية مختلف جوانب الشخصية الإنسانية تنمية شمولية، فهي مصدر هداية العقل، بالإيمان بالله عزَّ وجل وتوحيده وصفاء النفس بسكينتها وطمأنينتها، وتركية الأخلاق بالتحلي بالفضائل والقيم والمثل العليا، وطهارة الأبدان باستعمال أعضائها وجوارحها في حقها وصونها من المعاصي والفواحش وتسخيرها للعبادة وأعمال الخير النافعة للفرد والجماعة، وحسن العلاقة الاجتماعية مع الآخرين بالتكافل والتآزر والتعاون على البر والتقوى.

وبذلك تكون التربية الروحية حقًا عماد التنشئة المتكاملة، وبدونها لا يستقيم بناء الشخصية الإنسانية التي تصبح معرضة في كل وقت للخلل والاضطراب نتيجة لأبسط الهزات، وأهون الأزمات.

### منظومة القيم العائلية<sup>1</sup>

من أهم أهداف وبرامج رؤية المملكة 2030 تعزيز القيم الإسلامية والهوية الوطنية، ومن الخطوات الإيجابية التي على الأبوين اتخاذها لتعزيز القيم الإسلامية في نفوس أولادهم، وغرسها في عقولهم وقلوبهم، هي إيجاد منظومة القيم العائلية.

1. نُشر في جريدة المدينة بتاريخ 8 ديسمبر 2022.

فعندما يكون الأطفال صغارًا، أو غير قادرين على الجلوس في الاجتماعات العائلية ، بإمكان الأبوين أن يرويا قصصًا لهم تُختار بعناية لغرس فيهم القيم ، فبمجرد أن يتعلّم الأطفال ، لا ينسون أبدًا المغزى وراء الشخصيات التي ترد في القصص التي تروى لهم ، وعندما يصبحون قادرين على الجلوس في الاجتماعات العائلية يُعدّ الأبوان قائمة بالقيم والخصال التي تحويها منظمة القيم العائلية ، وأهم القيم التي أقترح أن تحويها هذه القائمة :

- الإيمان: إنّ الإيمان بالله يمنحنا نوعًا من الشجاعة والرضا والقناعة والصبر، ومجاهدة النفس، وهذا يباعد بيننا وبين المعاصي وارتكاب المحرمات ، كالزنا ، وتعاطي المخدرات والمسكرات ، والسرقه وارتكاب الجرائم ، وممارسة العنف ، أو الإرهاب.
- المواظبة على الصلوات الخمس: لا يوجد في عائلتنا من يترك الصلاة ، فالصلاة عماد الدين ، وهي تنهى عن الفحشاء والمنكر لمؤديها خالصة لله لا رياء ولا سمعة.
- الصدق والأمانة: فلا يوجد في عائلتنا من يكذب، والأمانة الأساس في تعاملاتنا .
- الشجاعة: أن تكون قادرًا على مواجهة الصعوبات والثقة بالنفس لدرجة تدفعك للتقدم مدركًا أنّك سوف تصل لغايتك بسلام.
- الثبات على الحق: إن كنت على حق فاثبت عليه ، فالله الحق معك.
- التواضع:(من تواضع لله رفعه) لا يوجد في عائلتنا متكبر، ولا مغرور.



- الطموح: أن تكون لدينا رغبة جادة للإنجاز، إنَّ الطموحين من الناس يعانون الحياة ، ويتمكنون منها، فهم يتمتعون بروح الفضول والتفاؤل المشرق لتحقيق ما يطمحون إليه.
- العمل التطوعي: إنَّنا نساعد الآخرين طالما كان ذلك في مقدورنا ، سواءً كان ذلك بالتبرع بملابس ، أو مال، أو طعام، أو بالعمل التطوعي والخدمات العامة الخيرية.
- الصراحة: فعندما نقول لنا، أو لأحدنا شيئاً ما نستطيع أن نصدقه ، كما نستطيع أيضاً أن نعتمد عليك ألاَّ تحذف أيّاً من المعلومات المهمة التي تعرف مدى أهميتها بالنسبة لنا.
- المثابرة: إنَّنا لا نستسلم بسهولة، فإذا واجهنا أمراً شاقاً، نتوقع أن نواصل المحاولة، وإذا وصلت إلى طريق مسدود، فارجع إلينا، سنحاول مساعدتك، وإن عجزنا عن حل المشكلة ، فليكن ، ولكننا نبذل قصارى جهدنا.
- المسؤولية: إنَّنا نحافظ على وعودنا في محيط البيت، وفي المسؤوليات المنوطة بنا إذا قلت أنا وأنت إنَّنا سننجز أمراً ما في وقت محدد، أو موعد محدد، فسنعمل على إنجازه في هذا الوقت، أما إذا صادفتنا مشكلة، أو ضغطنا في الوقت، فسننبه الشخص المسؤول، ونجد حلاً لها، فنحن لا نستخف بالمسؤولية.
- العطف على الآخرين: في عائلتنا نحاول أن نضع أنفسنا في مكان غيرنا من الناس ، أتوقع أن تهتم لأمر الآخرين، وتراعي مشاعرهم، وأن تتصرف على هذا الأساس.

- لا تسامح في التدخين وتعاطي المسكرات والمخدرات: من المحظور على أي فرد من أفراد عائلتنا التدخين ، وتعاطي المسكرات والمخدرات بأي شكل من أشكالها في أية حال من الأحوال.
- الأدب: سنحافظ على الإطار الأدبي في حوارنا معك ، حتى وإن كنا متضايقين منك ، وبالتالي فإننا نتوقع المعاملة بالمثل. قد ننحرف إلى الانفعال في بعض الأحيان ، ولكننا نعدك بالاعتذار عمّا يبدر منا ، كما نتوقع منك أن تعتذر أنت الآخر عمّا يبدر منك.
- احترام الكبار: على الرغم من أننا وأجدادك قد نتصرف بطريقة لا تعجبك إلى حد ما في بعض الأحيان ، أو قد لا نتفق مع توجهاتك ، إلا أننا نتوقع احترامك لنا ، وأن تتسامح مع لحظات نسياننا، وأساليبنا الانضباطية عتيقة الطراز، وتقييم وزن لسنوات خبرتنا وحكمتنا ، وفي المقابل ،سترى أننا نحترم أفكارك وسلوكياتك أيما احترام.<sup>1</sup>
- لا يوجد لدينا فرق بين ولد و بنت، فالممنوع على البنات، ممنوع على الأولاد.
- إذا احتاج أخوك / أختك إلى مساعدتك لا تتخلي عنهما ، فأنت مسؤول عنهما ، ولا يوجد في عائلتنا من يتخلي عن والديه أو أحدهما، أو أحد من إخوته وأخواته.
- صلة الأرحام من أهم الفضائل التي تحرص عليها عائلتنا.
- الحوار أفضل وسيلة للتواصل والتفاهم فيما بيننا، وفي حل ما نتعرض له من مشاكل وأزمات.

<sup>1</sup> . نُشر في جريدة المدينة بتاريخ 8 ديسمبر 2022.

- لا يوجد في عائلتنا من يسئ معاملة الخادمة المنزلية، أو يهينها، أو يشتمها، أو يمارس عنف ضدها، أو يتحرش بها.
- غير مسموح لأي فرد منا الدخول في الإنترنت على مواقع إباحية ، أو مواقع تنتمي لجماعات دينية متطرفة، وغير مسموح تكوين علاقات غير شرعية مع شبان، أو شابات ، وغير مسموح ابتزاز بنات ونساء ، وتهديدهن، فهذا مناف لتعاليم ديننا وأخلاقياتنا وقيمنا.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> . المرجع السابق.

# المبحث الرابع تمكين المرأة

## دور المرأة في مراحل تأسيس الدولة السعودية

بمرو أكثر من ثلاثة قرون على تأسيس الدولة السعودية رأيتُ التوقف عن دور المرأة في مراحل تأسيس الدولة السعودية، هذا الدور الذي لاقى تعنيماً أو تجاهلاً من قبل بعض مؤرخي الدولة السعودية في دورها الأول، ولا سيما من قبل المؤرخين السعوديين ابن بشر وابن غنّام، ثمّ أنصفتها رؤية المملكة 2030 بتمكينها سياسياً واقتصادياً وعدلياً وعلمياً وتعليمياً واجتماعياً وفي باقي مناحي الحياة.

إنّ مرحلة التأسيس الأولى بقيادة الإمام محمد بن سعود، وتتمثل في الدولة السعودية الأولى، وتبدأ من 1139-1233هـ / 1727 - 1818م)عاصمتها الدرعية، دستورها القرآن الكريم والسنة النبوية، وتؤكد هذا في العهد بين الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب عام 1157هـ. وقد كان للمرأة السعودية في الدولة السعودية الأولى دور كبير في تأسيسها على ثلاث أصعدة هامة.

أولها: إنقاذ حياة المؤسس الأول للدولة السعودية الأولى الإمام محمد بن سعود، عندما كان الرجل الأول لحاكم الدرعية آنذاك "زيد بن مرخان" وإعطائه الأمان كان على يد امرأة هي الجوهرة بنت عبد الله المعمر، عمّة محمد بن حمد بن معمر" المعروف بـ "خرفاش" حاكم العيينة - آنذاك - فهي تُعتبر الأساس في التاريخ السعودي، لأنّ بإنقاذها لحياته كان سبباً في وصوله إلى حكم الدرعية.

والقصة تبدأ عندما ظن "زيد بن مرخان" حاكم "الدرعية" أن نظيره في "العينية" محمد بن حمد بن معمر "المعروف بـ "خرفاش"، حاكمًا ضعيفًا لا يقل ضعفًا عن البلدة التي يحكمها، ولئن كانت خرجت من أحضان ملك الموت بعد الطاعون، فلن تخرج عن حرب الاستيلاء عليها بالسيف.

قرر "زيد بن مرخان" شن حرب لا رحمة فيها على "العينية"، فجمع الكثير من الرجال واتفقوا على نهب البلدة وتحركوا إلى هناك، فعلم بأمرهم "خرفاش" وقرر أن يتفق معه برسالة سياسية قال له فيها "لماذا تريد إشراك هذه الجموع في نهب العينية، دعهم وأقبل إليّ وأنا أعطيك ما يرضيك."

لم يورد المؤرخ "حسين خلف الشيخ خزعل" في كتابه "حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب"، تبريرًا لتصديق "زيد بن مرخان" لهذه الرسالة التي نكر نصها، غير أنّ العلة الوحيدة التي تبدو منطقية هي أنّ "زيد بن مرخان" صدق هذه الرسالة لظنه أنّ "خرفاش" يخاف الموت.

وصل "زيد بن مرخان" إلى "العينية" ومعه 40 رجلًا من أخلص أتباعه وعلى رأسهم "محمد بن سعود"، واستقبلهم "خرفاش" استقباليًا يدل على حفاوته واحترامه لهم والذي فسروه هم بالخضوع وإظهار ماء الوجه قبل الاستسلام.

بقي "خرفاش" مدة من الوقت مع ضيوفه ثم غادر استعدادًا لتقديم فروض الطاعة، وبمغادرته خرج رجاله بالبنادق ونفذوا فيهم مقتلة لم ينجو منها سوى "محمد بن سعود" وآخرون، واحتموا في مكانٍ بالبيت ولم يغادروه أحياءً إلى الدرعية إلا بواسطة

"الجوهرة بنت عبدالله بن معمر" عمّة «خرفاش» سنة 1726 م، والتب تزوجها الشيخ محمد بن عبدالوهاب بعد هذا الكمين بـ 15 سنة.

### مفارقات أخرى غير الإنقاذ والزواج

رغم أن كل مؤرخي الدولة السعودية اعتمدوا هذه القصة، لكنهم لم يتطرقوا إلى مدى سطوة المرأة في المجتمع البدوي، فكما يبدو أنّ «الجوهرة» أرادت منع الثأر من باب تحميل الجمال، أو بمعنى أدق توهمت، فهي لم تكن تدري أن عرش آل معمر" سيزول بعد سنوات من تصرفها هذا على يد من أنقذته وحليفه الذي تزوجته، ولم يكن إنقاذها لـ «محمد بن سعود» وزواجها من «محمد بن عبد الوهاب» هي المفارقة الوحيدة في هذه الحادثة، بل هناك مفارقة أخرى وهي انتهاء العلاقة التي ربطت بين "خرفاش" و الشيخ "عبدالوهاب بن سليمان" والد الشيخ محمد بسنة واحدة، ومات خرفاش مقتولاً على يد آل نبهان من آل كثير.

ثانيها: دستور الدولة ونهجها وسياستها لوضع أسس وقواعد الدولة السعودية، ويتمثل هذا الدور في شخص السيدة موزي بنت أبي وهطان زوج الإمام محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية الأولى، في العهد التاريخي بين الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب سنة 1157هـ على مناصرة كل منها الآخر وفق رواية المؤرخ عثمان بن بشر في كتابه عنوان المجد في تاريخ نجد، ولكن نجد المؤرخ حسين بن غنّام وهو أحد مؤرخي الدولة السعودية قد تجاهل تمامًا دور السيدة موزي وأهمله رغم أهميته.

وقد رواه ووثقه أيضًا المؤرخ والرحالة اللبناني الأمريكي أمين الريحاني في كتابه نجد وملحقاته وسيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن آل الفيصل آل سعود" بنفس رواية ابن بشر مع اختلاف.

ثالثهما: على الصعيد القتالي والحربي الذي يتمثل في بطولة وحسن قيادة السيدة غالية البُقمية: سيدة من عرب البقوم من بادية بين الحجاز ونجد، وهي غالية بنت عبدالرحمن بن سلطان بن غريبط البدري الوزاعي البقمي من قبيلة البدارا البُقمية، ويعتقد أنّ ميلادها كان في الربع الأخير من القرن الثاني عشر الهجري طبقًا لما كتبه منصور العساف في صحيفة الرياض السعودية (2015/10/23) أي أنّها كانت في متوسط العمر خلال حملة طوسون باشا على تربة. وتزوجها الشيخ حمد بن عبدالله بن محيي شيخ الموركة والمحاميد الذي أصبح فيما بعد عاملًا للدولة السعودية الأولى على مدينة "تربة البقوم" على حدود الحجاز مع نجد، وكان من أغنياء البقوم من سكان تربة على مقربة من الطائف، من جهة نجد فأنجبت له ابناً اسمه "هندي" توفي صغيراً وابنة اسمها "زملة"

وحينما بدأت حملة طوسون باشا وعابدين بك كان زوجها مريضاً، فتولت بنفسها خطط المعركة من قصر زوجها. وفي أعقاب وفاة زوجها في خضم المعركة في عام 1809 أخفت خبر وفاته، بالتعاون مع ابن أخ زوجها، وقد اشتهرت هذه السيدة بالشجاعة ونُعتت بالأميرة ، ولأهل تربة مواقف معروفة فيما كان بين النجديين والترك والهاشميين ، وقد واجهت جيوش أحمد بن طوسون مرتين:



الأولى: عام 1222هـ / 1807م، وقد تحدث عنها المؤرخ المصري عبد الرحمن الجبرتي في كتابه عجائب الآثار.

الثانية: عام 1229 / 1813م، وتحدثت عنها المؤرخ محمود فهمي المهندس في كتابه البحر الزاخر.

وقد تجاهل هاتين المواجهتين المؤرخان السعوديان ابن بشر واين غنّام، بينما تحدث عنهما المؤرخ المصري عبد الرحمن الجبرتي في كتابه عجائب الآثار، فقال في حوادث صفر سنة 1222هـ (10 إبريل 1807م): وصل مصطفى بك أمير ركب الحجاج إلى مصر، وسبب حضوره أنّه ذهب بعساكره وعساكر الشريف من الطائف إلى ناحية تربة، والمتأمر عليها امرأة فحاربتهم وانهزم منها شر هزيمة، فحنق عليها الباشا وأمره بالذهاب إلى مصر مع المحمل"، وقال أيضًا في حوادث جمادي الأولى سنة 1229هـ (حوالي 1813) وفي روايات أخرى عام 1228هـ / 1812م: (وفي رابعة وصلت هجّانة من ناحية الحجاز، وأخبر المخبرون أنّ طوسون باشا وعابدين بك ركبا بعشائرها على ناحية تربة التي بها المرأة التي يُقال لها غالية، ف وقعت بينهما حروب ثمانية أيام، ثمّ رجعا منهزمين لم يظفروا بطائل).<sup>1</sup>

ويصفها الرحالة والمؤرخ السويسري "يوهان لودفيك بركهارت" حينما كتب مذكراته في كتابه "ملاحظات عن البدو والوهابيين" بقوله: "كان بعض البقوم العرب من الرعاة وبعضهم من المزارعين، ترأسهم أرملة تدعى غالية، وكان زوجها أحد كبار رجال تربة، وتمتلك غالية ثروة أكثر من أي عائلة عربية، في الحي أغدقت الأموال والمؤن على جميع فقراء قبيلتها المستعدين لمحاربة الأتراك." ويكمل بركهارت بوصفه غالية:

<sup>1</sup> . الزركلي . الإعلام.

"كان مجلسها مفتوحًا لجميع المخلصين ورئيسهم الذي يعقد اجتماعاته في منزلها، فلم يكن صوتها مسموعًا في المجلس فقط، بل كان الطاغي بشكل عام، كما كانت تحكم البقوم بالرغم من وجود حاكم أو رئيس منتخب يدعى ابن خرشان، وكان رئيسهم اسمًا، ولكن زعيمتهم الحقيقية كانت غالية، وهي أرملة أحد كبار تربة، وكانت هذه المرأة لعقلها وحكمتها وكمال معرفتها بشؤون العشائر مسموعة كلمتها، مطلوبة مشورتها، وكانت تحكم قبيلة البقمي وتوجهها."

وأضاف: "لم تكف غالية بالدفاع عن بلدتها عندما هاجمها رجال الترك عام 1228هـ بقيادة طوسون وهم في طريقهم للدعية، إنّما خرجت على رأس فريق من رجالها بعد أن خطبت فيهم واستثارت نخوتهم، فقاتلت العساكر التركية المصرية قتالًا شديدًا حتى انهزموا هزيمة منكرة، وهربوا لا يلوي أحد على أحد، تاركين خيامهم وأمتعتهم وأكثر مدافعهم، وكان زوجها الأمير هندي بن محيي شيخ محاميد البقمي مريضًا ومات أثناء المعركة، فأخفت خبر وفاته حتى لا يتسرب اليأس إلى قومها فينهزمون، فكانت تصدر الأوامر كأنّها من أميرهم المتوفى."

ويقول المؤرخ الفرنسي إدوارد دريو EDWARD DREW: "إنّ هزيمة المصريين في تربة أمام غالية كانت ضربة قاصمة لسمعة محمد علي وابنه طوسون وقواتهم، لذلك أسرع محمد علي بالسفر من مصر إلى الحجاز لتدارك الأمر."

ويقول مؤرخ فرنسي آخر غوان: "إنّ غالية كانت في نظر المصريين ساحرة تعطي الجنود سرًا يحصنهم من الهزيمة فلا يستطيع أحد أن يغلبهم، ولهذا شهبوها ببطلتهم

(جان دارك) التي اشتهرت ببطولتها الخارقة في محاربة الإنجليز الذين احتلوا قديمًا جزءًا من فرنسا.

كانت هذه الأحداث في عهد الإمام سعود بن عبد العزيز محمد بن سعود حكم ما بين عامي 1218 هـ - 1229 هـ/1803-1813م.

وقد تجاهل مؤرخا الدولة السعودية الأولى السعوديان ابن بشر وابن غنّام أمر غالية البُقمية في كتابيهما.

### دور المرأة في الدولة السعودية الثانية

أمّا عن دور المرأة في الدولة السعودية الثانية، فمن النساء اللواتي كان لهن دور بارز: **الجوهرة بنت فيصل بن تركي آل سعود**، جدها من جهة أمها؛ الشيخ عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر أبرز علماء نجد في القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي، وأمها سارة تزوج بها الإمام فيصل بن تركي بعد عودته من مصر عام 1259هـ/1843م خلال تواجده في سدوس قبل دخوله إلى الرياض، وقد أنجبت له مجموعة من الأبناء لهم البقاء إلا الجوهرة. وقد اختلفت الروايات في تحديد ميلادها منهم ما بين عام (1267 إلى 1270هـ، الموافق 1851-1854م)، وقد حظيت الجوهرة بعناية والدها مما أثر ذلك على شخصيتها؛ حيث أَلّمت بالتاريخ والسير وحفظ القرآن الكريم ومعرفة الاستنباطات الفقهية والسنة النبوية والحرص على جمع الكتب ووقفها في سبيل العلم على سبيل المثال نسخة من كتاب "حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح" لأبن القيم الجوزية، وقد دون عليه النص التالي: "أوقفته الفقيرة إلى الله سبحانه الجوهرة بنت الإمام فيصل بن تركي على ما

ينتفع به من المسلمين لوجه الله تعالى. (فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ). وصى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم. جرى ذلك في 1318هـ.

وتزوجت من طلال بن عبد الله بن رشيد أمير حائل خلال الفترة من 1262هـ/1847م إلى 1283هـ/1866م، ولم تتجب له أبناء ، وبعد وفاته تزوجت مرة أخرى من سعود بن جلوي بن تركي، وقد شهدت الصراع بين أخوتها بعد وفاة والدها عام 1282هـ/1865م؛ فعملت على غرس العزيمة في النفوس؛ فكانت تُرسخ في نفس الملك عبدالعزيز ركائز الحكم حيث كانت تردد على مسامعة: "لا تكون عظمة بيت ابن سعود غاية مساعيك، إن عليك أن تجاهد لعظمة الإسلام، إن قومك لفي أمس الحاجة إلى قائد يرشدهم إلى طريق النبي الكريم، وإنك أنت ستكون ذلك القائد."

وكان لها دور بعد معركة المليداء عام 1380هـ/1891م؛ إذ آثرت الجوهرة البقاء في الرياض على مغادرتها إلى الكويت، وخلال الفترة كانت تقيم معها ابنة أخيها سارة بنت الإمام عبد الله بن فيصل؛ فتولت رعايتها، وقد تزوجها الملك عبد العزيز أثناء قدومه إلى الرياض عام 1318هـ/1901م

كان منزلها مفتوحًا لأفراد أسرة والدتها؛ فعندما أصيب عبد الرحمن بن معمر في هجوم عبد العزيز بن متعب بن رشيد على الرياض عام 1321هـ/1903م قصد منزلها بحكم أنه من أحوالها آل معمر، وقد أوكل إليها الملك عبد العزيز مهمة تثقيف النساء في قصره، وتعليمهن التنشئة الإسلامية الصحيحة اتجاه العائلة وتربية

الأطفال، وكان لخبرتها، وسعة إدراكها يستشيرها الملك عبد العزيز في تدبير شؤون البلاد، وقد توفيت عام 1354هـ/1935م.

وهكذا نجد المرأة في الجزيرة العربية رغم الجهل المدقع الذي كانت غارقة فيه، ورغم إهمال المجتمع لها وحرمانها من كثير من حقوقها الشرعية، ومن حرية إبداء الرأي.. رغم كل هذا، استطاعت بفطرتها السليمة وبصيرتها النافذة أن تسهم في بناء الكيان السياسي والاقتصادي والاجتماعي لمجتمعها وتوحيده تحت راية واحدة بعدما ما كان عبارة عن إمارات صغيرة مبعثرة ومتناحرة، كما نجد كان لها دور كبير في البادية؛ إذ نجد أنّ معظم الصناعات اليدوية في البادية كانت النساء يقمن بها مثل صناعة الخيام وبيوت الشعر والسجاد والخرج الذي يوضع على ظهر الإبل، وجميعها تصنع من شعر الحيوانات مثل الأغنام، وكذلك صناعة الخوص من سعف النخيل، ومن الأعمال التي تقوم بها المرأة في البادية جمع الحطب والعشب ورعي الأغنام وورود الآبار لإحضار الماء، وصناعة السمن البلدي والزبدة من حليب الغنم بالإضافة إلى أعمالها المنزلية.

أمّا وضع المرأة في المناطق الزراعية، فلم يكن أقلّ شأنًا فقد كانت المرأة تعمل مع الرجل في الحقل وتشاركه في أعمال الفلاحة وغيرها، عدا تلك النشاطات التي تتطلب قوة جسدية لا تتناسب مع طبيعتها كامرأة.

وعلى الساحل الشرقي للخليج العربي في المنطقة الشرقية كانت مهنة الغوص لصيد اللؤلؤ من أهم مهن الخليج العربي قبل اكتشاف النفط، فكانت زوجة الغواص تسهم بدور إيجابي فعلي في حياة أسرته ومجتمعها الصغير، فهي بسبب حاجتها

ونذرة مصادر الدخل كانت تساعد زوجها في العمل، وإلى جانب قيامها بأعمالها المنزلية تقوم ببعض الأعمال التي تدر عليها ربحًا كأن تقوم بخياطة الملابس لنساء الحي، أو المتاجرة بسلع بسيطة أو تقوم بتربية الماشية والأغنام، فقد كانت عائلة البحار المشتغل بالغوص تعاني الكثير بسبب غيابه في موسم الغوص الذي يمتد لعدة أشهر، فهي التي ترعى شؤون العائلة وتدبر أمورها المعاشية، فرحيل رب الأسرة وغيره من رجالها البالغين يلقي على عاتق الزوجة مسؤوليات جديدة، فكونها رب الأسرة المؤقت يجعلها تلتزم بمهام جديدة تتطوي على قدر كبير من مسؤولية اتخاذ القرارات التي كانت وقفًا على الرجل، وهذا يجعل الزوجة أثناء غياب زوجها في مرتبة اجتماعية متساوية على الأقل مع مرتبة الابن الأكبر في الأسرة من حيث السلطة ضمن العائلة، إضافة إلى تحملها التضحية عندما يقع زوجها أو عائلتها في الديون.

## دور المرأة في بناء النهضة التعليمية والعلمية والاجتماعية في دور توحيد المملكة العربية السعودية

كما كان لها دور كبير في بناء النهضة التعليمية والعلمية والاجتماعية في دور توحيد المملكة العربية السعودية، فلقد مر تعليم الفتاة في المدارس بطورين الطور الأول: التعليم الأهلي ومراحله، والطور الثاني: التعليم الحكومي ومراحله. ويبدو أنّ تاريخ التعليم بشكل عام وتعليم المرأة بشكل خاص يسير خطوة بخطوة مع تأسيس الدولة التي كانت في طور التثبيت، فبعد دخول الملك عبد العزيز مكة المكرمة اجتمع بعلمائها وعقد معهم لقاءً لبحث مسألة التعليم ونشره بين الناس والتوسع فيه.

وكان من نتاج ذلك نشأة مديرية المعارف عام 1344هـ، وبذل وضع الملك عبد العزيز يرحمه الله الأسس الرئيسية لأول مؤسسة تعليمية حديثة في البلاد وكانت تلك المؤسسة البذرة الأولى للتعليم الحكومي المنظم وبدأت مدارس البنين في الانتشار في عدد من مدن المملكة .

وبدأت المرحلة الانتقالية أيضًا لتعليم المرأة تأخذ طريقها نحو الأمام حيث بدأت تتأسس مدارس أهلية منذ عام 1348هـ وتحول عدد من الكتاتيب إلى مدارس تتبع منهج مديرية المعارف، وقد بلغ عدد تلك المدارس قبل نشأة الرئاسة العامة أكثر من 46 مدرسة أهلية موزعة على مدن المملكة.<sup>1</sup>

وقد خصصت بعض المدارس قسمًا للبنات منذ سنة 1358هـ/1940م .ونظرًا لقلّة الإقبال على تعليم الفتيات أغلق هذا القسم عام 1370 هـ/1951م. هذا ويعود تعليم للمرأة الرسمي إلى عام (1379هـ)1959م حين أقرت الدولة حق التعليم للفتاة وذلك بعد عشرين عامًا من إتاحته للبنين.

وقد أسهمت المرأة السعودية في النهضتين التعليمية والعلمية، من خلال إنشاء كتاتيب البنات، ثم المدارس الأهلية:

**1. المدارس الأهلية بجدة، وكانت المدرسة النصفية للبنات تعد حجر الزاوية لتاريخ تعليم الفتاة السعودية، كونها أول مدرسة نظامية للبنات أنشئت في السعودية، وكانت عام 1375هـ، وتم افتتاحها عام 1376هـ/واستمرت طوال**

---

<sup>1</sup> . العنيزي. د. سعود. تاريخ تعليم المرأة في العهد السعودي وتطوره.

68 سنة الماضية تؤدي رسالتها التنويرية، وبعد قرابة ستة أشهر تم افتتاح مدرسة دار الحنان الابتدائية التي أسستها الملكة عفت ومدرسة الثقافة الشعبية الابتدائية.

**2. المدارس الأهلية بالرياض،** فقد أسست مدارس التربية الإسلامية صاحبة السمو الملكي الأميرة سارة بنت فيصل بنت عبد العزيز عام 1384 هـ 1964 م منذ ما يقرب 60 عامًا، تتميز مدارس التربية الإسلامية بتفوق طلابها وطالباتها في الدراسة الجامعية والحياة العملية؛ إذ تقلد معظم خريجياتها وخريجاتها مناصب قيادية في مجالات الطب والأدب والتعليم والإعلام، وتبوأ خريجاتها المراكز الأولى في اختبار الثانوية العامة ونلن شهادات تقدير حكومية، وبلغ عدد خريجات مدارس التربية الإسلامية منذ التأسيس وحتى عام 2015م (3288) طالبة. وتتفرد مدارس التربية الإسلامية عن مثيلاتها من المدارس بتبنيها لبرامج تقدير الذات ومهارات الحياة وكذلك التحدث باللغة العربية الفصحى داخل أسوار المدرسة.

**3. المدارس الأهلية للبنات بالمدينة المنورة،** ففي حوالي عام 1379 هـ رأي بعض الشباب الجامعيين من أبناء المدينة المنورة ضرورة فتح مدرسة خاصة لتعليم البنات بالمدينة المنورة، ففتحوا مدرسة ابتدائية للبنات في الساحة، وعيّنوا عليها الأستاذة عبدة الأيوبي - رحمها الله - مديرة لها، وكانت من بنات المدينة المنورة تعلّمت في سوريا، وعادت إلى المدينة، واستقدموا معلمات من مصر للتدريس في هذه المدرسة، وكان في هذه الفترة عاد إلى المدينة المنورة الأستاذتان زينب وزبيدة سالم أبو عوف بعدما أتممن دراستهن الثانوية في الأردن، وفتحتا مدرسة ابتدائية للبنات، كما فتحت الأستاذة سعاد (مصرية)



مدرسة ثالثة للبنات، فأصبح بذلك (5) مدراس ابتدائية خاصة للبنات بالمدينة المنورة مع مدرستي الأستاذة شرف علمي رحمها الله التي كان كانت كُتَابًا يُعَلِّم القراءة والكتابة، وحولته إلى مدرسة استفادت من وجود الأستاذة خيرية الزهاوي من العراق التي كانت تُدرّس فيها، ومدرسات أخريات، وكذلك مدرسة الأستاذة زينب مغربل رحمها الله، وكل هذه المدارس اندمجت في المدرسة الابتدائية الأولى للبنات التي افتتحتها الرئاسة العامة للبنات - باستثناء مدرسة الأستاذة شرف علمي التي أصبحت مديرة لمدرستها بأمر من الملك فيصل رحمه الله - وعُيِّنَت الأستاذة عبيدة مديرة للمدرسة، والأستاذات زينب أبو عوف وزبيدة أبو عوف وسعاد (المصرية) مدرسات بالمدرسة، والأستاذة زينب مغربل مراقبة.<sup>1</sup>

وبالرغم أنّ التعليم الرسمي للبنات بدأ في مملكتنا الحبيبة 1379 / 1959م، إلّا أنّنا نجد من الفتيات السعوديات من تخرّجن من الجامعات قبل هذا التاريخ، وهذا يعني أنّ من بناتنا من جاهدوا وتعبوا في سبيل التحصيل العلمي خارج المملكة وأهاليهن الذين لم يبخلوا على تعليم بناتهم رغم ضخامة تكاليفه، وكنّ هؤلاء اللبنة الأولى في بناء الدولة ووضع أسسها الراسخة.

### قراءة للأمر السامي بتمكين المرأة السعودية

قبل أن أتطرق إلى ما تم تحقيقه لتمكين المرأة السعودية في مختلف المجالات وفقًا لرؤية 2030 أرى ضرورة التوقف عند الأمر السامي بتمكين المرأة السعودية من

---

<sup>1</sup> . العنيزي. د. سعود. تاريخ تعليم المرأة في العهد السعودي وتطوره.

الخدمات دون اشتراط موافقة ولي أمرها ما لم يكن هناك سند نظامي لهذا الطلب وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية ، والذي منذ صدوره فقد اختلفت القراءات والتفسيرات له حتى بعضهم أفرغه من هدفه ومضمونه، وأفقدته ميزته كأمر سام يتصف بالمرونة والشمولية، وفسّر "ما لم يكن هناك سند نظامي لهذا الطلب وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية" بمقولة: "ما كان له مستند نظامي أو شرعي"، وهناك فرق كبير بين المعنيين، فالمعنى الثاني أبقى الأنظمة والقوانين التي تشترط موافقة ولي الأمر كاستخراج وتجديد جواز السفر، خروج السجينة من السجن بعد انتهاء محكوميتها وحرية التنقل والابتعاث للخارج كما هي، بينما النص في الأمر السامي يُطالب بتعديل الأنظمة التي تشترط موافقة ولي الأمر دون سند شرعي لها، فالهدف من الأمر السامي حل الإشكالات فيما يتعلق بحقوق المرأة طبقاً للفهم الصحيح لأحكام الشريعة الإسلامية التي هي مرجعيتنا، وذلك وفقاً للمادة الثامنة من النظام الأساسي للحكم، التي تنص على: "يقوم الحكم في المملكة العربية السعودية على أساس العدل والشورى والمساواة وفق الشريعة الإسلامية."

وعبارة "بعدم مطالبة المرأة بالحصول على موافقة ولي أمرها حال تقديم الخدمات لها، ما لم يكن هناك سند نظامي لهذا الطلب وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية." هي الركيزة الأساس للأمر السامي التي يتحقق بها إعادة الأهلية الكاملة للمرأة البالغة الرشيدة التي أعطاها إياها الخالق بإسقاط عنها ما فرضه عليها المخلوق من ولاية الرجل عليها من الميلاد إلى الممات طبقاً لأعراف وعادات وتقاليد جاهلية لا تمت للإسلام بصلة، فالخالق جل شأنه يقول: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ

يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ<sup>1</sup> فَبِأَيِّ حَقِّ يَأْتِي الْمَخْلُوقَ وَيَفْرَضُ عَلَى مَنْ لَهَا الْوَلَايَةُ عَلَى نَفْسِهَا وَعَلَى غَيْرِهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَوَلَايَةُ الرَّجُلِ عَلَيْهَا مُعَارِضًا وَمُخَالَفًا لَمَا مَنَحَهُ الْخَالِقُ لَهَا، وَقَدْ أَكَّدَ الْخَالِقُ جَلَّ شَأْنُهُ كَمَالَ أَهْلِيَةِ الْمَرْأَةِ فِي مَوَاضِعَ عَدَّةٍ، مِنْهَا:

(وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى. إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَى. فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى. وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى. فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى. وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى. وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى. فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى)<sup>2</sup>  
(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهَ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)<sup>3</sup>

تخصيصها بالبيعة (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبأيعنك على .... فبأيعهنّ ..)<sup>4</sup>

مساواتها بالرجل في الشورى، فقد جاءت آيتا الشورى بصيغة العموم (وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ) (وَأْمُرْهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ)<sup>5</sup>

تحملها مع الرجل أمانة الاستخلاف: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً)<sup>1</sup>

1 . التوبة : 71 .

2 . الليل: 3-9 .

3 النحل : 97 .

4 . الممتحنة : 12 .

5 . الشورى : 38 .

مساواتها للرجل في القصاص والحدود والعقوبات: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا  
أُولِي الْأَلْبَابِ)<sup>2</sup>

(الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ)<sup>3</sup> (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا  
أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا)<sup>4</sup>

ومن الإقرار بكمال أهليتها قبول روايتها للسنة المصدر الثاني للتشريع، ولم  
توصف رواية للحديث بالكذب، أو النسيان، أو الخلط، أو الوهم، أو التدليس كما  
وصف به كثير من الرواة، وكذلك إعطائها ذمة مالية مستقلة، فلها حق البيع  
والشراء والوقف والرهن والهبة والقرض والإقراض مثل الرجل.

كل هذه الآيات القرآنية وغيرها كثير تُبَيِّن كمال أهلية المرأة مثلها مثل الرجل،  
حتى نجد الفقهاء الذين فرض بعضهم الولاية الأبدية عليها عرفوا الولاية ب: "تدبير  
الكبير الراشد شؤون القاصر الشخصية والمالية"، وعندما تحدّثوا عن عوارض الأهلية  
لم يجعلوا الأنوثة من تلك العوارض؛ إذ لم تسقط عقوبة عن امرأة لأنوثتها، وبناءً  
على ما جاء في الأمر السامي فأية أنظمة مخالفة لشرع الله تفرض ولاية الرجل على  
المرأة ينبغي تعديلها طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية التي أعطت المرأة الأهلية  
الكاملة.

1 .. البقرة : 30.

2 . البقرة : 179.

2 . النور: 2.

3 . النور: 2.

4 . المائدة 38.

وإن احتكنا إلى القرآن الكريم نجده منح المرأة الأهلية الكاملة مثلها مثل شقيقتها الرجل، بل أعطاها حق الولاية (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء) فكيف تكون لها الولاية على الغير، ولا تكون لها الولاية على نفسها حتى الولاية في الزواج، مختلف فيها، وقد أعطى الإمام أبو حنيفة (80- 150هـ/699-767م) المرأة حق تزويج نفسها استناداً على قوله تعالى: (فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ)<sup>1</sup> ففعل الطلاق البائن قام به الزوج، ولكن فعل الزواج بغيره تقوم به مطلقة، بمعنى أن تزوج نفسها، فلم يقل جل شأنه "حتى تنكح زوج غيره" بمعنى أن يقوم وليها بتزويجها من غيره، وإنما قال (حتى تنكح زوجاً غيره) أي هي التي تقوم بفعل تزويج نفسها، وحكم كلتا الحالين: الطلاق البائن والرجعي الواردين في الآية وصفهما الخالق جل شأنه ب: (وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)

أما حديث "لا نكاح إلا بولي" فهو يتعارض مع الآية الكريمة، والسنة الصحيحة لا تعارض القرآن الكريم، فالحديث الذي يعارض القرآن لا يؤخذ به لعدم صحته، وهذا الحديث مختلف في وصله وإرساله، ومن الذين قالوا بصحته قصره شرط الولي على البكر دون الثيب.

ومصر والمغرب والجزائر أخذت برأي أبي حنيفة، وأعطت للمرأة الراشدة حق تزويج نفسها" للمرأة الراشدة أن تعقد زواجها بحضور وليها، وهو أبوها أو أحد أقاربها، أو

---

<sup>1</sup> البقرة : 230.

أي شخص تختاره]المادة(11) من قانون الأسرة الجزائري، والإمام أبو حنيفة لا يتبع الغرب، ولا يُنفذ أجندة غربية، وإنما نفذ أجندة قرآنية.

هذا ومما يجدر ذكره أنّ الشيخ ابن عثيمين أجاز تزويج المرأة نفسها المعضولة من وليها ومن القاضي.

وكما أعطى الإسلام للمرأة حق الولاية على نفسها، والولاية على الغير، أعطاهما حق حرية التنقل بدون إذن أحد، وذلك في مساواتها بالرجل بإعطائها حق الهجرة من بلد الكفر (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ ..)<sup>1</sup>

(وَبَنَاتِ عَمَّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالَكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ)<sup>2</sup>

هؤلاء المهاجرات فررن بدينهن، ولم يكن معهن محارمهن، فهاتان الآيتان تعطيان المرأة حق حرية التنقل، ولكن للأسف لم يؤخذ بهما، ولم يؤخذ بما ورد في صحيح البخاري بشأن سفر المرأة بدون محرم، حيث قال النبي عليه الصلاة والسلام: "توشك الظعينة أن تسافر من مكة إلى صنعاء لا تخاف إلا الله والذئب على غنمها"، وهنا أقر النبي سفر المرأة بدون محرم عندما يكون السفر آمناً، ولهذا أفتى ابن تيمية بأنه يجوز للمرأة السفر للحج من دون محرم إذا أمنت على نفسها. وللأسف هذا الحديث لا يؤخذ به، مع توفر الأمن في السفر في زمننا هذا، كما لم يؤخذ بمقولة السيدة عائشة رضي الله عنها لمن استتكر عليها السفر بلا محرم "أوكل النساء تجد محرماً؟

1 . الممتحنة : 11.

2 . الأحزاب 50.

وإنما أخذوا بالأحاديث التي أوردها الإمام مسلم في باب سفر المرأة مع محرم في حج وغيره من كتاب الحج، رغم أنّها مضطربة في متنها وضعيفة في إسنادها؛ إذ نجد رواياتها اختلفت في المدد، فمنها نص على: مسيرة يوم، ومنها على مسيرة يوم وليلة، وعلى مسيرة يومين، وأن تسافر ثلاثاً، ومنها فوق ثلاث ليال، ومنها أن يكون ثلاثة أيام فصاعداً، ومنها بلا تحديد مدة" ولا تسافر إلا مع ذي محرم.

الأسانيد الشرعية التي سبق وأن ذكرتها عن كمال أهلية المرأة، وبناءً على ما جاء في الأمر السامي بتمكين المرأة السعودية من تقديم الخدمات دون اشتراط موافقة ولي الأمر أمل أن تلغي وزارة الداخلية اشتراط موافقة ولي أمر المرأة الرشيدة لاستخراج جواز سفرها، أو تجديده، وكذلك إلغاء اشتراط موافقة ولي الأمر على العمل الذي أعادته وزارة العمل والتنمية الاجتماعية، وكذلك اشتراط استلام ولي الأمر للسجينة بعد انتهاء محكوميتها، فهي كاملة الأهلية بدليل تطبيق الحكم عليها، فكيف تتحوّل إلى قاصر عند انتهاء محكوميتها؟

أمّا الذين انتقصوا أهليتها لشهادة امرأتين برجل واحد، فهذا لا علاقة له بالأهلية، فالقرآن لا يناقض نفسه، يعطيها الأهلية الكاملة في مواضع كثيرة، منها: جعله شهادة امرأة مقابل شهادة الرجل في قذف المحصنات وينتقصها في عقود المداينة، فهذا الحكم في الإشهاد على عقود المداينة، وليس أمام القضاء تفادياً للنسيان لعدم ممارستها الأمور المالية، فإن انتفت العلة بممارستها لها، تقبل شهادة امرأة واحدة مقابل رجل في المداينة، فإن قبلت شهادتها على الله ورسوله بقبول روايتها للحديث ألا تقبل شهادتها على واحد من الناس، وقد أكد على هذا الإمام ابن القيم؟

أما عن (للذكر مثل حظ الأنثيين) في الميراث، فهذا في أربع حالات فقط لمسؤوليته الإنفاق على الأنثى التي يأخذ ضعفها، ففي حالات تأخذ مثله، أو أكثر منه، وفي أخرى ترث، وهو لا يرث.

أما عن تصنيف دية المرأة، ففي هذا مخالفة صريحة لقول تعالى: (وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ)<sup>1</sup>

فالخطاب على العموم يشمل الذكر والأنثى، وفي الحديث " وفي النفس المؤمنة مائة. من الإبل"، فجاء البيهقي (في القرن الرابع الهجري) وأضاف إليه: "ودية المرأة نصف دية الرجل" فتركوا الآية القرآنية، والحديث النبوي، وأخذوا بإضافة البيهقي!!!

أما عن حديث نقصان عقول ودين النساء، فهذا الحديث ضعيف متناً وسنداً، لمناقضته القرآن الكريم الذي ساوى بينها وبين الرجل في التكاليف وفي القصاص والحدود والتعزيرات والعقوبات، والتي تسقط عن ناقصي الأهلية، أما عن نقصان دينها، فهي لم تمتنع عن الصيام والصلاة فترتي الحيض والنفاس إلا امتثالاً لأمر الله، وهذا من كمال دينها، والرسول عليه الصلاة والسلام لم تفت عليه هذه الحقائق، أما ضعفه سنداً ففيه زيد بن أسلم العدوي، كان يرسل، في حفظه شيء، وقل عنه ابن عبد البر في مقدمة التمهيد، ما يدل على أنه كان يدلس مما يفقد أحاديثه المعنونة حجيتها، وبالتالي فأحاديث زيد في الإسناد جديرة بالاستبعاد، ويلاحظ الضعف الواضح في الحفظ فلم يحفظ زيد الزمن عيد فطر أم أضحى أم كلاهما؟

فتتفيداً للأمر السامي لابد من تعديل الأنظمة التي تنتقص أهلية المرأة بينما الخالق قال بكمالها في كتابه الكريم، وفي السنة الصحيحة، والتزاماً بمواد الاتفاقيات

<sup>1</sup> . النساء: 92.



الدولية التي صادقت عليها المملكة ولم تتحفظ عليها، والتي أشار إليها الأمر السامي، ومنها المادة(6) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان" لكلِّ إنسان، في كلِّ مكان، الحقُّ بأن يُعترف له بالشخصية القانونية." والفقرة(1) من المادة(13) من الإعلان نفسه:" لكلِّ فرد حقٌّ في حرّية التنقُّل وفي اختيار محلِّ إقامته داخل حدود الدولة"، كما جاء في الفقرة(1) من المادة(23):"لكلِّ شخص حقُّ العمل، وفي حرّية اختيار عمله..".

### التمكين السياسي والاقتصادي للمرأة السعودية

شهد المجتمع السعودي في السنوات الخمس الأخيرة تغييرًا جذريًا ونقله نوعية في كل المجالات ولاسيما في ما يخص المرأة؛ إذ تم تمكينها بوجودها في مواقع صنع القرار، وتوسيع دائرة مجالات عملها لتقوم بدورها الفعّال والمؤثر في المجتمع سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا وعلميًا، ومن أهم برامج ومبادرات رؤية المملكة 2030 المتعلقة بتمكين المرأة؛ لأنّ تنمية أي مجتمع وتطوره لا تكون إلّا بمشاركة نصف المجتمع؛ إذ كيف ينهض مجتمع ما ونصفه مشلولًا أو شبه مشلول ؟

من هنا نجد أنّ المملكة عملت على تعزيز دور المرأة القيادي بهدف تحقيق التوازن بين الجنسين، من خلال إطلاق عدة مبادرات ، من أبرزها " مشروع تمكين القيادات النسائية في مواقع اتخاذ القرار"، ومشروع "تحقيق التوازن بين الجنسين في الخدمة المدنية"، "ومشروع استراتيجية العمل عن بعد في الخدمة المدنية"، "ومشروع دور ضيافة الأطفال في مقرات العمل"، و"المنصة الوطنية للقيادات النسائية السعودية".

ومن مؤشرات تمكين المرأة السعودية في رؤية 2030 التي تم تحقيقها حتى الآن:

أولاً : المشاركة السياسية : تجاوزت مشاركة المرأة في مجلس الشورى العضوية التي بلغت 20 % ؛ إذ أصبحت مساعد رئيس مجلس الشورى، وتعد الأستاذة حنان بنت عبد الرحيم بن مطلق الأحمدى أول امرأة سعودية تتولى هذا المنصب ، وزاد عدد السيدات العاملات في السلك الدبلوماسي بنسبة 150%، منهن 5 سفيرات. وتعد الأميرة ريم بنت بندر سفيرة السعودية في الولايات المتحدة الأمريكية أول سفيرة سعودية، والأستاذة أمل يحي المعلمي سفيرة المملكة في الدانمارك ثاني سفيرة سعودية والأستاذة إيناس بنت أحمد الشهوان سفيرة المملكة في السويد ثالث سفيرة سعودية، وهي أول سيدة تشغل منصب سفير من السلك الدبلوماسي. والأستاذة نسرین محمد الشبل سفيرة المملكة لدى فنلندا، والأستاذة هيفاء بنت عبد الرحمن الجديع سفيرة ورئيسة بعثة المملكة إلى الاتحاد الأوروبي وإلى الجمعية الأوروبية للطاقة الذرية.

كما شغلت الأستاذة فاطمة باعشن منصب المتحدث باسم السفارة السعودية في واشنطن لتكون أول سعودية تشغل ذلك المنصب.

هذا وقد كُفِّت المرأة السعودية بمهام خارجية منها:

السكرتير أول عبير بنت يوسف دانش: رئيسة اللجنة القانونية في وفد السعودية الدائم لدى الأمم المتحدة: شاركت ضمن الوفد المشارك في اجتماعات الدورة الـ25 للسلطة الدولية لقاع البحار «ISA» التي أقيمت في مدينة كينجستون عاصمة جمهورية جامايكا نهاية يوليو (تموز) 2019.

-رندة الهذلي: أول سعودية تصل إلى اليمن ضمن فريق البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن، بوصفها مديرة علاقات الاتصال الدولي في البرنامج السعودي لدعم النساء اليمنيات، وتمكين الفتيات من حقهن في التعليم. والأستاذة رندة حاصلة على عضوية دائمة في المنظمة الفيديرالية لأصدقاء الأمم المتحدة عام 2019.

-أفنان الشعبيبي: الأمينة العامة والمديرة التنفيذية لغرفة التجارة العربية البريطانية، نالت جائزة العام من مجلة الدبلوماسي البريطانية لتكون أول سعودية تمنح هذه الجائزة.

هذا ولأول مرة تصبح امرأة سعودية مندوبًا دائمًا للسعودية لدى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو، وهي الأميرة هيفاء بنت عبدالعزيز بن محمد بن عياف آل مقرن لخبرتها الواسعة في المجالات الاجتماعية والاقتصادية وتطبيقاتها والعمل الدولي، وفي سابقة هي الأولى لتعزيز حضور المرأة السعودية التعليمي والثقافي على الصعيد الدولي، وتفعيل مجالات التعاون المشترك، وتبادل الخبرات العلمية والبحثية، وتنسيق منح الطلاب للدراسة في السعودية، إلى جانب الإشراف على الطلبة المبتعثين، وتيسير رحلتهم التعليمية؛ واستثمار قدراتهم لخدمة الوطن والمشاركة في تنميته مستقبلاً تمّ تكليف الدكتورة أمل بنت جميل فطاني لتكون ملحقة ثقافياً في المملكة المتحدة، والدكتورة فهدة بنت عبدالعزيز آل الشيخ ملحقة ثقافياً في أيرلندا، والدكتورة يسرى بنت حسين الجزائري قائماً بأعمال الملحقة الثقافي بالمملكة المغربية. إضافة إلى تولي المرأة السعودية منصب وكيل وزارة، ونائب وزير، وكانت الأستاذة نورة الفائزة أول امرأة سعودية تتولى هذا المنصب،

وكان ذلك في عهد الملك عبد الله رحمه الله ، كما أصبح 50% من أعضاء مجلس هيئة حقوق الإنسان السعودية من السيدات، وأصبحت رئيسة الهيئة امرأة برتبة وزير. كما بلغت نسبة مشاركة المرأة في الانتخابات البلدية بالترشيح والانتخاب 81%، إضافة إلى استمرار مشاركتها في انتخابات مجالس إدارات الغرف التجارية والجمعيات العمومية، وريادتها للأعمال، وتعيينها في مناصب عليا في قطاعات مختلفة .

-على الصعيد الدولي، تبوأَت المرأة السعودية مناصب مهمة في منظمات وهيئات دولية وانضمت إلى هيئات تدريس في جامعات عالمية مثل هارفارد وجون هوبكنز، و شغلت المرأة السعودية منصب المدير التنفيذي لصندوق الأمم المتحدة للسكان، والأمين المساعد للأمم المتحدة، ومساعد مدير عام منظمة الصحة العالمية، وعضوية لجنة المرأة في الأمم المتحدة، كما شغلت مناصب مهمة في منظمات وهيئات إقليمية مثل منظمة التعاون الإسلامي وجامعة الدول العربية ومجلس التعاون الخليجي.

ونتيجة للتقدم المحرز في مجال التمكين على الصعيد القانوني والسياسي والاقتصادي والاجتماعي، فقد توجت الرياض عاصمة للمرأة العربية عام «2020»، وكان شعار هذا العام "تمكين المرأة تنمية للمجتمع". وصنف الصندوق الدولي المملكة العربية السعودية الأولى في الإصلاحات المرتبطة بالمرأة على مستوى المنطقة خلال العام 2020. كما عملت المملكة على تعزيز دور المرأة القيادي بهدف تحقيق التوازن بين الجنسين، أبرز أنشطة المبادرة: مشروع تمكين القيادات النسائية في مواقع اتخاذ القرار، ومشروع تحقيق التوازن بين الجنسين في الخدمة المدنية،

ومشروع استراتيجية العمل عن بعد في الخدمة المدنية، ومشروع دور ضيافة الأطفال في مقرات العمل، والمنصة الوطنية للقيادات النسائية السعودية (قيادات).

وتهدف مبادرة "التدريب والتوجيه القيادي للكوادر النسائية" إلى تطوير برامج تدريبية وتوجيهية تستهدف تحسين مهارات النساء العاملات ورفع نسبة توظيفهن في المناصب القيادية (مستويات الإدارة العليا والوسطى). وأسهمت المبادرة في تدريب وتوجيه 506 من النساء العاملات حول المملكة، مقسمات إلى فئتين: فئة القيادات ويقصد بها التي تشغل منصبًا قياديًا في الإدارة العليا ولديها الكفاءة الملائمة للقيادة وإحداث الأثر في المجتمع وتمثيل نموذج المرأة السعودية الرائدة في مجال العمل، وفئة المديرات وهي التي تشغل منصب مديرة قسم أو رئيسة إدارة في المستويات الإدارية الوسطى.

ومنصة قيادات منصة وطنية تفاعلية وهي إحدى مبادرات وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية تحوي المنصة على قاعدة بيانات القيادات الوطنية النسائية لتسهيل الوصول السريع للقيادات للقطاع العام ومؤسسات القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني، كما سيكون فيها توثيق قصص ومسيرة نجاحات المرأة السعودية.

ثانيًا : التمكين الاقتصادي، لقد وضعت المملكة إصلاحات لتعزيز مشاركة المرأة في التنمية الاقتصادية، منها توحيد سن التقاعد للجنسين، ومنع التمييز بين الجنسين من حيث الأجور ونوع الوظيفة ومجالها وساعات العمل، وكذلك تمكين المرأة من ممارسة الأعمال التجارية دون الحصول على موافقة مسبقة.

وقد استثمر القائمون على تنفيذ برامج الرؤية من الخبرات النسائية في المجال الاقتصادي؛ إذ لم يأت تعيين كوادر نسائية سعودية في مواقع اقتصادية كبرى اعتباطاً أو وليد الصدفة، وإنما جاء لتوفر الخبرات لدى من تولين تلك المناصب في القطاعين العام والخاص، ويأتي في مقدمة هذه المناصب رئاسة مجلس إدارة شركة السوق المالية السعودية " تداول " أكبر بورصة في الشرق الأوسط، والجهة الوحيدة المصرح لها بالعمل كسوق للأوراق المالية في المملكة العربية السعودية، ويبلغ رأس مال "تداول" 1.2 مليار ريال سعودي، وقد تولتها الأستاذة سارة السحيمي، وهي أول امرأة ترأس مجلس إدارة هذه الشركة ، وكانت قد وتولت السحيمي الرئاسة التنفيذية لشركة الأهلي المالية، منذ مارس/ آذار عام 2014 وحازت على عضوية مجلس إدارة الشركة. ويُذكر أن شركة "الأهلي" المالية هي أكبر مدير للأصول في السعودية.

هذا وقد استهدفت رؤية المملكة 2030 في تمكين المرأة رفع نسبة مشاركتها في سوق العمل من 17% إلى 30%، وبالفعل وصلت إلى نسبة إلى أكثر من 331%، وبلغت نسبة امتلاك المرأة لشركات صغيرة ومتوسطة 30 %، إلا أنها تبوأَت مناصب مهمة في هذا القطاع، حيث ترأس أكبر سوق مالية في الشرق الأوسط «تداول» TADAWL امرأة. كما ترأس أحد أكبر البنوك العالمية في المملكة أيضًا امرأة بينما بلغت مشاركتها في القطاع الحكومي 40 % في مواقع متعددة، و في القطاع التنموي والخيري 69%.

ومن خلال ادماجها في سوق العمل وتوسيع دائرة عملها بعد أن كانت محدودة في مجالات قليلة جدًا، مما أدى إلى زيادة التنافسية، وخفض معدلات البطالة، وكذلك من خلال المشروعات الصغيرة والمتوسطة التي تسهم في دفع عجلة الاقتصاد، مما يعمل على تعزيز الاقتصاد الوطني، ويؤكد على أهمية تمكين المرأة السعودية 2030. هذا وبنهاية 2020 ساهمت رؤية المملكة 2030 في تمكين المرأة في رفع نسبة المشاركة الاقتصادية للإناث السعوديات إلى 33.5%. ومما أسهم في تعزيز هذه المشاركات الفعالة للمرأة وإنجاحها منظومة من الأنظمة والقوانين والبرامج التي أزلت الكثير من العقبات التي كانت تحول دون مشاركة المرأة في الحياة العامة وفي المجالين السياسي والاقتصادي خاصة، ومن هذه القوانين :

1. إلغاء اشتراط موافقة ولي الأمر على العمل.
2. إلغاء اشتراط سفر المرأة بمرافقة محرم أو موافقة ولي الأمر لمن أتمت سن 21 سنة مثلها مثل شقيقها الرجل.
3. إعطاء المرأة التي أتمت 21 سنة حق إصدار أو تجديد هويتها وجواز سفر.
4. السماح للمرأة السعودية بقيادة السيارة .
5. إصدار قوانين مكافحة العنف والإيذاء والتحرش.

أمّا البرامج ، فمنها :

1. برنامج "وصول" هو برنامج لنقل النساء العاملات، ويغطي 13 منطقة من مناطق المملكة، مرتبط بصندوق الموارد البشرية والتنمية لدعم النساء

العاملات، وذلك بتخفيض 80% من تكاليف التنقل إلى مقرات العمل. وجاء إطلاق برنامج وصول كجزء من جهود المملكة لإيجاد حلول لتقليل تكاليف النقل للنساء العاملات في القطاع الخاص، مع ضمان تحسين بيئة المواصلات من خلال ضمان الأمن والسلامة بشكل مستمر وذلك من خلال مزودي خدمة معتمدين من وزارة النقل لتقديم خدمة توجيه مركبات الأجرة العامة بجودة عالية وبتكلفة مناسبة، وبطريقة آمنة.

**2. برنامج حضانات الأطفال للمرأة العاملة (برنامج قرّة) لدعم تمكين المرأة العاملة من الالتحاق بسوق العمل والاستمرار فيه.**

**3. برنامج تمويل العمل الحر،** يشكل التمويل التنموي للعمل الحر دوراً رئيسياً في تعزيز كفاءة وفعالية الراغبين بخوض العمل الحر ورفع انتاجيتهم ومهاراتهم وخبراتهم في أعمال ملائمة ومستقرة ومنتجة، عليه عمل بنك التنمية الاجتماعية على تطوير وابتكار مجموعة من المنتجات التمويلية لخدمة هذه الفئة المستفيدة.

## **تمكين المرأة السعودية عدلياً في رؤية 2030**

لم يتوقف تمكين المرأة السعودية عند المجالين السياسي والاقتصادي طبقاً لرؤية المملكة 2030م، بينما امتد إلى مجالات أخرى في مقدمتها التمكين العدلي، وذلك بوجود حزمة كبيرة من قرارات عدلية عزّزت حقوق المرأة وأنصفتها ومكنتها من مواصلة مسيرتها بعد تذليل كثير من عقبات قانونية، وما نسبه بعض المتطرفين إلى الشريعة الإسلامية، ومن القرارات العدلية التي عزّزت حقوق المرأة في مرافق القضاء:



1. منع إجراء عقود الزواج من المأذونين لمن يقل عمره أو عمرها عن 18 سنة، وإحالة مثل هذه الطلبات إلى المحكمة المختصة، لاستكمال الإجراءات النظامية حيال ذلك، تماشيًا مع نظام حماية الطفل ولائحته التنفيذية.

2. التحجير وإجبار المرأة على الزواج ممن لا توافق عليه ، أمر لا يجوز، ومحرم شرعًا، والتحجير من العادات الجاهلية، ومن أصرّ على ذلك، فإنّه يعاقب بالسجن وأخذ الكفالة عليه، وتحريم العضل وتجريمه ، وهو منع تزويج الفتاة من الراغب فيها، ونكاح الشغار وهو أن يزوج الولي موليته الشخص على أن يزوجه موليته، وتقوم محاكم الأحوال الشخصية بالنظر في طلب التزويج لمن لا ولي لها، ولمن كان لها أولياء ولكن عضلها أولياؤها أي منعوها من التزويج . وقد أصدر المجلس الأعلى للقضاء، قواعد لتنظيم آلية نظر دعاوى العضل بما يعزز من سرعة الإنجاز ودعم جودة العمل، والتي تضمنت إتاحة قبول دعوى العضل من المرأة، أو من أي صاحب مصلحة في الدعوى كوالدتها أو إختها ولا يلزم حضور الخاطب، وفصل الدائرة في دعوى العضل المحالة إليها خلال ٣٠ يومًا. وإتاحة تزويج الفتيات المعضولات خارج أوقات العمل الرسمي في المحكمة، ومنع إجبار المرأة على من تريده في النكاح.

3. إلغاء بيت الطاعة بإيقاف قبول دعاوى إلزام المرأة على العودة لبيت الزوجية إجبارًا.

4. إصدار نسختين من عقد الزواج، إحداهما للزوج والأخرى للزوجة؛ حفاظًا على حقوقها وشروطها فيه.

5. من حق المرأة البالغة من العمر 18 عاما فأكثر وحدها قبول أو رفض توقيع الإذن الطبي بالعمل الجراحي الخاص بها ولا تحتاج الى موافقة ولي الامر.

6. نصت الأنظمة على وجوب إعطاء النساء حقوقهن من الميراث والتركات، وسكوت المرأة عن المطالبة بحقها في الميراث لا يعني سقوط حقها إذا طالبت به.

7. سريان أنظمة السفر الجديدة على صكوك الحضانة.

8. توجيه مأذوني الأنكحة بسماع موافقة المرأة لفظياً.

9. إقرار صندوق النفقة لتوفير الدعم اللازم للأم وأولادها خلال فترة التقاضي.

10. اعطاء نفقة المطلقة الأولوية على الديون الثانية للرجل لضمان العيش الكريم للمرأة وأولادها. وتأكيداً على أهميتها في المجتمع، فقد تضمنت القرارات العدلية اعتماد مشروع «الحاسبة الإلكترونية للنفقة»، وهو نظام إلكتروني للقضاة يهدف إلى تسريع الفصل في دعاوى النفقة، ومساعدتهم في حسابها إلكترونياً. والتنفيذ الفوري لأحكام النفقة أو رؤية الصغير أو تسليمه لخدمة المرأة مجاناً.

11. تخصيص مراكز خاصة لتنفيذ أحكام الحضانة بدلاً عن مراكز الشرطة لتوفير بيئة نموذجية يسودها الجو الأسري والأمني والصحي والترفيهي.

12. تفعيل نظام البصمة في المرافق العدلية ما أسهم في تسريع إنجاز المعاملات وإلغاء المعرف.

13. إنشاء مكاتب مصالحة في المحاكم أسهمت في حل العديد من المشاكل الأسرية وغيرها.
14. حسم حق المرأة في حضانة أبنائها دون دعوى قضائية.
15. حسم حق المرأة في حضانة أبنائها دون دعوى قضائية، ومنح المرأة حق الولاية على المحضون مما يسهل عليها مراجعة الأحوال المدنية والجوازات والسفارات وإدارات التعليم وغيرها من الجهات.
16. إثبات استحقاق أسرة المتغيب أو المفقود والأسرة المهجورة أو المعلقة لمعاش الضمان الاجتماعي.
17. إنشاء مكاتب نسوية في محاكم الأحوال الشخصية لخدمة المرأة.
18. أتاحت وزارة العدل ممثلة في مركز المصالحة للنساء التسجيل كـ«مصلح مسجل» لدى المركز، لممارسة عملية المصالحة خارج قاعات المحاكم أو داخلها.
19. توجيه معالي وزير العدل بإشعار المرأة عند تعديل حالتها الاجتماعية برسالة نصية، وتمكين النساء في المملكة من الاطلاع على صكوك الإنهاءات المرتبطة بهن وذلك من خلال بوابة الوزارة الإلكترونية.
20. معالجة حقوق الأطفال في الحضانة والنفقة والزيارة قبل انفصال الزوجين.

21. إطلاق خدمة العقد الإلكتروني للزواج، تسليم صك الطلاق يكون إلى المطلقة شخصياً، كما أنّ للمرأة حق الحصول على سجل الأسرة من إدارة الأحوال الشخصية.

22. تفريغ قاضي للنظر في قضايا الفتيات في دور الملاحظة بهدف تعجيل البت في قضاياهنّ.

23. التنفيذ المعجل للأحكام الصادرة لصالح المرأة في بعض الأحوال، منها: (النفقة، وأجرة رضاع أو سكن، رؤية صغير، أو تسليمه لحاضنه)

24. يحق للمرأة في المسائل الزوجية والحضانة والنفقة والعضل إقامة الدعوى في محكمة بلدها، ويلزم المدعى عليه الحضور للمحكمة.

25. لا يلزم المرأة عند تسجيل وكالتها أن تكون الوكالة لمحرم.

26. يصدر القضاء أوامر وقتية لصالح المرأة تكون واجبة النفاذ وذلك في القضايا التي ترى المحكمة رفع الضرر عنها بشكل عاجل لحين الانتهاء من قضيتها.

27. تولية الأم على أولادها الصغار في حال وفاة أبيهم أو فقده، وحتى عند إقامة ولي غير الأم كالأخ أو العم، جرى العمل على اشتراط موافقة أم الأولاد على ذلك.

28. عدة المرأة المفسوخ نكاحها تبدأ من تاريخ الحكم، وليس من تاريخ التصديق من محكمة التمييز.

29. توظيف المرأة على وظيفة " كاتبة عدل " وفي 6 مجالات أخرى هي (باحثة اجتماعية، باحثة شرعية، باحثة قانونية، مساعدة إدارية، ومطورة برامج أولى).

30. منح المرأة رخصة التوثيق التي تمنحها صلاحيات بعض مهمات كتابات العدل، حيث يوجد حاليًا 120 موثقة يقمن بالخدمة بكل سهولة حتى خارج أوقات العمل لخدمة المستفيدين.

31. منح المرأة رخصة المحاماة، وبلغت نسبة المحاميات 120%؛ حيث ارتفع عددهن على 244 محامية بإطلاق دبلوم المحاماة لتقديم التأهيل المنتهي بمنحهن رخصة مزاوله المهنة.

ورغبة في التعريف بالحقوق العدلية للمرأة، فقد تم تدشين معارض الثقافة العدلية لتوعية المرأة بحقوقها الشرعية والقانونية حيث استفاد منه نحو 160 ألف مستفيدة.

### تمكين المرأة تعليميًا واجتماعيًا في رؤية المملكة 2030م

أمّا عن تمكين المرأة في التعليم والتدريب، فقد وجهت وزارة التعليم بتقديم عدد من البرامج التعليمية والتطويرية لتحسين بيئة المرأة العاملة في المجال التعليمي، حيث أعلنت ضمن البرنامج الوطني لتطوير التعليم إطلاق مبادرة تحسين الممارسات المهنية والتربوية لدى المعلمات، والبعد عن العزلة المهنية، وتقديم مجموعة من المحاضرات والندوات وورش العمل للمعلمات في جميع مناطق ومحافظات المملكة.

وأمنت المملكة بدور المرأة كقيادية فكلفت متحدثة رسمية باسم وزارة التعليم للمرة الأولى في تاريخ التعليم وأول امرأة تشغل هذا المنصب في وزارة على مستوى المملكة، كما أصبحت المرأة السعودية مديرة جامعة برتبة وزير.

**هذا ويلاحظ أنّ معدّل الالتحاق الصافي للإناث بالتعليم العام قد ارتفعت منذ عام 2008 حتى عام 2014 بنسب عالية مقارنة بالمعدلات الخاصة بالتحاق الذكور خلال ذات الفترة. وقد وصل عدد الملتحقات من الإناث في مؤسسات التعليم العالي في عام 2015م (749.375) مقابل عدد الملتحقين من الذكور (778.394)، وواصلت مؤسسات التعليم تنفيذ الخطط الوطنية الرامية لتهيئة الكوادر البشرية النسائية للعمل في الجامعات كأعضاء هيئة تدريس من خلال البرامج الأكاديمية داخل المملكة وخارجها، لمعالجة النقص الكبير في الكادر النسائي سواءً من عضوات هيئة التدريس أو من الكادر البشري المساند، ومن حيث التدريب المهني ، فقد تضاعف عدد الكليات التقنية للإناث في مختلف مناطق المملكة خلال عشر سنوات، حيث أنشئت أول كلية في عام 2007م، وبلغت في عام 2015م (18) كلية، تعنى بتوفير تدريب نوعي للمرأة لرفع كفاءتها وتأهيلها للانخراط في سوق العمل.**

ولهذا أولت المملكة عناية خاصة ببرامج مواصلة التعليم بما يتوافق مع تطلعاتها المحددة في خطط التنمية المتوالية فيما يخص خفض نسبة الأمية بين النساء من خلال تدابير تشريعية وغير تشريعية وتفعيل تلك التدابير، ومن أبرزها تطبيق قرار إلزامية التعليم، وإنشاء إدارة حكومية لتعليم الكبار تعنى بإعداد خطط وبرامج تعليم الكبار، والتوسع في نشر مدارس التعليم العام في القرى والهجر النائية. وافتتاح مراكز

لمحو الأمية في إصلاحات النساء ودور رعاية الفتيات ودور رعاية المسنات والجمعيات الخيرية وجمعيات تحفيظ القرآن الكريم. وأطلقت وزارة التعليم عددًا من البرامج المرنة التي تستهدف الوصول للمستهدفات، مثل: برنامج مجتمع بلا أمية، وبرنامج مدينة بلا أمية، ومشروع (قوافل النور) الذي يستخدم التقنية في التدريس بواسطة سيارات متنقلة كفصول بحواسيب تنتقل في القرى لمحو الأمية المرأة الريفية وتوعيتها وبرنامج الحي المتعلم، ومشروع الحملات الصيفية للتوعية ومحو الأمية الذي يقدم مكافآت مالية للمستفيدين تشجيعًا لهم، والخدمات المساندة، كالمستلزمات الدراسية، والنقل وغيرها.

ومن هذه البرامج برنامج دعم رواتب المعلمين والمعلمات في المدارس الأهلية، وهو أحد البرامج التي ساهمت في رفع معدل السعودة في وظائف التعليم الأهلي من خلال زيادة سلم الرواتب ووضع حد أدنى للرواتب ليبدأ الراتب من 5000 ريال مضافًا إليها 600 ريال. كما يسهم الصندوق بنسبة 50% من الراتب الأساسي لمدة 5 سنوات. كما وفرت وزارة التعليم للنساء العاملات عدة خدمات أبرزها: إتاحة وظائف خاصة بالنساء، وإيجاد عدد من مقار حضانة لأطفال العاملات في قطاع التعليم، ومنح بدل (توصيل) ، وإتاحة فرصة التعليم عن بعد في الجامعات بهدف مساعدة المرأة على إكمال تعليمها.

## الدعم الاجتماعي للمرأة

يعد بنك التنمية الاجتماعية إحدى الركائز الحكومية المهمة في مجال تقديم برامج التمويل التنموية الميسرة للمواطنين؛ لتمكينهم من المساهمة بدور فاعل ومؤثر

في مسيرة البناء إضافة لدعم المشاريع الصغيرة والناشئة لما لها من أهمية عالية في بناء اقتصاد المملكة، وقد تبني البنك استراتيجيات وخطط لتطوير هذا القطاع وتسهيل وتسريع عملية التمويل من خلال برنامج تمويل المشاريع. وأطلق البنك مبادرة (تالة المرأة) تستهدف دعم مشاريع المرأة بالشراكة بينه وبين وزارة الموارد البشرية لدعم رواد الأعمال وأصحاب المنشآت والعاملين لحساب أنفسهم لإطلاق مشاريع تنموية وأفكار تخدم المرأة من خلال مجالات متعددة في جميع مناطق المملكة، بالإضافة إلى تقديم خدمات مالية تتمثل في تمويل مشاريع العمل الحر والمنشآت الصغيرة وخدمات غير مالية كالترتيب وتقديم الاستشارات، ووفقاً للاتفاقية المبرمة بين الجهتين سيتم تأهيل عدد من المتدربات. ويقدم بنك التنمية الاجتماعية عدة منتجات وخدمات إلكترونية عبر الرابط.

ولدعم الأرامل والمطلقات تأسست جمعية دعم لرعاية الأرامل والمطلقات بمنطقة مكة المكرمة لتقديم الخدمات لشريحة المطلقات والأرامل في المجتمع والتي لديهن عدد من الاحتياجات المهمة والتي تسعى الجمعية لتقديم المساندة اللازمة والعاجلة لهن والتي تشمل الاستشارات النفسية والقانونية والاجتماعية بالإضافة لتوفير السكن وغيرها من الاحتياجات. ولا يقف تقديم الدعم لهذه الفئة على الاستشارات؛ بل تسعى الجمعية لتمكينهن في المجتمع بتأهيلهن على مهارات سوق العمل ومحاولة توظيفهن بالشراكة مع القطاعات ذات العلاقة. نسعى من خلال هذه الوثيقة إلى تحويل هذا الطموح إلى عمل مؤسسي حتى يكون مشروعاً مستداماً في موارده المالية والبشرية.

هذا وقد دعمت الحكومة الأرامل والمطلقات بتوفير عدة خدمات، منها: صندوق النفقة، والدعم السكني للأرامل، وخدمة معاش الضمان للأرامل والمطلقات، برنامج



كنف من بنك التنمية للأرامل والمطلقات، وجمعية دعم للأرامل والمطلقات، وبرنامج الأمان الأسري الوطني، ومن مجالات عمل برنامج الأمان الأسري: تعزيز دور المملكة في المجالات الإنسانية والمساهمة في إعداد الأنظمة والسياسات الوطنية لمكافحة العنف الأسري. المساهمة في إعداد الاستراتيجيات والخطط الوطنية المستقبلية لمكافحة العنف الأسري. تعزيز الشراكة والتضامن مع القطاعات الحكومية والجمعيات الأهلية والخيرية المعنية من أجل توحيد الجهود الوطنية المشتركة، والعمل على تجاوز العقبات والازدواجية في الأهداف والأداء. ورفع الوعي المجتمعي أفرادًا ومؤسسات بأضرار العنف الأسري وتأثيراته السلبية على المجتمع على المدى البعيد. تأهيل وتدريب العاملين لدى مختلف الجهات المعنية للتعامل بفعالية مع قضايا العنف الأسري. دعم الخدمات المقدمة لضحايا العنف الأسري والجهات المقدمة للرعاية لهم

أمّا عن تمكين المرأة في التعليم والتدريب، فقد وجّهت وزارة التعليم بتقديم عدد من البرامج التعليمية والتطويرية لتحسين بيئة المرأة العاملة في المجال التعليمي، حيث أعلنت ضمن البرنامج الوطني لتطوير التعليم إطلاق مبادرة تحسين الممارسات المهنية والتربوية لدى المعلمات، والبعد عن العزلة المهنية، وتقديم مجموعة من المحاضرات والندوات وورش العمل للمعلمات في جميع مناطق ومحافظات المملكة.

وأمّنت المملكة بدور المرأة كقيادية فكّفت متحدثة رسمية باسم وزارة التعليم للمرة الأولى في تاريخ التعليم وأول امرأة تشغل هذا المنصب في وزارة على مستوى المملكة، كما أصبحت المرأة السعودية مديرة جامعة برتبة وزير.

هذا ويلاحظ أنّ معدّل الالتحاق الصافي للإناث بالتعليم العام قد ارتفعت منذ عام 2008 حتى عام 2014 بنسب عالية مقارنة بالمعدلات الخاصة بالتحاق الذكور خلال ذات الفترة. وقد وصل عدد الملتحقات من الإناث في مؤسسات التعليم العالي في عام 2015م (749.375) مقابل عدد الملتحقين من الذكور (778.394)، وواصلت مؤسسات التعليم تنفيذ الخطط الوطنية الرامية لتهيئة الكوادر البشرية النسائية للعمل في الجامعات كأعضاء هيئة تدريس من خلال البرامج الأكاديمية داخل المملكة وخارجها، لمعالجة النقص الكبير في الكادر النسائي سواءً من عضوات هيئة التدريس أو من الكادر البشري المساند، ومن حيث التدريب المهني ، فقد تضاعف عدد الكليات التقنية للإناث في مختلف مناطق المملكة خلال عشر سنوات، حيث أنشئت أول كلية في عام 2007م، وبلغت في عام 2015م (18) كلية، تعنى بتوفير تدريب نوعي للمرأة لرفع كفاءتها وتأهيلها للانخراط في سوق العمل.

ولهذا أولت المملكة عناية خاصة ببرامج مواصلة التعليم بما يتوافق مع تطلعاتها المحددة في خطط التنمية المتوالية فيما يخص خفض نسبة الأمية بين النساء من خلال تدابير تشريعية وغير تشريعية وتفعيل تلك التدابير، ومن أبرزها تطبيق قرار إلزامية التعليم، وإنشاء إدارة حكومية لتعليم الكبار تعنى بإعداد خطط وبرامج تعليم الكبار، والتوسع في نشر مدارس التعليم العام في القرى والهجر النائية. وافتتاح مراكز لمحو الأمية في إصلاحات النساء ودور رعاية الفتيات ودور رعاية المسنات والجمعيات الخيرية وجمعيات تحفيظ القرآن الكريم. وأطلقت وزارة التعليم عددًا من البرامج المرنة التي تستهدف الوصول للمستهدفات، مثل: برنامج مجتمع بلا أمية،

وبرنامج مدينة بلا أمية، ومشروع (قوافل النور) الذي يستخدم التقنية في التدريس بواسطة سيارات متقلة كفضول بحواسيب تنتقل في القرى لمحو الأمية المرأة الريفية وتوعيتها وبرنامج الحي المتعلم، ومشروع الحملات الصيفية للتوعية ومحو الأمية الذي يقدم مكافآت مالية للمستفيدين تشجيعاً لهم، والخدمات المساندة، كالمستلزمات الدراسية، والنقل وغيرها.

**ومن هذه البرامج برنامج دعم رواتب المعلمين والمعلمات في المدارس الأهلية، وهو أحد البرامج التي ساهمت في رفع معدل السعودة في وظائف التعليم الأهلي من خلال زيادة سلم الرواتب ووضع حد أدنى للرواتب ليبدأ الراتب من 5000 ريال مضافاً إليها 600 ريال. كما يسهم الصندوق بنسبة 50% من الراتب الأساسي لمدة 5 سنوات. كما وفرت وزارة التعليم للنساء العاملات عدة خدمات أبرزها: إتاحة وظائف خاصة بالنساء، وإيجاد عدد من مقار حضانة لأطفال العاملات في قطاع التعليم، ومنح بدل (توصيل) ، وإتاحة فرصة التعليم عن بعد في الجامعات بهدف مساعدة المرأة على إكمال تعليمها**

## **الدعم الاجتماعي للمرأة**

يعد بنك التنمية الاجتماعية إحدى الركائز الحكومية المهمة في مجال تقديم برامج التمويل التنموية الميسرة للمواطنين؛ لتمكينهم من المساهمة بدور فاعل ومؤثر في مسيرة البناء إضافة لدعم المشاريع الصغيرة والناشئة لما لها من أهمية عالية في بناء اقتصاد المملكة، وقد تبنى البنك استراتيجيات وخطط لتطوير هذا القطاع وتسهيل وتسريع عملية التمويل من خلال برنامج تمويل المشاريع. وأطلق البنك

مبادرة (تالة المرأة) تستهدف دعم مشاريع المرأة بالشراكة بينه وبين وزارة الموارد البشرية لدعم رواد الأعمال وأصحاب المنشآت والعاملين لحساب أنفسهم لإطلاق مشاريع تنموية وأفكار تخدم المرأة من خلال مجالات متعددة في جميع مناطق المملكة، بالإضافة إلى تقديم خدمات مالية تتمثل في تمويل مشاريع العمل الحر والمنشآت الصغيرة وخدمات غير مالية كالتدريب وتقديم الاستشارات، ووفقًا للاتفاقية المبرمة بين الجهتين سيتم تأهيل عدد من المتدربات. ويقدم بنك التنمية الاجتماعية عدة منتجات وخدمات إلكترونية عبر الرابط.

ولدعم الأرامل والمطلقات تأسست جمعية دعم لرعاية الأرامل والمطلقات بمنطقة مكة المكرمة لتقديم الخدمات لشريحة المطلقات والأرامل في المجتمع والتي لديهن عدد من الاحتياجات المهمة والتي تسعى الجمعية لتقديم المساندة اللازمة والعاجلة لهن والتي تشمل الاستشارات النفسية والقانونية والاجتماعية بالإضافة لتوفير السكن وغيرها من الاحتياجات. ولا يقف تقديم الدعم لهذه الفئة على الاستشارات؛ بل تسعى الجمعية لتمكينهن في المجتمع بتأهيلهن على مهارات سوق العمل ومحاولة توظيفهن بالشراكة مع القطاعات ذات العلاقة. نسعى من خلال هذه الوثيقة إلى تحويل هذا الطموح إلى عمل مؤسسي حتى يكون مشروعًا مستدامًا في موارد المالية والبشرية.

هذا وقد دعمت الحكومة الأرامل والمطلقات بتوفير عدة خدمات، منها: صندوق النفقة، والدعم السكني للأرامل، وخدمة معاش الضمان للأرامل والمطلقات، برنامج كنف من بنك التنمية للأرامل والمطلقات، وجمعية دعم للأرامل والمطلقات، وبرنامج الأمان الأسري الوطني، ومن مجالات عمل برنامج الأمان الأسري: تعزيز دور المملكة في المجالات الإنسانية والمساهمة في إعداد الأنظمة والسياسات الوطنية

لمكافحة العنف الأسري.المساهمة في إعداد الاستراتيجيات والخطط الوطنية المستقبلية لمكافحة العنف الأسري. تعزيز الشراكة والتضامن مع القطاعات الحكومية والجمعيات الأهلية والخيرية المعنية من أجل توحيد الجهود الوطنية المشتركة، والعمل على تجاوز العقبات والازدواجية في الأهداف والأداء. ورفع الوعي المجتمعي أفرادًا ومؤسسات بأضرار العنف الأسري وتأثيراته السلبية على المجتمع على المدى البعيد. تأهيل وتدريب العاملين لدى مختلف الجهات المعنية للتعامل بفعالية مع قضايا العنف الأسري. دعم الخدمات المقدمة لضحايا العنف الأسري والجهات المقدمة للرعاية

## الرياضة النسائية

بعدما حرّم البعض على المرأة السعودية ممارسة أي نوع من أنواع الرياضة على مدى عقود ، بل حُرّم عليها مشاهدة أية فعالية من فعالياتها حضورياً، سُمح لها في العام 2011، حضور مدرجات حلبة الريم الدولية للسيارات، ومن ثم وجودها في مدرجات بطولة آسيا لكرة اليد للرجال، وبعد ذلك تم تخصيص 15 % من مدرجات الملاعب للنساء، كما لم يتجاهلن في الالتحاق بالإعلام الرياضي أيضاً، والمشاركة في البطولات والمحافل الرياضية الدولية، لتواصل السعودية كتابة عهد جديد للري

وقد سبق هذا تأسيس الفرق النسائية في الرياضات المختلفة منذ مطلع العام 2003، وكان من أبرزها كرة القدم وكرة السلة وكرة الطائرة. وتأسست في العام 2006 أكاديمية رياضية نسائية في السعودية، ومن اسهاماتها المشاركة في

الأولمبياد ضمن بعثة في أولمبياد لندن 2012 بمشاركة لاعبة الجودو وجدان شهرخاني، والعداءة سارة عطار التي نافست في سباق 800 متر للسيدات. وشاركت اللاعبتان بموجب دعوة من اللجنة الأولمبية الدولية، وقد أضافت اللجنة الأولمبية السعودية اسميهما إلى بعثة السعودية.

وشاركت ياسمين الدباغ لأول مرة في لندن 2012 ومن ثم ريو 2016؛ إذ تعتبر السعودية السادسة في الألعاب، عقب العداءة سارة عطار ولاعبة الجودو وجدان شهرخاني: اللتين شاركتا في أولمبياد لندن، بالإضافة إلى لاعبة المبارزة لبنى العمير، والعداءة كاريما أبو الجدايل، ولاعبة الجودو جود فهمي.

لكن التوسع الكبير في دخول ومساهمة المرأة السعودية في المجال الرياضي كان في طليعة العام 2017 منح خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز . حفظه الله . الأحقية للمرأة السعودية بتأسيس الأندية النسائية، وفق الضوابط والشروط المفروضة لإنشاء هذه الأندية، والتي تنص على العناية التامة بكل متطلبات الصحة العامة داخل المركز الرياضي، فقد رؤية 2030 لتوقف كل اللات والمحرّمات وتفتح لها المجال لتحقيق حلم أكبر فتصل إلى الساحة الرياضية وتشارك في المحافل الدولية.

. فقد جاء هذا القرار إسهامًا من خادم الحرمين الشريفين في الحد من البطالة النسائية وتوفير آلاف الوظائف في المراكز والأندية الرياضية، وذلك بعد أن وصل معدل البطالة بين النساء إلى أكثر من 34 % خلال السنوات الماضية، ويتوافق هذا القرار مع مستهدفات رؤية المملكة 2030، والرامية إلى رفع معدل ممارسة الرياضة

في المجتمع ليصل إلى مليون رياضي سعودي، بنسبة 40 % خلال الـ 15 عامًا المقبلة، وتدشين 450 نادي هواة مسجل، يقدم أنشطة ثقافية متنوعة وفعاليات ترفيهية، وفق منهجية منظمة وعمل احترافي.

وشاركت اللجنة الأولمبية السعودية بأكبر بعثة أولمبية في تاريخ السعودية بأولمبياد طوكيو 2020، وكان من بين المشاركات في هذه الأولمبياد: العداء السعودية «ياسمين عمرو الدباغ» لاعبة المنتخب السعودي لألعاب القوى في أولمبياد طوكيو 2020، عقب إعلان الاتحاد الدولي لألعاب القوى لألعاب القوى عن تأهلها للمشاركة فيها.

وكانت لاعبة الجودو السعودية «تهاني القحطاني» من ضمن المشاركات في منافسات دورة الألعاب الأولمبية «أولمبياد طوكيو 2020»، والتي بدأت بممارسة الجودو في 2018، وشاركت في معسكرات بالقاهرة وطشقند بجانب المعسكرات الداخلية، كما شاركت في بطولة العالم 2021 في بودابست حيث حلت بالمركز 17. وقد وصف الاتحاد الدولي للجودو مشاركة تهاني القحطاني بأنه تطور كبير في لعبة الجودو النسائية بالسعودية، والتي بدأت في الاعتماد على اللاعبات الإناث منذ أولمبياد لندن 2012.

هذا وقد شاركت مريم المريسل، لاعبة كرة الطاولة لذوي الاحتياجات الخاصة في دورة الألعاب الأولمبية 2020 كأول لاعبة سعودية من ذوي الاحتياجات الخاصة في كرة الطاولة تتأهل للمشاركة في أولمبياد طوكيو 2020. واستطاعت بفضل من الله ثم بعزيمتها وإصرارها، التأهل إلى دورة الألعاب الأولمبية بعد حصولها على

ال«وايد كارد» وحيازتها لتصنيف متقدم الاتحاد الدولي لكرة الطاولة، وكانت المرسل قد شاركت مسبقاً في البطولة الدولية البارالمبية في العاصمة المصرية القاهرة، وحصلت على الميدالية البرونزية.

وفي نوفمبر 2021 أعلن الاتحاد السعودي لكرة القدم عن إطلاق النسخة الأولى من الدوري السعودي لكرة القدم للسيدات، في خطوة تأتي ضمن الخطة الزمنية التي وضعها الاتحاد في إطار برنامج دعم كرة القدم النسائية منذ العام 2017. وأقيمت مبارياته في 3 مدن هي: (الرياض، وجدة، والدمام)، بوجود 6 فرق من كل منطقة، باستثناء الدمام: أربع فرق «للعاب بنظام الدوري من دورين».

وتُعد الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان تعد من الوجوه البارزة في المجال الرياضي؛ إذ تم تعيينها رئيساً للاتحاد السعودي للرياضة المجتمعية، ووكيل رئيس الهيئة العامة للرياضة للقسم النسائي، وذلك في الأول من شهر أغسطس عام 2016م، وذلك في إطار العمل على تمكين المرأة في المناصب القيادية وعدم جعلها حكراً على الرجال. وخلال عامي 2018 - 2019، تمّ توفير 250 ألف وظيفة في المراكز والأندية الرياضية النسائية، وهذا ما سعت إليه الأميرة ريم بنت بندر، رئيسة الهيئة الرياضية النسائية في المملكة العربية السعودية.

وقد كشف الاتحاد السعودي لكرة القدم عن برنامج تطوير شامل لكرة القدم النسائية أعدها الاتحاد ضمن إطار ملف السعودية لاستضافة نهائيات كأس آسيا عام 2027 لأول مرة في المملكة.



ومن العناصر الرئيسية لبرنامج تطوير كرة القدم النسائية الجديد تشجيع الفتيات على بدء لعب كرة القدم ومن الأمثلة على ذلك مبادرة دوري كرة القدم المجتمعي للسيدات في المملكة والذي تم إطلاقه العام الماضي. كما يهدف البرنامج إلى رفع مستوى فرق الشابات تدريجيًا على مدار الأعوام الأربعة المقبلة حتى تمتلك المملكة والدول المجاورة الإمكانيات الكافية التي تؤهلها للمنافسة على المستوى الدولي.

ويرتكز هذا الطموح بعيد المدى على مبادرات عدة، يأتي في مقدمتها "أكاديمية مهد الرياضية" التي أطلقها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن تركي الفيصل وزير الرياضة في سبتمبر عام 2022م بخُطِّطِ طموحة لأن تصبح إحدى أكبر الأكاديميات الرياضية في العالم خلال العقد المقبل، وسيكون تطوير كرة القدم للسيدات إحدى أولوياتها الرئيسية خلال الأعوام المقبلة.

وقد لعبت سجي كمال ضمن أندية كرة قدم عدة في البحرين، والإمارات، وأمريكا، وبريطانيا، وهي أول سعودية تخوض تجربة اللعب مع فريق كرة قدم نسائي في أرسنال الإنجليزي، كما أنها أول لاعبة سعودية تدخل موسوعة «جينيس» للأرقام القياسية لمشاركتها عام 2017 في مباراة كرة قدم على أعلى قمة جبل كليمنجارو، أكثر جبال إفريقيا ارتفاعًا.

هذا وقد شاركت المرأة السعودي في مهرجان الغوص الخليجي لعام 2016م الذي استضافته مملكة البحرين تزامنًا من الاحتفال بيوم المرأة العالمي للغوص ، وأوضحت مدربة الإسعافات الأولية والغوص الدولية مريم المعلم أنّ المهرجان يهدف إلى تعزيز وإبراز دور المرأة في عالم الغوص، كما يسعى لتوفير تجربة ثرية وممتعة

للمشاركين من مختلف الأعمار لتعلم تجربة الغوص الترفيهي واكتشاف أعماق الخليج العربي وما تحمله من مناظر جذابة وخطابة للغواصين.

ممّا لا شك فيه أنّ الفروسية إحدى أعرق وأرقى الرياضات التي مارسها الإنسان على مرّ العصور، ولكنها لم تعد حكرًا على الرجال؛ إذ تحوّلت إلى أكثر الأنشطة رفاهية في حياة المرأة العربية حتى بات بين النساء فارسات يُحسب لهن حساب، ومنهن ست فارسات سعوديات تربّعن على عرش هذه الرياضة النبيل، وهنّ: سارة الرويتع، الأميرة لولوة آل سعود، شعاع العقيل، الأميرة أجواء آل سعود، سارة الجويعي، ومشاعل بنت منصور بن سلطان، وهؤلاء قد غيّرن وجه رياضة الفروسية في المملكة العربية السعودية؛ ففي عام 2015 وبينما كنّ يحضرن أحد سباقات اتحاد الفروسية في الجنادرية شمال شرق مدينة الرياض، قررن تأسيس دوري قفز حواجز خاص بفريق من النساء السعوديات أطلقن عليه اسم «الفروسية المتحدة.»

والفارسة أمل فيصل أول سعودية تحصل على رخصة خيال دوليًا بعدما حازت عليها محليًا، غير أنّه شهدت السعودية عام 2017، أول مسابقة فروسية نسائية جرت في مضمار جامعة الأميرة نورة في الرياض، بمشاركة كبيرة وصلت إلى 70 فارسة، وكانت الأشهر بينهن دلما ملحس التي اختيرت للتنافس في الألعاب الأولمبية الصيفية 2012 في لندن. دلما حازت على الميدالية البرونزية الفردية بسنغافورة ، والفارسة نورة الجبرأول مدربة سعودية في الرماية على ظهر الخيل.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> فيديو عن الفارسة السعودية نورة الجبر مدربة الرماية على ظهر الخيل <https://2u.pw/htTmnIO>

ولم تقتصر مشاركة المرأة السعودية على رياضة الفروسية؛ إذ امتد إلى لأول مرة في السعودية.. 10 سيدات يتنافسن في أول شوط نسائي للهنج في يناير 2022م، وذلك من خلال استضافة الرياض أول شوط للنساء في تاريخ مهرجان الملك عبد العزيز للهنج (الإبل) وسط تفاعل الجماهير الحاضرة. وأقيم السباق النسائي الفردي المخصص للمغاطر بجميع ألوانها، وتنافسن للحصول على مراكز متقدمة في هذا السباق، من أجل تسجيل أسمائهن في أول سباق نسائي للهنج، وقد شاركت 38 سيدة في فئة "فردي المغاطر، مع تأهل عشر مشاركات للدور التالي قبل تصفيتهن حيث حصدت خمس مشاركات المراكز الأولى. وتهدف المشاركة النسائية في المهرجان إلى نشر مفهوم مشاركة المرأة السعودية بالزبي الشعبي، كذلك توفر تحديات ومنافسات قوية بين المشاركات، وتمكين المرأة من المشاركة في المنافسات سواء كان سيف الملك أو ببيرق المؤسس أو كأس النادي أو نخبة النخبة، وجذب المهرجان مجموعة من أبرز ملاك الأبل في السعودية ودول الخليج والدول العربية، وبعض المشاركين من دول العالم كالولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وفرنسا، وبرزت عروض الهجانة والفارسات ضمن الفعاليات المصاحبة لمهرجان الملك عبد العزيز للهنج في نسخته السادسة.

كما برزت المرأة السعودية من خلال 7 سعوديات في "فريق رواسي" - مؤسسته السيدة شيرين عبد الرحمن أبو الحسن - في صعود جبل فوجي في اليابان خلال 34 ساعة في خطوة رائدة سجلها المرأة السعودية في رياضة تسلق الجبال، وتعد

الأستاذة رها محرق أول امرأة سعودية تتسلق جبل إيفرست، وتسلقت أيضًا جبال كلمنجارو وفينسون والبروزواكونجاو وكالا بتار، بيكو دي أوريزابا.

وفي سباقات السيارات احترفت عدد من السعوديات سباقات السيارات، وتعد ريماء الجفالي أول سعودية تتأهل رخصة قيادة لسباقات السيارات، وقد توجت بالمركز الثاني في بطولة كأس تي آر دي 86 في أبو ظبي 2018، وذلك عن الفئة الفضية، والمركز الرابع في الترتيب العام، إضافة إلى مشاركتها في سباق تحدي إم آر إف للسيارات في الهند، و بطولة الفورمولا 4 في إنجلترا. كذلك أمجاد العمري المهندسة الميكانيكية ومتسابقة سيارات الكارتينج، وهي أول سعودية تحرز لقب أول بطولة نسائية للكارتينج في السعودية عام 2018. أمّا أسيل الحمد فهي من أول السعوديات اللاتي تولين قيادة سيارة الفورمولا 1 على هامش الجولة الثامنة في بطولة العالم لسباقات الفورمولا 1 موسم 2018، كما تعد أول امرأة تمنح عضوية الاتحاد العربي السعودي للسيارات والدراجات النارية، ولجنة النساء في رياضة السيارات التي أنشأتها هيئة إدارة الاتحاد الدولي. ونالت كذلك الجائزة الوطنية لقيادة السيارة PR Arabia في فبراير 2018 لجهودها في تعليم النساء السعوديات رياضة السيارات والقيادة بأمان، وإسراء الدخيل، مدربة وسائقة سباقات سيارات، كانت أول سعودية تتفوق على الرجال في بطولة «السعودية تويوتا» للأوتوكروس التي جرت على ميدان ديراب في الرياض، لتحصد لقب بطله ٧4 للسيارات.

وتفوق عدد من السعوديات في رياضة المبارزة واعتلت منصات التتويج في الألعاب القتالية، مثل الحساء الحماد التي شاركت في 4 بطولات داخلية، و12

بطولة خارجية، بدءًا من البطولة العربية في الأردن، التي حققت فيها الميدالية الفضية، وكانت أول فضية نسائية في تاريخ المبارزة السعودية، كما شاركت في البطولة العربية في الكويت، وحققت الذهبية، وهي أول ذهبية في تاريخ المبارزة النسائية السعودية خارجيًا، ولعبت الحماد كذلك في الدورة الخليجية السادسة في الكويت، وحصلت فيها على الذهبية، وسجلت حضورها في البطولة العربية في تونس، والبطولة الآسيوية في الفلبين، وشاركت في الجولة الآسيوية التي جرت في الرياض، وحصلت على الميدالية الذهبية.

هذا بعض من إنجازات المرأة السعودية في النشاط الرياضي، وهذا يؤكد على بذل الدولة المزيد من الجهود لتعزيز دور المرأة وتمكينها وإيصالها إلى المناصب القيادية الرفيعة، وتوفير الفرص الحقيقية أمامها للمشاركة في النهضة والبناء.

## المبحث الخامس

# المسؤولية الاجتماعية في رؤية المملكة 2030

## المسؤولية الاجتماعية

المسؤولية الاجتماعية واجب وطني وإنساني في آن واحد ؛ لذا كانت من أسس رؤية المملكة 2030م مملكة الإنسانية التي تسعى إلى تفعيلها في جميع قطاعات الدولة الربحية وغير الربحية والخيرية ، بهدف تحقيق الاستقرار الاجتماعي، وتوفير نوع من العدالة وسيادة مبدأ تكافؤ الفرص، وتحسين جودة الحياة مع ازدياد وعي الأفراد للوصول إلى التنمية، و أهمية الاندماج بين مختلف المؤسسات والفئات داخل المجتمع الواحد لتحقيق المصالح ذاتها، وتحقيق التوازن بين التكوين البيولوجي للإنسان والتكوين الاجتماعي بهدف تحقيق التنمية المستدامة عن طريق استغلال الموارد والثروات الموجودة بفاعلية وكفاءة من خلال تحقيق المواطنة المسؤولة، والحكومة الفاعلة، وخلق بيئة تنافسية مع توفير فرص مثمرة للمواطنين.

ولقد أثبت المواطنون السعوديون على اختلاف مواقعهم وتخصصاتهم أنهم على مستوى المسؤولية الاجتماعية في تنفيذ برامج رؤية المملكة 2030 على اختلافها وكثرتها على جميع الأصعدة، وتأتي الجامعات في طليعة المؤسسات التي تقوم بدور ريادي تجاه المجتمع، منطلقة من رسالتها وأهدافها وتأثيرها الفاعل في المجتمع، فأصبحت تحتضن أجهزة وكيانات تنظيمية رائدة لإدارة وتفعيل المسؤولية الاجتماعية فيها، وتطوير برامجها والارتقاء بها لكي تؤدي المطلوب منها تجاه المجتمع.

وفي ظل الرؤية السعودية الطموحة 2030 حدثت نقلة نوعية لمفهوم المسؤولية الاجتماعية في الجامعات لترتقي لمقام الرؤية الثاقبة، وما تتضمنه من خطط وبرامج ومرئيات وأهداف كبيرة لنقل الوطن إلى آفاق أرحب من الازدهار الاقتصادي على مختلف المستويات، وتجلى هذا في انتهاج الجانب العلمي والمنهجي الذي يخدم

المجتمع ويتفق مع احتياجاته، وذلك من خلال تطوير الدراسات والبحوث وتمويلها وتبنيها، والاهتمام بقضايا البيئة وخدمتها وحمايتها والحفاظ عليها، والاهتمام بمخرجات التعليم وتوجيهها نحو خدمة المجتمع وتلبية متطلبات التنمية المستدامة، وتحفيز الخريجين وتبني مشاريع التخرج وتحويلها إلى مشاريع تنموية نافعة للمجتمع، كذلك الاهتمام بالفئات ذات القدرات الخاصة لاسيما المعاقين، وتصميم برامج وخدمات وأنشطة خاصة بهم لأجل استثمار جهودهم وأفكارهم في ما ينفع المجتمع، وتطوير مفهوم المسؤولية الاجتماعية لديها طبقاً لتطور وسائل وبرامج التعليم وإيجاد بيئة عمل جاذبة تسهم في تكريس مفاهيم ومعاني وأهداف المسؤولية الاجتماعية بين أفراد المجتمع الجامعي ومحيطه، وتطمح الجامعات إلى إدراج المسؤولية الاجتماعية في هيكله الجامعات، بحيث تكون في صلب الهيكل الإداري والتنظيمي للجامعة، وهذا يزيد الاهتمام بها والارتقاء بأدائها، وصولاً إلى تقديم الخدمات بمشاركة المجتمع وليس من أجله وحسب، أي ارتباط المحتوى الأكاديمي بالبعد الخدمي، بحيث تكون جهود الجامعات في هذا المضمار بمشاركة المجتمع، وارتباط نشاطاتها بالمجتمع، وكذلك ربط البحوث العلمية بالمعرفة الاجتماعية، مما يمنح الجامعات مساحات أرحب لتفعيل برامج المسؤولية الاجتماعية بصورة أكثر فائدة للمجتمع، وأقرب إلى التنمية المستدامة، وأكثر إسهاماً في دعم الاقتصاد الوطني.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> .رسالة الجامعة [\[https://rs.ksu.edu.sa/issue-1248/188\]](https://rs.ksu.edu.sa/issue-1248/188)



وبما أنّ أساتذة الجامعات من أهم فئات المجتمع المعنية بتحقيق التنمية العلمية كهدف من أهداف الرؤية، فقد حرصوا على ربط الجانب العلمي باحتياجات المجتمع، مما يدل على إحساسهم بالمسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع وتجاه التنمية العلمية، وحرصوا أيضًا على ربط الجانب العلمي باحتياجات المجتمع، مما يدل على إحساسهم بالمسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع وتجاه التنمية العلمية.

كما نجد مؤسسات المجتمع المدني على اختلافها كانت مدركة لأهمية المسؤولية الاجتماعية لتحقيق التنمية المستدامة، ونلمس هذا بوضوح في مختلف ما تمارسه من أنشطة، وما حقّته وتحققه من إنجازات امتثلة في اهتمام المنظمات الوقفية والخيرية في إنشاء المراكز الصحية والمستشفيات ، ودور الرعاية الاجتماعية وتزويج المحتاجين من الفتيان والفتيات ، إنشاء مراكز لذوي الاحتياجات الخاصة وتأهيلهم للمشاركة في بناء المجتمع ، الأمر الذي يجعل للوقف فضل كبير وتأثير حميد في بناء حضارة مجتمعاتنا وأن تركز على أساليب التكافل الاجتماعي وأخلاقيات العمل التجاري والتنموي لتحقيق جهود مسؤولة تجاه مختلف أصحاب المصالح ، كما لا نغفل دور الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان في مراعاة تطبيق جميع مؤسسات المجتمع حكومية كانت أو قطاع خاص لجميع الأنظمة والقوانين التي تحفظ حقوق الإنسان ، مع إيصال أصوات المواطنين للمسؤولين لتلبية احتياجاتهم.

المبحث السادس  
تنمية الموارد البشرية

## تنمية الموارد البشرية

تسعى المملكة العربية السعودية إلى تنمية مهارات المواطن السعودي، بغية تعزيز التنافسية المحلية بين الأفراد والمؤسسات المحلية. مما يؤدي إلى تمكين المملكة العربية السعودية من المنافسة الإقليمية والعالمية في سوق العمل. لذلك فقد جاءت رؤية المملكة 2030 في الموارد البشرية على رأس أولويات رؤية المملكة 2030. حيث تستهدف رؤية المملكة 2030 في الموارد البشرية الارتقاء بكفاءة المواطن السعودي ومهاراته، وقدرته على التعلم والتطوير المستمرين. لذلك فقد أعلن سمو ولي العهد محمد بن سلمان عن إطلاق برنامج تنمية القدرات البشرية رؤية 2030. والذي يحتوي على نحو 89 مبادرة من مبادرات برنامج تنمية القدرات البشرية رؤية 2030، التي تغطي جميع مجالات تنمية القدرات البشرية رؤية 2030. وهذا المبحث يلقي الضوء على رؤية المملكة 2030 في الموارد البشرية، ودور الموارد البشرية في تحقيق رؤية 2030. كما نعرض بعضاً من مبادرات برنامج تنمية القدرات البشرية رؤية 2030، مجالات تنمية القدرات البشرية رؤية 2030، وأهداف البرنامج.

### دور الموارد البشرية في تحقيق رؤية 2030

لا شك أنّ برنامج تنمية القدرات البشرية يعد أفضل وأقصر وسيلة إلى تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030 في الموارد البشرية. حيث يستهدف برنامج تنمية القدرات البشرية تطوير قدرات جميع المواطنين. ابتداءً بمرحلة الطفولة، ومروراً بشباب الجامعات والمعاهد التقنية والفنية، وتأهيلهم لسوق العمل، وانتهاءً بالتطوير المستمر

للعاملين بسوق العمل. مما يدل على دور الموارد البشرية في تحقيق رؤية 2030، وتلبية حاجات المجتمع السعودي. وقد عبر ولي العهد عن دور الموارد البشرية في تحقيق رؤية 2030 بقوله: "إنّ برنامج تنمية القدرات البشرية رؤية 2030 يمثل أحد برامج تحقيق الرؤية، ويعد برنامج تنمية القدرات بمثابة استراتيجية وطنية تهدف إلى تعزيز تنافسية القدرات البشرية الوطنية محلياً وعالمياً." وأضاف: "تم تطوير هذا البرنامج ليبي احتياجات جميع شرائح المجتمع، بهدف إعداد مواطن طموح ممتك للمهارات والمعارف، ومواكب للمتغيرات المتجددة لسوق العمل".

### مبادرات برنامج تنمية القدرات البشرية

يحتوي برنامج تنمية القدرات البشرية على 89 مبادرة، تستهدف تحقيق 16 هدفاً من أهداف رؤية المملكة 2030. مما يدل على دور الموارد البشرية في تحقيق رؤية 2030. وقد جاءت مبادرات برنامج تنمية القدرات البشرية رؤية 2030 متضمنة لجميع مجالات تنمية القدرات البشرية، الأمر الذي من شأنه أن يحث المواطنين على التسجيل في برنامج تنمية القدرات البشرية رؤية 2030، والاستفادة من رؤية المملكة 2030 في الموارد البشرية. وقد اعتمدت مبادرات برنامج تنمية القدرات البشرية رؤية 2030 على ثلاثة محاور أساسية، هي:

1. تطوير أسس تعليمية متينة ومرنة.
2. إعداد المتدربين وتأهيلهم لسوق العمل إقليمياً وعالمياً.
3. إتاحة فرص التعلم مدى الحياة. وقد شملت مبادرات برنامج تنمية القدرات البشرية عدداً من المبادرات، التي تستهدف تطوير وتأهيل المهارات من خلال

المساهمة في إتاحة فرص التعلم مدى الحياة. مثل: مبادرة تعزيز التوسع في رياض الأطفال، التي تستهدف زيادة فرص الالتحاق برياض الأطفال من 23% إلى 90%. بالإضافة إلى المبادرات الهادفة إلى إعداد مواطن مؤهل يمتلك القدرات والمهارات اللازمة لسوق العمل. مثل: مبادرة الإرشاد المهني للطلاب للالتحاق بسوق العمل. بالإضافة إلى مبادرات تمكين المبدعين ورواد الأعمال.

### أهداف برنامج تنمية القدرات البشرية

تهدف رؤية المملكة 2030 في الموارد البشرية إلى تحقيق ستة عشر هدفًا استراتيجيًا، منها: بناء رحلة تعليمية متكاملة، وتعزيز مشاركة الأسرة في التحضير لمستقبل أبنائهم. بالإضافة إلى ضمان الملاءمة بين مخرجات التعليم الفني والجامعي وبين احتياجات سوق العمل. وكذلك التوسع في التدريب المهني لتوفير احتياجات سوق العمل، بهدف تحسين جاهزية الشباب للانضمام لسوق العمل. مما يعكس دور الموارد البشرية في تحقيق رؤية 2030، كما تستهدف رؤية المملكة 2030 في الموارد البشرية تحقيق عددٍ من الأهداف قبل حلول عام 2025. وهي:

- رفع نسبة الالتحاق بالتعليم في مرحلة رياض الأطفال إلى 40%.
- إحراز تقدم في ترتيب المملكة في مؤشر رأس المال للبنك الدولي، لتصل إلى المركز الـ 45.
- زيادة نسبة التوطين في الوظائف عالية المهارات إلى نحو 40%.

لا شك أنّ المملكة تخطو بأقدام راسخة نحو التقدم، وقد نجحت فعلاً في تحقيق العديد من الإنجازات ضمن رؤية المملكة 2030. الأمر الذي يبشر بتحقيق أهداف رؤية المملكة 2030 في الموارد البشرية. فمن ذلك نجاح المملكة في تقديم 3700 برنامج للتطوير المهني، وقد استفاد منه أكثر من 420 ألفاً من العاملين بالمجالات التخصصية والتربوية والتقنية. مما يحتم على الجميع الاستفادة من مبادرات برنامج تنمية القدرات البشرية رؤية 2030. من خلال التسجيل في برنامج تنمية القدرات البشرية رؤية 2030، لضمان مكان في سوق العمل في المستقبل.

المبحث السابع

برنامج جودة الحياة ورؤية المملكة 2030

## برنامج جودة الحياة<sup>1</sup>

برنامج يُعنى بتحسين جودة حياة الفرد والأسرة من خلال تهيئة البيئة اللازمة ليعيش الفرد والأسرة حياة كريمة آمنة من التلوث البيئي تُعزز مشاركة المواطن والمقيم والزائر في الأنشطة الثقافية والترفيهية والرياضية والسياحية والأنماط الأخرى الملائمة التي تساهم في تعزيز جودة الحياة، وتوليد الوظائف، وتنويع النشاط الاقتصادي، وتعزيز مكانة المدن السعودية في ترتيب أفضل المدن العالمية.

وقد أُطلق برنامج جودة الحياة في عام 2018م، لتحسين جودة حياة سكان وزوّار المملكة، وذلك عبر بناء وتطوير البيئة اللازمة لاستحداث خيارات أكثر حيوية تعزز من أنماط الحياة الإيجابية، وتزيد تفاعل المواطنين والمقيمين مع المجتمع.

وتمكن البرنامج من فتح آفاق جديدة لقطاعات جودة الحياة، والتي تمس المواطنين بشكل مباشر، مثل بدء خطة تطوير الأحياء العشوائية في مكة المكرمة وجدة والرياض لتوفير حياة كريمة لسكان هذه المناطق وتطوير بعض الأحياء مثل عمليات الهدد في جدة ومكة والتي لا توجد بها بنية تحتية توفر للمواطنين الحياة الكريمة والمناطق الحضرية الملائمة التي تتوافق مع رؤية المملكة 2030 ، والتي تهدف الى تطوير والارتقاء بحياة المواطن السعودي، وتوفير السكن الملائم والمناطق السكنية التي تحتوي على كافة مظاهر الحياة الأدمية حيث تفتقد تلك المناطق التي

---

<sup>1</sup> . نشر في جريدة المدينة 15 ديسمبر 2030م.



عليها إزالة في الرياض على سبيل المثال إلى كافة الخدمات الصحية والتعليمية والتنظيمية ومعظم العقارات مخالفة لشروط البناء وآيلة للسقوط وأصبحت تلك المناطق مأوى للجريمة وللخارجين عن القانون بسبب الكثافة السكانية المرتفعة وسوء التنظيم والتخطيط ؛ لذا صدر قرار إزالة العشوائيات في الرياض 2022، هذا ويوجد في مدينة جدة (32) حياً عشوائياً تم حتى الآن إزالة (30) حياً عشوائياً، كما يعمل البرنامج على تطوير القطاع البلدي، شاملاً أنسنة المدن، وتحسين المشهد الحضري، والارتقاء بالخدمات المقدمة، وذلك بهدف تأمين جودة حياة رفيعة لسكان وزوّار المملكة.

هذا وفي 14 شعبان 1442 هـ الموافق 27 مارس 2021 م أعلن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، "مبادرة السعودية الخضراء"، و"مبادرة الشرق الأوسط الأخضر" وسترسمان توجه المملكة والمنطقة في حماية الأرض والطبيعة ووضعها في خارطة طريق ذات معالم واضحة وطموحة وستسهمان بشكل قوي بتحقيق المستهدفات العالمية.

وقال سمو ولي العهد: "إنه بصفتنا منتجاً عالمياً رائداً للنفط ندرك تماماً نصيبنا من المسؤولية في دفع عجلة مكافحة أزمة المناخ، وأنه مثل ما تمثل دورنا الريادي في استقرار أسواق الطاقة خلال عصر النفط والغاز، فإننا سنعمل لقيادة الحقبة الخضراء القادمة.

وأضاف: "إنّ المملكة والمنطقة تواجهان الكثير من التحديات البيئية، مثل التصحر، الأمر الذي يشكل تهديداً اقتصادياً للمنطقة (حيث يقدر أنّ 13 مليار دولار تستنزف

من العواصف الرملية في المنطقة كل سنة)، كما أنّ تلوث الهواء من غازات الاحتباس الحراري يقدر أنه قلص متوسط عمر المواطنين بمعدل سنة ونصف السنة، وسنعمل من خلال مبادرة السعودية الخضراء على رفع الغطاء النباتي، وتقليل انبعاثات الكربون، ومكافحة التلوث وتدهور الأراضي، والحفاظ على الحياة البحرية.

وبيّن سموه أنّها ستتضمن عددا من المبادرات الطموحة من أبرزها زراعة 10 مليارات شجرة داخل المملكة العربية السعودية خلال العقود القادمة، ما يعادل إعادة تأهيل حوالي 40 مليون هكتار من الأراضي المتدهورة، ما يعني زيادة في المساحة المغطاة بالأشجار الحالية إلى 12 ضعفاً، تمثل إسهام المملكة بأكثر من 4% في تحقيق مستهدفات المبادرة العالمية للحد من تدهور الأراضي والموائل الفطرية، و1% من المستهدف العالمي لزراعة ترليون شجرة.

كما ستعمل على رفع نسبة المناطق المحمية إلى أكثر من 30% من مساحة أراضيها التي تقدر بـ (600) ألف كيلومتر مربع، لتتجاوز المستهدف العالمي الحالي بحماية 17% من أراضي كل دولة، إضافة إلى عدد من المبادرات لحماية البيئة البحرية والساحلية.

وأضاف سموه : إنّ مبادرة السعودية الخضراء ستعمل كذلك على تقليل الانبعاثات الكربونية بأكثر من 4% من الإسهامات العالمية، وذلك من خلال مشاريع الطاقة المتجددة التي ستوفر 50% من إنتاج الكهرباء داخل المملكة بحلول عام 2030م، ومشاريع في مجال التقنيات الهيدروكربونية النظيفة التي ستمحو أكثر من 130

مليون طن من الانبعاثات الكربونية، إضافة إلى رفع نسبة تحويل النفايات عن المرادم إلى 94%.

وأوضح سمو ولي العهد أنه بينما لا يزال هناك الكثير الذي يتوجب القيام به إلا أنّ المملكة مصممة على إحداث تأثير عالمي دائم وانطلاقاً من دورها الريادي، ستبدأ العمل على مبادرة الشرق الأوسط الأخضر مع الدول الشقيقة في مجلس التعاون لدول الخليج العربية والشرق الأوسط، وتسعى بالشراكة مع الأشقاء في دول الشرق الأوسط لزراعة 40 مليار شجرة إضافية في الشرق الأوسط، مُبَيَّنًا أنّ البرنامج يهدف لزراعة (50 مليار) شجرة وهو أكبر برنامج إعادة تشجير في العالم ، وهو ضعف حجم السور الأخضر العظيم في منطقة الساحل (ثاني أكبر مبادرة إقليمية من هذا النوع).

ولفت سموه إلى أنه سيعمل هذا المشروع على استعادة مساحة تعادل (200 مليون) هكتار من الأراضي المتدهورة مما يمثل (5%) من الهدف العالمي لزراعة تريليون شجرة ويحقق تخفيضاً بنسبة (2.5%) من معدلات الكربون العالمية.

وأضاف سموه أنّ حصة إنتاج الطاقة النظيفة في الشرق الأوسط لا يتجاوز اليوم 7%، وأنّ التقنيات التي تستخدم في إنتاج النفط في المنطقة ليست ذات كفاءة، وستعمل المملكة العربية السعودية مع هذه الدول على نقل المعرفة ومشاركة الخبرات مما سيسهم تخفيض انبعاثات الكربون الناتجة عن إنتاج النفط في المنطقة بأكثر من 60%، مضيفاً سموه أنّ هذه الجهود المشتركة ستحقق تخفيضاً في الانبعاثات الكربونية بما نسبته أكثر من 10% من المساهمات العالمية.

وأوضح سموه أنّ هاتين المبادرتين تأتيان تعزيزاً للجهود البيئية القائمة في المملكة العربية السعودية خلال السنوات السابقة وفق رؤية 2030، نظير رغبة المملكة الجادة بمواجهة ما عانته من تحديات بيئية تمثلت في ارتفاع درجات الحرارة وانخفاض نسبة الأمطار وارتفاع موجات الغبار والتصحر، وأنّ جزءاً من جهودها لتعزيز الصحة العامة ورفع مستوى جودة الحياة للمواطنين والمقيمين فيها، حيث قامت بإعادة هيكلة شاملة لقطاع البيئة، وتأسيس القوات الخاصة للأمن البيئي في عام 2019م، ورفع نسبة تغطية المحميات الطبيعية من 4% إلى ما يزيد عن 14% وزيادة الغطاء النباتي في المملكة بنسبة 40% خلال الأربع سنوات الماضية، كما تمكنت المملكة من الوصول لأفضل مستوى الانبعاثات الكربونية للدول المنتجة للنفط، وغيرها من المبادرات التي بدأت على أرض الواقع وحققت نتائج إيجابية ملموسة في الوضع البيئي العام.

هذا وتمثل مدينة نيوم نموذجاً مثالياً للمدينة التي تتوفر فيها كل مقومات جودة الحياة، وهي تتمتع بموقع استراتيجي متميز على ساحل البحر الأحمر شمال غرب المملكة العربية السعودية، وستفتح أبوابها لتكون موطناً ووجهةً لأصحاب الأحلام الكبيرة، ولكل من يطمح أن يسهم في بناء نموذج جديد لمعيشة مستدامة ومزدهرة، ومنصة عالمية ترسم فيها ريادة الأعمال والابتكار معالم المستقبل الجديد، ومفهوم نيوم لا يقتصر على المكان فحسب، بل هو توجهٌ فكريّ ونمط حياة. تصميم هذا النموذج وإنشائه وإدارته قائم على أسلوب متحرر من قيود المنهجيات القديمة للبنية التحتية الاقتصادية والبيئية التي تحدّ البلدان الأخرى حول العالم من التقدم.

هذا وسيحقق مشروع نيوم تحت مظلة رؤية السعودية 2030 ثلاثة أهداف رئيسية، تتمثل في تحقيق معيشة استثنائية، وبيئة أعمال مزدهرة، وإعادة ابتكار مفهوم الاستدامة.

تصميم هذا النموذج وإنشائه وإدارته قائم على أسلوب متحرر من قيود المنهجيات القديمة للبنى التحتية الاقتصادية والبيئية التي تحدُّ البلدان الأخرى حول العالم من التقدم. سيحقق مشروع نيوم تحت مظلة رؤية السعودية 2030 ثلاثة أهداف رئيسية، تتمثل في تحقيق معيشة استثنائية، وبيئة أعمال مزدهرة، وإعادة ابتكار مفهوم الاستدامة

وهكذا نجد أنّ توفر مقومات الحياة الكريمة الصحية والأمنة يساعد على ممارسة الفرد والأسرة مختلف الأنشطة الرياضية والثقافية والتراثية والفنية والترفيهية؛ إذ عمل البرنامج على تنويع الفرص الترفيهية، مثل إعادة إطلاق قطاع السينما، وتنظيم الفعاليات الترفيهية والرياضية والثقافية المحلية والعالمية، مثل استضافة رالي دكار الدولي، وافتتاح عدد من المتاحف والمعارض الثقافية والمهرجانات الموسيقية. كما استثمر البرنامج في تطوير الكوادر البشرية في قطاعات جودة الحياة المختلفة، وأطلق العديد من الأكاديميات والمعاهد والبرامج التي تُعنى بتطوير المواهب مثل برنامج تطوير صنّاع الأفلام، وأكاديمية مهد الرياضية، وتقديم المنح الدراسية للطلاب والطالبات للدراسة في المعاهد العالمي فنون الطهي.

كما عُنِيَ البرنامج بتطوير القطاع السياحي في المملكة، والإسهام بتعزيز مكانة المملكة وجهةً سياحيةً عالميةً؛ إذ حقق إنجازات ملموسة على هذا الصعيد، منها

إطلاق التأشيرة السياحية، وزيادة المواقع التراثية المدرجة في قائمة اليونسكو للتراث العالمي، وتوطين المهن القيادية في قطاع الإيواء. كما نجح البرنامج في تفعيل وتمكين دور القطاع الخاص من خلال أتمتة عملية التراخيص لتسهيل أعمال المستثمرين ودعمهم من خلال إنشاء صناديق تنموية مثل صندوق نمو الثقافي، وبرنامج كفالة لتمويل المشاريع السياحية.

وسيوصل برنامج جودة الحياة خلال المرحلة المقبلة جهوده في تمكين قطاعات الثقافة والتراث، والرياضة، والترفيه، والسياحة، إضافة إلى قطاع الهوايات. فعلى سبيل المثال، يعمل البرنامج على تمكين الهواة ومجموعات الهوايات، ودعمهم، وتسهيل إجراءات إصدار تراخيص أندية الهواة، وضمان استدامة هذا القطاع وازدهاره في المملكة. كما يعمل البرنامج على تطوير القطاع البلدي، شاملاً أنسنة المدن، وتحسين المشهد الحضري، والارتقاء بالخدمات المقدمة ، وذلك بهدف تأمين جودة حياة رفيعة لسكان وزوّار المملكة.

ويعمل البرنامج على وضع السياسات والتنظيمات اللازمة، والعمل على تسهيل استثمار القطاع الخاص في هذه القطاعات لضمان تنميتها واستدامتها.

وسأتوقف هنا عند الترفيه كأحد قطاعات برنامج جودة الحياة ، لأنّ النفس البشرية تميل بفطرتها إلى الترفيه والترويح عن النفس ؛ لذا أولى عزّاب الرؤية المير محمد بن سلمان عنايته الخاصة بالترفيه ، وأنشأ له هيئة مستقلة هي :

## الهيئة العامة للترفيه<sup>1</sup>

فتماشياً مع رؤية المملكة 2030، تأسست الهيئة العامة للترفيه في 30 رجب 1437 هـ الموافق 7 مايو 2016 لتقوم على تنظيم وتنمية قطاع الترفيه في المملكة وتوفير الخيارات والفرص الترفيهية لكافة شرائح المجتمع في كل مناطق المملكة، لإثراء الحياة ورسم البهجة، وتحقيق جودة الحياة . ولتقوم على تحفيز دور القطاع الخاص في بناء وتنمية نشاطات الترفيه<sup>2</sup>.

وكان قرار إنشاء الهيئة العامة للترفيه إحدى القرارات الملكية التي تأتي تماشياً مع إعلان المملكة لرؤيتها المستقبلية 2030، لما يمثله قطاع الترفيه من أهمية كبرى في تنمية الاقتصاد الوطني السعودي، ومنح المدن قدرة تنافسية دولية. كان ولي ولي العهد السعودي حينها محمد بن سلمان بن عبد العزيز في 25 أبريل 2016 قد أشار يوم تدشينه رؤية السعودية 2030 إلى دفع الحكومة لتفعيل دور الصناديق الحكومية المختلفة في تأسيس وتطوير المراكز الترفيهية، وتشجيع المستثمرين من داخل وخارج المملكة العربية السعودية، وعقد الشراكات مع شركات الترفيه العالمية، وتخصيص الأراضي لإقامة المشروعات الثقافية والترفيهية من مكاتب ومتاحف وفنون وغيرها.

وللهيئة العامة للترفيه تنوع وإثراء التجربة الترفيهية: تنظيم وتنمية قطاع الترفيه في المملكة وتوفير الخيارات والفرص الترفيهية لكافة شرائح المجتمع، وتحفيز دور

<sup>1</sup> . فيديو موسم الرياض 2023 بهويته الجديدة وتجارب ترفيهية عالمية

[https://x.com/Turki\\_alalshikh/status/1703153846753571121?s=20](https://x.com/Turki_alalshikh/status/1703153846753571121?s=20)

<sup>2</sup> . موقع الهيئة . [/https://www.gea.gov.sa](https://www.gea.gov.sa)

القطاع الخاص في بناء وتنمية نشاطات الترفيه، وتوفير خيارات حول المملكة: خلق فرص ترفيهية شاملة تتوافق مع المعايير العالمية، وتعزيز الروابط الاجتماعية، ودعم الاقتصاد المحلي: عبر المساهمة في تنوع مصادره وزيادة الناتج المحلي الإجمالي، ودعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة، إضافة إلى رفع نسبة الاستثمارات الأجنبية المباشرة لتوليد الوظائف في قطاع الترفيه<sup>1</sup>.

واللهيئة رؤية تقوم على دفع عجلة التطوير على المستويين الاجتماعي والاقتصادي عن طريق تمكين قطاع ترفيهي عالمي مستدام.

وقد جعلت: رسالتها السعي إلى تطوير وتمكين قطاع ترفيهي متميز من خلال اتجاه استراتيجي واضح وإطار تنظيمي شفاف وتقديم خدمات إبداعية مبتكرة. أما مهمتها: تنظيم وتطوير قطاع الترفيه، تنوع الخيارات الترفيهية المتاحة ودعم وتنوع الاقتصاد الوطني. وقد بلغ عدد الشركات العاملة في قطاع الترفيه 2500 شركة، وبلغت عائدات القطاع مليار ريال، وبلغ عدد حضور فعاليات هيئة الترفيه (75) مليوناً<sup>2</sup>. وقد أطلق معالي المستشار نركي آل الشيخ رئيس الهيئة العامة للترفيه فيديو موسم الرياض 2030 في 17 سبتمبر 2030 ، "بهويته الجديدة وتجارب ترفيهية عالمية"<sup>3</sup>.

---

1 . الموسوعة الحرة . <https://2u.pw/ft49Szc>

2 . موقع الهيئة.

3 . معالي المستشار نركي آل الشيخ

[https://twitter.com/Turki\\_alalshikh/status/1703153846753571121](https://twitter.com/Turki_alalshikh/status/1703153846753571121)



## المبحث الثامن

### الخدمات الصحية والطبية في رؤية المملكة 2030

## الخدمات الصحية والطبية

إنّ جائحة كورونا بيّنت هشاشة القطاع الصحي لمعظم دول العالم بما فيها دول كبرى؛ في وقت بيّنت متانة القطاع الصحي في المملكة وقوته لأنّ قيادتها جعلت الصحة والخدمات الطبية على رأس أولويات رؤية المملكة 2030، وقامت في سبيل ذلك بإعداد الخطة الاستراتيجية لوزارة الصحة السعودية 2030، لضمان تطبيق برنامج تحول القطاع الصحي على أكمل وجه. فجاءت الرؤية في الصحة شاملة لكل من:

1. رؤية 2030 في الطب: حيث يعمل برنامج التحول الصحي على إعادة هيكلة القطاع الصحي، ليكون قائماً على خدمة الفرد والمجتمع على أكمل وجه؛ إذ تهدف الخطة الاستراتيجية لوزارة الصحة السعودية 2030 تحقيق الاهتمام بالصحة العامة وتعزيز الوقاية من الأمراض، وتسهيل حصول الأفراد على خدمات الرعاية الصحية، وتحسين كفاءة وجودة خدمات الرعاية الصحية، وزيادة معدلات رضا المرضى عن الخدمات المقدمة لهم. وتستهدف الخطة الاستراتيجية لوزارة الصحة السعودية 2030 تحقيق عدد من الأهداف بحلول عام 2025. وهي: زيادة نسبة التجمعات السكانية المغطاة بالخدمات الصحية إلى 88% بغية تسهيل حصول الأفراد على خدمات الرعاية الصحية، وأن يشمل السجل الطبي الرقمي الموحد 100% من سكان المملكة بحلول عام

2025. الأمر الذي من شأنه تحسين الممارسة الطبية، وزيادة قدرة الأطباء على تشخيص وعلاج الأمراض.

2. رؤية 2030 في الصحة النفسية: حرصًا على السلامة النفسية للفرد والمجتمع، وقد نظّمت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض مؤتمرًا علميًا بعنوان " الصحة النفسية للطالب وفق الرؤية السعودية 2030 يومي الأحد والاثنين 13 - 14 ربيع الأول 1444هـ، الموافق 9 - 10 أكتوبر 2022م.

ومما لا شك أنّ المواطن قد استشعر خلال الآونة الأخيرة الجهود المبذولة لتطوير القطاع الصحي. حيث تجلّى هذا التطور في الصمود أمام جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19) ومواجهة آثار الجائحة. كما استطاع القطاع الصحي تحقيق العديد من الإنجازات، مما يبشر بأننا على سبيل تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030 في الصحة. ومن هذه الإنجازات:

1. رقمنة القطاع الصحي، وقد ظهر ذلك من خلال إطلاق بعض التطبيقات التي من شأنها تحسين خدمات الرعاية الصحية، مثل: تطبيقي (صحتي)، و(موعد).

2. تقليل نسبة الوفيات الناجمة عن حوادث الطرق.

3. تقليل الوقت اللازم لتقديم الرعاية الصحية، وزيادة نسبة رضا المرضى عن الخدمات الصحية المقدمة.

4. في أغسطس 2030 قرر مجلس الوزراء إنشاء كيان مستقل لتنظيم قطاع التأمين في المملكة بما فيها التأمين الصحي والإشراف والرقابة عليه باسم (هيئة التأمين)، وتتمتع الهيئة بالشخصية الاعتبارية العامة والاستقلال المالي والإداري وترتبط تنظيمياً برئيس مجلس الوزراء، وستتولى الهيئة الاختصاصات المتعلقة بقطاع التأمين التي تُمارس قبل صدور القرار من قبل البنك المركزي السعودي ومجلس الضمان الصحي، وذلك وفق خطة انتقالية.

وما زالت المملكة تسير بخطى ثابتة نحو تحقيق أهداف رؤية 2030 في الطب، وبرنامج تحول القطاع الصحي؛ لأنّ الاهتمام بصحة الإنسان بشكل أفضل أحد أهم مرتكزات رؤية 2030، وذلك من خلال عدة برامج ومبادرات من أهمها فيما يتعلق بتهيئة بيئة صحية نقية ومجتمع خال من أي تلوث او منغصات لا تمكنه من التمتع بالصحة الجيدة، واتخذت في سبيل تحقيق هذه الرسالة عدة خطوات مهمة سواء فيما يتعلق في الشارع وتعاونت مع عدة جهات حكومية، وتوسعت في برنامج المشي وهيأت اماكن لها في اماكن مختلفة.

وأسهمت هيئة الدواء والغذاء في التشديد على نوعية الغذاء الذي يفيد الجسم، واتخذت في شأنه العديد من الخطوات منها تخفيف استخدام الملح في المخبوزات، منع استخدام السكر في العصيرات الطازجة، وفرضت ضريبة على المطاعم التي تقدم الطعام مع الشيشة وجعلته 100%، وطابور طويل من الاجراءات الوقائية من أجل بناء مجتمع صحي، ومن جانب آخر ركزت رؤية 2030 على المرافق الصحية

ورفع كفاءتها التشغيلية من حيث توفير مستشفيات عالية الجودة سواء كانت حكومية أو قطاع خاص، والهدف من هذا كله، من أجل مكافحة بعض السلوكيات غير الصحية التي تقشت في المجتمع، منها أنّ 75% من المرضى لا يجرون فحوصات منتظمة، وهذا إمّا نتيجة عدم كفاية المستشفيات الموجودة ، أو لقلة الأقسام، والأمر الذي جعل الصحة من الأولويات المهمة في هذه الرؤية، أنّ نسبة السمنة في المجتمع ارتفعت بشكل لافت وخاصة لدى السيدات وبلغت 60 %، وأيضًا كان مقلقًا حالات الوفيات المبكرة نتيجة الأمراض غير المعدية المزمنة والتي وصلت إلى نسبة 46 % ووفق توقعات وزارة الصحة فإنّ هناك خمسة ملايين حالة مزمنة متوقع زيادتها من 8 إلى 10 ملايين حالة في 2030، ما يعني أنّ تهيئة البيئة الصحية ودفع المزيد من الاستثمارات لإنشاء المستشفيات والمراكز الطبية ورفع مستوى الخدمة فيها، بحيث تساعد على إيجاد مجتمع صحي، ومن أجل هذا رسمت وزارة الصحة طريقًا لها للسير قدمًا نحو المستقبل بثبات وركزت في تطوير القطاع والإشراف عليه كمنظم وما بين مقدم الخدمة والممول، مع تقديم الحوافز للقطاع الخاص من خلال شركة قابضة وتتبعها مجموعة من الشركات ويقوم بعملية التمويل المركز الوطني للتأمين الصحي.

والقطاع الطبي الخاص له دور مهم في المرحلة المقبلة ليشارك بفعالية، سواء في تصنيع الادوية والأجهزة الطبية، وأيضًا التوطين، ليساعد على تقليل فترات الانتظار، وتأتي هذه المشاركة مع القطاع الخاص من أجل تحقيق التوازن وتقاسم المخاطر والمسؤوليات بين الجهات العامة والخاصة، وحددت الرؤية مجالات متعددة للقطاع

الخاص الطبي المشاركة فيها، منها إعادة التأهيل، المدن الطبية، المستشفيات، الرعاية الأولية، الرعاية طويلة الأمد، الرعاية المنزلية، طب الأشعة، وطب المختبرات.

أمّا القطاع الطبي الخاص، فقد أخذ مبادرات منذ سنوات من أجل المساهمة مع وزارة الصحة في تقديم الخدمات الطبية المتنوعة، بل وصلت إلى مرحلة الثقة والكفاءة المهنية في العاملين فيها إلى درجة عالية، بل إنّ عددًا كبيرًا وخاصة في بلد مثل السعودية لديها نحو 12 مليون وافر، هؤلاء جميعهم يستفيدون من الخدمات الطبية الأهلية، وتستفيد منهم شركات التأمين، وبالتالي اليوم هناك حاجة إلى زيادة عدد المستشفيات الأهلية، بل البعض منها تحول إلى شركات مساهمة بعد وجد المستثمرون أنّه قطاع واعد ومهم، وبرزت عدة مستشفيات أهلية كبيرة في عدد من المناطق تحوّلت إلى شركات مساهمة مفتوحة وطرح جزء من اسهمها للاكتتاب، هذا يعني أنّ الأرضية، أو البنية التحتية لثقة المجتمع مع وضع التشريعات ونظام الحوكمة في القطاع الصحي الخدمي وصل إلى مرحلة يثق فيها المجتمع، ومن المهم دفع مثل هذه التوجهات نحو الأمام، لأننا بحاجة إلى أكثر من شركة مساهمة، وتوجد فرص منافسة سعرية والمستفيد منها سيحظى بخدمات أفضل.

## برنامج تحول القطاع الصحي

فقد كفل النظام الأساسي للحكم بالمملكة العربية السعودية العلاج والرعاية الصحية المجانية للمواطنين، حيث نصت المادة (31) من النظام الأساسي للحكم على أن "تعنى الدولة بالصحة العامة، وتوفر الرعاية الصحية لكل مواطن وأسرته في حالة الطوارئ والمرض والعجز والشيخوخة". كما صدر النظام الصحي بالمرسوم الملكي رقم م/11 وتاريخ 1423/3/23هـ الموافق (2002/6/4م)، الذي تضمن في المادة (2) أن النظام يهدف إلى ضمان توفير الرعاية الصحية الشاملة المتكاملة لجميع السكان بطريقة عادلة وميسرة وتنظيمها.

ويأتي إطلاق برنامج تحول القطاع الصحي ليعزز من هذا البعد الإنساني؛ ويؤكد على استمرارية نهجه في المستقبل، فضلا عن تطوير المنظومة الصحية عامة ورفع جودة الرعاية

والخدمات المقدمة، حيث يأتي برنامج تحول القطاع الصحي، كأحد برامج رؤية المملكة 2030، من خلال إعادة هيكلة القطاع الصحي في المملكة وتعزيز قدراته ومكانته كقطاع فعال ومتكامل يضع صحة كافة أفراد المجتمع (مواطن ومقيم وزائر) على قمة أولويات، و. سيعمل البرنامج على الارتقاء بالخدمات الصحية والتركيز على رضا المستفيدين بالتنسيق والتعاون مع كافة جهات القطاع الصحي، الحكومي والخاص، وكذلك المواءمة والربط مع الأهداف الوطنية الاستراتيجية خلال رحلة التحول، والتي تشمل: تسهيل الحصول على الخدمات الصحية، وتحسين جودة

وكفاءة الخدمات، وتعزيز الوقاية ضد المخاطر الصحية، وتعزيز السلامة المرورية، والتي انتقلت من برنامج التحول الوطني لبرنامج تحول القطاع الصحي، وكذلك استكمال تنفيذ المبادرات المرتبطة بها، والبناء على الإنجازات التي تحققت خلال رحلة التحول الوطني.

كما سيقوم البرنامج بإعداد وتطوير استراتيجية وطنية لتحول القطاع الصحي ككل، بمشاركة كافة الجهات المرتبطة بالبرنامج، بالإضافة إلى اعتماد خطة مفصلة وموسعة.

واستنادًا إلى الأمر السامي الكريم تم إطلاق برنامج تحول القطاع الصحي، والهادف إلى إعادة هيكلة القطاع ليصبح نظامًا صحيًا تماشيًا مع أهداف رؤية المملكة 2030 وتطلعاتها الطموحة المستندة على ما تمتلكه المملكة من إمكانيات وقدرات كامنة، تم التخطيط لمرحلة تنمية جديدة من خلال إعداد الخطة التنفيذية لبرنامج تحول القطاع الصحي، والرامية إلى الارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة للمستفيدين بما يسهم في تحقيق مستقبل زاهر والوصول لتنمية مستدامة. وقد رسمت التوجهات العامة للمملكة ووضعت الأهداف وحددت الالتزامات والمسؤوليات، معتمدة على ثلاثة محاور رئيسية تتكامل فيما بينها من أجل تحقيق الأهداف المرجوة وتعظيم الاستفادة من مرتكزاتها مجتمع حيوي، واقتصاد مزدهر، ووطن طموح إلى الوصول إلى مجتمع حيوي من خلال توفير حياة كريمة وسعيدة للجميع وفق الرؤية، ليكون المجتمع هو الرافد الأساسي لتحقيق الازدهار الاقتصادي، والعمق العربي



والإسلامي لتكون المملكة العربية السعودية قوة استثمارية رائدة ، ومحور ربط القارات الثالث.

تهدف رؤية المملكة 2030 إلى التحول إلى حكومة عالية الأداء تتسم بالفعالية والشفافية والمساءلة، وتمكّن المواطنين والقطاع الخاص والمؤسسات غير الربحية من أخذ المبادرة في استكشاف الفرص المتاحة لتحقيق أهدافها.

ويهدف البرنامج إلى إعادة هيكلة القطاع الصحي في المملكة بما يسهم في تعزيز مكانته، وتفعيل مقوماته كنظام صحي فعال ومتكامل، يركز على صحة المستفيد بالاعتماد على مبدأ القيمة المحصلة من المخرجات، ويطبق قيم الشفافية والاستدامة المالية من خلال تعزيز الصحة العامة والوقاية من الأمراض، بالإضافة إلى تطبيق نموذج الرعاية الصحية الحديث.

كما يهدف البرنامج إلى تحسين الوصول إلى الخدمات الصحية والتأمين المجاني للمواطنين عبر ضمان تغطية الخدمات وفق التوزيع الجغرافي العادل والشامل الذي يمكن منظومة الرعاية الصحية من الوصول لكافة مناطق المملكة، والتوسع في تقديم خدمات الصحة الإلكترونية والحلول الرقمية، وكذلك الارتقاء بجودة الخدمات الصحية بالتركيز على تعزيز مستويات رضا المستفيدين من خلال تطبيق واتباع أفضل المعايير الدولية، بالإضافة إلى تعزيز وعي المجتمع بالسلامة المرورية.

**التأمين الصحي الوطني ونماذج التمويل الجديدة ضمن استراتيجية تحول وزارة الصحة**

إنشاء جهة وطنية لدفع تكاليف الرعاية الصحية (مركز التأمين الصحي الوطني) ومهمتها تعزيز قيمة وجودة الرعاية الصحية. سيتم تمويل هذه الجهة من وزارة المالية لتفعيل الشراء الاستراتيجي للخدمة بهدف تقديم رعاية مجانية ذات قيمة عالية للمواطنين. وستتعاقد هذه الجهة مع التجمعات الصحية لتقديم رعاية مجانية بجودة عالية مقابل ميزانية مبنية على الاحتياجات حيث سيستمتع المواطن من خلاله بتأمين طبي شامل (مجانا) على كل الأمراض بنسبة 100% من خلال إنشاء مركز التأمين الصحي الوطني باعتباره الجهة الوطنية الوحيدة التي تدفع تكاليف الرعاية الصحية للمواطنين بما يتناسب مع أفضل الممارسات الدولية، حيث سيتم السماح بتقسيم واضح ومنظم بين مقدم الرعاية والممول، مما يمكن الممول من التركيز فقط على دفع القيمة مقابل الخدمة وجودة الرعاية مع استمرار مجانية العلاج للمواطنين.

وسوف يقدم المركز أيضًا إضافة إلى حزمة المنافع الواضحة لخدمات الرعاية الصحية، نظام تمويل جديد وآليات جديدة لشراء الخدمات الصحية من مقدمي الخدمات وسيسهم المركز في تحقيق التغطية الصحية الشاملة والتي تعني حصول جميع المواطنين على الخدمات الصحية التي يحتاجون إليها من دون أي مدفوعات مالية إضافية.

سيقوم مركز التأمين الصحي الوطني بتمويل التجمعات الصحية على أساس مدفوعات مخصصة بحسب الاحتياجات بناء على معادلة حسابية وطنية دقيقة، بما يتناسب مع أفضل الممارسات الدولية. إضافة إلى أنّ المركز سيعمل على خلق وتيرة

من سياسة التغيير لتدفع التجمعات الصحية لتبني منهجية الإنفاق وفق المخصص المستهدف للفرد، مع تجنب إهمال الخدمات الحالية والاستمرار في خلق آليات التحفيز لمقدمي الخدمات المختلفين، بهدف تدعيم وتعزيز التطوير المستمر.

أما مبادرة الصحة الإلكترونية ، فمن المتوقع أن يحقق الاستثمار فيها فوائد متعددة تشمل الآتي:

1. تجربة شخصية مرنة، ومسؤولة، حيث سيكون لدى المستخدمين أشكال جديدة من التفاعل مع النظام الصحي بحيث يتم الاستفادة من الخدمات الصحية بشكل مختلف. ويمكن تعزيز نظام الرعاية الصحية المكانية بنظام صحي افتراضي يعمل على تحسين الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية متى وحيثما يحتاج المستفيد لذلك. ستساعد الصحة الإلكترونية الأشخاص على تولي المزيد من التحكم الشخصي في أسلوب حياتهم وصحتهم وتحملهم المسؤولية.

2. إنشاء صناعة معرفية جديدة - يعد تطبيق التقنيات الرقمية تحديًا يتطلب قوى عاملة مدربة؛ إذ أنشأت برامج الصحة الإلكترونية عشرات الآلاف من فرص العمل، بالإضافة إلى عدد كبير من الشركات الناشئة في مجال المعلوماتية الصحية.

3. فوائد الاستثمار في الصحة الإلكترونية لا تعود على النظام الصحي فحسب، بل يقدم أيضًا فوائد لاقتصاد المملكة العربية السعودية على نطاق أوسع.

4. نظام فعال ومتكامل، فستمكن الصحة الإلكترونية من تحقيق تكامل أفضل لأنظمة الرعاية الصحية المختلفة من مكان رعاية إلى آخر وسيعزز التعريف المشترك للبيانات، ويضمن إتاحة معلومات متسقة للرعاية العلاجية. كما أنّ إتاحة البيانات بسهولة أكبر سيقبل من الازدواجية.

5. زيادة الإنتاجية لممارسي الرعاية الصحية؛ حيث أنّ الممارسين الطبيين المهرة في المملكة مورد هام، وستعمل الصحة الإلكترونية على تزويد القوى الطبية العاملة بالأدوات اللازمة لتعزيز إنتاجيتهم تُمكن من تقديم الدعم الصحي اللازم المدعوم بمعلومات رقمية وقدرات معرفية.

6. خدمات أكثر أمانًا وفعالية - إن الرعاية الصحية يجب أن تكون مبنية على معلومات ومعرفة تامة بالحالة الصحية للمريض ليتم اتخاذ قرارات الرعاية الصحية الحرجة بناء على المعلومات التشخيصية والسريية المتوفرة، الأمر الذي يساعد على تجنب الأخطاء الطبية المكلفة والأحداث السلبية الناجمة عن المعلومات المفقودة أو الخاطئة.

وهكذا نجد أنّ التجمعات الصحية ستعمل على إحداث تغيير جذري في الرعاية الصحية التي تقدمها للمستفيدين بما يتناسب مع نموذج الرعاية الحديث في المملكة العربية السعودية. حيث سيتم تحويل كافة المستشفيات ومراكز الرعاية الأولية إلى تجمعات صحية في كافة أنحاء المملكة ليخدم كل تجمع حوالي المليون شخص، ويحتوي كل تجمع على مراكز الرعاية الأولية والمستشفيات العامة والخدمات التخصصية ليتمكن المستفيد خلال مراجعته في هذه التجمعات من الحصول على

كافة الخدمات المطلوبة عبر تنظيم إداري متكامل مسؤول عن ضمان مرونة إجراءات الخدمة وسرعة تقديم الخدمة وضمان رضا المستفيدين.

## المبحث التاسع

# التعليم في رؤية المملكة العربية السعودية 2030

## نشأة التعليم في المملكة العربية السعودية

بدأ التعليم الابتدائي الرسمي في المملكة العربية السعودية في ثلاثينيات القرن الماضي، وبحلول عام 1951 كان لدى البلاد 229 مدرسة تديرها مديرية المعارف الحكومية ، وبها نحو 29000 طالبًا، وقد استوعبت هذه المدارس الطلاب الذكور فقط؛ إذ رأى المجتمع بأنّ تعليم المرأة يتعارض مع قيمه التقليدية والدينية، والتي عادة ما تمنع النساء من مغادرة المنزل إلا في حالة الطوارئ، وتأسست المدرسة النموذجية للبنين والبنات على يد الملك الراحل فيصل وزوجته الملكة عفت عام 1946 في مدينة الطائف، وكانت فريدة من نوعها ، وكانت مدرسة داخلية وضمت فتيات بين طالباتها، لكن سرعان ما أغلقت بسبب صد الفصائل المحافظة ، وبعد خمسة عشر عامًا، تم توسيع نظام التعليم ليشمل التعليم الابتدائي غير الإلزامي للفتيات في عام 1961، وقد أُفتحت في البداية خمسة عشر مدرسة فقط للفتيات في جميع أنحاء المملكة، وفي عام 1981 ، أصبح هناك تكافؤ بين الجنسين في تعليم المدارس السعودية.<sup>1</sup>

على الرغم من أنّ النظام التعليمي السعودي يتضمن مواد أدبية وعلمية مثل الرياضيات والتاريخ واللغة الإنجليزية على أنّ المنهج الدراسي يجب أن يجعل الأولوية للتعاليم الدينية ، وقد أصرت الحكومة على أنّ سياسة التعليم في المملكة

---

<sup>1</sup> . العتيبي، د. نجاح (1441هـ/ 2020م) رؤية 2030 إصلاح التعليم الديني في المملكة العربية السعودية. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية . الرياض.

العربية السعودية الصادرة عن مجلس الوزراء أرسدت وثيقة وتنص على أن تكون العلوم الدينية أساسية في النظام الأساسي للتعليم في المملكة.

وأن تكون الثقافة الإسلامية مادة أساسية لجميع سنوات التعليم العالي، ويمكن القول بأن سياسة التعليم الديني في المملكة قد تأثرت أيضًا بالأحداث السياسية التي عصفت بالبلاد العربية في ذلك الوقت، لا سيما استيلاء المتطرفين الإسلاميين على المسجد الحرام في مكة عام 1979 ، والثورة الإيرانية من العام نفسه. كما تزامنت هذه الأحداث مع تدفق المعلمين الأجانب ، وكثير منهم من جماعة الأخوان المسلمين المنفيين من مصر وسوريا إلى المملكة، ولقد أثروا في النظام التعليمي السعودي ليس فقط كمعلمين على المستوى العملي، ولكن أيضًا كقوة فلسفية رئيسية، وقاموا بتسييس المناهج الدينية ، أعادت تشكيل نظام التعليم والمناهج الدراسية. وبشكل أكثر تحديدًا، و عرف هذا التكيف باسم "المنهج الخفي" وفي عام 2006 ، شكلت الدراسات الإسلامية ما يقرب من ثلث ساعات الفصل وحتى عام 2011 ، كانت الدراسات الدينية الأسبوعية للطالب في المدارس الابتدائية والمتوسطة على ستة أقسام مختلفة: القرآن، والتوحيد، والتجويد، والتفسير، والحديث، والفقهاء.

و في أعقاب أحداث 11 سبتمبر، قامت الرياض بمراجعة الكتب المدرسية للقضاء على التعصب. وأزيلت بعض المفاهيم المتعصبة في الخطاب الإسلامي من الكتب المدرسية، مثل التعليمات الواردة في بعض الدروس الدينية في مختلف المراحل الدراسية ما يخدم أفكار وأهداف جماعة الأخوان التي تغلغت في لجان المناهج

الدراسية فوضعت المناهج الدينية بما يوافق فكرها ويخدمه، وأصبح المتلقين والمتلقيات هذه المناهج من طلبة وطالبات أخوانيين فكريًا بدون أن يشعروا.

## التعليم في رؤية 2030

تؤمن المملكة العربية السعودية بأهمية التعليم وأنه دعامة المستقبل ؛ لذا قد جاءت رؤية المملكة 2030 في التعليم على قمة هرم الرؤية المملكة، وتحقيق أهداف الرؤية في التعليم تعد حجر الزاوية، الذي تستند عليه لبناء مستقبل أفضل، يتلاءم مع إمكانيات المملكة، ودورها القيادي وتطلعات شعبها ؛ لذا تقوم رؤية المملكة 2030 في التعليم على عدد من الأركان الأساسية، وتتمثل أساسيات رؤية 2030 فيما يلي:

1. زيادة الموارد المالية الخاصة بقطاع التعليم، بغية تذليل المعوقات وتسخير الإمكانيات لخدمة التعليم في المملكة، فقد استحوذ بنّدي التعليم والصحة على نحو 34% من النفقات التقديرية للميزانية السعودية للعام 2023 بإجمالي قيمة 378 مليار ريال.

2. تطوير المناهج التعليمية؛ لأنها من أهم مكونات النظام التربوي باعتبارها الوسيلة التي تحقق أهداف المجتمع داخل وخارج المؤسسات التربوية؛ إذ تقوم المناهج بدور مهم في العملية التربوية، فهي المنهل الخصب الذي يزود الطلاب والطالبات بالمعلومات والمعارف، ويغرس في أنفسهم الاتجاهات والقيم الإيجابية، المنبثقة من الفهم الصحيح للإسلام؛ لذا حرصت روية المملكة



2030 ضمن رؤيتها في التعليم وتطويره بتطوير مناهجه بتتقيتها مما علق به من شوائب معتقدات جماعة الإخوان الذين تمكنوا من وضع مناهجنا الدراسية للمواد الدينية واللغة العربية والدراسات الإنسانية في جميع المراحل الدراسية على مدى عقود، فكان لابد من إجراء عمليات التعديل والتطوير عليها بغية تلبية الحاجات الفردية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية والتكنولوجية في زمن متسارع ومتغير؛ حيث أنّ عملية تطوير المناهج ليست عملية عشوائية أو ارتجالية، بل تحتاج إلى دراسة وتخطيط ومتابعة، وفق رؤية المملكة 2030 لتحقيق أهدافها

3. زيادة الرغبة في الالتحاق بمهن التدريس تطوير المدرسين وتأهيلهم، من خلال رفع كفاءتهم وتنمية مهاراتهم، ويهدف برنامج إعادة تأهيل المعلمين والمعلمات إلى إعادة تأهيل المعلمين والمعلمات من خلال البرامج والدورات الضرورية؛ لرفع كفاءتهم التعليمية في تخصصاتهم، وتطوير قدراتهم التدريسية والقيادية في ضوء مفهوم الكفاءات والمهارات والمتغيرات المعاصرة، وجعل التدريب عملية تفاعلية مستمرة. تزويد المعلمين والمعلمات بالمهارات والخبرات بمجال تقنية المعلومات والاتصالات لتمكينهم من توظيفها في مجالات التدريس، وتنمية السمات الإيجابية في شخصيات المعلمين وتعزيز روح الانتماء والولاء للوطن ولمهنة التدريس عبر المركز الوطني لتطوير المهني للمعلم وتحسين مراكز التدريب، وبناء الرتب والمعايير المهنية للمعلمين والقيادات المدرسية، ومشاريع تطوير تعليم العلوم والتقنية والهندسة والرياضيات، ومشروع اختبارات

وأدوات تقويم المعلمين، ومشروع التطوير المهني للقيادات المدرسية، ومشروع تطوير المهارات اللغوية لمعلمي اللغتين العربية والانجليزية.

4. ومن طموحات رؤية 2030 في التعليم الجامعي والبحث العلمي الارتقاء بمستوى البحث العلمي في المملكة. وذلك من خلال جعل المملكة بين أول عشر دول في مؤشر التنافسية العالمية، الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأبحاث والتطوير، والاهتمام بتطبيق الأبحاث العلمية والاستفادة منها في أرض الواقع.

5. إتاحة فرص التعلم مدى الحياة بتشجيع كل من الطلاب والخريجين على التعلم عن بعد والتعلم الذاتي. إذ أنّ رؤية 2030 في التعليم عن بعد تستهدف التطوير المستمر لقدرات الطلاب ومهاراتهم، وتأهيل الطلاب والمعلمين وتحسين قدرتهم على الاستفادة من الوسائل التقنية، الأمر الذي يتناسب مع رؤية 2030 في التعليم عن بعد؛ لذا اهتمت المملكة بالتعليم عن بعد عبر تفعيل المنصات الإلكترونية، حيث بلغ عدد المستفيدين من المنصات أكثر من 9 ملايين مستفيد، بالإضافة إلى تفعيل البث التلفزيوني لـ 23 قناة فضائية لاستمرار العملية التعليمية عن بعد، وهي مبنية على تعزيز قيم الإيجابية وثقافة العمل الجاد بين أطفالنا.

6. خلق بيئة تعليمية تشجع الطلاب على الإبداع والتميز، بإطلاق وزارة التعليم الأولمبياد الوطني للإبداع العلمي ، والبرنامج الوطني للكشف عن الموهوبين، وفي هذا دلالة على أنّ المملكة تسير على الطريق الصحيحة لتحقيق أهداف رؤية المملكة 2030 في التعليم. وبالإضافة إلى ذلك فقد افتتحت وزارة التعليم

خلال السنوات القليلة الماضية أكثر من مائة مركز للعلوم والرياضيات STEM بغية تنمية مهارات الطلاب ومعارفهم في العلوم البحتة والتطبيقية.

7. زيادة مشاركة القطاع الخاص والقطاع الأهلي في العملية التعليمية.

8. العمل على جعل مخرجات النظام التعليمي موافقةً لاحتياجات سوق العمل، مع إرشاد الطلاب إلى المهن التي تناسبهم وتتوافق مع ميولهم وقدراتهم.

9. تنمية الطلاب ورفع كفاءتهم العلمية والمهارية، من خلال تطوير المناهج التعليمية وتطوير طرق التدريس ووسائله، وابتكار آليات وأساليب جديدة لتقييم الطلاب.

10. تنمية مواهب الطلاب والطالبات ومهاراتهم في مختلف المجالات ، ولا سيما مجالي اللغات والموسيقى ، وقد أدخل هذا العام الدراسي 1445 / 2023 تعليم الموسيقى واللغة الصينية ضمن المناهج الدراسية.

ومما لا شك فيه أنّ أهداف رؤية المملكة 2030 في التعليم تشتمل على طموحات الرؤية في التعليم قبل الجامعي والتعليم الجامعي والفني، وفي مقدمة هذه الأهداف التالي:

- تحقيق التكافؤ بين منتجات العملية التعليمية ومتطلبات سوق العمل، من حيث الكم والكفاءة. وذلك من خلال إعداد متخرجين مؤهلين للعمل.
- من أهداف رؤية 2030 في التعليم الجامعي الوصول بخمس جامعات سعودية إلى قائمة أفضل مائتي جامعة بالعالم، ولكن ارتفع عدد الجامعات السعودية

في التصنيف العالمي للجامعات "شنغهاي" لعام 2022 إلى 7 جامعات سعودية مقارنةً بـ 4 جامعات في عام 2019، حسب آخر نسخة من التصنيف؛ وحقت الجامعات مراكز متقدمة، من بينها المركز 121 عالمياً الذي حققته جامعة الملك سعود، تلتها جامعة الملك عبدالعزيز التي حلت في المركز 149 عالمياً، وكشف التصنيف عن تقدّم في مراكز جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية وجامعة الطائف وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن وجامعة الملك خالد منذ دخولها التصنيف لأول مرة العام الماضي، كما دخلت جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز في التصنيف لأول مرة هذا العام.

ويُعد تصنيف شنغهاي أحد أهم ثلاث جهات للتصنيف، إضافة إلى كيو إس والتايمز اللذين رغم تباين معاييرهما إلا أنّ الجامعات السعودية حققت فيهما ارتفاعاً ملحوظاً بـ 16 جامعة في تصنيف QS العالمي للجامعات 2022 مقارنةً بـ 9 جامعات في عام 2019م، و22 جامعة في تصنيف "التايمز البريطاني" للجامعات ذات التأثير في أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لعام 2022م؛ مقارنةً بـ 3 جامعات سعودية في عام 2019م، مع التوسع في التدريب المهني لتوفير احتياجات سوق العمل.

وهكذا نجد خلال السنوات القليلة التي تلت انطلاق رؤية المملكة 2030 في التعليم.. استطاعت وزارة التعليم تحقيق العديد من الأهداف بفضل الله ، وبتوجيهات خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد -حفظهما الله- ودعمهما لقطاع التعليم.

**نهج محمد بن سلمان لإصلاح التعليم الديني**

على الرغم من أنّ خطوات الملوك السابقين لتطوير التعليم أضافت عناصر للتقدم إلى نظام التعليم ، فإنّ هذه الخطوات لم تؤخذ برؤية إستراتيجية. ويرجع ذلك إلى تضارب الآراء والمصالح، الناشئ داخل هيئات صنع القرار المختلفة في الحكومة، بما في ذلك وجهات النظر المختلفة لملوك مختلفين اتخذوا خطواتهم الفردية الصغيرة نحو الإصلاح، إلا أنّ التطورات كانت بمنزلة مواءمة مصادفة للأحداث الحقيقية والمواقف الشخصية تجاه الإصلاح، ومع ذلك، فإنّ الإصلاح الحالي للتعليم في المملكة العربية السعودية في إطار رؤية 2030 يشير إلى أنّه ذو شقين: يتضمن الشق الأول : تحرير محتوى الكتب والمناهج الدينية من الفكر الأخواني لتحقيق تعليم ديني معتدل من خلال العمل على إصلاح الخطاب الديني طبقاً للفهم الصحيح له من خلال ما أسسته من مراكز متخصصة في التصدي لخطاب التطرف وكاشفة لحجج التشدد ونازعة الغطاء الشرعي الذي أوهم به المتشددون العوام من الناس، فأسهمت تلك المراكز في تصحيح الخطاب الديني المفسر من قبل البشر، فبدأت لجان إعداد المناهج الدراسية الدينية تأخذ بما حوته دراسات تلك المركز من تصويب وتصحيح المفاهيم الخاطئة لبعض السلفيين التي ضخمتها الجماعات الدينية المتطرفة وطبقتها على المناطق التي سيطرت عليها، مع تركيز لجان المناهج الدراسية بشكل كبير على المهارات الفنية والإبداعية والتفكير النقدي.

أما الشق الثاني، فهو تجربة أشكال جديدة وأكثر توجها والسياسات التعليمية؛ بهدف تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية التي تسعى إلى تحقيق التنوع الاقتصادي، وتوفير التوظيف للسعوديين. وبالنظر إلى ذلك، نرى أنّ نظام التعليم قد وُضع في

الركاب الوطني للنمو الاقتصادي والتغيير المجتمعي؛ مما سيسمح في هذه العملية للخطاب الديني المعتدل بالتطور.

## البحث العلمي

يشكّل البحث العلمي من أبرز العناصر التي تعوّل عليها «رؤية المملكة 2030» الهادفة إلى نقل الاقتصاد الوطني من الاعتماد على النفط، والتحوّل إلى الاقتصاد المعرفي. وعلى الرغم من حداثة عهد البحث العلمي في المملكة مقارنة ببعض دول العالم، فإنّه خطأ خلال السنوات القليلة الماضية خطوات كبيرة، وضعت في الصف الأول إقليمياً وفي الصفوف الأولى عالمياً، وتهدف رؤية 2030 إلى زيادة القدرة التنافسيّة للمملكة وتصنيفات جامعاتها، مما يظهر أهميّة دعم قطاع البحث والتطوير في السعودية. حيث يُعد مجال البحث العلمي والتطوير التقني من الأدوات المهمة التي سوف تسهم في تنفيذ رؤية المملكة العربية السعودية 2030. ويرتبطان بالتنافسية والإنتاجية والاستدامة، ويعتمدان بشكل رئيس على القدرات البشرية، وقد ظهر الاهتمام بالبحث العلمي في المملكة بظهور الجامعات الحديثة قبل نحو نصف قرن، غير أنّه بعد مسيرة كانت بطيئة في بداياتها، هذا وقد نصّت «اللائحة الموحدّة للبحث العلمي في الجامعات» الصادرة عام 1419هـ، على إنشاء عمادة باسم «عمادة البحث العلمي» في كل جامعة سعودية، وأن تكون أهداف البحوث التي تُجرى في الجامعات إثراء المعارف والعلوم في جميع المجالات المفيدة، وعلى وجه الخصوص فيما يأتي:

1. إبراز المنهج الإسلامي ومنجزاته في تاريخ الحضارة والعلوم الإنسانية.

2. جمع التراث العربي والإسلامي والعناية به وفهرسته وتحقيقه وتيسيره للباحثين.

3. تقديم المشورة العلمية وتطوير الحلول العلمية والعملية للمشكلات التي تواجه المجتمع من خلال الأبحاث والدراسات التي تطلب إعدادها جهات حكومية أو أهلية.

4. نقل وتوطين التقنية الحديثة، والمشاركة في تطويرها وتطويرها لتلائم الظروف المحلية لخدمة أغراض التنمية.

5. ربط البحث العلمي بأهداف الجامعة وخطط التنمية، وتلافي الازدواجية والتكرار، والاستفادة من الدراسات السابقة.

6. تنمية جيل من الباحثين السعوديين وتدريبهم على إجراء البحوث الأصيلة ذات المستوى الرفيع، وذلك عن طريق إشراك طلاب الدراسات العليا والمعيرين والمحاضرين ومساعدتي الباحثين في تنفيذ البحوث العلمية.

7. الارتقاء بمستوى التعليم الجامعي والدراسات العليا.

ودعت اللائحة إلى نشر نتائج البحث العلمي في أوعية النشر المحلية والدولية، والتعاون مع الهيئات البحثية داخل المملكة وخارجها عن طريق تبادل المعارف والخبرات، وتوفير وسائل الاتصالات الحديثة والإصدارات العلمية من دوريات وكتب وغيرها.

هذا ويوجد بالمملكة أكثر من 88 مركزًا بحثيًا متنوعًا يشمل النظم الهندسية

المركبة (CCES) والفضاء والطيران (CEAA) و تقنية النانو الحيوية (JCIN)

والمواد المتقدمة والتصنيع CAMM وتقنية النانو الخضراء CEGN والبتروكيماويات KOPRC وتطبيقات الاتصالات CETA ، والمواد النانوية لتطبيقات الطاقة النظيفة CENEA، والموروثيات المشتركة CEG ، والطب النانوي CENM ، وبحوث المياه والطاقة، ولتقنية البناء والتشييد، وللفيزياء التطبيقية، وتقنية الاتصالات وأمن المعلومات، والإلكترونيات والضوئيات ، وبحوث الأحياء والبيئة، والتقنية الزراعية والدوائية ، ومعهد بحوث الفضاء ، ومعهد بحوث العلوم النووية، ومعهد بحوث الطاقة الذرية، ويهدف هذا المعهد تسخير وتطوير التقنية النووية لخدمة التنمية الزراعية والصناعية والصحية والبحثية والاقتصادية والأمنية والوقائية في السعودية مع مراعاة حماية الإنسان والبيئة من أخطار الإشعاعات المؤينة. تأسس كإدارة للطاقة الذرية في السعودية عام 1979م وتغير اسمه إلى معهد بحوث الطاقة الذرية عام 1408هـ، مركز بحوث الطب والعلوم الطبية، ومركز بحوث العلوم الهندسية والمعمارية، وبحوث العلوم الصيدلانية، وبحوث العلوم الاجتماعية، وبحوث اللغة العربية وآدابها، وبحوث الدراسات الإسلامية، وبحوث التعليم الإسلامي، والبحوث التربوية والنفسية، وبحوث الحج والعمرة، ومركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.

وتحقيقاً لرؤية المملكة العربية السعودية 2030، وبرنامج التحول الوطني، أصدر مجلس الوزراء القرار رقم 9317 تاريخ 19-02-1437هـ، بشأن قيام الجامعات بالعمل على إنشاء صناديق لدعم البحث العلمي تمول من الأفراد - من خريجي الجامعات وغيرهم، والشركات، وزيادة التواصل مع القطاع الخاص لتشجيعه على



تمويل البحث العلمي من خلال مراكز التميز وكراسي البحث العلمي، ومن هذه الصناديق: صندوق جامعة الملك سعود، ومكتب رعاية الأبحاث بجامعة الملك عبد الله.

ونتيجة لهذا الدعم المالي وتنوع وكثرة مراكز ومعاهد الأبحاث التي قاربت من المائة مركزاً ومعهداً حققت الجامعات السعودية قفزة علمية متميزة في مجال البحث العلمي مما مكنها من تربع هرم التميز البحثي بين الدول العربية خاصة ممن سبقتها في هذا المجال بسنوات، ووضع عدد من الباحثين في الجامعات السعودية في قائمة أفضل 2 % من الباحثين على مستوى العالم والذي تصدره جامعة ستانفورد. ولم تحتو هذه القائمة فقط على باحثين من الجامعات السعودية الكبرى، بل تزينت كذلك بأسماء باحثين من جامعات سعودية ناشئة، وممن مكنها من تحقيق هذه القفزة اتخاذها بعض الخطوات، منها :

1. التعاقد مع من يملك رصيذاً جيداً من النشر العلمي حتى يستمر بنفس العطاء.
2. ابتعاث عدد من المعيدين إلى أميز الجامعات العالمية حتى يعودوا بإمكانيات عالية تمكنهم من مواصلة البحث العلمي المميز.
3. تجهيز المعامل بتلك الجامعات بأخر التقنيات لتواكب هذا التميز البحثي.
4. تمويل سخي لعدد كبير من الأبحاث. ليس هذا فحسب ، ولكن عدداً من الجامعات السعودية تصرف مكافآت للنشر في المجلات عالية التأثير. ومع

الصعوبة البالغة في النشر في مثل هذه المجالات إلا أن أسماء الجامعات السعودية بدأت تتزايد على عناوين أبحاث تلك المجالات. هذا الأمر.

ونتيجة لهذه الجهود في مجال البحث العلمي ودعمه المادي والمالي والمعنوي تقدّمت المملكة لتحل المرتبة الـ 23 عالمياً من بين (92) بلدًا للعام 2017، وذلك طبقاً للأرقام الصادرة من مكتب براءات الاختراع الأمريكي التابع لوزارة التجارة الأمريكية والمرتبطة بمكتبي الاختراعات الأوروبي والياباني (USPTO)؛ حيث وصل عدد براءات الاختراع السعودية في 2017 إلى 664 براءة اختراع، في عام 2015 سجلت 409 براءات، وفي عام 2016، سجلت 517 براءات.

وقد حقق قطاع الأبحاث والتطوير في المملكة العربية السعودية تقدماً كبيراً في السنوات الأخيرة ، وهو يتمتع ببعض نقاط القوة الواضحة للغاية، ومن ذلك على سبيل المثال: في عام 2015، نشرت المملكة العربية السعودية أكثر من 47000 ورقة علمية ما بين 2013-2015. وقامت مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، إحدى الجهات الفاعلة الرئيسية في النظام الإيكولوجي، بتنفيذ الخطة الوطنية للعلوم والتقنية والابتكار، هذه الخطة مولت أكثر من 1,852 مشروعاً في العلوم والتقنية، وقدمت دعم للمشاريع يقدر بأكثر من 3.2 مليار ريال سعودي لمشاريع متخصصة في العلوم والتقنية. بينما تمتلك جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية وقفاً بقيمة 20 مليار دولار، مما سمح بإنشاء مراكز متخصصة وشراكات صناعية وارتفاع معدلات ترخيص البراءات

وتسويق المنتجات؛ وجذب أفضل المواهب في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية إلى مراكزها البحثية التي يبلغ عددها 10 مراكز. وأنشأت جامعة الملك فهد للبترول والمعادن شراكة بحثية مع معهد ماساتشوستس للتقنية، مما أنتج في الفترة ما بين عام 2008 وعام 2016 أكثر من 530 منشورًا. ونشرت جامعة الملك عبد العزيز 157 مقالة ظهرت في دوريات تحظى باحترام كبير في عام 2016. كما يوجد لدى جامعة الملك عبد العزيز مركز التميز في أبحاث الجينوم الطبي، وهو مركز رائد في مجال أبحاث علم الجينوم الطبي في المنطقة الغربية للمملكة العربية السعودية. وأنشأت جامعة الملك سعود 10 مراكز و4 معاهد تدعم برامجها البحثية، وفي عام 2020، صنف مؤشر نيتشر (Nature) جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست) في المرتبة 119 من بين 500 مؤسسة أكاديمية على مستوى العالم. هذا التصنيف يضع كاوست في المرتبة الأولى في المملكة العربية السعودية. وكانت «كاوست» قد صنفت مؤشر نيتشر عام 2019، في المرتبة الأولى في المملكة و18 من بين المؤسسات العالمية البارزة في عدد المقالات عالية الجودة المنشورة في مجال العلوم الطبيعية.

وفي تصنيف مؤشر نيتشر للمؤسسات الأكاديمية العالمية لعام 2020 يضع كاوست في المرتبة الأولى في المملكة 119 عالميًا حيث حصلت الجامعة على نسبة 84% من حصة العدد الكسري (FC) في المملكة الذي يأخذ في الاعتبار حصة التأليف في كل ورقة بحثية منشورة. كما صنف

المؤشر كاوست في المرتبة 69 في مجال العلوم الفيزيائية، 87 في مجال الكيمياء، 89 في مجال علوم الأرض والبيئة.

### برنامج السعودية لرواد الفضاء

ولم تكتف الرؤية بالبحث العلمي عن كوكب الأرض؛ إذ أطلقت الهيئة السعودية للفضاء برنامج السعودية لرواد الفضاء في 22 سبتمبر 2022، ويهدف لتأهيل كوادر سعودية متمرسة لخوض رحلات فضائية طويلة وقصيرة المدى والمشاركة في التجارب العلمية والأبحاث الدولية والمهام المستقبلية المتعلقة بالفضاء. ويتضمن البرنامج إرسال رواد ورائدات فضاء سعوديين إلى الفضاء في مهام لخدمة البشرية، وأطلقت أول الرحلات في مايو عام 2023، وضم أول طاقم رائدة ورائد فضاء سعوديين: ريانة برناوي وعلي القرني، وتعد ريانة رائدة الفضاء السعودية والعربية الأولى<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> . <https://2u.pw/xSnklom>

## المبحث العاشر

# النقل البحري والبري والسككي في رؤية المملكة 2030

## النقل البري والجوي والبحري والسككي<sup>1</sup>

الهيئة العامة للنقل هي السُلطة التنظيمية والتشريعية لصناعة النقل السككي والبحري والبري في المملكة العربية السعودية، وذلك عبر ترخيصها لهذه الأنشطة ومراقبتها لجودة الخدمة وسلامتها فيها، ويقع مقر الهيئة الرئيسي في العاصمة الرياض، ولها فروع في كل من منطقة الرياض ومنطقة مكة المكرمة والمنطقة الشرقية، وكذلك مراكز خدمة في عدد من مناطق ومحافظات المملكة. وإلى جانب دورها التنظيمي، تعمل الهيئة على تطوير أنشطة النقل السككي والبحري والبري بما يوفر بيئة نقل ذات كفاءة وجودة عالية وبكلفة ملائمة، تركز على أحدث التقنيات وتعزز فرص الاستثمار في صناعة النقل بما يحقق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وبما يحقق رؤية المملكة 2030.

وتهدف الهيئة إلى تطوير البيئة التنظيمية والتشريعية لقطاع النقل، وتوفير شبكات نقل عام فعالة ومتكاملة تغطي كافة أنماط النقل، وبني أعلى معايير السلامة والجودة في وسائل النقل والتأكد من توافرها، وتبني المعايير والاشتراطات البيئية للحد من التلوث البيئي وترشيد استهلاك الطاقة، وتعزيز فعالية الاستثمار، ومشاركة القطاع الخاص في مشروعات وخدمات النقل، وتحفيز استخدام وسائل النقل العام، تبني التقنيات الحديثة في إدارة وتنظيم وضبط النقل.

---

<sup>1</sup> . نشر في صفحة الرأي بجريدة المدينة في 2032/7/26 ، رابط المقال : <https://www.al-madina.com/article>

يبلغ طول شبكة الطرق البرية في المملكة 227 ألف كيلومترًا رواه مسلم (127) كتاب الإيمان.

وهي أطول شبكة طرق برية في العالم العربي، ويهدف قطاع النقل البري بالهيئة العامة للنقل إلى تنظيم وتطوير كافة أنشطة النقل بالحافلات وسيارات الأجرة والتأجير والشاحنات إضافة إلى الأنشطة الداعمة لها وجعلها ذات مردود اقتصادي واجتماعي عالٍ. ويقوم القطاع بمنح التراخيص والتصاريح للمركبات والمشغلين ومرافق النقل، ومراقبة التشغيل. كما يقوم القطاع بتطوير اللوائح التنفيذية والتأكد من الالتزام بها، وتوظيف التقنية في أعمال الرقابة والضبط وضمان عدالة المنافسة بين مقدمي الخدمات وحماية مصالح المستخدمين حيث تعد خدمات النقل البري من الخدمات الأساسية في دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالمملكة.

### أهداف الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجستية في قطاع النقل الجوي:

لقد وضعت الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجستية عددًا من الأهداف في قطاع النقل الجوي، تتمثل في:

- تحسين البنية التحتية ومرافق المطارات.
- زيادة إمكانية الوصول إلى خيارات النقل في المطارات.
- رفع الطاقة الاستيعابية للشحن إلى 4.5 مليون طن من البضائع بحلول عام 2030.
- يستهدف قطاع الطيران نقل 330 مليون راكب بحلول عام 2030.

- تعزيز الشراكات بين مشغلي القطاعين العام والخاص داخل القطاع.
- تدريب الموظفين السعوديين ليكونوا قادة في هذا القطاع.
- زيادة عدد الخطوط الدولية التي تستخدم مطارات المملكة.
- رفع الطاقة الاستيعابية للمطارات تحقيقاً لهدف استقبال عدد أكبر من المعتمرين (30 مليون معتمر سنوياً)
- خلق قطاع عادل وتنافسي لمشغلي الخطوط الجوية والمستهلكين.
- إنشاء ناقل جوي وطني جديد في الرياض.
- إنشاء مطار الرياض الجديد.
- تعزيز القدرة التنافسية للشركات الوطنية.
- تعزيز المنافسة ما بين شركات الطيران (المحلية والأجنبية).
- زيادة الاتصال المحلي والدولي بالرحلات الجوية إلى أكثر من 250 وجهة.
- إطلاق مبادرة المنصات اللوجستية والتي بدأت بمنطقة الخمره اللوجستية وقرية الشحن النموذجية في مطار الملك خالد.
- بناء شراكات مع القطاع الخاص لإدارة مطارات المملكة بعد التجارب الناجحة لخصخصة مطاري الرياض والدمام.
- فرص الشراكة مع الصناديق والجهات الاستثمارية كبيرة للغاية في ظل خطط التطوير الضخمة المتوفرة للمطارات والطرق والموانئ.



- تُشجع الكيانات الخاصة على التعاون مع الحكومة في تطوير البنية التحتية للمواصلات في المملكة. وهناك حاجة إلى شركات لتشغيل الموانئ والمطارات وسلاسل التوريد المرتبطة بها.
  - السعي إلى شراكات بين القطاعين العام والخاص لتمويل عدد من المخططات الرئيسية، بينما تستعد العديد من مرافق النقل التي تديرها الدولة للخصخصة الكاملة.
  - إجمالي المستهدفات الخاصة بأعداد المسافرين وكمية البضائع التي يمكن تناولها وشحنها عبر مطارات وموانئ المملكة وشبكة سكك الحديد فيها ستجعل المملكة قادرة على الاستفادة من موقعها الجغرافي لتصبح مركزاً لوجستياً عالمياً.
  - استراتيجية قطاع الطيران المدني، تركز على خلق بيئة استثمارية عالمية ورسم مستقبل قطاع الطيران في المملكة ليكون رائداً على مستوى المنطقة والعالم، وذلك من خلال دعمها للاقتصاد الوطني السعودي، وتحقيق الأهداف التنموية للارتقاء بمستوى الطيران المدني على المستويين الإقليمي والدولي.
- أمّا النقل البحري، فهو يهدف إلى تنمية وتطوير أسطول السفن التي ترفع العلم السعودي والعمل على تأهيل قدرات البحارة على ظهر تلك السفن تماشيًا مع المعايير الدولية للسلامة وحماية البيئة البحرية والأمن البحري الصادرة من المنظمة البحرية الدولية IMO. كما يهدف القطاع إلى تطوير أنشطة وخدمات النقل البحري بصفة دائمة لتحقيق رؤية المملكة 2030.

هذا ولم تكن الموانئ السعودية في عداد الموانئ العالمية، وخلال السنوات القليلة الماضية حققت الصدارة بين (370) ميناءً عالمياً طبقاً لتصريح الهيئة العامة للموانئ "موانئ"؛ إذ تصدر ميناء الملك عبد الله المرتبة الأولى، وميناء جدة الإسلامي المرتبة الثامنة عالمياً، فيما أحرز ميناء الملك عبد العزيز المرتبة الرابعة عشرة؛ من حيث كفاءة الموانئ التشغيلية، وفقاً للتقرير الدولي لمؤشر أداء موانئ الحاويات عالمياً لعام 2021 .

وأوضحت الهيئة في بيان لها، أنّ هذا يأتي بالرغم من التحديات التي واجهها العالم جراء تداعيات جائحة كورونا، حيث كثفت جهودها مع شركائها من القطاعين العام والخاص، وعقدت الشراكات والتحالفات العالمية للمضي قدماً نحو تطوير موانئ المملكة البحرية، ودعم تنافسيتها، وتنمية البنية التحتية .

وأضافت أنّ ذلك إلى جانب توسيع خطوط النقل البحري، وتحسين الإجراءات في الخدمات التشغيلية واللوجستية، وتحسين العمليات التشغيلية، كذلك تعزيز قوة ربط موانئ المملكة مع موانئ الشرق والغرب، وزيادة كميات المناولة في الموانئ السعودية.

ونجد قطاع النقل السككي بالهيئة مَعْنِي بالإشراف على جودة وكفاءة النقل عبر الوسائل التي تسير على الخطوط الحديدية في المملكة بشكل عام. كما يتولّى قطاع النقل السككي بالهيئة إصدار التراخيص لمقدمي خدمة النقل السككي، ويهتم بتطوير الخدمات والإشراف على تخصيص الخطوط الحديدية بالشراكة مع القطاع الخاص

دولياً ومحلياً، وتطوير شبكة الخطوط الحديدية في إطار الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية وبما يحقق رؤية المملكة 2030.

هذا وتعمل وزارة النقل والخدمات اللوجستية على دراسة وتصميم وتنفيذ أعمال الطرق وصيانتها بكفاءة، كما تشارك في تنسيق أعمال منظومة النقل والخدمات اللوجستية، إذ تؤدي دور الجهة المشرفة لجميع أعمال التخطيط والتنفيذ اليومية لخدمات النقل البري والبحري والجوي داخل المملكة، وتحرص على ربط المملكة بالعالم كمركز لوجستي دولي وحلقة وصل للقارات الثلاث. وتشمل منظومة النقل والخدمات اللوجستية القطاعات التالية: قطاع الطرق، قطاع النقل البري، قطاع النقل الجوي، قطاع النقل البحري، وقطاع الخدمات اللوجستية.

المبحث الحادي عشر

التنمية الريفية المستدامة في رؤية المملكة 2030

## التنمية الريفية المستدامة<sup>1</sup>

تشكل الأراضي الزراعية في السعودية حوالي 22.7% من مساحتها؛ إذ تصل إلى أكثر من 2.150 مليون كم<sup>2</sup>. ومنذ أطلقت المملكة "رؤية 2030" الاستراتيجية عام 2016، أولت القطاع الزراعي والثروة الحيوانية اهتمامًا مباشرًا، بهدف تطويره ودعمه ليكون أحد الروافد الاقتصادية والاستثمارية النامية في المملكة.. وفي 19 يناير 2019 دشّن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز برنامج التنمية الريفية الزراعية المستدامة، والذي يسعى إلى تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية متوازنة، فالتنمية الريفية عملية منظمة ومخططة تسعى لتطوير الحياة الريفية، وحسن استثمار الأراضي والمساحات الزراعية وكافة الموارد وتحسينها بالشكل الذي يحقق التقدم في مجالات الاقتصاد والتعليم والصحة، وتوفير فرص عمل للسكان الذين يعيشون في المناطق الريفية، وتطوير نمط المعيشة في الريف من خلال الاعتماد على الوسائل الحديثة للحد من الهجرة من الريف إلى المدن، وتطوير الطرق التي تربط القرى الريفية بالمدن مع العمل على تحقيق نوعًا من الاكتفاء الذاتي للدولة من الإنتاج الحيواني، والإنتاج الزراعي في المحاصيل المتوفرة زراعتها فيها.

---

<sup>1</sup> . نُشر في جريدة المدينة بتاريخ 20 يناير 2022.

من هنا كانت التنمية الريفية من أهم برامج رؤية المملكة 2030، ففي 19 سبتمبر 2018 صدر أمر سام باعتماد برنامج التنمية الريفية الزراعية المستدامة بمبلغ 9 مليارات ريال، وفي 20 أكتوبر 2018 تم تخصيص 3 مليارات ريال للتمويل المساند لبرنامج التنمية الريفية الزراعية المستدامة، تتضمن دعم صغار المزارعين والمربين والصيادين ومربي الماشية، وبهدف دعم الأمن الغذائي وتعزيز الإنتاج المحلي يقدم صندوق التنمية الزراعية تمويل زراعة القمح للمزارعين الحاصلين على ترخيص من وزارة البيئة والمياه والزراعة موضحاً المساحة والكمية لزراعة القمح ، ويقدم الصندوق أيضاً تسهيلات ائتمانية لاستيراد الأعلاف الخضراء، والتي تعتبر من أهم مصادر الغذاء للماشية، ووفق تصريح مدير عام صندوق التنمية الزراعية، أنّ الصندوق وعلى مدى 54 عاماً كان ومازال مساهماً وفعالاً في مسيرة التنمية من خلال تقديم أكثر من 33 مليار ريال لصغار المزارعين، إضافة إلى أكثر من 16 مليار ريال لدعم المشروعات الزراعية المتخصصة ليؤدي دوره المنوط به في دعم تطلعات وأهداف التنمية الزراعية في مختلف مناطق المملكة بالتكامل مع وزارة البيئة والمياه والزراعة ووفق رؤية المملكة 2030

وفي يناير 2019 استهدف برنامج التنمية المستدامة إنتاج وتسويق البن، وتربية النحل، وزراعة الورود، و5 قطاعات، فتم تشجيع المزارعين على زراعة شجرة البن الخولاني في مرتفعات بني مالك التابعة لمحافظة الداير بني مالك بجازان حيث يجدر بالذكر أنّ زراعة البن هناك منذ مئات السنين وهم يزرعون البن ومحاصيل أخرى، وهي ليست زراعة مستحدثة أو تجربة جديدة، كما يظن البعض والمدرجات

الزراعية الواقعة في جبال جازان، وفي 11 يناير أعلنت وزارة الزراعة أنّ برنامج التنمية الزراعية الريفية يستهدف تأمين 19% من احتياجات المملكة الغذائية بنهاية 2025، وفي 21 يوليو 2020 وافق مجلس الوزراء على الترتيبات التنظيمية لبرنامج التنمية الريفية الزراعية المستدامة. وفي 16 مارس 2021، أقر مجلس الوزراء السعودي قانون "النظام الزراعي" الجديد، الذي يهدف لتنظيم القطاع، وضبط مشاريعه، وتنمية الاستثمارات الزراعية المتنوعة، بالإضافة إلى عمليات الصيد البري والبحري وتربية الحيوانات.

إنّ الزراعة في المملكة العربية السعودية تحسنت بشكل كبير على مدى العقود الماضية. على الرغم من أنّ الصحاري تشكل جزءاً كبيراً من مساحتها، إلا أنّ هناك العديد من المناطق التي تمثل مناخاً وأرضاً خصبة للزراعة. وقد ساهمت الحكومة في هذه العملية عن طريق تحويل مناطق واسعة من الصحراء إلى الحقول الزراعية، من خلال تنفيذ مشاريع الري الكبرى واعتماد هذه الآلية على نطاق واسع، واستصلاح الأراضي، مضيئة بذلك المناطق القاحلة سابقاً إلى المخزون من الأراضي الصالحة للزراعة تركز الزراعة في مناطق محدودة في المملكة أشهرها: منطقة المدينة المنورة والطائف، والرياض، والجوف، وتبوك، والقصيم، وحائل، الأحساء، والقطيف، وعسير، وجازان، نجران ومكة المكرمة والحدود الشمالية. في الوقت الحاضر تركز الزراعة في السعودية على الاكتفاء الذاتي وكذلك تصدير القمح والتمور ومنتجات الألبان والبيض والأسماك والدواجن والفواكه والخضروات والزهور إلى الأسواق في جميع أنحاء العالم. وتعتبر وزارة البيئة والمياه والزراعة هي المسؤولة في المقام

الأول عن السياسات الزراعية في البلاد، وتقدم الحكومة قروضًا بدون فوائد للمزارعين وعلى المدى الطويل. كما أنّ القطاع الخاص يقوم بدور مهم في الناتج المحلي، فقد بلغت مساهمته في عام 2016 مقدار 54 مليار ريال سعودي، ومساحة تقترب من 700 ألف هكتار. وحققت السعودية اكتفاء ذاتيًا وفائض إنتاج بنسبة 110% - 120% في محاصيل عدة كالبطاطس والباذنجان، الخيار، البامية، بيض المائدة والحليب الطازج إلى جانب التمور، والتي تحتل السعودية المركز الثاني في إنتاجها عالميًا.

هذا وكان أبرز نتائج مسح الإنتاج الزراعي في السعودية لعام 2018 هذه الإحصائيات:

بلغ عدد أشجار النخيل 30,429,607 نخلة، أنتجت 1,427,506 طن. تنتج القصيم منها 8 ملايين نخلة. وتقدر قيمة ما يتم بيعه في مهرجان التمور السنوي في القصيم ما يفوق 2 مليار، وتنتج المدينة المنورة منها 4 ملايين نخلة، تنتج 189 طن سنويًا من التمور، ذات جودة عالية وأنواع عديدة تصل إلى 270 نوعًا وأشهرها «تمر العجوة» وتمر العنبر ورطب الروتانة، والنعماني، والصفراوي، والبرني.

بلغ عدد الأشجار الدائمة 25,918,493 منها 18.390.803 شجرة مثمرة أنتجت 666264 طناً تتصدرها أشجار الزيتون بـ 12,775,819 شجرة. وتنتج منطقة الجوف زيت زيتون يعتبر من أفضل الأنواع. وقد دخلت موسوعة غينيس كأكبر مزرعة زيتون حديثة في العالم. وبلغت المساحة المزروعة من الحبوب 2,780,295 دونماً، بينما بلغت المساحة المزروعة من الخضروات المكشوفة 797,181 دونماً



(الدونم الواحد يعادل حوالي 1000 متر مربع في السعودية) ، ومن المحمية 31,937,643 مترًا مربعًا، وبلغت الثروة الحيوانية 13,522,687 رأسًا من الضأن والماعز والإبل والأبقار.

وتعود للخروج الريادة في صناعة وتقنية الألبان، وتنتج على مستوى المملكة ودول مجلس التعاون الخليجي. كما تعتبر المركز الرئيسي في تغذية الرياض بالخضروات المتنوعة وهي مصدر أساسي للمملكة في تصدير لبعض المناطق مثل المنطقة الشرقية ومنطقة مكة المكرمة والمنطقة الجنوبية، وتشتهر أيضًا بأجود أنواع التمور نظرًا لخصبة أراضيها وتنوع أصنافها مثل الخلاص والصقعي والبرحي ونبوت سيف والشيشي وغيرها من الأصناف.

أما مدينة طبرجل مدينة القمح وسلة غذاء المملكة، تقع شمال المملكة بقلب وادي سرحان وتتبع إداريًا إمارة منطقة الجوف، وقد لقبها المستثمرون الزراعيون بمدينة الذهب الأخضر لوفرة إنتاجها من المنتجات الزراعية وأنواع من اللحوم والألبان ومشتقاته، وتصدر هذه المنتجات إلى جميع أنحاء المملكة ودول مجلس التعاون وبعض الدول الأخرى؛ إذ يضم فرع الزراعة بطبرجل حوالي أربعة آلاف مشروع زراعي ومعظم هذه المشاريع من القمح والشعير والبرسيم، بالإضافة إلى احتضانها أكبر منطقة زراعية في الشرق الأوسط والتي يطلق عليها "بسيطة الزراعية"، حيث يوجد بها عدد من الشركات الزراعية الضخمة، وتنتج هذه المشاريع جميع أنواع الحبوب والأعلاف بالإضافة إلى إنتاجها من الأشجار المثمرة وعلى رأسها الزيتون والنخيل والتفاح والتين والبرتقال "اليوسفي" وجميع أنواع الفاكهة، وتنتج أيضًا

الخضروات بأنواعها منها الطماطم والبطاطس والبصل وغيرها وكذلك تقوم بعض الشركات بتربية وتسمين الأغنام لتقوم بتصديرها خارج المنطقة بالإضافة إلى إنتاج الألبان ومشتقاته.<sup>1</sup>

هذا وتواجه المملكة العربية السعودية مجموعة من المشكلات والعوائق في الزراعة، يأتي في مقدمتها:

1. الزحف العمراني على المناطق الزراعية؛ إذ تعاني المملكة بشدة من تلك الظاهرة خاصة في بعض المدن الزراعية منها مثل المدينة المنورة وخميس مشيط والطائف حتى أننا نلاحظ تقلص مساحة المسطحات الخضراء والبساتين التي كانت منتشرة في تلك المدن ولم يقتصر الزحف على مزارع الخضروات و الفواكه بينما تمتد أيضًا على مزارع الدجاج، ولكن تغلبت المملكة على هذه الظاهرة بإصدارها أنظمة تمنع إصدار تراخيص بناء لتحويل البساتين والمناطق الزراعية إلى أراض تجارية.

2. انتشار مشكلة الملوحة والتي تعد أحد المشكلات الأساسية التي تواجه الإنتاج الزراعي بالمملكة، وتبلغ مساحة الأراضي القابلة للاستصلاح الزراعي في البلاد نحو 3.8 ملايين هكتار (380 ألف كيلومتر مربع)، حيث ساهمت الحكومة في تحويل عدد من المناطق الصحراوية إلى أراضٍ زراعية عبر مشاريع الري وتحسين التربة، وتقدم الحكومة قروضًا بدون فوائد للمزارعين

---

<sup>1</sup> . 1 . <https://www.alriyadh.com/289635>

وعلى المدى الطويل، كما أن للقطاع الخاص دورًا مهمًا أيضًا في الناتج المحلي، فقد بلغت مساهمته في عام 2020 مقدار 61.4 مليار ريال سعودي (16.3 مليار دولار) نحو 4% من الناتج المحلي غير النفطي، وتتركز الزراعة في مناطق محدودة في المملكة أشهرها: منطقة الرياض، والجوف، وتبوك، والقصيم، وحائل، الأحساء، والقطيف، وعسير، وجازان، نجران والمدينة المنورة ومكة المكرمة والحدود الشمالية. في الوقت الحاضر تركز الزراعة في السعودية على الاكتفاء الذاتي وكذلك تصدير القمح والتمور ومنتجات الألبان والبيض والأسماك والدواجن والفواكه والخضروات والزهور إلى الأسواق في جميع أنحاء العالم

3. هدر كمية كبيرة من المياه في مجاري السيول والوديان بسبب عدم توافر السدود والخزانات اللازمة لحفظ المياه مما يؤدي إلى عدم توافر المياه المطلوبة لعملية الري. وقد تغلّبت المملكة على هذا الموعق بإنشائها نحو 564 سدًا؛ إجمالي طاقتها التخزينية نحو 2.6 مليار م<sup>3</sup>، موزعة على كافة المناطق، وأكثرها شُيد فوق الدرع العربي، وعلى وجه التقريب في المناطق الجبلية الوعرة.

4. انعدام عملية الربط بين التسويق الزراعي ومواقع الإنتاج المختلفة مما يتسبب في تلف العديد من المحاصيل الزراعية وبشكل خاص الخضروات، ولا تخلو برامج التنمية الريفية المستدامة من تأمين شبكة طرق آمنة وسريعة لنقل

المحاصيل الزراعية للمدن لبيعها، وتلبية احتياجات سكانها من الفواكه والخضروات واللحوم والألبان والبيض.

5. زيادة الهجرة من الريف إلى المدن وذلك بسبب لجوء العديد من المزارعين إلى العمل في مجالات أخرى، وبرامج التنمية الريفية المستدامة ستحد من هذه الهجرات بتوفير فرص العمل، ورفع دخل الفرد في الريف، وذلك بتطوير البيئة الريفية لتحقيق أهداف التنمية الريفية بتطوير الزراعة بإدخال نظم الري الحديثة لزيادة الإنتاج الزراعي، مما يعود على أهل الريف بدخل مرتفع، وكذلك الاهتمام بالتعليم وتطويره للتخلص من الجهل والامية، ورفع نسبة الوعي لدى سكان الريف، مع الاهتمام بالرعاية الصحية لأهالي الأرياف للتخلص من الأمراض التي يصاب بها أطفال الريف، واستخدام الوسائل الحديثة في الحياة المعيشية اليومية. ومن الضرورة بمكان مشاركة أهل الريف في الحياة السياسية، وتأسيس هيئة إدارية، يكون جميع أعضائها من أهل الريف تتولى ادارة الشؤون العامة والمحلية المتعلقة بالريف، ومحاولة حل المشكلات التي تعترض المزارعين، وتدفعهم إلى بيع أراضيهم بمنحهم التسهيلات اللازمة حتى يتمسكوا بها، وبالتالي يزيد الإنتاج، وهذا ما يسهم بدوره في تحقيق التنمية الريفية.

وهكذا نجد أنّ برامج التنمية الريفية المستدامة حققت السعودية اكتفاء ذاتياً في عدد من المنتجات الزراعية في عام 2020، مثل التمور 125%، والخضار والدواجن 60%، والبيض 116%، والحليب الطازج ومشتقاته بنسبة 109%،

والأسمك بنسبة 55%، وفق أرقام الحكومة السعودية، ومؤخرًا اعتمدت وزارة البيئة والمياه والزراعة الخطة التوسعية في قطاع الثروة النباتية والبيوت المحمية باستثمارات جديدة بقيمة 4 مليارات ريال خلال الفترة من 2023 - 2025، بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة وشركات القطاع الخاص، ستسهم في إنتاجية إضافية تقدر بـ 430 ألف طن، لتصل الطاقة الإنتاجية الإجمالية للبيوت المحمية إلى ما يزيد عن مليون طن سنويًا.

## المبحث الثاني عشر

# التنمية الحضرية المستدامة في رؤية المملكة 2030

## التنمية الحضرية المستدامة<sup>1</sup>

التنمية الحضرية إحدى أبرز مظاهر التنمية الشاملة والمستدامة ويتمثل ذلك بزيادة المراكز الحضرية من حيث الحجم والعدد، والبنية التحتية والخدماتية والتطورات الاجتماعية والاقتصادية. وقد ظهر مفهوم التنمية الحضرية انطلاقاً من النصف الثاني من القرن العشرين في العديد من الدول المتقدمة ، مثل بريطانيا، وألمانيا، وإيطاليا، وهولندا.

وقد قامت هيئة الأمم المتحدة بدور فعال في نشر فكرة التنمية الحضرية على المستوى الدولي الذي بدأ بالمجتمعات الريفية عام 1951م ، وامتد عام 1957م إلى المجتمعات الحضرية، وكانت التنمية الحضرية والريفية المستدامتين ضمن أهداف وبرامج رؤية المملكة 2030م، والمملكة تسير بخطوات حثيثة في سبيل تحقيقها متخذة عدة مسارات في آن واحد، وسأتحدث في مقالي هذا عن التنمية الحضرية، ومن المسارات التي اتبعتها المملكة في سبيل تحقيقها:

أولاً : القضاء على العشوائيات بالبداية بخطة تطوير الأحياء العشوائية في مكة المكرمة وجدة والرياض لتوفير حياة كريمة لسكان هذه المناطق وتطوير بعض الأحياء مثل عمليات الهدم في جدة ومكة والتي لا توجد بها بنية تحتية توفر للمواطنين الحياة الكريمة والمناطق الحضرية الملائمة التي تتوافق مع رؤية المملكة 2030 والتي تهدف إلى تطوير والارتقاء بحياة المواطن السعودي وتوفير السكن

---

1 . 1 . نُشر في جريدة المدينة 5 يناير 2023م.

الملائم والمناطق السكنية التي تحتوي على كافة مظاهر الحياة الادمية حيث تفتقد إلى كافة الخدمات الصحية والتعليمية والتنظيمية ومعظم العقارات مخالفة لشروط البناء وآيلة للسقوط وأصبحت تلك المناطق مأوى للجريمة وللخارجين عن القانون بسبب الكثافة السكانية المرتفعة وسوء التنظيم والتخطيط؛ لذا صدر قرار إزالة العشوائيات في الرياض 2022، كما تم إزالة (30) حيًا عشوائيًا في جدة، كما يعمل البرنامج على تطوير القطاع البلدي، شاملًا أنسنة المدن، وتحسين المشهد الحضري، والارتقاء بالخدمات المقدمة، وذلك بهدف تأمين جودة حياة رفيعة لسكان وزوّار المملكة.

**ثانيًا: برنامج مستقبل المدن،** وهو عبارة عن برنامج تعاون بين وزارة الشؤون البلدية والقروية وبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، قد تم تنفيذه بالتعاون الوثيق مع أمانات 17 مدينة سعودية رئيسية تم اختيارها بناء على أحجامها السكانية المختلفة وتوزيعها الجغرافي، إلى جانب مجموعة من المعايير المعتمدة على القدرات والإمكانيات الاقتصادية لخلق تنمية إقليمية أكثر توازنًا بين مدن المملكة العربية السعودية من جميع مناطق المملكة، كالرياض مكة المكرمة، المدينة المنورة، جدة، الطائف، الدمام، القطيف، الأحساء، أبها، نجران، جازان، حائل، عرعر، الباحة، بريدة، سكاكا. ولقد أجريت العديد من المراجعات على مستوى تلك المدن، مع تحليل تفصيلي ومتعمق لخمس مدن باعتبارها تمثل عينة نموذجية للمدن السعودية، حيث نظرت هذه المراجعات في الروابط بين التخطيط الحضري والتخطيط الإقليمي من



خلال فحص المدينة داخل منطقتها الفرعية، ودراسة بعض القضايا المحددة على مستوى المجاورات السكنية.

**ثالثاً: الاهتمام باقتصاد المدن؛** إذ يشكل اقتصاد المدن 70 % من إجمال الناتج العالمي تقريباً، ومع إدراك البلاد للدور الاقتصادي الهام الذي تشكّله المدن، قامت العديد من الحكومات المحلية والإقليمية حول العالم بوضع خطط تهدف لتحويل المدن إلى مراكز حضرية لها طاقة إنتاجية وتنافسية أكبر، عبر تقديم بيئة ملائمة للعملاء، الأمر الذي يؤدي في نهاية المطاف لجذب استثمارات ضخمة وتنشيط حركة الأعمال.

وباعتبار المملكة دولة نفطية، فقد اعتمدت في تطوير بنيتها التحتية على الاقتصاد النفطي الذي ازدهر بقوة خلال العقود القليلة الماضية، ممّا أدى إلى تطوير ونمو كبيرين لمراكزها الحضرية الرئيسية. وقد أدت هذه الظاهرة إلى زيادة نسبة السكان في المناطق الحضرية بمقدار 4 أضعاف منذ عام 1950. حيث زادت نسبتهم في المناطق الحضرية لتصل إلى 83.1% اليوم، مقارنة بنسبة 21.3% فقط عام 1950. الأمر الذي يجعل المملكة العربية السعودية واحدة من أكبر الاقتصادات المتحولة للتمدّن، بتجمعات سكانية حضرية تتجاوز 80% من أصل مجموع سكانها.<sup>1</sup> كما أنّ هناك بعض المدن الكبيرة مثل الرياض، وجدة، والدمام ومكة المكرمة، تضم كثافة سكانية كبيرة مستدامة (سواء من المواطنين أو العمالة الوافدة).

<sup>1</sup> . . [http://www.ksclg.org/publication-project/english-saudicities-the-key-to-our-future-economy

وتشارك هذه البلدان بنسبة كبيرة من إجمالي الناتج المحلي للمملكة العربية السعودية، كما تُعد أسواقًا كبيرة للسلع والخدمات. ووفقًا للتقرير الذي أصدره اقتصاديو جامعة أكسفورد "المدن العالمية 2030"، والذي يتوقع الاتجاهات الاقتصادية العالمية والفرص السوقية في 750 مدينة الأكبر عالميًا، حلت الرياض وجدة في المراكز 19 و 47 بالترتيب، من بين أكبر 50 مدينة متوقع لها أن تشهد الزيادة الأكبر في الكثافة السكانية وإجمالي الناتج المحلي على حد سواء.

**رابعًا: إنشاء مراكز تجارية وسكنية وسط المدينة "داون تاون" في 12 مدينة داخل المملكة، بهدف تحريك البيئة التجارية في مدن السعودية، عبر توفير أنشطة متنوعة ومرافق خاصة للتدريب والتطوير في تلك المراكز، بناءً على مكتسبات كل مدينة في المملكة، سواء في الأنشطة الصناعية أو الزراعية أو التراثية، ويترتب على هذا إعادة عمران المناطق القديمة في أواسط المدن مع الحفاظ على المباني الأثرية بترميمها ويأتي هذا في الوقت الذي تشهد فيه السعودية حراكًا اقتصاديًا ضخمًا بفضل إطلاق العديد من المشاريع التنموية والاقتصادية الكبرى في مختلف المناطق، مع تأسيس المزيد من الهيئات الملكية والتطويرية لعديد من المدن في المملكة، والتي ساهمت في حوكمة أعمال التطوير وتسريع وتيرة إنجاز المشاريع مع رفع كفاءة العاملين فيها.<sup>1</sup>**

---

<sup>1</sup> . جريدة الشرق الأوسط.

## إطلاق شركة تطوير المربع في الرياض لأكبر داون تاون في العالم<sup>1</sup>



مشروع المربع الجديد سيعتمد في تصاميمه على تطبيق معايير الاستدامة ورفع مستوى جودة الحياة (واس) هذا وقد أعلن الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة شركة تطوير المربع الجديد، يوم الخميس 25 رجب 1444هـ الموافق 16 فبراير 2023م ، إطلاق شركة تطوير المربع الجديد، بهدف تطوير أكبر داون تاون حديث عالمياً في مدينة الرياض، ما يسهم في تطوير مستقبل العاصمة تماشياً مع مستهدفات رؤية السعودية 2030.

وسيعتمد مشروع المربع الجديد في تصاميمه على تطبيق معايير الاستدامة ورفع مستوى جودة الحياة، ومن ذلك المساحات الخضراء، وتوفير مسارات للمشبي، وتعزيز المفاهيم الصحية والرياضية والأنشطة المجتمعية. كما يضم المشروع متحفاً مبتكراً، وجامعة متخصصة في التقنية والتصميم ، ومسرحاً متكاملًا متعدد الاستخدامات، وأكثر من 80 منطقة للعروض الحية والترفيهية.. ويقع المشروع على تقاطع طريقي الملك سلمان والملك خالد شمال غرب مدينة الرياض، على مساحة تتجاوز 19 كم<sup>2</sup>،

<sup>1</sup> . فيديو إطلاق شركة تطوير المربع في الرياض لأكبر داون تاون في العالم ( المصدر : برنامج ياهلا بقناة روتانا خليجية ) <https://www.youtube.com/watch?v=p5MNY-OqcQU>

ومساحة طابقية تصل لأكثر من 25 مليون متر مربع، وبطاقة استيعابية لمئات الآلاف من السكان، حيث سيوفر المشروع 104 آلاف وحدة سكنية، و9 آلاف وحدة ضيافة، ومساحات تجارية تمتد لأكثر من 980 ألف متر مربع، بالإضافة إلى 1.4 مليون متر مربع من المساحات المكتبية، إلى جانب نحو 620 ألف متر مربع لمرافق الترفيه، ونحو 1.8 مليون متر مربع للمرافق المجتمعية.

وسيقدم مشروع المربع الجديد تجربة فريدة للعيش والعمل والترفيه في محيط لا يتجاوز 15 دقيقة سيرا على الأقدام، إلى جانب وسائل تنقل داخلية، حيث يبعد عن المطار مسافة 20 دقيقة بالسيارة تقريباً وستعمل شركة تطوير المربع الجديد على بناء أيقونة «المكعب» ليجسد رمزاً حضارياً عالمياً لمدينة الرياض، يضم أحدث التقنيات المبتكرة، ومزايا فريدة تعد الأولى من نوعها، حيث سيصبح أحد أكبر المعالم على مستوى العالم، وذلك بارتفاع يصل إلى 400 م، وعرض 400، وطول 400 م، ويسهم الشكل الهندسي المميز للمكعب في توفير المساحة اللازمة لاستيعاب تفاصيل المشروع وتقنياته.



صورة للمكعب

وستستوحي الواجهة الخارجية للمكعب الطابع النجدي الحديث في تصميمها، وستشكل لوحة عرض تقنية إبداعية، فيما سيقدم المكعب من الداخل تجربة استثنائية عبر تقنيات رقمية وافتراضية، وأحدث تقنيات التصوير الهولوجرافي، بالإضافة إلى برج سيتم تصميمه بشكل مميز وفريد. وسيشمل المكعب مساحة طابقية تتجاوز (مليون) متر مربع ليكون وجهة للضيافة، تحتوي على العديد من العلامات التجارية، والمعالم الثقافية، والنقاط الجاذبة للضيوف والزائرين، إلى جانب وحدات فندقية وسكنية، ومساحات مكتبية للأعمال، ومرافق للترفيه.

ويأتي إطلاق شركة تطوير المربع الجديد تماشيًا مع استراتيجية صندوق الاستثمارات العامة الهادفة لإطلاق إمكانات القطاعات الواعدة، وتمكين القطاع الخاص وزيادة حجم المحتوى المحلي، والإسهام في تطوير المشروعات العقارية ومشروعات البنية التحتية المحلية، وتنويع مصادر دخل الاقتصاد المحلي. كما سيسهم المشروع في دعم الناتج المحلي غير النفطي بما يصل إلى 180 مليار ريال، واستحداث 334 ألف فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة، ومن المتوقع الانتهاء من مشروع المربع الجديد في عام 2030.

**خامسًا: إنشاء المدن الذكية،** فقد كشف صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي، النقاب عن خطط "ذي لاين" في يناير/كانون الثاني 2021، وهو أول مشروع إنشائي لمنطقة الأعمال نيوم بتكلفة 500 مليار دولار بهدف تنويع اقتصاد أكبر مصدر للنفط في العالم. وأعلن بن سلمان خلال عرض تقديمي في جدة في 25 يوليو/تموز، عن تصاميم المدينة التي "ستبنى وفقًا لأحدث تقنيات البناء وعمليات التصنيع من قبل معماريين ومهندسين عالميين، وتستهدف تحقيق مثالية العيش، وتعالج التحديات الملحة التي تواجه البشرية.



### مدينة نيوم

وتأتي تصاميم "ذي لاين" انعكاسًا لما ستكون عليه المجتمعات الحضرية مستقبلاً في بيئة خالية من الشوارع والسيارات والانبعاثات، وتسهم في المحافظة على 95% من أراضي نيوم للطبيعة، وتعتمد على الطاقة المتجددة بنسبة 100%، لجعل صحة الإنسان ورفاهيته أولوية مطلقة بدلاً من أولوية النقل والبنية التحتية كما في المدن التقليدية.



من تصاميم "ذي لاين"

سادسًا : إنشاء 7 مدن جديدة تمر المملكة العربية السعودية بمرحلة من التحول تستهدف تقليل الاعتماد على النفط والذي استمر لأكثر من نصف قرن مصدرًا رئيسيًا للدخل، مستغلة بذلك مواردها الطبيعية الوفيرة في الاستعداد لعصر ما بعد النفط.

وتقوم السعودية بتحويل آلاف الكيلومترات المربعة من الرمال إلى مدن جديدة، حيث تسعى إلى تنويع اقتصادها بعيدًا عن النفط وخلق فرص عمل وتعزيز الاستثمار، وتشمل قائمة هذه المشاريع ما يلي:

### 1. مشروع البحر الأحمر السياحي العالمي



مشروع ساحل البحر الأحمر السياحي غرب المملكة

وقد أطلقه ولي العهد، وسيقام على أحد أكثر المواقع الطبيعية جمالًا وتنوعًا في العالم، بالتعاون مع أهم وأكبر الشركات العالمية في قطاع الضيافة والفندقة، لتطوير منتجات سياحية استثنائية على أكثر من 50 جزيرة طبيعية بين مدينتي

أملج والوجه، ويشكل مشروع "البحر الأحمر" تجسيدًا عمليًا لأحد محاور رؤية 2030، سيقام على عدد من الجزر والمواقع الجبلية والشواطئ، ليصبح وجهة رائدة لسياحة الاستجمام والأنشطة والمغامرات، وقد اختارته جريدة التايم الأمريكية ضمن أفضل 50 وجهة سياحية.

## 2. مشروع الفيصلية

يقع في الجهة الغربية من مكة ، ويحتوي على وحدات سكنية ومرافق ترفيهية ومطار وميناء بحري، ويقع على مساحة 2450 كم2، ما يقرب من حجم مدينة موسكو.



مشروع الفيصلية في الجهة الغربية من مكة المكرمة

## 3. مدينة القدية



مدينة القدية الرياضية والترفيهية جنوب غرب الرياض



وستكون أكبر مدينة ثقافية ورياضية وترفيهية في المملكة، جنوب غرب الرياض. وسيتم تطوير المشروع على 334 كيلومترًا مربعًا، وسوف تشمل منطقة سفاري ومنتزه "سيكس فلاجس" الترفيهي، ويعتبر صندوق الاستثمارات العامة السعودي هو المستثمر الرئيسي إلى جانب مستثمرين محليين ودوليين. إن تأسيس القدية وتعزيز مكانتها كواجهة سياحية عالمية تدعم رؤية المملكة 2030 لجذب السياحة المحلية والإقليمية والدولية باعتبارها مساهمًا رئيسيًا في تنوع مصادر الدخل الوطني غير النفطي.

#### 4. مدينة الملك عبد الله الاقتصادية



#### مدينة الملك عبد الله الاقتصادية

**مدينة الملك عبد الله الاقتصادية** مدينة سعودية مستحدثة ذات طابع اقتصادي أعلن عن إنشائها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز عام 2005م، وتقع في محافظة رابغ منطقة مكة المكرمة في القضية وصعبر. تبلغ تكلفة مشروع المدينة 100 مليار دولار أمريكي حوالي 375 مليارات ريال سعودي، وتعد أول مدينة ذات ملكية خاصة في السعودية، حيث يجري تطويرها من قبل شركة إعمار المدينة الاقتصادية، وهي شركة ذات ملكية

مشاركة بين الحكومة وأكبر شركة عقارية في دبي "إعمار" العقارية. ويغطي المشروع منطقة في مساحة بروكسل، واستقطب المشروع 7.9 مليار دولار من الاستثمارات، وحصل على ما يكفي من النقد والائتمان لتمويل إنفاقه المخطط له خلال العقد المقبل. ويشمل المشروع ميناء عميقًا، ومركزًا لوجستيًا تبلغ مساحته 55 كم<sup>2</sup>، ومركزًا رياضيًا وترفيهيًا، وأكثر من 6500 عقار سكني.

### 5. مركز الملك عبد الله المالي<sup>1</sup>



### مركز الملك عبد الله المالي شمال الرياض

الذي سيكون منطقة معفاة من التأشيرات، وترتبط بقطار مباشرة مع المطار، وستشكل محورًا لصناعة خدمات المال والأعمال في المملكة ومنطقة الشرق الأوسط، ومقرًا لأكبر الشركات العالمية، وأقيم على مساحة 1.6 مليون م<sup>2</sup> شمال الرياض، لتحتضن العاصمة أكبر صرح مالي بمنطقة الشرق الأوسط

<sup>1</sup> . فيديو عن مركز الملك عبد الله المالي ( المصدر: قناة الإخبارية السعودية )

<https://2u.pw/zFaAymJ>

يضاهي نظراءه بالعالم، وفي مقدمتهم "مركز لندن كناري وارف المالي" الذي أنشئ على مساحة 345 ألف متر مربع. وصمّم المركز كمنظومة اقتصادية متكاملة تضم 127 برجًا استثماريًا، منها برج للمقر الرئيس لهيئة السوق المالية على ارتفاع 385 مترًا، ومقر للسوق، ويسعى مركز الملك عبدالله المالي من خلال إنشاء "الأكاديمية المالية" إلى تلبية حاجة الطلب المحلي والعالمى على المؤهلين في المجالات المالية وإدارة الاستثمارات الحديثة.

6. **مدينة المعرفة الاقتصادية** تقع داخل منطقة المدينة المنورة، حيث تبعد 5 كيلومترات فقط عن المسجد النبوي الشريف، و8 كيلومترات من مطار الأمير محمد بن عبدالعزيز الدولي. وتمتد على مسافة 3.5 كيلومتر على جانبي طريق الملك عبدالعزيز، وربطت بمحطة قطار الحرمين، مما يسمح بالوصول إلى مدينتي جدة ومكة المكرمة في أقل من ساعتين. تكمن فرص الاستثمار بمدينة المعرفة قطاعات عديدة مثل: التعليم، الضيافة، السياحة، السكن، الرعاية الصحية وقطاعات تجارية، لتلبي احتياجات سكان المدينة المنورة، عدد سكانها أكثر من مليون نسمة، (وكذلك الزائرين) والمقدر عددهم بأكثر من 10 ملايين زائر سنويًا.

7. **مدينة الأمير عبد العزيز بن مساعد الاقتصادية**، وتقع بين المنطقة الوسطى ومنطقة الحدود الشمالية، وتبعد 8 كيلومترات من مدينة حائل، ويمكن الوصول لها بالطيران من 11 عاصمة عربية في حدود الساعة. تستهدف المدينة تطوير 156 كم<sup>2</sup> من الأراضي في حائل، فضلًا عن مدينة سكنية، وسوف يتم ربط

المدينة مع المنطقة الشرقية وكبرى المدن السعودية والخليجية عبر طريق بري سريع وخط السكة الحديد الذي يربط الشمال والجنوب.

وبعد هذا ملخص مشاريع التنمية الحضرية المستدامة طبقاً لرؤية المملكة 2030 باكمالها إن شاء الله ستصبح المملكة في مصاف الدول المتقدمة .

## المبحث الثالث عشر

### الاستراتيجية الوطنية للصناعة السعودية

## الاستراتيجية الوطنية للصناعة السعودية<sup>1</sup>

مما لا شك فيه أنّ التقدّم الصناعي سيساعد في تعزيز سيادة الدولة على أراضيها مع تحقيق الاستقلال الاقتصادي والسياسي بعيدًا عن التبعية للخارج وإملاءاته المترتبة على استيراد السلاح وقطع غياراته، والسلع الرئيسة والتكنولوجيا، إضافة إلى تحقيق الازدهار الاقتصادي للدولة عن طريق تحقيق الاكتفاء الذاتي وتدعيم الناتج المحلي الإجمالي مما يؤدي إلى زيادة ثروة ورفاهية الشعب السعودي والمقيمين على أرض المملكة العربية السعودية، وتوفير فرص عمل ووظائف في العديد من المجالات مما يؤدي إلى حل مشكلة البطالة والفقر ورفع مستوى المعيشة، وتوفير المنتجات المصنعة محليًا وبأسعار مناسبة للمواطنين. كما تسهم الصناعة في تطوير كثير من القطاعات الأخرى عن طريق المنتجات التي تقدمها لخدمة هذه القطاعات مثل: الزراعة، التجارة، النقل، التعليم، السياحة، كما أن الصناعة تقلص الاستيراد من الخارج، الأمر الذي يؤدي إلى خفض الضغوط على الموازنة العامة للدولة وتحسين ميزان المدفوعات، وفي الوقت ذاته سيؤدي إلى إمكانية التصدير، وهذا يترتب عليه زيادة حصيلة الموازنة العامة من العملات الأجنبية؛ لذلك فإن 18 أكتوبر 2022 م تاريخ يُحفر في ذاكرة كل سعودي وسعودية، ففيه اطلق ولي العهد، ورئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية الاستراتيجية الوطنية للصناعة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان الاستراتيجية الوطنية للصناعة السعودية الهادفة إلى تحويل اقتصاد المملكة من اقتصاد نفطي

<sup>1</sup> . نُشر في جريدة المدينة في 27 أكتوبر 2022م.

في مجمله إلى اقتصاد صناعي جاذب للاستثمار يسهم في تحقيق التنوع الاقتصادي، وتنمية الناتج المحلي والصادرات غير النفطية، بما يتماشى مع مستهدفات رؤية السعودية 2030؛ إذ يعد القطاع الصناعي أحد مرتكزات رؤية السعودية 2030، ويحظى باهتمام كبير من القيادة، فأُنشئت وزارة مستقلة للصناعة والثروة المعدنية للاهتمام بهذين القطاعين، وعدد من البرامج والكيانات الأخرى، مما نتج عنه مضاعفة عدد المنشآت الصناعية التي لم يكن يتجاوز عددها 7,206 مصانع أنشئت خلال 42 عامًا، ليقفز عددها بعد انطلاق الرؤية بأكثر من 50% ليصل إلى 10,640 منشأة صناعية في عام 2022. وستعمل الاستراتيجية الوطنية للصناعة على دفع عجلة النمو في القطاع لتصل أعداد المصانع إلى نحو 36,000 مصنع بحلول عام 2035، فكما قال ولي العهد: "لدينا جميع الممكنات للوصول إلى اقتصاد صناعي تنافسي ومستدام، من مواهب شابة طموحة، وموقع جغرافي متميز، وموارد طبيعية غنية، وشركات صناعية وطنية رائدة. ومن خلال الاستراتيجية الوطنية للصناعة وبالشراكة مع القطاع الخاص ستصبح المملكة قوة صناعية رائدة تسهم في تأمين سلاسل الإمداد العالمية، وتصدر المنتجات عالية التقنية إلى العالم"<sup>1</sup>

هذا وترتكز الاستراتيجية الوطنية للصناعة على 12 قطاعًا فرعيًا لتنويع الاقتصاد الصناعي في المملكة، فيما حددت أكثر من 800 فرصة استثمارية بقيمة تريليون ريال سعودي، لتشكل فصلًا جديدًا من النمو المستدام للقطاع، بما يحقق عوائد اقتصادية طموحة للمملكة بحلول عام 2030، تشمل: مضاعفة الناتج المحلي

---

<sup>1</sup> . نُشر في جريدة المدينة في 27 أكتوبر 2022م.

الصناعي بنحو 3 مرات، ومضاعفة قيمة الصادرات الصناعية لتصل إلى 557 مليار ريال سعودي.

كذلك تعمل الاستراتيجية على وصول مجموع قيمة الاستثمارات الإضافية في القطاع إلى 1.3 تريليون ريال، وزيادة صادرات المنتجات التقنية المتقدمة بنحو 6 أضعاف، إضافة إلى استحداث عشرات الآلاف من الوظائف النوعية عالية القيمة.

إنّ المملكة العربية السعودية تتطلع من خلال الاستراتيجية الوطنية للصناعة، إلى تمكين القطاع الخاص ، وزيادة مرونة وتنافسية القطاع الصناعي ، إضافة إلى المرونة الصناعية، التي تضمن استمرارية الوصول إلى السلع المهمة من أجل رفاهية المواطن واستمرارية النشاط الاقتصادي، وقيادة التكامل الإقليمي الصناعي لسلاسل القيمة، والاستفادة من مواطن القوة في الاقتصاد السعودي، وتحقيق الريادة العالمية في مجموعة من السلع المختارة، من خلال الاستثمار في التقنيات الجديدة الواعدة، ولتحقيق هذه المستهدفات الوطنية الطموحة، طُور نموذج حوكمة للقطاع الصناعي من خلال تشكيل اللجنة العليا للصناعة، برئاسة ولي العهد ليشرف على تطوير القطاع، إضافة إلى تشكيل المجلس الصناعي بمشاركة القطاع الخاص، لضمان إشراك المستثمرين الصناعيين في صنع القرار وتطوير السياسات.

ومن الصناعات التي ركزت عليها الاستراتيجية:

1. صناعة هياكل الطائرات، ويعد مشروع مصنع المواد المركبة لإنتاج هياكل الطائرات أحد المشاريع الكبرى التابعة لصندوق الاستثمارات العامة، الذي دشنته الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد، وهو خطوة متقدمة في



مجال تصنيع منتجات الطيران داخل المملكة، والمشروع الأكبر في منطقة الشرق الأوسط ، ويسهم في تحقيق أحد مستهدفات رؤية السعودية 2030.

2. صناعة السيارات الكهربائية، وقد بدأت شركة لوسيد للسيارات الكهربائية أعمال بناء مصنع متقدم لها في المملكة بطاقة إنتاجية تبلغ 155 ألف سيارة سنويًا وباستثمارات تزيد على 12.3 مليار ريال، والبدء بصناعة السيارات الكهربائية في المملكة يعكس التزامها القوي بجذب استثمارات نوعية تسهم في تنويع الاقتصاد ونقل التقنية وتطوير المهارات لدى الشباب السعودي، كما تعكس التزام المملكة العالمي بتعزيز الاقتصاد الأخضر وتخفيف الانبعاثات الكربونية."

3. صناعة الأدوية، وتشمل نشاطات سببماكو الدوائية وشركاتها التابعة سلسلة القطاع الدوائي بالكامل بدءًا من نشاط البحث والتطوير وتصنيع المواد الأولية للأدوية وانتهاءً بالتسويق والتوزيع للأدوية بالإضافة إلى تقديم الرعاية الصحية، مما يمنحها أهمية إستراتيجية وميزة تنافسية في سلاسل القيمة في القطاع الصحي.

إنّ القطاع الصناعي في المملكة يستند على أسس صناعية متينة، ونجاحات بنيت على مدى 50 عامًا، حيث أسهم في إضافة أكثر من 340 مليار ريال ( 90.6 مليار دولار) إلى الناتج المحلي الإجمالي، ووفر العديد من الوظائف النوعية، وفرص قيادة الأعمال في المجالات الصناعية المتعددة؛ إذ تحظى المملكة بوجود شركات صناعية وطنية رائدة، أسهمت في وضع الصناعة السعودية في مصاف الصناعات

المتقدمة إقليمياً وعالمياً، إذ تُعد المملكة اليوم رابع أكبر مصنع للمنتجات البتروكيمياوية على مستوى العالم، فيما تسهم مخرجاتها الصناعية في تزويد سلاسل الإمداد والتصنيع العالمية، التي تدخل في إنتاج العديد من الصناعات. ويأتي إطلاق الاستراتيجية متوائماً مع التوجهات العالمية في القطاع، مثل : مستهدفات السعودية والمزايا التنافسية التي تتمتع بها، المتمثلة في الموقع الجغرافي، ووفرة الموارد الطبيعية ومصادر الطاقة، والقدرات البشرية، والقوة الشرائية، والسياسات النقدية المستقرة، والثورة الصناعية الرابعة، وقد تم تدشين مركز الثورة الصناعية الرابعة بالمملكة، على هامش أعمال المنتدى السعودي الأول للثورة الصناعية الرابعة، ويأتي ذلك في إطار التعاون الاستراتيجي بين حكومة المملكة والمنتدى الاقتصادي العالمي WEF.

وتجربة المملكة في مشروع"ذا لاين" في نيوم الذي أعلن عنه ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، والذي يطوع البيانات والذكاء الاصطناعي لخلق تجربة دون منغصات مع المحافظة على البيئة، وما يحدث في نيوم اليوم هو بمثابة أكبر منصة ابتكارية للتخطيط للنماذج الحضرية ومدن المستقبل للـ 150 سنة القادمة.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> . وكالة الأنباء السعودية ( واس )

## المبحث الرابع عشر

رؤية المملكة 2030 في توظيف الصناعات العسكرية السعودية

## رؤية المملكة 2030 في توطين الصناعات العسكرية السعودية

لتعزيز سيادة المملكة العربية السعودية على أراضيها واستقلالية قراراتها السياسية والاقتصادية عمدت إلى توطين الصناعات العسكرية السعودية ضمن برامج رؤية المملكة 2030، ويأتي في مقدمة أهدافها رفع الجاهزية العسكرية، والاستقلالية الاستراتيجية؛ لذا برزت الحاجة لإيجاد خطط مستقبلية تنهض بالصناعة العسكرية السعودية إلى مصاف عالمية، وفق رؤية المملكة 2030، التي تهدف إلى تحقيق تحول اقتصادي هام يركز على الحفاظ على المكتسبات الاقتصادية التاريخية وتنويع مصادر الدخل، وجاءت أولى خطوات هذا التحرك بعد أقل من شهر على تولي الملك سلمان مقاليد الحكم ربيع الثاني 1436 هـ الموافق 23 يناير 2015م؛ إذ أصدر أمرًا بتاريخ 14 فبراير 2015 بتعيين المهندس محمد الماضي رئيسًا للمؤسسة العامة للصناعات العسكرية، وهو أول مسؤول يتولى هذا المنصب من خارج القطاع العسكري؛ إذ كان قبل ذلك يشغل منصب الرئيس التنفيذي لشركة سابك.

أخذ الاهتمام السعودي بالصناعات العسكرية وتوطينها يتزايد في عهد الملك سلمان بن عبد العزيز، وأعلنت السعودية في مايو 2017 عن إنشاء الشركة السعودية للصناعات العسكرية وبعدها بثلاثة أشهر أعلن عن إنشاء الهيئة العامة للصناعات العسكرية التي تهدف لتنظيم قطاع الصناعات العسكرية في المملكة وتطويره ومراقبة أدائه.

هذا وجاء الاهتمام بتوطين الصناعات العسكرية أيضًا للحد من الإنفاق العسكري الضخم، وقد احتلت السعودية المركز الثالث عالميًا في الإنفاق العسكري عام

2015، وتوطين ما يزيد على 50% منه بحلول عام 2030. وكانت نسبة التوطين لحظة وضع الخطة 4%، وبلغت خلال سنة ونصف 8%.

. وكشفت الهيئة العامة للصناعات العسكرية السعودية، في تصريح صحفي لـ"العربية.نت"، أنّ قيمة الوفورات المالية التي وردت إلى السعودية من إجمالي قيمة العقود، بلغت أكثر من مليار ريال سعودي منذ تأسيس القطاع، ممّا انعكس على إثره المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي بقيمة بلغت 7,574,000,000 مليار ريال في عام 2019، تزامنًا مع إطلاق برنامج تراخيص مزاولة أنشطة الصناعات العسكرية في البلاد الذي ضمت نتائجه التراخيص لعدد 91 شركة بواقع 142 ترخيصًا عسكريًا، إضافة إلى تطبيق سياسة المشاركة الصناعية في أكثر من 10 عقود بنسبة بلغت 30%.

وتابعت الهيئة أنّه منذ تأسيسها أوكلت إلى مهمة بناء أسس راسخة لقطاع الصناعات الدفاعية والأمنية، ورفع نسب التوطين في القطاع بما يزيد عن 50% من إنفاق السعودية على المعدّات والخدمات العسكرية بحلول عام 2030، حيث إنّها تمكنت من خلال هذه المهمة من تحقيق عدد من النجاحات، يأتي في مقدمتها رفع نسبة التوطين من 2% في 2016 إلى 8% في عام 2020م. وأضافت الهيئة أنّ هناك آلية متكاملة في القطاع العسكري تدعو إلى توحيد المشتريات بين مختلف القطاعات العسكرية في البلاد، إضافة إلى أنّ المستجندات ضمت تحديد 11 مجالاً جديدًا مستهدفًا في الصناعة العسكرية، مع العمل على تحديد 7 مجالات بحثية

أخرى تتفرع عنها 21 تقنية مستهدفة يتم العمل على تطويرها وتوطينها بما يواكب الطموحات التي ترتقي إليها الإمكانيات المتوفرة لدى السعودية.

وأوضحت الهيئة أنّ القطاع العسكري منذ إطلاق رؤية 2030 ساهم جلياً في بناء القدرات الجديدة في ملف صناعات الطائرات بدون طيار من الفئة 3 مع تعزيز توطين صناعة الزوارق الاعتراضية السريعة من نوع HIS-3، كما أنّه توافق مع بناء قدرات جديدة فيما يخص صناعة الذخائر الموجهة (جو- أرض) المتوائمة مع طائرات التايفون، إضافة إلى إنتاج عربة الدهناء المدرعة لمهمة الاستطلاع والمراقبة والإسناد سعودية بالكامل، وأخيراً البدء ببناء قدرات لصناعة أجهزة الراديو المعرفة برمجياً.

والهيئة العامة للصناعات العسكرية تمضي قدماً في تحقيق الأهداف الاستراتيجية للسعودية، من خلال الإسهام في عدة مؤشرات اقتصادية، حيث تدعم جهودها في القطاع العسكري والمشتريات والتقنيات، في وضع أسس راسخة لبيئة عمل تسهم بشكل مباشر في الناتج المحلي الإجمالي بحلول 2030، وتوفير الفرص الوظيفية في القطاعين العام والخاص، ونقل التقنية، ودفع عجلة التنمية عبر تعزيز العائدات غير النفطية، بالإضافة إلى دعم الشركات المحلية الصغيرة والمتوسطة الناجحة لتسهم في دعم الاقتصاد السعودي على نطاق أوسع، وتحقيق الأولويات الوطنية المتمثلة في رفع القدرات، وتعزيز الكفاءة والتشغيل المشترك بين الجهات الأمنية

والعسكرية كافة، وتطوير قطاع صناعات عسكرية محلية مستدام، ورفع الشفافية وكفاءة الإنفاق.<sup>1</sup>

هذا وتوقع الرئيس التنفيذي للشركة السعودية للصناعات العسكرية "SAMI" ، المملوكة بالكامل لصندوق الاستثمارات العامة، أنها ستصبح الشركة ضمن أفضل 25 شركة صناعات عسكرية على مستوى العالم قبل حلول عام 2030، وأن تدعم صفقة الاستحواذ التي أتمتها مؤخرًا على شركة الإلكترونيات المتقدمة AEC مسيرة الشركة ومساهمتها في هذه الصناعة بالمملكة، وكانت الشركة السعودية للصناعات العسكرية قد أعلنت مؤخرًا عن استكمالها عملية الاستحواذ على شركة الإلكترونيات المتقدمة AEC ، لتصبح بذلك شركة سعودية بنسبة 100%، في صفقة هي الأكبر من نوعها على مستوى القطاع الخاص في مجال الصناعات العسكرية في المملكة.

وتعد شركة الإلكترونيات المتقدمة داعمًا رئيسيًا لرؤية المملكة 2030، بفضل خبرتها البالغة 32 عامًا في سوق الصناعات العسكرية والدور الذي تلعبه في مجال الدفاع والفضاء وتطوير أنظمة الأمن المحلية، مما يمكن السعودية للصناعات العسكرية من تعزيز قطاع الإلكترونيات الدفاعية لديها، بالإضافة إلى تسهيل نقل التقنية وتعزيز الإنتاج المحلي.

وقد ذكر الرئيس التنفيذي للشركة السعودية للصناعات العسكرية "SAMI" ، المملوكة بالكامل لصندوق الاستثمارات العامة في لقاء مع قناة "الشرق للأخبار" من

---

<sup>1</sup> <https://www.alarabiya.net/saudi-today>.

الرياض، أنّ "SAMI" تدرس بعناية إتمام عمليات استحواذ جديدة في القطاع العسكري في المستقبل، أولوياتها في المرحلة الحالية هي التوسع داخل المملكة ودعم القوات المسلحة السعودية، ومن ثم الاتجاه نحو الأسواق الإقليمية والعالمية.

كما أوضح أنّ توطين الصناعات العسكرية في السعودية يعد جزءاً من رؤية 2030 بتوطين 50% من الصناعات العسكرية وتصنيعها في السعودية، وأدت صفقة الاستحواذ على الشركة المتقدمة للإلكترونيات، التي اعتبرها الأكبر على صعيد منطقة الشرق الأوسط وقرت مسافة كبيرة من مشوار الشركة تجاه توطين الصناعة بالمملكة من 7 إلى 8 سنوات. وذكر الرئيس التنفيذي لشركة SAMI أنّه عقب عملية الاستحواذ، أصبح لدى الشركة 2500 موظفًا، يشكل السعوديون منهم 85%، يُمثّل النساء 25% من عدد الموظفين، بينهم قرابة 500 مهندس ومهندسة سعوديين، وتتعامل مع أكثر من 100 شريك إستراتيجي، كما نفّذت الشركة أكثر من 1000 مشروع، وارتفعت إيرادات الإلكترونيات المتقدمة .

ففي أول عامٍ من مسيرة شركة الصناعات السعودية، وقعت الشركة مذكرات تفاهمٍ مع عددٍ من كبريات الشركات العالمية في قطاع الصناعات العسكرية؛ هي: "بوينج"، و"لوكهيد مارتن"، و"رايثيون"، و"جنرال داينامكس"، وذلك بهدف دعم عمليات التطوير في الشركة، وفي 30 مارس 2018 وقّعت الشركة وشركة بوينج اتفاقية لتأسيس مشروع مشترك يهدف إلى توطين أكثر من 55% من الصيانة والإصلاح وعمرة الطائرات الحربية ذات الأجنحة الثابتة والطائرات العمودية في المملكة العربية السعودية، وتهدف الاتفاقية كذلك إلى نقل تقنية دمج الأسلحة على تلك الطائرات



وتوطين سلسلة الإمداد لقطع الغيار داخل السعودية، وفي 12 أبريل 2018 وقعت الشركة وشركة نافانتيا للصناعات البحرية اتفاقية إنشاء مشروع مشترك يدير ويوطن كافة الأعمال المتعلقة بأنظمة القتال على السفن بما في ذلك تركيبها على السفن ودمجها، كما وقع الطرفان مذكرة نوايا لتصميم وبناء 5 فرقاطات حربية من نوع "أفانتي 2200" مع نظام إدارة القتال، وذلك لصالح وزارة الدفاع السعودية. وفي 22 فبراير 2021، أعلنت الشركة السعودية للصناعات العسكرية (SAMI)، المملوكة لصندوق الاستثمارات العامة السعودي، وشركة "لوكهيد مارتن" الأمريكية لتصنيع الأسلحة، توقيع اتفاقية لتأسيس مشروع مشترك للتعاون بين الشركتين في مجال تعزيز القدرات الدفاعية والأمنية للسعودية ودعم قدراتها التصنيعية. وبموجب الاتفاقية ستمتلك الشركة السعودية 51% من أسهم المشروع المشترك مقابل 49% لشركة "لوكهيد مارتن"، وستعمل الاتفاقية الجديدة على "تطوير قدرات التوطين من خلال نقل التقنية والمعرفة، وتدريب الكوادر السعودية على تصنيع المنتجات وتقديم الخدمات لصالح القوات المسلحة السعودية.

وتعمل وحدة الأنظمة الجوية على الدفاعات والمنتجات الجوية، ومن ذلك:

الطائرات العمودية التكتيكية والطائرات العمودية القتالية، وطائرات النقل، وطائرات بدون طيار، وهندسة الطائرات وبنائها، والأنظمة الأرضية، تعمل وحدة الأنظمة الأرضية على الدفاعات والمنتجات الأرضية، ومن ذلك: العربات التكتيكية المدرعة (عجلات أو جنزير)، وعربات الإمدادات، وأنظمة أبراج المدفوعات، وأنظمة

حماية، والعربات البرية بدون سائق، والأسلحة والصواريخ، وتعمل وحدة الأسلحة والصواريخ على ما يلي:

الصواريخ والأسلحة الموجهة، والراجمات، والأسلحة والمدفعية التقليدية، والذخائر، والإلكترونيات الدفاعية

تعمل وحدة الإلكترونيات الدفاعية على البحث والتطوير في جميع المجالات المتعلقة بالتقنيات الحديثة، منها: الرادارات، الإلكترونيات الكهروإلكترونية، وأنظمة الاتصالات، والحرب الإلكترونية، وأنظمة القيادة والتحكم والاتصالات والسيطرة (C4i) والحرب السيبرانية، وأنظمة القتال البحري.

وستحرص الشركة على أن يصبح لديها سلاسل إمداد متينة تدعمها، لأنها ستكون بمثابة مقاول رئيسي في المشاريع الكبرى، مما سيؤدي لازدهار صناعة الدفاع بالمملكة، بالاستفادة من التغييرات التي تشهدها البلاد، والتي باتت تتمتع ببيئة جديدة تساعد وتدعم توطين الصناعات العسكرية.

وتُعتبر السوق السعودية من أهم الأسواق على صعيد المنطقة والعالم في الصناعات العسكرية، ومن أكبر دول العالم في استيراد الأنظمة العسكرية، ما يجعلها جاذبة للشركات الأجنبية التي ترغب بالعمل فيها، ورأى أن تواجد هذه الشركات يجب أن يكون مشروطاً بوجود شريك محلي لها، وفي هذا الإطار ستعمل SAMI على

إبرام شراكات مع الشركات الأجنبية العالمية على أساس تنفيذ المشاريع داخل المملكة  
وليس خارجها.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> . <https://www.asharqbusiness.com/article>

المبحث الخامس عشر

حقوق المعاقين في رؤية المملكة 2030

## حقوق المعاقين

تُعنى حكومة المملكة العربية السعودية بتوفير الحياة الكريمة لكافة سكانها من مواطنين ومقيمين، مع الأخذ بالاعتبار احتياجات مختلف الفئات. والأشخاص من ذوي الإعاقة من أهم هذه الفئات؛ إذ يشكلون 7.1% من إجمالي سكان المملكة. واستنادًا لهيئة الإحصاء فعدد المصابين بالإعاقات السمعية: 289.355، وفرط الحركة وتشنت الانتباه: 30.155، والإعاقات الحركية: 833.136، واضطراب طيف التوحد: 53.282، ومتلازمة داون: 19.428، والإعاقات بصرية: 811.610، المجموع = 2036966، وهذا يحتم على المملكة توفير برامج حمايتهم ورعايتهم صحيًا واجتماعيًا، مع توفير فرص التعليم والعمل المناسبة من خلال برامج إعادة التأهيل؛ لذا فقد جاءت رؤية المملكة 2030 في دعم المعاقين مشتملة على العديد من مبادرات دعم حقوقهم، وزيادة الخدمات المقدمة لهم، في المجالات التالية:

**أولاً : الإطار التنظيمي القانوني لحقوقهم،** فبناءً على المادة 26 من النظام الأساسي للحكم التي نصت على: " أن تحمي الدولة حقوق الإنسان وفق الشريعة الإسلامية"، والتي تعزز مفاهيم العدل والمساواة ومنع التمييز على أي أساس ومنها الإعاقة. ومن أبرز التنظيمات: نظام رعاية المعوقين، وتنظيم هيئة رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة، واللائحة الأساسية لبرامج تأهيل الأشخاص ذوي الإعاقة.

قواعد اثبات العجز الصحي عن العمل، واللائحة التنظيمية لمراكز تأهيل المعوقين غير الحكومية، واللائحة التنفيذية لحماية حقوق العملاء في الطيران المدني.

هذا وتنص الأنظمة في المملكة على أنّ للأشخاص ذوي الإعاقة الحق كغيرهم في التمتع بأعلى مستويات الصحة دون تمييز على أساس الإعاقة وشمولهم ضمن وثيقة حقوق ومسؤوليات المرضى.

ومن الإطار النظامي لحقوق المعاقين ورود ما ينظم ذلك في الأنظمة ذات العلاقة مثل: النظام الصحي، ونظام الخدمة المدنية، ونظام العمل، ونظام الإجراءات الجزائية، ونظام المرافعات الشرعية، ونظام التأمينات الاجتماعية، ونظام التقاعد، والتشريعات الدولية

كما تحرص المملكة على الالتزام بالتشريعات والاتفاقات الدولية لضمان توفير الحياة الكريمة للمعاقين مقارنةً بالآخرين في دول أخرى، ومن أبرز هذه الاتفاقيات والمعاهدات: الاتفاقية الدولية - معاهدة مراكش.

**ثانيًا : الحماية من الإيذاء؛** إذ تضمن المملكة توفير الحماية من الإيذاء بمختلف أنواعه للأشخاص من ذوي الإعاقة، وتقديم المساعدة والمعالجة، والعمل على توفير الإيواء والرعاية الاجتماعية والنفسية والصحية المساعدة اللازمة. كما تتخذ الإجراءات النظامية اللازمة لمساءلة المتسبب ومعاقبته. وتحرص على نشر التوعية بين أفراد المجتمع حول مفهوم الإيذاء، والآثار المترتبة عليه. وتعمل على

معالجة الظواهر السلوكية في المجتمع التي تنبئ عن وجود بيئة مناسبة لحدوث حالات إيذاء وإيجاد آليات علمية وتطبيقية للتعامل مع الإيذاء.

**ثالثاً: الرعاية الاجتماعية** بمراعاة الدولة الاحتياجات المادية والمعنوية لذوي الإعاقة وأهاليهم، وتسعى لتوفير العيش الرغيد لهم بتلبية تلك الاحتياجات، فخصت الدولة العديد من خدمات الرعاية الاجتماعية، منها:

- خدمة: طلب الإعانات المالية للأشخاص ذوي الإعاقة؛ إذ تمنح الإعانات للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم التي تقوم برعايتهم في بيوتهم، وتتوزع على أربعة مستويات: الإعاقة البسيطة، تحصل على 4000 ريال، والإعاقة المتوسطة، وتحصل على 8000 ريال، الإعاقة الشديدة، وتحصل على 16 ألف ريال، والإعاقة الشديدة جداً تحصل على 20 ألف ريال، ويحصل الخريجون على منحة قدرها 50 ألف ريال للبدء في مشروع تجاري في نفس مجالهم التدريبي.

- خدمة إلكترونية تمكن الأشخاص ذوي الإعاقة المسجلين لدى الوزارة والذين تم تقييم إعاقته من تقديم طلب للحصول على الإعانة المالية الشهرية للأشخاص ذوي الإعاقة حسب الشروط والضوابط، وهي: أن يكون المستفيد مسجلاً لدى الوزارة وتم تقييم إعاقته، وأن تكون الإعاقة مصنفة في برنامج الإعانة المالية لذوي الإعاقة، وألا يتجاوز إجمالي دخل المستفيد الشهري 4000 ريال، وألا تتجاوز مدة إقامة المستفيد في المرافق الصحية أو التأهيلية الحكومية أو الأهلية على نفقة الدولة 6 أشهر خلال العام، وأن يكون المستفيد مقيماً في المملكة إقامة دائمة، وألا يكون من

المستفيدين من خدمات الايواء بمراكز الوزارة، وألا يتجاوز عمر المستفيد وقت حدوث الإعاقة 45 سنة.

- خدمة تقييم الإعاقة ، وهي خدمة إلكترونية تمكن الأشخاص ذوي الإعاقة المسجلين لدى الوزارة من تقديم طلب لتحديث بيانات الإعاقة الخاصة بهم، او الأشخاص ذوي الإعاقة غير المسجلين لدى الوزارة من تقديم طلب لتسجيل بيانات أعاقتهم وادراجهم من ضمن مستفيدي الوزارة للاستفادة من الخدمات التي تقدمها الوزارة للأشخاص ذوي الإعاقة.
- خدمة طلب الإعانة المالية للأجهزة الطبية المعينة، وخدمة إلكترونية تمكن الأشخاص ذوي الإعاقة المسجلين لدى الوزارة والذين تم تقييم إعاقتهم من تقديم طلب للحصول على الإعانة المالية للأجهزة الطبية الخاصة للأشخاص ذوي الإعاقة حسب الشروط والضوابط.
- مراكز التأهيل الاجتماعي، وهي نمط من مراكز رعاية المعوقين وتأهيلهم يضم أقساماً للتأهيل المهني، وأقساماً للتأهيل الاجتماعي لشديدي الإعاقة، وقد استحدثت هذه المراكز لتجميع الخدمات التأهيلية في وحدة واحدة تقدم خدماتها من مصدر واحد وتحت إشراف إدارة واحدة لجميع فئات المعوقين من الجنسين كل على حدة، وتقدم فيها جميع الخدمات والمزايا الواردة ضمن مراكز التأهيل الاجتماعي ومراكز التأهيل المهني وبنفس شروط القبول السابقة الخاصة بمراكز التأهيل الاجتماعي ومراكز التأهيل المهني مجتمعة.
- مراكز التأهيل المهني، وهي تختص هذه المراكز بتأهيل المعوقين جسمياً أو حسيّاً أو عقليّاً على المهن المناسبة لهم ومساعدتهم ليكونوا أفراد



منتجين قادرين على التفاعل مع بقية أفراد المجتمع. ويوجد مركز واحد و13 قسمًا للتأهيل المهني في المملكة.

• مراكز الرعاية النهارية، وتعنى بتقديم خدمات وبرامج متنوعة لحالات شديدي الإعاقة خلال فترات محددة من اليوم تشتمل على برامج اجتماعية ونفسية وصحية وترويحية وتدريبية، إلى جانب برامج الإرشاد والتثقيف الأسري حسب احتياج كل حالة ووفق خطط فردية مدروسة. وتقدم مراكز وأقسام الرعاية النهارية برامج الرعاية والتأهيل المناسبة للأشخاص ذوي الإعاقة خلال ساعات النهار من علاج طبيعي ووظيفي وتدريب على مختلف المهارات الحياتية إلى جانب تقديم برامج تثقيف وإرشاد أسري مكثفة لأسر الأشخاص ذوي الإعاقة وغيرها. وقد أنشئت هذه المراكز لتكون واحدًا من البدائل عن الرعاية المؤسسية وحددت خلال ساعات النهار في الفترة الصباحية لتخفيف العبء عن كاهل بعض أسر الأشخاص ذوي الإعاقة غير القادرة على توفير رعاية مناسبة لأبنائهم خلال هذا الوقت، أو العاملين والعاملات الذين لا يستطيعون توفير الرعاية لأبنائهم أثناء ساعات الدوام الرسمي. ويبلغ عدد مراكز وأقسام الرعاية النهارية الحكومية 12 قسمًا ومركزًا وتبلغ المراكز غير حكومية التابعة (للقطاع خاص، اللجان الأهلية في مراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية، والجمعيات الخيرية) (120) مركزًا موزعة على مختلف مناطق المملكة.

**رابعًا : الرعاية الصحية ؛** إذ تقدم المملكة خدمة الرعاية الصحية المنزلية لذوي الإعاقة والمسنين الذين تنطبق عليهم الشروط، ويمكنهم التقديم على هذه الخدمة

بشكل إلكتروني من خلال موقع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، ومن المراكز المتخصصة في علاج وتأهيل ذوي الإعاقة ، مثل: مستشفى التأهيل الطبي بمدينة الملك فهد الطبية في الرياض، ومستشفى التأهيل الطبي في المدينة المنورة، كما توجد مراكز التأهيل الطبي في حائل، وفي الطائف، وفي الهفوف وحفر الباطن ، وغيرها.

وتشمل خدمات التأهيل الطبي : العلاج الطبيعي والوظيفي، صناعة الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية، وعلاج علل النطق والسمع، وتدريب أسر الأشخاص ذوي الإعاقة على كيفية العناية بهم ورعايتهم.

ومن الإجراءات التي تطبقها وزارة الصحة في خدماتها لذوي الإعاقة: تقديم الخدمات الوقائية والعلاجية والتأهيلية، بما فيها الإرشاد الوراثي الوقائي، وإجراء الفحوصات والتحليلات المخبرية المختلفة للكشف المبكر عن الأمراض، واتخاذ التحصينات اللازمة. ومكاتب مساندة لتقديم الخدمات اللوجستية للأشخاص ذوي الإعاقة وكبار السن في المرافق الصحية؛ حيث أطلقت المملكة نظام التشخيص الإلكتروني لخدمة الأشخاص ذوي الإعاقة عبر "منصة صحة"، والذي يقوم بتسجيل الأشخاص ذوي الإعاقة إلكترونياً، وأتمتة جميع الإجراءات المعمول بها للسماح بإصدار بطاقات الخصم والوصول إلى وسائل النقل وضمان دقة المعلومات من أجل تسهيل الخدمات للأشخاص ذوي الإعاقة.

**خامساً: الرعاية المبكرة للأطفال من ذوي الإعاقة في سن ما قبل المدرسة.** هذه المرحلة مخصصة للأطفال من ذوي الإعاقة تحت سن ست سنوات، وتقدمها

الروضات الحكومية والأهلية في جميع مناطق المملكة التي تنقسم إلى قسم للحضانة وقسم لمراحل رياض الأطفال. وتقدم وزارة التعليم منح مجانية لمدارس التربية الخاصة وبرامج التربية الخاصة بما يتوافق مع المعايير المخصصة والمتطلبات: ابتدائي، ثانوي، متوسط، ورياض أطفال، وقد ركزت وزارة التعليم على الأساسيات لنمو الطفل العادي ومن ذوي الاحتياجات الخاصة جسديًا واجتماعيًا وعاطفيًا وعقليًا، وكذلك نموهم خلال المراحل التي تمتد من عمر 3 سنوات حتى 8 سنوات. ويترتب تقدم الطفل في كل مرحلة بناءً على ما حققه خلال المرحلة التي تسبقها.

**سادسًا : الرعاية الخاصة والتعليم؛** إذ تهتم المملكة بتقديم فرص وخدمات تعليمية متساوية تتناسب احتياجات الأطفال من ذوي الإعاقة في مراحل رياض الأطفال وعائلاتهم. وتعمل معاهد التربية الخاصة ومراكز الخدمات المساندة للتربية الخاصة على تحديد الحالات التي تحتاج إلى رعاية واهتمام خاص للجهات الحكومية، وتقدم كذلك برامج لدمج تعليم الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة في مراحل رياض الأطفال مع الصفوف العادية، للمساعدة تقبل المجتمع لاختلاف الاحتياجات بينهم. كما تقدم هذه المراكز مناهج دراسية مصممة لتتناسب مع احتياجات الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة يقدمها معلمون متخصصون، وكذلك برامج تدريبية ومرافق للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة وعائلاتهم ومعلمي رياض الأطفال. وتحتوي هذه البرامج على كيفية التعامل مع الأطفال من ذوي الإعاقات البصرية والسمعية، ولغة الإشارة للصم، والتعامل مع اضطرابات الكلام والتخاطب للأطفال المقبلين على

مراحل رياض الأطفال وبرامج اكتشاف المواهب، حيث توفر هذه المراكز معلمين خبراء متخصصين في التعامل مع الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، بالإضافة إلى تقديم خدمات التأهيل لمجموعات مختلفة من ذوي الاحتياجات الخاصة، بما في ذلك الأطفال في سن ما قبل المدرسة. اطلع على المزيد من استراتيجيات التربية الخاصة، ومراكز الخدمات المساندة للتربية الخاصة للأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة، بما في ذلك الأطفال في سن ما قبل المدرسة.

سابعًا: اندماج الأشخاص ذوي الإعاقة في سوق العمل من خلال إصدار القرار الإلزامي لجميع المنشآت التجارية بتركيب مُنزلق للأشخاص ذوي الإعاقة، بالتنسيق بين هيئة رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة ووزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان، وتوقيع مذكرة تعاون بين هيئة رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة وصندوق تنمية الموارد البشرية (هدف) لدعم برامج التدريب والتأهيل والتوظيف وتمكين الأشخاص ذوي الإعاقة وتحسين جودة الخدمات المقدّمة لهم؛ مما يسهم في تمكين ذوي الإعاقة من دخول سوق العمل، حيث حصلت 711 منشأة على شهادة مواعمة، والتي تمكّن المنشآت الراغبة بتطوير بيئات أعمالها من أن تكون أكثر شمولية ومساندة للأشخاص ذوي الإعاقة.

ثامنًا : المشاركة في اتخاذ القرار على مبدأ أساسه الجدارة في الحصول على الفرص الوظيفية وتكافؤ الفرص، وضمن العهود والمواثيق الدولية، يحصل ذوي الإعاقة على مجالات وفرص التعيين للمناصب التنفيذية في المملكة على أساس الكفاءة كغيرهم من المواطنين للمشاركة في صنع القرار والإدارة، ومن الأمثلة

التطبيقية الشخصيات الذين جرى تعيينهم في هيئة كبار العلماء، ومجلس الشورى  
ومجلس هيئة حقوق الإنسان .

هذا بعض ما قدمته برامج رؤية المملكة 2030 من دعم للمعاقين وتعزيز  
حقوقهم.

## المبحث السادس عشر

# رعاية الموهوبين والمبدعين في رؤية المملكة 2030م

## رعاية الموهوبين والمبدعين

من أهداف رؤية المملكة 2030 رعاية الموهوبين وتنمية طاقاتهم الخلاقة، ومهاراتهم وقدراتهم ليكونوا عماد المستقبل ليدفعوا مسيرة التنمية في جميع المجالات، بعد أن حصلوا على الدعم الكامل من قبل القيادة الرشيدة، بتوفير الحواضن مثل مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع (موهبة) لاكتشاف ورعاية الموهوبين في كافة التخصصات ذات الأولوية التنموية، للمساهمة في بناء منظومة وأنموذج للموهبة والإبداع محلياً وإقليمياً وعالمياً، كون المبدعين رافداً أساسياً لازدهار البشرية، فضلاً عن مؤسسة محمد بن سلمان بن عبد العزيز الخيرية (مسك الخيرية)، للتشجيع على التعلم وتنمية المهارات القيادية لدى الشباب، من أجل مستقبل أفضل، عبر توفير الوسائل المختلفة لرعاية المواهب والطاقات الإبداعية.

وقد قدمت مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع "موهبة" عددًا من البرامج الإثرائية للطلاب والطالبات الواعدين بالموهبة والإبداع، يتلقون خلالها معرفة وخبرات علمية متقدمة تتحدى قدراتهم وتنمي مهاراتهم، وتقدم لهم الدعم المناسب لتطويرها وصقلها، ومن هذه البرامج:

1. برنامج موهبة الإثرائي الأكاديمي الذي يتبنى إثراء المعرفة ورفع الكفاءة والاستعداد وبناء الخبرات العلمية والعملية وفق منهجيات عالمية، ويتضمن أنشطة تركز على تطوير المهارات الشخصية للطلبة، وتُعدُّهم للانطلاق والمشاركة الفاعلة والمتميزة في البرامج الأخرى التي ترعاها وتقدمها "موهبة" داخل المملكة وخارجها ويسهم في توفير سواعد وطنية تغطي احتياجات التنمية وتكون ضمن الكوادر

المتتميزة ذات الكفاءة العالية في سوق العمل المحلي والعالمي. ومن مميزاته توسيع مدارك الطلبة العقلية والمعرفية وفتح الأفاق لبنائها، وتحديد واكتشاف المجال العلمي لوضع أهدافه المستقبلية، وتنمية المهارات الشخصية والاجتماعية واكساب الطلبة مهارات القرن 21 مع توفير بيئة علمية وإثرائية تمكن الطلبة من مخالطة أقرانهم الموهوبين بنفس الفئة العمرية، وممارسة أنشطة علمية تحت إشراف متخصصين لإبراز قدراتهم الإبداعية، واستثمار أوقات الطلبة خلال الإجازة الصيفية

2. برنامج موهبة الإثرائي لما بعد المدرسة، فهو برنامج إثرائي معرفي يُتاح لطلبة التعليم العام في المرحلة المتوسطة والثانوية خلال الفصل الدراسي وينفذ (بعد المدرسة)، ويهدف البرنامج إلى توفير فرصة للطلبة لتطوير أنفسهم وتعزيز خبراتهم المعرفية وتعميق مستوى المعرفة لديهم، حيث يأتي البرنامج استكمالاً لمسيرة برنامج موهبة الإثرائي الأكاديمي والذي ينفذ خلال الإجازة الصيفية، ومن مميزات هذا البرنامج استمرار دعم الطلبة الموهوبين والموهوبات والرفع من مستوى معارفهم تسمح للطلبة بمواصلة بناء خبراتهم وتطلعاتهم واكتشاف مهاراتهم.

3. برنامج موهبة الإثرائي المهاري الإلقاء والخطابة، وهو برنامج تدريبي متكامل يركز على بناء المهارات الشخصية ومهارات الإلقاء والخطابة لدى الطلبة في الصف الأول والثاني والثالث الثانوي. ويتميز البرنامج باحتوائه على نظام شامل ومتكامل يتضمن جلسات تدريبية وألعاب وأنشطة خاصة تهدف بمجملها إلى صقل مهارات الطلبة الشخصية ومهارات الإلقاء والخطابة ومساعدتهم على أن يصبحوا أعضاء فاعلين يتمتعون بشخصيات قيادية واثقة ومؤثرة وقادرين على تقديم أفكارهم



ومشاريعهم والتعريف بأنفسهم في مختلف المحافل والمسابقات مما يؤهلهم لأن يسهموا في بناء المجتمع . ويهدف البرنامج إلى تنمية وتطوير المهارات الشخصية ومهارات الإلقاء لدى طلبة موهبة. والتحكم في التوتر والارتباك وإعداد وتنظيم الأفكار وفق الخرائط الذهنية، ومعرفة عناصر قوة الكلمة وعوامل النجاة، وتنمية مهارات لغة الجسد وقدرات الصوت والاتصال البصري في الإلقاء. مع تطوير مهارة الإصغاء. وينفذ البرنامج إما حضورياً في كلٍ من مدينة الرياض وجدة والظهران، أو من خلال منصة التعليم الإلكتروني (عن بُعد) والتي تخدم الطلبة الموهوبين في جميع مناطق المملكة.

4. برنامج موهبة المتقدم في العلوم والرياضيات، فهو يهدف إلى تعريض الطلبة الموهوبين إلى خبرات تعليمية متقدمة أكثر اتساعاً وعمقاً من الخبرات التي تقدم في مدارسهم الاعتيادية من أجل تحفيزهم على اكتشاف المزيد من مفاهيم الرياضيات والعلوم، وإطلاق طاقاتهم الكامنة، ويكون ذلك في فترة زمنية إضافية خارج أوقات الدوام الرسم.، وسيوفر هذا البرنامج للطلبة الموهوبين الملتحقين به فرص تعلم معمقة تثري ما يقدم لهم من برامج مدرسية من خلال تدريسهم لمناهج موهبة في العلوم والرياضيات والتي صممت بالتعاون مع بيوت خبرة أجنبية وعربية بُنيت في معظمها بشكل يتوافق مع مناهج وزارة التعليم بحيث تشكل تحدياً لقدرات الطلبة الموهوبين. ويقوم على تدريسهم معلمون مختصون، وقادرون على تلبية احتياجات الطلبة الموهوبين واهتماماتهم. هذا وتركز مناهج موهبة على ثلاثة محاور:، هي القيم والاتجاهات والسمات المتقدمة مثل الاستقصاء، والمرونة، والإبداع والاستقلالية في

الدراسة، والانفتاح على البدائل المختلفة، والمثابرة، المعرفة والفهم المتقدمان. مثل وضوح المفاهيم، وفهم الموضوعات الرياضية والعلمية ومبادئها، واستيعاب الأفكار الكبرى، واستعمال البراهين، والاستقصاء العلمي، وتفهم البنية الأساسية للرياضيات والعلوم، والمهارات المتقدمة. مثل التفكير المنطقي، والاستدلال، وتكوين الصور الذهنية المجردة، والربط بين المهارات المكتسبة من ناحية وسياق الحياة الاعتيادية ومشاكلها من ناحية أخرى. والطلاقة، والدقة في الاستعمال، ومهارات التواصل وأدواتها، والقدرات فوق المعرفية، والتعميم والنمذجة.

5. برنامج موهبة الإثرائي البحثي، ويهدف برنامج موهبة الإثرائي البحثي إلى تعريف الطلبة بأساسيات البحث العلمي وأخلاقياته، وما ينتج من ملكية فكرية بالإضافة إلى المهارات المتعلقة به كمهارات استخدام المعامل وسلامة المختبرات والمواد وإجراء التجارب المتعلقة بالأبحاث وتحليل البيانات واستخلاص النتائج وكتابة التقارير العلمية والخروج بأفكار بحثية أصيلة وتعلم كتابة ملخصات البحث العلمي في المجالات التقنية والعلمية وذلك بالاحتكاك بمتخصصين علميين عبر الممارسة الفعلية داخل المعامل بالإضافة إلى تنمية المهارات الشخصية والمهارية. ويتم تنفيذ برنامج موهبة الإثرائي البحثي بالشراكة مع جهات رائدة في تخصصات علمية وتقنية حيث تركز على تنمية وتطوير مهارات البحث العلمي لدى الطلبة من خلال الممارسة الفعلية على أبحاث ذات قيمة علمية وحقيقية داخل المعامل، بالإضافة إلى تطوير المهارات الشخصية والاجتماعية. ويمكن أن يقام البرنامج إما كبرنامج تفرغي أو غير تفرغي أو أيضاً عن بعد ( في بعض المجالات المناسبة ) في عدد من

المراكز البحثية بالجامعات والمستشفيات والمعاهد الرائدة في البحث العلمي. يستهدف البرنامج طلبة الثالث متوسط بالإضافة إلى طلبة الأول والثاني ثانوي من جميع مدن المملكة. يقام البرنامج بشكل معتاد في الإجازة الصيفية ولمدة 3 - 4 أسابيع. وقد تستمر رعاية الطلبة المتميزين بأفكار واعدة من خلال برنامج تلمذة موهبة لمدة تصل إلى ستة أشهر يتم خلالها تقديم الدعم العلمي والإشراف على بحوثهم وتطويرها.

6. برنامج موهبة لأساسيات البحث العلمي يهدف برنامج موهبة لأساسيات البحث العلمي إلى تعزيز مفهوم البحث العلمي ودعمه ونشر ثقافته عبر تشجيع الكفاءات العلمية من الطلبة للمساهمة في صناعة المعرفة، ودفعهم إلى تعلم المهارات اللازمة لتقديم الحلول التطبيقية للمشاكل البحثية في مجالات متعددة. ويستهدف هذا البرنامج الطلبة من مرحلتى المتوسط والثانوي بنسختين مختلفتين لكل مرحلة دراسية. ويتم من خلال هذا البرنامج تقديم سلسلة ممنهجة وشاملة من الدورات المهارية التدريبية لتطوير المهارات البحثية للطلبة، وبناء القدرات البحثية لهم وتمييزها من خلال التعريف بمنهجية البحث العلمي وطرقه تحت إشراف كوادر بحثية متميزة، ويهدف إلى إتاحة فرص تدريبية متنوعة للطلبة الموهوبين لاكتشاف مواهبهم وقدراتهم وتمييزها من خلال المشاركات في المجالات الأكاديمية المتنوعة والمناشط والبرامج الإثرائية الموجهة، وإتاحة الفرصة للطلبة الموهوبين للتعمق في المجالات البحثية المتوافقة مع قدراتهم واستعدادهم العقلي، والتدريب على آليات الوصول إلى حقائق علمية جديدة من خلال استخدام وتوظيف مهارات وأدوات وعمليات البحث العلمي وتحليل الظواهر والمشكلات والسعي إلى إيجاد حلول واقعية وعملية لها، والتعرف على الحلول

المنطقية للمشكلات من خلال انخراط الطلبة في مهارات تفكيك المشكلة وحلها عن طريق البحث العلمي، وطرح الفرضيات والملاحظات وغيرها، ومدة البرنامج ثمانية أسابيع خلال الفصل الدراسي.

7. خدمات تنمية البحث والابتكار، وهي مجموعة من الخدمات التي تستهدف جميع الابتكارات الخاصة بطلبة موهبة والناجمة عن مشاركاتهم في برامجها وفي المسابقات المحلية و الدولية، وتقدم هذه الخدمات ضمن مسار خاص لتطوير ابتكاراتهم، كما تعمل خدمات تنمية الابتكار على نشر الوعي بأهمية حماية الملكية الفكرية. وتقدم هذه الخدمة وفقاً لآلية تواصل إلكترونية، وتراعي الخدمة سياسة تضمن سرية الابتكار والمعلومات الخاصة بعملاء موهبة، وتهدف إلى تقديم رعاية متخصصة للموهوبين وللمبدعين أصحاب المشاريع البحثية والابتكارية من خلال إشراف مختصين، ومتابعة وتطوير المشاريع العلمية الابتكارية للطلبة، وتنمية مهارات البحث العلمي والابتكار وحماية الملكية الفكرية للطلبة، وتوجيه الطلبة لحماية ابتكاراتهم في الهيئة السعودية للملكية الفكرية، وربط الطلبة أصحاب المشاريع الابتكارية بالجهات المعنية.

8. برنامج موهبة الإثرائي العالمي هو برنامج يعمل على استقطاب أفضل البرامج العالمية التي تعنى بتعليم ورعاية الموهوبين، يتم إقامة البرنامج حضورياً في جهات محلية داخل المملكة، بنظام الإقامة الكاملة داخ لمقر الجهة المستضيفة للبرنامج لمدة ثلاثة أسابيع خلال الإجازة الصيفية . يدرس الطلبة في البرنامج مواد علمية إثرائية مكثفة في المجالات العلمية والتقنية ذات

الأهمية الحيوية، على يد خبراء دوليين في تعليم الموهوبين، حيث يكتسب الطلبة عديداً من المهارات العلمية والشخصية، إلى جانب المعرفة الأكاديمية، من خلال المشاركة في الأنشطة المختلفة والرحلات الجماعية، ومن مميزات البرنامج: إثراء الحصيلة العلمية واللغوية للطلبة، ومساعدة الطالب/ة على تحديد المجال العلمي في المستقبل، وتجربة انجاز مهام ومشاريع بمستوى جامعي، وإبراز القدرات الوطنية وتهيئة الطلبة لدعم تحول المملكة إلى مجتمع المعرفة، مع تعزيز تواصل الطلبة مع الجامعات العالمية وفتح آفاق واعدة أمامهم لمواصلة الدراسة والتعلم، وتنمية المهارات الشخصية للطلبة، مع ملاحظة: التسجيل في البرنامج الوطني للكشف عن الموهوبين شرط أساسي للترشيح في البرنامج.

المبحث السابع عشر

السياحة في رؤية المملكة 2030

## السياحة

تمتلك المملكة العربية السعودية أهم مدن السياحة الدينية في العالم، وهما مكة والمدينة المنورة. مما جعلها قبلة للسائحين من كافة أنحاء العالم. كما تتمتع بالعديد من الإمكانيات الجغرافية والتاريخية، والموارد الطبيعية الهائلة التي تجعلها مقصدًا سياحيًا هامًا، وقد تظن خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد إلى المقومات الهائلة التي تتمتع بها المملكة؛ لذلك تم إطلاق رؤية 2030 رحلة التحول نحو السياحة والتراث بتطوير السياحة، وتحقيق أهداف رؤية 2030 في السياحة التي منها:

1. زيادة عدد الزيارات السنوية للمملكة إلى نحو مائة مليون زائر بحلول عام 2030، مما يعكس دور السياحة الدينية. ومن المتوقع أن يسهم هذا التطور في خلق وإيجاد أكثر من مليون فرصة عمل، كما أنه من المتوقع تحقيق زيادة في الناتج المحلي للمملكة، تقدر بنحو 10%.

2. إنشاء مدن ترفيهية وتطوير جزر ووجهات سياحية، وتشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في السياحة. وقد قامت المملكة بالعديد من المبادرات في سبيل تحقيق أهداف قطاع السياحة في رؤية المملكة 2030، مثل مبادرات تطوير جزر فرسان، ومبادرة تطوير شاطئ الرأس الأبيض وغيرها.

3. إنشاء المزيد من مرافق الضيافة، وتطوير الخدمات السياحية. مما يسهم في إيجاد العديد من فرص العمل، وخلق بيئة جاذبة للمستثمرين. ومن ثم تنمية

الاقتصاد الوطني، الأمر الذي يعد واحدًا من أهم أهداف قطاع السياحة في رؤية المملكة 2030.

4. حماية مواقع التراث الوطني والتوعية بأهميتها محليًا وعالميًا، بهدف تنشيط كل من السياحة الداخلية والسياحة الخارجية. ولا شك أنّ السياحة الدينية في رؤية 2030، تمثل واحدة من أهم مقوماتها.

5. تطوير الفعاليات والمهرجانات السياحية لجذب السائحين، وتنشيط السياحة الداخلية.

### جهود المملكة العربية السعودية في السياحة

ومع تزايد جهود المملكة العربية السعودية في السياحة.. وصل عدد التأشيرات المصدرة قبل جائحة فيروس كورونا إلى أكثر من ٤٥٠ ألف تأشيرة. فقد تم إطلاق تأشيرة السياحة لأول مرة عام 2019 من قبل الهيئة السعودية للسياحة. كما تم تسهيل الحصول على التأشيرات السياحية إلكترونيًا، كما أعلنت الهيئة السعودية للسياحة عن العديد من مبادرات الجذب السياحي. كما قامت الهيئة بالترويج للمواقع والوجهات السياحية الهامة بالمملكة من خلال برامج تنشيط السياحة. مما يعكس دور الهيئة السعودية للسياحة في تحقيق أهداف قطاع السياحة في رؤية المملكة 2030، ويكشف عن جهود المملكة العربية السعودية في السياحة.

لا شك أنّ جهود المملكة العربية السعودية في السياحة تخطو بقطاع السياحة في سبيل تحقيق أهداف رؤية 2030 في السياحة. حيث تأتي السياحة على رأس الركائز



التي تعتمد عليها رؤية المملكة 2030 لتسهم السياحة في تنويع مصادر الاقتصاد القومي، كما أنّ السياحة تعدّ واحدة من أهم بدائل اقتصادات ما بعد النفط. وهي مع ذلك توفر العديد من فرص العمل، كما تعدّ وسيلة هامة لجذب الاستثمارات للمملكة. مما يعكس أهمية رؤية المملكة 2030 في السياحة والتراث.

### الآثار الإسلامية في المدينتين المقدستين

الآثار الإسلامية في المدينتين المقدستين (مكة المكرمة والمدينة المنورة) تشهد اهتمامًا كبيرًا من الهيئة السعودية للسياحة للحفاظ على ما تبقى منها؛ إذ اندثر بعضها بحكم الزمن، وبعضها الثاني أُزيل وأُدخل في توسعة الحرمين الشريفين، وبعضها الثالث أُزيل من قبل بعض المتطرفين الذين زعموا أنّ الإبقاء عليها نوع من الشرك، والغلو في الإطراء بالنبي صلى الله عليه وسلّم، وبعضها الرابع لا يزال قائمًا فهي سجل حي لتاريخ السيرة النبوية وتكوين الدولة الإسلامية الأولى، وفي مقدمتها:

### المسجد الحرام في مكة المكرمة



المسجد الحرام بمكة المكرمة

المسجد الحرام في مكة المكرمة يضم الكعبة المشرفة والحجر الأسود وزمزم والصفاء والمروة، ومقام سيدنا إبراهيم الذي ورد ذكره في قوله تعالى: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾<sup>1</sup>، وقوله: (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) <sup>2</sup> وهو الحجر الذي كان يقوم عليه إبراهيم عليه السلام لبناء البيت الحرام، كما يوجد في المسجد الحرام الركن الأسود والركن اليماني والركن الشامي والركن العراقي. وقد ورد في الحديث الصحيح أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم قال: " الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة".



الكعبة المشرفة مصطف حولها المصلون كالبنيان المرصوص

<sup>1</sup> . آل عمران : 97.

<sup>2</sup> , البقرة: 126.



مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام في صحن الكعبة المشرفة



المسعى (جبل الصفا والمروة)

## مسجد الجن (مسجد البيعة)



مسجد الجن (البيعة) بأعلى مكة المكرمة أمام مقبرة المعلاة الجنوبية

مسجد الجن (مسجد البيعة) وهو من المساجد التاريخية القديمة المعروفة بمكة ويقع بأعلى مكة أمام مقبرة المعلاة الجنوبية. ويعرف هذا المسجد عند أهل مكة بمسجد (الحرس) وسمي بهذا الاسم لأنَّ صاحب الحرس كان يطوف بمكة حتى إذا انتهى إليه وقف عنده ولم يتجاوزه حتى توفى عنده وحرسه، ويقال إنَّه يقع في موضوع الخط الذي خط رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن مسعود في الليلة التي استمع إليه فيها الجن، كما عُرف أيضًا بمسجد البيعة لما يُروى أنَّ الجن بايعوا عليه الصلاة والسلام في ذلك الموضع. وفي هذا المكان نزلت سورة الجن على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقرأ على الجن ربعًا من القرآن الكريم، وبذلك سمي بـ " مسجد الجن".

## مسجد الراية



مسجد الراية بمكة المكرمة

مسجد الراية من المساجد الأثرية القديمة بمكة يقع بأعلاها عند الردم الأعلى عند بئر جبير بين مطعم بن عدي المعروفة بالبئر العليا. وسمي بهذا الاسم لأن النبي صلى الله عليه وسلم وقف مع الجيش، ووضع الراية وصلى هناك عندما عزم على فتح مكة في سنة 8هـ، ووصل إلى أعلى مكة عند بئر جبير.

## مسجد التنعيم (مسجد الغمرة)



مسجد التنعيم في الشمال الغربي من مكة المكرمة

مسجد التنعيم ( مسجد العمرة ) : يقع في الشمال الغربي من مكة ويبعد عن المسجد الحرام حوالي 6148 متر، وقد أحرم النبي عليه الصلاة والسلام من موضعه فبني في هذا المكان مسجد التنعيم، ومسجد عائشة ويعرف في الوقت الحالي بمسجد العمرة وقد أمر النبي عليه الصلاة والسلام عبد الرحمن بن أبي بكر أن يذهب بأخته عائشة رضي الله عنها إلى التنعيم لتحرم بعمرة منه. وكل من يريد العمرة بإمكانه أن يأتي التنعيم ويحرم منه.

### مسجد الحديبية



مسجد الحديبية ( بيعة الرضوان )

مسجد الحديبية: تعرف منطقة الحديبية في الوقت الحاضر بـ (الشميسي) وتبعد عن المسجد الحرام بحوالي 25 كلم. وسميت الحديبية ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها. وقد بني في المكان الذي

اعتمر منه النبي عليه الصلاة والسلام مسجدًا ويعتبر من الآثار الإسلامية المهمة  
وبني إلى جانبه مسجد حديث يشاهدهُ الزاهب إلى مكة على يمينه.

### مسجد الجعرانة



مسجد الجعرانة

مسجد الجعرانة : تعتبر الجعرانة اليوم قرية صغيرة في صدر وادي سرف فيها  
مسجد يعتمر منه أهل مكة وتربطها بمكة طريق معبدة. وكان النبي عليه الصلاة  
والسلام اعتمر منها بعد يوم الطائف، ثم خرج منها ليلاً ثم أتى بالعمرة وعاد من  
ليلته. وفي المكان الذي أحرم منه النبي صلى الله عليه وسلم بني فيه مسجد يعرف  
بمسجد الجعرانة وقد رُم عدة مرات ووسع.

## جبل حراء أو جبل النور



غار حراء

جبل حراء أو جبل النور: ويعرف الآن عند أهل مكة بجبل النور، وهو على يسار الذهاب من مكة إلى منى، ويبلغ ارتفاعه 634م. ويقع في هذا الجبل غار حراء الذي كان

## جبل ثور



جبل غار ثور بمكة المكرمة ( المصدر: قناة العربية)

جبل ثور: يقع من جهة المسفلة على طريق اليمن ويبلغ ارتفاعه 759 مترًا ويبعد هذا الجبل عن المسجد الحرام بثلاث كيلومترات، وفي هذا الجبل الغار الذي اختفى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع رفيقه أبي بكر رضي الله عنه، ومساحة الغار تقدر بمترين مربعين. والغار يقع فوق جبل ثور وباب الغار يكون في أعلاه لا في جانبه.



## شعب أبي طالب



شعب أبي طالب

شعب أبي طالب : يقع قرب المسجد الحرام خلف الصفا والمروة وكان فيه منازل بني هاشم ومساكنهم وقد وقع في هذا الشعب حدث تاريخي مهم وهو حصار قريش لبني هاشم من أجل القضاء على الإسلام والمسلمين الذين آمنوا بالنبي عليه الصلاة والسلام ، وعندما رأوا إصرار أبي طالب على حماية النبي صلى الله عليه وسلم والدفاع عنه فاجتمعت قريش في دار الندوة وقرروا مقاطعتهم وحصارهم في شعب أبي طالب بحيث لا يجالسون ولا يكلمون ولا يبايعون ولا ينكحون حتى يموتوا جوعاً أو يرجع محمد صلى الله عليه وسلم عن دعوته.

## بئر زمزم



بئر زمزم

بئر زمزم أو زمزم، بئر ماءٍ في الحرم المكي بمدينة مكة المكرمة، تقع على بعد 21 مترًا شرقي الكعبة، لها تاريخ قديم، ويرجعه المؤرخون إلى 2000 قبل الميلاد كحد أقصى، من عهد النبي إبراهيم وابنه إسماعيل، يبلغ عمقها 30 مترًا وتصبُّ فيها عدد من عيون الماء قديمة قدم البئر نفسها، وبحسب الأحاديث الواردة في سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم فإنَّ ماءها مبارك، فيه شفاء للأسقام، وعلى ذلك فلها خصوصية بالغة عند المسلمين.

جاء ذكر ماء زمزم في عدّة أحاديث من سيرة النبي محمد تروي أن ماءها مبارك، نبع من الأرض بعدما نبشها الملك جبريل بعقبه «أو بجناحه» لنبي الله إسماعيل (صغيرًا) وأمه هاجر، وذلك حين نفذ ما عندهما من ماء وزاد، فقد تركهما نبي الله إبراهيم بأمر من الله في ذلك الوادي القفر الذي لا زرع فيه ولا ماء، وجهدت هاجر وأتعبها البحث ساعية بين الصفا والمروة ناظرة في الأفق البعيد عليها تجد مغيثًا يُغيثها، حتى كان مشيها بينهما سبع مرات، ثم رجعت إلى ابنها فسمعت صوتًا؛ فقالت: أسمع صوتك فأغثني إن كان عندك خير، فضرب جبريل الأرض؛ فظهر الماء، فحاضته أم إسماعيل برمل ترده خشية أن يفوتها، قبل أن تأتي بالوعاء؛ فشربت ودرت على ابنها. وقد روى البخاري هذه الواقعة مطولة جدًا في صحيحه.

وتعتبر بئر زمزم من العناصر المهمة داخل المسجد الحرام، وهي أشهر بئر على وجه الأرض لمكانتها الروحية المتميزة وارتباطها في وجدان المسلمين عامة، والمؤددين

لشعائر الحج والعمرة خاصة، وقد أفادت الدراسات أن العيون المغذية للبئر تضخ ما بين 11 إلى 18.5 لترًا من الماء في الثانية<sup>1</sup>، فمأوها لم ينضب .  
ولست أدري لمّ لم تُدرج إلى الآن في قائمة التراث العالمي لليونسكو.

### عين زبيدة



### عين زبيدة

تقع عين زبيدة في وادي نعمان على الطريق بين الطائف ومكة، وتمتد معالمها وقنواتها إلى منطقة المشاعر المقدسة (منى وعرفات ومزدلفة).

يتجاوز طول مسارات عين زبيدة التاريخية في محيط المناسك بمكة 30 كلم، وتتضمن العديد من الخزانات، ويبلغ عددها 132 خزانة، تبدأ من وادي نعمان وتتجه

<sup>1</sup> <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B2%D9%85%D8%B2%D9%85>

صوب مكة المكرمة، عبر عرفات مروراً ببطن وادي عرنة فمنطقة القطانية، ثم السفوح الجنوبية والغربية لجبال المنطقة بين عرفات ومزدلفة، وتنتهي في عدة أماكن بحي العزيزية في مكة.



المعالم المتبقية من مشروع عين زبيدة

وكانت الآبار في القديم هي المصدر الرئيسي للماء في مكة وكذا في الطرق المؤدية إليها، وكان الحجاج والمعتمرون وزوار مكة عموماً يعتمدون على هذه الآبار في توفير حاجياتهم من الماء.

وفي موسم الحج، كان الحجاج يجدون عنقاً ومشقة في الحصول على الماء من هذه الآبار، فلما علمت بذلك الأميرة زبيدة بنت جعفر المنصور، زوجة الخليفة هارون الرشيد، أثناء حجها عام 186 هجرية، أمرت بأن تحفر على طول طريق الحج من بغداد إلى مكة المكرمة قنوات تعمل على تجميع مياه الأمطار، كما أمرت بحفر آبار وبناء مساجد ومساكن.

وهكذا سمي الجزء الواقع من هذا المشروع الضخم في مكة بعين زبيدة، نسبة إلى زوجة هارون الرشيد التي اشترت أراضي واسعة على طول طريق الحج وأمرت بشق قنوات للمياه في الجبال.

اعتمد هذا المشروع -الذي استغرق بناؤه 10 سنوات- على تصاميم هندسية فريدة لسحب المياه مسافات طويلة وعبر مرتفعات ومنخفضات جبلية وأودية وصحار، حتى وصلت إلى المسجد الحرام بمكة المكرمة، مروراً بمناطق المشاعر المقدسة منى وعرفات ومزدلفة.

ولا تزال آثار القنوات المائية قائمة في سفوح الجبال، حيث حرص منفذو المشروع على وضع فتحات لقنوات فرعية في المواضع التي يكون من المتوقع تجمع مياه السيول فيها، لتكون هذه القنوات مصدرًا من مصادر تجميع المياه عبر القناة الرئيسية.

يصل عمق هذه القنوات في بعض المناطق إلى 40 مترًا تحت الأرض، وتعتمد في تجميع المياه على خزانات تحت الأرض تسمى "بازانات".

وقد خضعت عين زبيدة لإصلاحات وترميمات على مرّ العصور، إلى أن تمّ في عهد الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود إنشاء إدارة خاصة لإدارتها، تشرف عليها وعلى الآبار الخاصة بها، وتم فيما بعد نقل اختصاصات عين زبيدة إلى الهيئة العامة للأوقاف بموجب قرار لمجلس الوزراء.

وقد استمرت هذه العين أكثر من 1200 عامًا، إلى أن شحت المياه فيها واندثرت أغلب قنواتها بسبب التطور العمراني في مكة المكرمة، فاستُعيض عنها بمياه البحار الناتجة عن محطات التحلية الضخمة.

وكان بعض سكان مكة أيضًا يعتمدون على هذه القناة في سقي المزارع والحقول، حتى تحولت أطرافها إلى مزار سياحي ومنتفس للتنزه والاستجمام، خصوصًا في مكة والطائف.

ويبلغ طول القناة 26م، وتشتمل على جزأين: الأول منهما غير ظاهر (تحت سطح الأرض) يبلغ طوله نحو 16كم ، والآخر ظاهر فوق سطح الأرض يبلغ طوله نحو 9.5 كيلومترات.

وقد زحف التوسع العمراني في مكة على أجزاء كثيرة من مسار قناة عين زبيدة، حتى اختفت في بعض المناطق.

وأمرت السيدة زبيدة أيضًا بعدد من الأوقاف الإسلامية في مكة المكرمة، من أجل ضمان استمرارية عطائها في سقي الحجاج والمعتمرين بعد وفاتها، وهذه الأوقاف لا تزال موجودة. وبلغ عدد عقارات أوقاف عين زبيدة 35 عقارًا (32 مؤجرة + 3 خالية) في مكة المكرمة، و20 عقارًا (3 مؤجرة + 17 خالية) في الطائف، بينما بلغ إيرادها السنوي عام 2016 أكثر من 13 مليون ريال.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> . عين زبيدة <https://2u.pw/dJsk6uz>

## مقبرة (المعلاة)



### مقبرة المعلاة بمكة المكرمة

مقبرة المعلاة تضم قبور كثير من الصحابة، وتقع المقبرة في الشمال الشرقي من مكة المكرمة على شارع الحجون على الجهة اليمنى للقادم إلى المسجد الحرام وعلى الجهة اليسرى للذهاب إلى المعابدة. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يزورها، وروي ابن عباس رضي الله عنهما أنّ قال لمقبرة مكة عليه الصلاة والسلام "نعم المقبرة هذه". ومن أشهر الصحابة المدفونين بالمعلاة: السيدة خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها وعبد الله بن الزبير بن العوام، وأمه أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما وغيرهم من الصحابة والتابعين وأهل الفضل والدين الذين يصعب حصرهم وعددهم.

الآثار النبوية في المدينة المنورة التي لا تزال قائمة حتى الآن:

### المسجد النبوي الشريف



المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة

المسجد النبوي أو الحرم النبوي الشريف أحد أكبر المساجد في العالم وثاني أقدس موقع في الإسلام بعد المسجد الحرام في مكة المكرمة، وهو المسجد الذي بناه النبي محمد في المدينة المنورة بعد هجرته سنة 1هـ الموافق 622 م بجانب بيته بعد بناء مسجد قباء . ولقد مرّ المسجد النبوي الشريف بعدة توسعات عبر التاريخ، مروراً بعهد الخلفاء الراشدين والدولة الأموية فالعباسية والعثمانية، وأخيراً في عهد الدولة السعودية حيث تمت أكبر توسعة له عام 1994 م . ويعتبر المسجد النبوي أول مكان في شبه الجزيرة العربية يتم فيه الإضاءة عن طريق استخدام المصابيح الكهربائية عام 1327هـ الموافق 1909، ومما يجدر ذكره أنّ



المسجد النبوي الشريف في أول تأسيسه كان يُضاء بسعف النخيل، وظل هكذا حتى قدم تميم الداري من فلسطين عام 9هـ فاستبدل ذلك بقناديل تضاء بالزيت، روى أبو نعيم بسنده إلى أبي هريرة رضي الله عنه قال: أول من أسرج في المسجد تميم الداري، وذكر بعض المؤرخين أن أول من جعل في المسجد المصابيح هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عندما جمع الناس في صلاة التراويح على إمام واحد.

والظاهر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه زاد من عدد المصابيح حيث الحاجة تتطلب ذلك، ثم استمر المسجد يضاء بالقناديل والزيت إلى أن تم استبدال ذلك بالطاقة الكهربائية عام 1327هـ / 1909م.

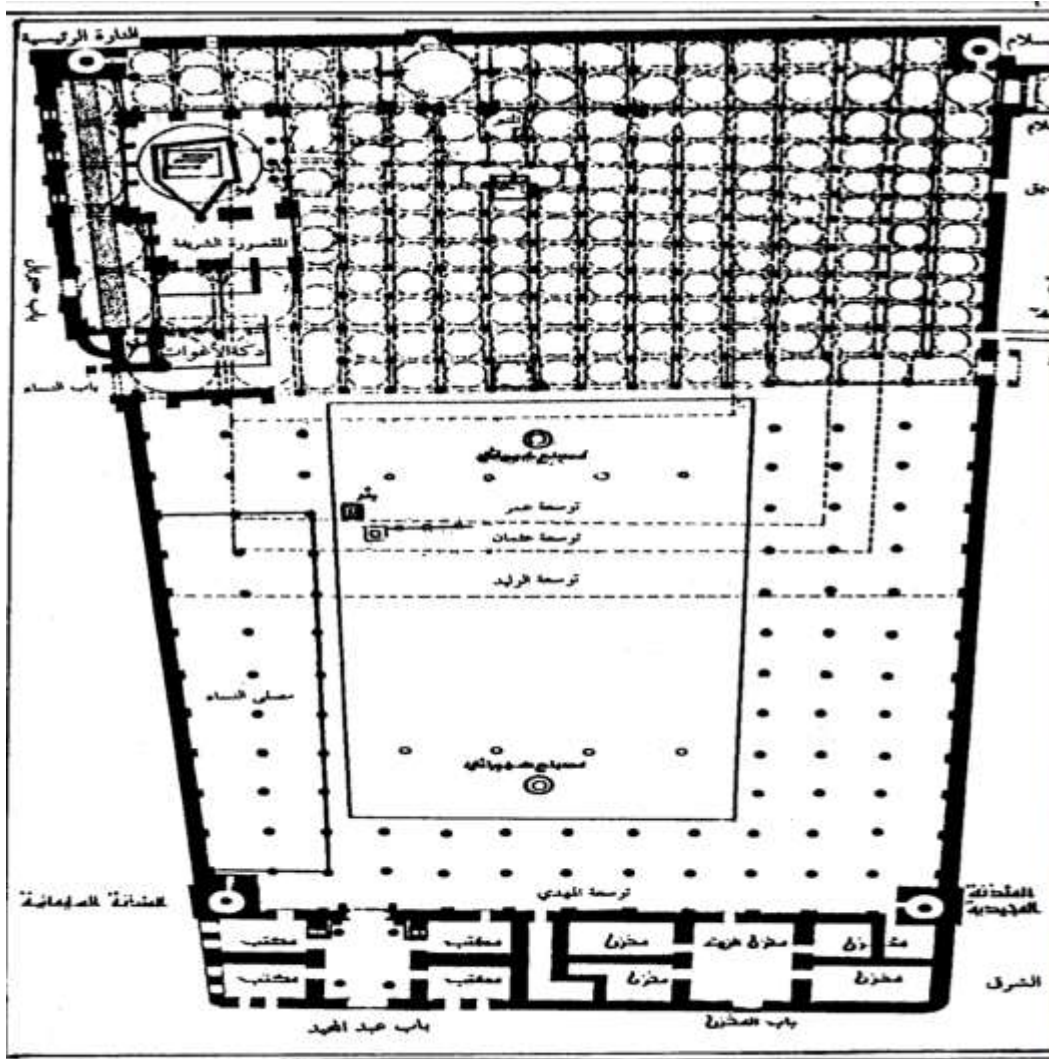
### إدخال الحجرة النبوية داخل المسجد

بعد التوسعة التي قام بها عمر بن عبد العزيز عام أُدخِل فيه حجرة السيدة عائشة رضي الله عنها (والمعروفة حاليًا بـ "الحجرة النبوية الشريفة"، والتي تقع في الركن الجنوبي الشرقي من المسجد) والمدفون فيها النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، وصاحبيه أبو بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وبُنيت عليها القبة الخضراء التي تُعد من أبرز معالم المسجد النبوي.

### دور المسجد النبوي في الحياتين السياسية والاجتماعية

كان للمسجد دور كبير في الحياة السياسية والاجتماعية، فقد كان بمثابة مركز اجتماعي، ومحكمة، ومدرسة ، وأول جامعة في العالم خرّجت كبار العلماء والفقهاء المحدثون والأئمة والخطباء والدعاة الذين نشروا الإسلام في مختلف أنحاء العالم، ويقع المسجد في وسط المدينة المنورة .

## التوسعة العثمانية للمسجد النبوي الشريف



رسم توضيحي للمسجد بعد العمارة المجددية .

في عهد السلطان عبد المجيد الأول قام بالبدا بأكبر عمارة وتوسعة للمسجد في العهد العثماني، وذلك في عام 1265هـ الموافق 1849 وانتهت في سنة 1277 هـ الموافق 1860، واستمرت العمارة نحو 13 سنة. وكانت هذه العمارة من أضخم وأتقن وأجمل العمارات والتوسعات التي تمت للمسجد النبوي من قبل، وقد بقي منها بعد العمارة السعودية الحديثة الجزء القبلي (الجنوبي)، ويبدو هذا الجزء حتى الآن قوياً متماسكاً،



من زخارف التوسعة المجيدية للقباب ، وقد تم ترميمها في العهد السعودي<sup>1</sup> وقد غُطي سقف المسجد كاملاً بالقباب المكسوة بألواح الرصاص، بلغ عددها 170 قبة، أعلاها القبة الخضراء، ثم قبة المحراب العثماني، ثم قبة باب السلام، وباقي القباب على ارتفاع متقارب، ولبعضها نوافذ مغطاة بالزجاج الملون، وزُيّنت بطون القباب بصور طبيعية ونقوش، وكتابات قرآنية وشعرية، كما كُتبت في جدار المسجد القبلي (الجنوبي) سور من القرآن وأسماء النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، وغير ذلك بخط الثلث العربي، وذُهِبَت الحروف بالذهب، وبُنيت أبوابه بشكل فني، وأبواب القسم الجنوبي الباقية حتى الآن هي: باب جبريل، وباب الرحمة، وباب السلام، أما الأبواب الشمالية فقد هُدمت. وقد بلغ مقدار تكلفة هذه العمارة 140 كيساناً

1 . كعكي . معالم المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ.

من الذهب، وكل كيس كناية عن 5 ذهبات مجيدية. وقد زاد السلطان عبد المجيد في المسجد الكتاتيب لتعليم القرآن، والمستودعات في الجهة الشمالية، كما زاد في الشرق نحو 2.6 مترًا من المأذنة الرئيسية (الجنوبية الشرقية) إلى ما يلي باب جبريل، وبلغت مساحة التوسعة الكلية 1293 مترًا مربعًا.

**توسعات المسجد النبوي الشريف في عهد الدولة السعودية<sup>1</sup>**



الصحن الداخلي للحرم النبوي الشريف في التوسعة السعودية الأولى<sup>2</sup>

لقد عملت حكومة المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها على عدد من التوسعات المتلاحقة وعلى عدة مراحل والتي تعد الأكبر في تاريخ المسجد النبوي، فعندما تولى الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - الحكم كان من اهتماماته الأولية رعاية شؤون الحرمين الشريفين، حيث قام بعدة زيارات إلى المدينة المنورة كان أولها في شعبان عام 1345هـ وتمت عدة إصلاحات للمسجد النبوي الشريف في الأعوام 1348هـ و 1350هـ و 1354هـ ، بعد ذلك

1 . وكالة الأنباء السعودية <https://www.spa.gov.sa/2082305>

2 . من منشورات وزارة الإعلام..

أعلن الملك عبدالعزيز - رحمه الله - في خطاب رسمي سنة 1368هـ عزمه على توسعة المسجد النبوي الشريف، حيث بدأت أعمال التوسعة السعودية الأولى في سنة 1370هـ بتهيئة المنطقة المحيطة بالمسجد النبوي وتعويض أصحاب المباني المجاورة للمسجد.

وبعد وفاته "رحمه الله" واصل الملك سعود - رحمه الله - عملية التوسعة والتطوير ففي عام 1375هـ انتهت العمارة والتوسعة في عهده، وبهذه التوسعة أُضيف إلى مسطح المسجد 12270 م<sup>2</sup> أُضيفت إلى ال 40 م<sup>2</sup> التي رأى جلالته أن يتم الاحتفاظ بها من المسجد القديم، وبذلك أصبح مجمل العمارة في تلك الفترة 16326 م<sup>2</sup>.

ومع زيادة أعداد الحجاج والمعتمرين أصدر الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - أمره بتهيئة أماكن للصلاة غربي المسجد، فتم تعويض ملاك المباني الموجودة في تلك الجهة وتمت إقامة مصلى مظل تم تبليطه بالرخام وإنارته وتهويته، بلغت مساحته نحو 30.406 أمتار مربعة، بواقع 80 مظلة. وكان العمل به سنة 1393هـ..

وفي عهد الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - حصل حريق في سوق القماش سنة 1397هـ وهو في الجهة الجنوبية الغربية للمسجد النبوي الشريف، فتم تعويض أصحاب الدور والعقار في تلك المنطقة وتمت إضافتها لمساحة المظلات التي أُضيفت للمسجد في توسعة الملك فيصل رحمه الله حيث بلغت مساحتها 32401 م<sup>2</sup> لتصبح مساحة المظلات 62807 أمتار مربعة، وبقيت إلى أن دخلت في التوسعة السعودية الثانية.

## التوسعة السعودية الثانية للمسجد النبوي الشريف

بينما بدأت التوسعة السعودية الثانية للمسجد النبوي بأمر من الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- حيث تم في سنة 1405هـ وضع حجر الأساس للمشروع، وقد تم الانتهاء منها عام 1414هـ، حيث شملت التوسعة الجهات الشرقية والغربية والشمالية للمسجد، وذلك بإضافة مساحة 82.000 م<sup>2</sup> تستوعب نحو 150.000 مصلي، وبذلك أصبحت المساحة الكلية للمسجد 98.326 م<sup>2</sup> تستوعب 178.000 مصلي، وتضاف مساحة السطح 67.000 م<sup>2</sup>، منها 58.250 م<sup>2</sup> مهيأة للصلاة فيها وتستوعب 90.000 مصلي، لتتضاعف بهذا مساحة المسجد النبوي الشريف من 16326 م<sup>2</sup> إلى 165000 مترًا مربعًا منها 156576 م<sup>2</sup> مهيأة للصلاة تستوعب 268.000 مصلي. وتضاف إليها مساحة الساحات المحيطة بالمسجد 135.000 م<sup>2</sup>.

## التوسعة السعودية الثالثة



المسجد النبوي الشريف بعد التوسعة السعودية الثالثة

وفي عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز - رحمه الله - في سنة 1433 هـ تم وضع حجر الأساس للتوسعة السعودية الثالثة لل الحرمين الشريفين التي تعد الأكبر ضمن التوسعات التي شهدتها المسجد الحرام والمسجد النبوي على مرّ التاريخ والعصور الإسلامية ، وتتضمن توسعة المسجد النبوي لترتفع الطاقة الاستيعابية بعد إنهاء أعمال التوسعة إلى مليون و800 ألف مصل.

وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - استمرت الرعاية والعناية السعودية بالحرمين الشريفين، ومن ذلك أمره باستكمال التوسعة السعودية الثالثة للحرم المكي والمسجد النبوي حيث دشّن - رعاه الله - العديد من المشروعات ، ولا زال الدعم والاهتمام والرعاية والمتابعة المتواصلة مستمرة منه -حفظه الله- لتؤكد حرص ولاية الأمر - حفظهم الله - منذ تأسيس هذه البلاد المباركة على العناية بالحرمين الشريفين وإعمارهما، التي بدأت في عهد المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود . رحمه الله . وأتمها أبنائه من بعده خدمة للإسلام والمسلمين .<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> . وكالة الأنباء السعودية 2082305 <https://www.spa.gov.sa/>



المسجد النبوي عند الغروب

### الروضة المشرفة



الروضة المشرفة بالمسجد النبوي الشريف

وتقع الروضة الشريفة غربي الحجرة النبوية مباشرة وتمتد إلى المنبر، وتبلغ مساحتها نحو 330 م<sup>2</sup> ، وتبلغ أبعادها 22 مترًا من الشرق إلى الغرب، و 15 مترًا من الشمال إلى الجنوب، وتضم الروضة المحراب النبوي الذي يقع في الجزء الغربي. ويحد الروضة من الجنوب سياج من النحاس يفصلها عن زيادتي عمر وعثمان «رضوان الله عليهما»، أمّا من الجهتين الشمالية والغربية فهي متصلة ببقية أجزاء المسجد، ويميز الروضة عن باقي مساحة المسجد أعمدتها المكسوة بالرخام الأبيض الموشى بماء الذهب إلى ارتفاع مترين تقريبًا.



كما يجد الروضة الشريفة من الشرق حجرة أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - ومن الغرب المنبر الشريف، ومن الجنوب جدار المسجد الذي فيه محراب النبي - صلى الله عليه وسلم-، ومن الشمال الخط المار شرقاً من نهاية بيت عائشة - رضي الله عنها - إلى المنبر غرباً. وتضم الروضة على أطرافها معالم عدة منها الحجرة الشريفة التي ضمت قبر النبي -صلى الله عليه وسلم- وصاحبيه أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - ومحرابه عليه السلام الذي وُضع في وسط جدارها القبلي ومنبره، وتتخللها عدد من الأعمدة المميزة عن سائر أساطين المسجد بما كسيت به من الرخام، وفي الجهة القبلية من الروضة حاجز نحاسي جميل يفصل بين مقدمة المسجد والروضة بارتفاع متر أقيم عليه مدخلان يكتنفان المحراب النبوي. وتتوزع في الروضة الأساطين التي وضعت عليها خطوط مذهبها تميزها عن غيرها من أساطين المسجد، وتقوم المكبرية التي يرفع من عليها النداء في أوقات الصلوات وترديد التكبيرات في العيدين وسط الروضة، حيث يرتفع بناؤها لتمكين المصلين من استغلال المساحة أسفلها. وكثير من أساطين الروضة الشريفة ارتبط بمناسبات في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - وأطلق عليها اسم خاص يُشير إلى تلك المناسبات، وبما أن أمكنة جلوسه -صلى الله عليه وسلم- عند هذه الأسطوانات وغيرها من أماكن المسجد النبوي كانت محلاً لنزول الكثير من الآيات القرآنية، وورود الأحاديث النبوية وارتداد جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم.

ويكتظ المصلون والزوار في الروضة الشريفة على مختلف ثقافتهم وتنوع أجناسهم وعلى كامل مساحة الروضة ومدار الساعة رُكعاً سجداً متضرعين خاشعين بالدعاء تالين لكتاب الله.

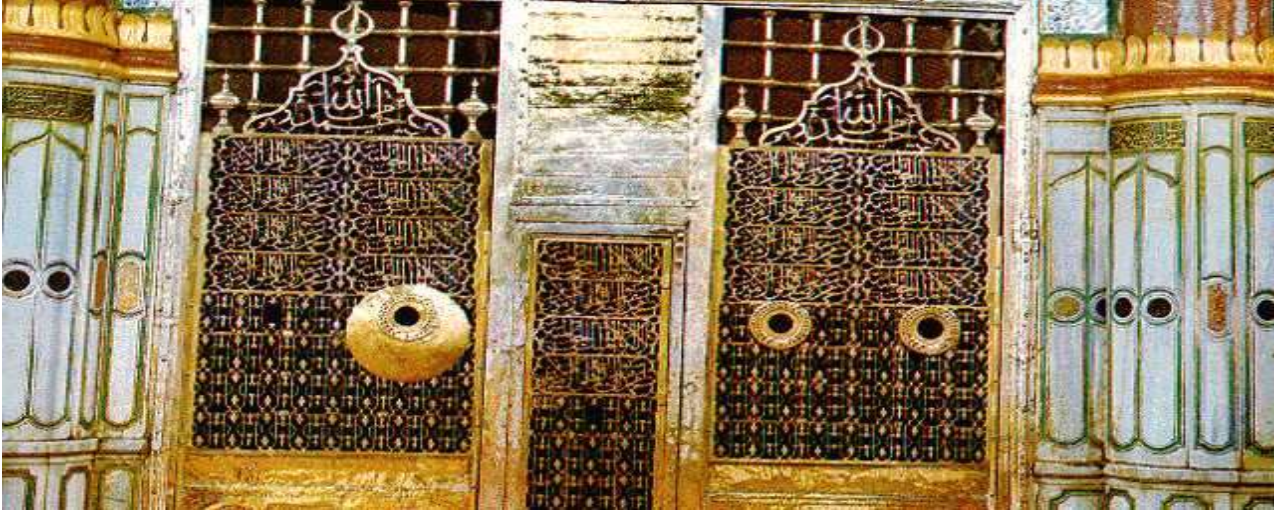
ومن أبرز الاسطوانات وفق كتب الحديث والسنن المشهورة، أسطوانة السيدة عائشة، وتقع في وسط الروضة الشريفة، وقد اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم مكانها مصلى بعد تحويل القبلة مدة ، ثم تحول إلى مصلاه وكان أفاضل الصحابة والتابعين يفضلون الجلوس عندها. والثانية أسطوانة الوفود: وهي ملاصقة لشباك الحجرة الشريفة وسميت بذلك ، لأنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلس عندها لوفود العرب القادمة عليه، والثالثة أسطوانة التوبة: وتسمى أيضًا أسطوانة أبي لبابة شرق المنبر وسميت بذلك لأنّ الصحابي الجليل أبا لبابة الأنصاري ربط نفسه فيها لذنب أذنبه حتى تاب الله عليه.

أمّا الرابعة فهي الأسطوانة المخلّقة: وهي ملاصقة لمحراب النبي صلى الله عليه وسلم من جهة القبلة وسميت بذلك لأنّ النبي رأى عليها نخامة ، فسأه ذلك فقام وأزالها وطيب مكانها بالخلوق، والخامسة أسطوانة السرير: وهي ملاصقة لشباك الحجرة الشريفة من الجنوب وسبب تسميتها لأنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اعتكف في المسجد وضع له سرير عندها، أمّا السادسة فهي أسطوانة المحرس أو الحرس: وتقع خلف أسطوانة التوبة من الشمال وكان بعض الصحابة يجلس عندها لحراسة النبي صلى الله عليه وسلم. وبداخل شباك الحجرة الشريفة أسطوانات أخرى تتعذر الصلاة عندها منها: أسطوانة مربعة القبر سميت بذلك لوقوعها في ركن المربعة الغربية الشمالية من الحجرة الشريفة وأسطوانة التهجد وهي التي في مكان تهجده صلى الله عليه وسلم من الليل.<sup>1</sup>

---

1 . جريدة عكاظ. عدد الاثنين 27 مايو 2019 م - <https://www.okaz.com.sa/last-stop/na/1729269>

## الحجرة النبوية المُطهّرة



الحجرة النبوية المشرفة حيث دُفن النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضي الله عنهما  
يبرز شرق المسجد النبوي في المدينة المنورة الحجرة النبوية التي يطلق اسمها على  
بيت النبي صلى الله عليه وسلم، حيث كان صلوات الله عليه يُقيم فيه مع أم  
المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، وأكرم المولى تعالى السيدة  
عائشة رضي الله عنها بأن جعل في حجرتها قبر النبي صلى الله عليه وسلم  
وصاحبيه أبي بكر الصديق، وعمر الفاروق رضوان الله عليهما.

وكان يفتح باب الحجرة النبوية على الروضة الشريفة ، ولما انتقل النبي صلى الله  
عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى كان في حجرة عائشة، وتبادل الصحابة الرأي في  
المكان الذي يُدفن فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو بكر الصديق  
رضي الله عنه أنه سمع حديثاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إنّ كل نبي  
يُدفن حيث قبض" فدفن في هذه الحجرة وكان قبره في جنوبي الحجرة الشريفة.

وبحسب ما ذكر موقع الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، فقد وردت آثار وأحاديث تفيد بأنّ الملائكة يحفون بالقبر الشريف ليلاً ونهاراً، ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم، كما في رواه الدارمي والبيهقي. وقالت الرئاسة في معرض حديثها عن الحجرة النبوية : لقد ظلت أم المؤمنين عائشة رضوان الله عليها تُقيم في الجزء الشمالي منها، ليس بينها وبين القبر ساتر، فلما توفي الصديق رضي الله عنه أذنت له أن يُدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم، فدفن خلف النبي بذراع، ورأسه مُقابل كتفيه الشريفين، ولم تضع عائشة -رضي الله عنها- بينها وبين القبرين ساتراً، وقالت: "إنما هو زوجي وأبي".

وبعد أن توفي الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه أذنت له بأن يُدفن مع صاحبيه، فدفن خلف الصديق بذراع، ورأسه يقابل كتفيه، فعند ذلك جعلت عائشة رضي الله عنها ساتراً بينها وبين القبور الشريفة، لأنّ عمرَ ليس بمحرم لها فاحترمت ذلك حتى بعد وفاته -رضي الله عنهم جميعاً،

ومرت الحجرة النبوية بالعديد من الإصلاحات والترميمات، ففي زيارة عمر بن الخطاب رضي الله عنه للمسجد النبوي الشريف عام 17 هـ، أُبدل بالجريد الذي كان في البيت جداراً.

وفي زيارة الوليد بن عبد الملك عام 88 - 91 هـ أعاد عمر بن عبدالعزيز بناء الحجرة الشريفة بأحجار سوداء بنفس المساحة التي بني بها بيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ثم بني حول الحجرة الشريفة جداراً ذا خمسة أضلاع بصورة شكّل معها في المؤخرة مثلثاً حتى لا تشبه الكعبة المشرفة في بنائها.

ومنذ عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - طيب الله ثراه - حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله -، والمملكة تُولي جُل اهتمامها بالحجرة الشريفة وبالقبّة الخضراء، فحافظت على البناء التاريخي للمسجد الشريف، وعملت على تدعيمه وترميمه كلما دعت الحاجة إلى ذلك، وتتفقد الحجرة الشريفة وتعمل على صيانتها بكل أدب واحترام، وتعهّد ذلك إلى من تثق في دينه وأمانته، كما تحرص على رعاية وطلاء القبّة الخضراء كلما انكشف اللون نتيجة للعوامل الجوية.<sup>1</sup>

هذا ومما يجدر ذكره أنّه تم ترميم الحجرة النبوية في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود (توفي 1373هـ / 1953م) رحمه الله ، وقد لقد أكرم الله الشيخ أحمد بن أبو بكر محمد صالح حمّاد بأنّه كان بنفسه يرأس أعمال الترميم داخل الحجرات المطهّرة الشريفة وعند قبر الرسول صلى الله عليه وسلم وحده سيدنا أبي بكر الصديق وسيدنا عمر الفاروق رضي الله عنهما، وظلّت مفاتيح الحجرات بحوزته ابتداءً من الجمعة ليلة السبت 6 / 7 رجب / 1367 / 1948/5/16م وحتى الثلاثاء 28 / 29 شعبان 1367هـ، وطوال شهر ونصف (46) يوماً متصلة ، وكانت

---

1 . وكالة الأنباء السعودية ( واس) المدينة المنورة 15 رمضان 1441 هـ الموافق 08 مايو 2020 م .  
<https://www.spa.gov.sa/2083789>

الأعمال تتم من بعد صلاة العشاء بعد إغلاق أبواب المسجد النبوي وحتى منتصف الليل، ومثبت ذلك في دفتر اليوميات وبخط يده رحمه الله.<sup>1</sup>



المنبر بالحرم النبوي الشريف

## القبة الخضراء وتاريخ بنائها



القبة الخضراء بالمسجد النبوي الشريف

1 . حمّاد. د. سهيلة زين العابدين ( 1444هـ / 2022م ) المدينة المنورة وقصة آل حمّاد من النصف الثاني من القرن الحادي عشر إلى النصف الأول من القرن الخامس عشر الهجري ، 1 / 178-180 ،  
النسخة الإلكترونية الثانية مكتبة الدكتورة سهيلة زين العابدين حمّاد ، لتحميل الكتاب

<https://docdro.id/zFOaKkz>

بُنيت القبة الخضراء في أيام الملك قلاوون الصالحي عام 678هـ وكانت مربعة من أسفلها مثمثة من أعلاها وكانت بالخشب على رؤوس الأساطين المحيطة بالحجرة وسمر فوق الخشب ألواح من الرصاص عن الأمطار وفوقها ثوب من المشمع. ثم جددت القبة في عهد السلطان حسن بن محمد بن قلاوون ثم اختلت ألواح الرصاص عن موضعها فجددت هذه الألواح وأحكمت مرة أخرى عام 765 هـ على عهد السلطان شعبان بن حسن بن محمد. ثم حصل بها خلل وأصلحت زمن السلطان قايتباي سنة 881 هـ .

وفي عهد السلطان قايتباي عام 886هـ حدث الحريق الثاني للحرم فأمر بتجديد بناء الحرم ومن ضمنه القبة الخشبية عام 887هـ فجددت القبة وأسست لها دعائم عظيمة في أرض المسجد النبوي، وبنيت بالأجر بارتفاع متناهٍ، وزخرف بأحجار منحوتة من الحجارة السوداء وجعل ارتفاعها 18 ذراع (8.88 م) ثم بنى فوقها قبة أخرى تحويها وأحكمت الحجارة بالجبس الذي حمل من مصر ولم يكن معروفًا في الحجاز في ذلك الوقت. وقد حصل بين الجدار الشرقي للمسجد وبين الدعائم ضيق، هدم جدار المسجد الشرقي وزحف به إلى البلاط ناحية "مصلى الجنائز" بمقدار ذراع ونصف (74 سم). ولم يسقط شيء من حريق القبة على الحجرة النبوية فقد كانت القبة الصغرى (الداخلية) التي بناها السلطان قايتباي مانعة لذلك. بعد ما تم بناء القبة تشققت من أعاليها، ولمل لم يجد الترميم فيها، أمر السلطان قايتباي بهدم أعاليها وأعيدت مُحكمة البناء بالجبس الأبيض، أعدت مُحكمة سنة 892هـ.

وفي عهد السلطان الغازي محمود العثماني تشققت القبة العليا فأمر بهدم أعاليها وإعادة بنائها. وجعلوا أثناء العمل حاجزًا خشبيًا بين القبتين حتى لا يطلع العمال على

قبر النبي محمد، ولا يسقط على القبة الأساسية شيء. ولم يشعر الناس بالمضايقة لأنّ البنائين اتخذوا سقالات من خارج الحرم. واشترك بالبناء معظم أهل المدينة تبرّكاً ولم يمانع السلطان وقتئذ. وفي نهاية العمل حضر السلطان إلى المدينة لمشاهدة الإنجاز بعد عدة قرون، ظهرت شقوق في أعلى القبة زمن السلطان عبد الحميد الثاني، فأصدر أمره بتجديدها، فهدموا أعاليها وأعادوها في غاية الإحكام والإتقان، وكان ذلك سنة 1233هـ. وفي سنة 1253هـ صدر أمر السلطان عبد الحميد الثاني بصبغ القبة باللون الأخضر بدلاً من الأزرق، فكان هو أول من صبغها بالأخضر، ثم لم يزل يجدد صبغها بالأخضر كلما احتاجت لذلك، وفي العهد السعودي في زمن عبد العزيز آل سعود أمر بإصلاح بعض القشور والتشققات من داخل الحجرة النبوية، وتم ذلك ليلاً عام 1367هـ.

### نافذة القبة

أمّا النافذة التي في القبة فهي موازية للنافذة الذي في القبة الداخلية ويقع فوق قبر النبي محمد . صلى الله عليه وسلّم، وقد كان خدم الحرم يفتحونه يوم صلاة الاستسقاء، يروى ابن حجر العسقلاني عن هذا الشباك فيقول: «قحط أهل المدينة قحطاً شديداً فشكوا إلى عائشة رضي الله عنها ، فقالت انظروا قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاجعلوا منه كوى إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فمطروا مطراً حتى نبت العشب وسمنت الإبل حتى تفتقت من الشحم فسمي عام الفتق.

وجاء في كتاب نزهة الناظرين للسيد جعفر برزنجي نقلاً عن زين الدين المراغي:

«وفتح كوة عند الجذب سنة أهل المدينة حتى الآن يفتحون كوة في أسفل قبة الحجرة المقدسة (القبة الداخلية) يفتحونها من جهة القبلة وإن كان السقف حائلاً بين القبر



الشريف وبين السماء، وقال السيد السمهودي: « ثم أنّ الشجاعي شاهين الجمالي لما بنى أعالي القبة الخضراء اتخذ في ذلك كوة عليها شباك حديد ثم فتح كوة في محاذاتها بالقبة السفلى بدل سقف الحجرة الشريفة وجعل على هذه الكوة شبّاكًا أيضًا وجعل على هذا الشباك بابًا يفتح عن الاستسقاء للجذب أي فليس بالقبة (الداخلية السفلى) فتحة غير الكوة المذكورة

### مسجد قباء



مسجد قباء بالمدينة المنورة

مسجد قباء هو أول مسجد أسس على التقوى وأول مسجد بني في الإسلام، قال الله تعالى في سورة التوبة: (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ \* لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى النَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) <sup>1</sup> هذه الآيات تشهد لهذا

<sup>1</sup> . التوبة : 107-108.

المسجد العظيم بالعظمة، والخير والبركات، والتفوق على غيره من المساجد. وقد جاء في الحديث: "من تطهر في بيته وأتى مسجد قباء فصلّى فيه صلاة فله أجر عمرة"، وفي حديث آخر: "من خرج حتى يأتي هذا المسجد -يعني مسجد قباء- فصلّى فيه كان كعدل عمرة". وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي قباء يوم السبت راكبًا وماشياً. كان النبي صلى الله عليه وسلم هو أول من وضع حجرًا في قبلته؛ فكان يأتي بالحجر قد صهره إلى بطنه فيضعه فيأتي الرجل يريد أن يقله فلا يستطيع حتى يأمره أن يدعه ويأخذ غيره، ثم جاء أبو بكر بحجر فوضعه، ثم جاء عمر بحجر فوضعه إلى حجر أبي بكر. موقعه يقع هذا المسجد في الجنوب الغربي للمدينة المنورة، ويبعد عن المسجد النبوي حوالي 3/5 كيلومترات، وله محراب ومنازة، ومنبر رخامي، وفيه بئر تنسب لأبي أيوب الأنصاري، وفيه مُصلّى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكان فيه مبارك الناقة.

### تاريخ إنشاء المسجد

لما سمع المسلمون بالمدينة المنورة بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة، كانوا يخرجون كل يوم إلى الحرة أول النهار، فينتظرونه فما يردهم إلا حر الشمس. ولما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم قرية قباء في شهر ربيع الأول نزل في بني عمرو بن عوف بقباء على كلثوم بن الهدم وكان له مريد، فأخذه منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسس مسجد قباء، وهو أول مسجد أسس على التقوى، وكان صلى الله عليه وآله وسلم ينقل بنفسه الحجر والصخر والتراب مع صحابته. وفي قبال هذا المسجد قام المنافقون ببناء مسجد آخر، ودعوا رسول الله

صلى الله عليه وسلم ليصلي فيه، فنزل جبريل (عليه السلام) يحذر النبي صلى الله عليه وآله وسلم منهم ومن كيدهم، ويقرأ عليه هذه الآيات: "لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى...". وعبر القرآن عنه بأنه مسجد ضرار؛ فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بهدمه وإحراقه. اهتم المسلمون بمسجد قباء خلال العصور الماضية فجدده عثمان بن عفان، ثم عمر بن عبد العزيز الذي بالغ في تنميته وجعل له رحبة وأروقة، ومئذنة وهي أول مئذنة تقام فيه، وفي سنة 435هـ جده أبو يعلى الحسيني، وفي سنة 555هـ جده جمال الدين الأصفهاني. وقد جدد مسجد قباء مرات عديدة، وسقطت منارته سنة 877 هـ، فجددها السلطان قايتباي سنة 881 هـ مع عمارة المسجد النبوي. وذكر أن السلطان محمود خان العثماني جده سنة 1240 هـ، وفي عهد الدولة العثمانية جدد عدة مرات آخرها في زمن السلطان عبد المجيد. وفي العهد السعودي لقي مسجد قباء عناية كبيرة فرمم وجددت جدرانه الخارجية، وزيد فيه من الجهة الشمالية سنة 1388هـ. وفي عام 1405هـ أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بإعادة بنائه ومضاعفة مساحته عدة أضعاف مع المحافظة على معالمه التراثية بدقة، فهدم المبنى القديم وضمت قطع من الأراضي المجاورة من جهاته الأربع إلى المبنى الجديد، وامتدت التوسعة وأعيد بناؤه بالتصميم القديم نفسه، ولكن جعلت له أربع مآذن عوضاً عن مئذنته الوحيدة القديمة، كل مئذنة في جهة وبارتفاع 4م. وقد بني المسجد على شكل رواق جنوبي وآخر شمالي تفصل بينهما ساحة مكشوفة، ويتصل الرواقان شرقاً وغرباً برواقين طويلين، ويتألف سطحه من مجموعة من القباب المتصلة، منها 6 قباب كبيرة قطر كل منها 12 م، و56 قبة

صغيرة قطر كل منها 6 أمتار، وتستند القباب إلى أقواس تقف على أعمدة ضخمة داخل كل رواق، وكسيت أرض المسجد وساحته بالرخام العاكس للحرارة، وتظلل الساحة بمظلة آلية صنع قماشها من الألياف الزجاجية تطوى وتتنشر حسب الحاجة. وقد بلغت مساحة المصلى وحده 5035 مترًا مربعًا، وبلغت المساحة التي يشغلها مبنى المسجد مع مرافق الخدمة التابعة له 13500 مترًا مربعًا، في حين كانت مساحته قبل هذه التوسعة 1600 مترًا مربعًا فقط، كما ألحق بالمسجد مكتبة ومنطقة تسويق لخدمة الزائرين.

### ولي العهد يطلق أكبر توسعة تاريخية لمسجد قباء

في 21 إبريل 2022 أطلق الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، مشروع الملك سلمان لتوسعة مسجد قباء، كأكبر توسعة في تاريخ المسجد تستهدف تطوير المنطقة المحيطة به، إلى جانب رفع المساحة الإجمالية للمسجد إلى 50 ألف متر مربع، بواقع 10 أضعاف مساحته الحالية، وبطاقة استيعابية تصل إلى 66 ألف مُصلٍ.

وأكد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان اهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، بتوسعة مسجد قباء، الذي يُعد أول مسجد بُني في الإسلام، مشيرًا إلى أنّ المشروع سيعمل على استيعاب أكبر عدد من المصلين في أوقات المواسم والذروات، بالإضافة إلى إظهار الأهمية الدينية وتوثيق الخصائص التاريخية لمركز قباء، والحفاظ على طرازه العمراني والمعماري، وذلك في إطار الحرص الشديد لحماية المعالم التاريخية الموجودة بالقرب من المسجد.

ويُعدّ «مشروع الملك سلمان» من مستهدفات رؤية المملكة 2030، وذلك ضمن برنامجي خدمة ضيوف الرحمن وجودة الحياة، حيث سيعمل على رفع مساحة المسجد من 5035 مترًا مربعًا إلى 50 ألف متر مربع. كما سيرفع كفاءة هذا المعلم التاريخي الإسلامي بهدف إثراء تجربة الزائر التعبدية والثقافية عبر المواقع التاريخية. ويشتمل المشروع على تطوير وإحياء المواقع التاريخية لتشمل 57 موقعًا تغطي كثيرًا من الآبار والمزارع والبساتين وتربط ثلاثة مسارات نبوية.<sup>1</sup>

### مسجد الجمعة



مسجد الجمعة بالمدينة المنورة

عندما خرج عليه الصلاة والسلام من قباء متوجهًا إلى المدينة المنورة أدركته الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في بطن الوادي، وكانت أول جمعة

<sup>1</sup> . جريدة الشرق الأوسط <https://2u.pw/uziEXto>

صلاها بالمدينة فبنى المسجد حيث صلى عليه الصلاة والسلام فسمي بمسجد الجمعة الذي يبعد عن مسجد قباء حوالي 500م وعن المدينة نحو 2500 م.

### مسجد القبلتين



مسجد القبلتين بالمدينة المنورة

وهو المسجد الذي نزلت فيه على الرسول صلى الله عليه وسلم آية تغيير القبلة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام ﴿قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾<sup>1</sup>

### مسجد الغمامة



مسجد الغمامة بالمدينة المنورة

<sup>1</sup> . البقرة : 144.

سُمي بالغمامة لما يقال من أنّ غمامة حجبت الشمس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، عندما صلى صلاة الاستسقاء في المسجد وقال: "هذا مجمعنا ومستمطرنا ومدعانا لعيدنا، لفطرنا وأضحانا، فلا تبني فيه لبنة ولا خيمة"، فبعد دعاء الاستسقاء ظلته الغمامة، ونزل المطر إجابة لدعائه، وسمي بذلك مسجد الغمامة.

### مسجد الإجابة (مسجد المباهلة)



مسجد الإجابة بالمدينة المنورة

سُمي بهذا الاسم لحادثة رواها مسلم في صحيحه حيث قال: روي أنّ رسول الله ﷺ أقبل ذات يوم من العالية حتى مرّ بمسجد بني معاوية دخل فركع فيه ركعتين، وصلينا معه، ودعا ربّه طويلاً، ثم انصرف إلينا، فقال: سألت ربّي ثلاثاً، فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة، سألته أن لا يهلك أمتي بالسنة (انقطاع المطر) فأعطانيها، وسألته أن لا يهلك أمتي بالفرق فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها.

كما سمي بمسجد المباهلة: وقال ابن هشام: قيل إنّ المباهلة بين النبي ﷺ، ووفد نصارى نجران وقعت في هذا المسجد، فسمي بمسجد المباهلة. كما سُمي بمسجد بني معاوية وهو لبني معاوية بن مالك بن عوف من الأوس.

## مسجد السقيا



مسجد السُّقيا

يقع في الجهة الجنوبية الغربية للمسجد النبوي الشريف، داخل سور محطة سكة الحديد في جهتها الجنوبية، ويعرف الآن بقبة الروس (الرؤوس)، وترجع هذه التسمية إلى دفن رؤوس بعض الأعراب بها بعد قتلهم في نهاية العصر العثماني، وسمي بالسقيا لقربه من بئر السقيا، التي توضع منها النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوجه إلى بدر، وصلى بقربها ركعتين ودعا لأهل المدينة، فبنى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في ولايته على المدينة، مسجدًا في موضع صلاته صلى الله عليه وسلم، ثم اندرست معالمه، حتى جاء السمهودي في القرن التاسع، فنقب عنه فوجده، وأعاد بناءه متتبعًا الأساس الذي بني عليه، ثم جدد في عهد الدولة العثمانية، وبني بالحجارة، وهو على شكل مستطيل طوله 13م، وعرضه 5م، سقف بثلاث قباب: أعلاها القبة الوسطى، يتوسط المحراب الجدار الجنوبي، والمدخل في الحائط الشمالي، دهنت الحوائط بالكلس(الجير)، وغطيت بالنورة.



قال السيد السمهودي: "إنّ هذا المسجد في شامي بئر السقيا<sup>1</sup> بالقرب منها جانحًا للمغرب يسيرًا كما قال السيد السمهودي رحمه الله: "يفصل بينه وبين البئر الطريق الموصل لجدة من المدينة".

### المساجد السبعة

وهي من أهم المعالم التي يزورها القادمون إلى المدينة المنورة، وهي مجموعة مساجد صغيرة عددها الحقيقي ستة، وليست سبعة، ولكنها اشتهرت بهذا الاسم، نظرًا لإضافة البعض مسجد القبلتين ضمن هذه المساجد، وذلك لأنّ من يزورها يزور ذلك المسجد أيضًا في نفس الرحلة فيصبح عددها سبعة. وتقع هذه المساجد الصغيرة في الجهة الغربية من جبل سلع عند جزء من الخندق الذي حفره المسلمون في عهد النبوة للدفاع عن المدينة المنورة عندما زحفت إليها قريش والقبائل المتحالفة معها سنة 5 هـ. ويروى أنّها كانت مواقع مرابطة ومراقبة في تلك الموقعة، وقد سمي كل مسجد باسم من رابط فيه.

### مسجد الفتح



مسجد الفتح أحد المساجد السبعة

<sup>1</sup> . السمهودي . وفاء الوفا (3 / 47)

عدا مسجد الفتح الذي بني في موقع قبة ضربت لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو أكبر المساجد السبعة، مبني فوق رابية في السفح الغربي لجبل سلع".

### مسجد سلمان الفارسي



مسجد سلمان الفارسي أحد المساجد السبعة

مسجد سلمان الفارسي صاحب فكرة حفر الخندق لتحصين المدينة من الأحزاب يقع جنوبي مسجد الفتح مباشرة. ومساجد أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، علي بن أبي طالب، وفاطمة الزهراء رضي الله عنهم. مسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه.



مسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه

مسجد أبي بكر الصديق، أحد المساجد السبعة، ويعتبر من المساجد الأثرية في المدينة المنورة.

### موقعه

مسجد أبي بكر الصديق يقع في الجهة الغربية الجنوبية للمسجد النبوي الشريف، قرب بداية شارع المناخة، وإلى الغرب من مسجد الغمامة، ولا يفصل بين المسجدين سوى الطريق العام، ومسجد الصديق رضي الله عنه بالحى المسمى بالعريضة، وكان الحى فيما مضى حديقة العريضي، ويأخذ المسجد موضعه ضمن ميدان فسيح يضم المسجدين، مسجد الغمامة ومسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

### سبب تسميته

وسمي هذا المسجد باسم أبي بكر الصديق رضي الله عنه لأنه عرف أن رسول الله صل الله عليه وسلم صلى العيد في هذا الموقع ومن بعده أبو بكر الصديق أثناء خلافته فنسب إليه.

### تاريخ المسجد

وقد صلى النبي ﷺ فيه صلاة العيد، فهو من مصليات العيد التي صلى فيها النبي عليه الصلاة والسلام العيد في السنة الثامنة للهجرة، وقيل السنة الرابعة، كما صلى عليه الصلاة والسلام في موضعه على أصحابه النجاشي ملك الحبشة فخرج ﷺ حتى انتهى إلى هذا الموضع فقام وصف أصحابه خلفه فصلى على النجاشي حين مات في أرض الحبشة. فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال: ان رسول الله ﷺ

نعى لنا النجاشي صاحب الحبشة في اليوم الذي مات فيه وقال: استغفروا لأخيكم. وصف بهم بالمصلى فصلى، فكبر عليه أربع تكبيرات. وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنّ رسول الله قال: مات عبد الله صالح فقام فأما وصلى عليه. رواه مسلم.

## تاريخ بنائه

لم يكن المسجد مبنياً في عهد سيدنا أبي بكر الصديق، ولكنه كان مكاناً لصلاة العيد، في ولاية عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على المدينة المنورة بني المسجد، ثم جده السلطان العثماني محمود الثاني عام 1254هـ، وتم ترميمه مؤخرًا وبلغت تكاليف الترميمات والتحسينات 237.750، وقد روعي الحفاظ على الطابع المعماري الذي وجد عليه. والعمارة التي عليها مسجد أبي بكر الآن، تعود إلى سنة ألف ومائتين وأربع وخمسين هجرية، كما تشير إلى ذلك لافتة فوق مدخل المسجد. صورة قديمة لمسجد سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه قبل بدء أعمال الترميم له.

## بناء المسجد

ويتكون مسجد أبي بكر - كما جاء في كتاب «أشهر المساجد في الإسلام» للكاتب سيد عبد المجيد بكر - من قسمين، ردهة مكشوفة يحيط بها سور مرتفع، توجد في شرقي المسجد بابها إلى الشرق ويفتح على شارع المناخة، وطول الردهة من الشمال إلى الجنوب حوالي ثلاثة عشر مترًا من داخلها، وعرضها من الشرق إلى الغرب من داخل المسجد ستة أمتار، وعرض الباب الخارجي للقسم المكشوف من المسجد ثلاثة

أمتار وارتفاعه متران، ويطل هذا الباب على مسجد الغمامة، والقسم الثاني من مسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، هو القسم الداخلي، ويتكون من قبة كبيرة، مقامة على جدرانه ومدخله من الباب في الجدار الشرقي، يرتفع حوالي متران ولا يزيد عرضه عن متر ونصف المتر. والقبة تنتصب فوق أربعة أكتاف، لكل منها زاويتان، يرتكز فوقها عنق القبة، والقسم الداخلي يظهر مربع الشكل من أسفل القبة وطول كل جدار من الداخل تسعة أمتار، وارتفاع الجدر حتى عنق القبة خمسة أمتار، وارتفاع القبة من الداخل يزيد على اثني عشر مترًا، ومساحة المسطح الداخلي تبلغ حوالي واحد وثمانين مترًا مربعًا، وفي أعلى عنق القبة ثمان نوافذ صغيرة كمناور وزينت الزوايا التي تحمل عنق القبة بزخارف جصية، وطلبت الزخارف وتجويف القبة من الداخل باللون الأبيض، وهو لون طلاء المسجد من الداخل. ويخلو المسجد من الداخل من الأعمدة ويتوسط الجدار الجنوبي محراب المسجد واتساع فتحته حوالي ثمانين سنتيمترًا، وارتفاعه متران، وليس للمسجد منبر لقربه من مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام، ومسجد الغمامة، ولا تقام فيه صلاة الجمعة. ومنارة مسجد الصديق رضي الله عنه، بنيت فوق جداره الشمالي، ومقامة من أسفل على قاعدة مربعة، ينتصب فوقها بدن المنارة وهو بناء دائري مقام فوق مستوى جدران المسجد، تعلوه شرفة واحدة، ويعلو المنارة في نهايتها هيكل معدني ينتهي بثلاث تقاحات ثم هلال. وكسي الجدار الشرقي بالحجر الأسود، وطلبت القبة والمنارة باللون الأبيض من خارجها، واجتمع اللونان الأبيض والأسود في الطلاء الخارجي للمسجد، ويتفق

هذا مع الطلاء الخارجي لمسجد الغمامة، مما يظهر الشكل العام للمسجدين في تناسق جميل وسط ميدان فسيح.<sup>1</sup>

### مسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه



مسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه أحد المساجد السبعة بالمدينة المنورة  
مسجد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمدينة المنورة بُني في عهد  
عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه وأعيد بناء المسجد عدة مرات منها عمارة  
شمس الدين السلوي عام 850هـ وعمارة السلطان محمود الثاني عام 1254هـ  
وآخر عمارة له كانت في عهد السلطان عبدالمجيد الأول عام 1266هـ وتلاحقت  
عليه أعمال الترميم آخرها عام 1430هـ ويقع المسجد في الجهة الجنوبية الغربية  
من المسجد النبوي ويبعد عن مبنى التوسعة 455 مترًا كما يبعد عن مسجد

<sup>1</sup> . الموسوعة الحرة <https://2u.pw/S5pV1qr>

الغمامة قرابة 133متراً يوجد هذا المسجد عند تقاطع شارع قباء مع شارع العنبرية وعلى يسار المتجه من المدينة المنورة إلى قباء ويطل مسجد عمر رضي الله عنه من الناحية الغربية على طريق قباء بينما يطل من الناحية الشمالية على ميدان مسجد الغمامة وكان موضع المسجد قبل اتساع الناحية العمرانية في المدينة المنورة يشرف على الحافة الشرقية لوادي بطحان في جنوبي مسجد الغمامة بانحراف قليل نحو الجنوب الغربي وقد عرف بمسجد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأنه صلى صلاة العيد في موضعه أثناء خلافته تأسياً بالنبي محمد عليه الصلاة والسلام وكان النبي عليه الصلاة والسلام لا يخرج يوم عيد الفطر إلى صلاة العيد حتى يأكل تمرات فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان رسول الله لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات وأكلهن وترّ

**مسجد علي بن أبي طالب رضي الله عنه**



مسجد علي بن أبي طالب رضي الله عنه

يقع مسجد علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الجنوب الشرقي من مسجد الفتح، وبمسافة تُقدر بحوالي مائة متر يوجد مسجد علي بن أبي طالب، وهو يلي مسجد سلمان الفارسي، ويبعد المسجد عن مسجد فاطمة الزهراء، والمعروف قديماً بمسجد سعد بن معاذ 43،00م، أما بُعده عن مسجد عمر بن

الخطاب في الشمال الغربي 82،00م، كما يبلغ بُعده عن مسجد أبي بكر الصديق، والواقع في الشمال الغربي منه 132،00م، كما يبعد عن مسجد الفتح في أقصى الشمال من الشعب 230م، ويبلغ بعد المسجد عن طريق السيح الممتد في غرب المسجد 70م.<sup>1</sup>

### مسجد فاطمة الزهراء



مسجد السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها

مسجد فاطمة الزهراء ، ويسمى في المصادر التاريخية مسجد سعد بن معاذ، وهو أصغر مساجد هذه المجموعة مساحة 4×3م وله درجة صغيرة. وآخر بناء له على نمط أبنية المجموعة نفسها يرجح أنّها في العصر العثماني في عهد السلطان عبد المجيد الأول ومن الأماكن الأثرية المهمة في المدينة المنورة

جبل أحد

<sup>1</sup> . الموسوعة الحرة <https://2u.pw/sp1xdeB>





### جبل أحد الذي شهد موقعة أحد

- وهو من أشهر الجبال وأهمها يقع شمال غربي المدينة ويبعد عنها حوالي أربع كيلومترات. وفيه وقعت المعركة الشهيرة التي استشهد فيها سبعون من الصحابة وعلى رأسهم سيد الشهداء حمزة رضي الله عنه أخرج البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: "هذا جبل يحبنا ونحبه"

### جبل الرماة (جبل عينين)



### جبل الرماة (جبل عينين)

وعلى بعد أمتار من مقبرة شهداء أحد يقع جبل عينين ، أو كما يعرف «جبل الرماة» وهو جبل صغير على ضفة وادي قناة، وجنوب جبل أحد، ويمتد هذا الجبل من الشمال إلى الجنوب مع شيء من الميل نحو الشرق وبقربه مجرى وادي العقيق،

وهو قليل الارتفاع بني عليه في العهد العثماني مسجد صغير وبعض البيوت لكنها أزيلت أخيرًا. وقد تضائل حجمه وارتفاعه بمرور الزمن بسبب ارتفاع مستوى الأرض المجاورة له بالطمي الذي كانت تخلفه السيول من وادي العقيق، وبسبب تحسين المنطقة وشق الطرق حولها. لذلك تبدو بقاياها اليوم دون ما كانت عليه من قبل، وقد دفن عدد من شهداء أحد بقربه من جهة الشمال.<sup>1</sup>

## جبل سلع<sup>2</sup>



## جبل سلع

جبل سلع أحد جبال المدينة المنورة، يقع غربي المسجد النبوي الشريف على بعد 500 متر أو أقل بعد توسعة المسجد النبوي يبلغ طول الجبل 1000 متر وارتفاعه 80 مترًا وعرضه ما بين 300 - 800 مترًا، ويمتد من الشمال إلى الجنوب وتتفرع منه أجزاء في وسطه على شكل أجنحة قصيرة باتجاه الشرق والغرب، ويتكون الجبل

<sup>1</sup> حمّاد . د. سهيلة زين العابدين حمّاد. المدينة المنورة وقصة ل حمّاد.

<sup>2</sup> . المصدر. معالم المدينة المنورة.

<https://www.facebook.com/almadena.alnabaweyah1/photos/pcb.1372722199513619/1372721242847048>

من صخور بازلتية لونها بني داكن ويميل إلى السواد في بعض المناطق وقد اكتسب أهميته ومكانته التاريخية في الإسلام من وقوع موقعة الخندق بقربه في السنة الخامسة من الهجرة؛ حيث أقام المشركون معسكرهم في الجهة الغربية منه ولا يفصل بينهم وبينه إلا الخندق الذي حفره المسلمون، وكان سفح جبل سلع الغربي مقر قيادة المسلمين بقيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم محتمين به من جهة الشرق من كيد وخيانة اليهود التي توقعها المسلمون وحصلت بالفعل وضربت خيمة رسول الله على سفح الجبل ورابط أصحاب رسول الله في مواقع مختلفة من الجبل وأعينهم على خيمة قائدهم وأيديهم على السلاح في أجواء باردة ورياح شديدة انحدرت بدرجة الحرارة ليلاً إلى ما تحت الصفر بكثير واشتدت الرياح ونزل الصقيع من السماء وتجمدت الأطراف وزلزلت الأنفس وبلغت القلوب الحناجر وتطايرت خيام المشركين وقدورهم وتفلتت دوابهم من عقلها ونصر الله جنده وهزم الأحزاب وحده وولوا الأدبار .

### الآبار النبوية السبع

سبع آبار في المدينة المنورة تعد من الآبار النبوية التي تعد من الشهود العيان على السيرة النبوية، كما تعد هذه الآبار أحد المعالم التاريخية والأثرية، التي تزخر بها طيبة الطيبة، ولا زال بعضها يحافظ على بنائها القديم وشهدت أعمال ترميم وتحسين، وهي بئر غرس، وبئر الخاتم، وبئر بضاعة، وبئر رومة (بئر عثمان) وبئر حاء، وبئر البصة أو بئر البوصة، وبئر العهن.

## بئر غرس بالمدينة المنورة .. أحد الآبار النبوية الشهيرة<sup>1</sup>



### بئر غرس

بئر غرس والغرس الفسيل، أو الشجر الذي يغرس لينبت. وهي بئر بقاء على منازل بني النضير، وحولها مقابر بني حنظلة، شرقي مسجد قباء، على نصف ميل (1500متر) إلى جهة الشمال، بين النخيل في المكان المسمى الآن (قربان)، ويمر إلى الجنوب منها قريباً الطريق الذي يربط بين طريق قربان والعوالي، ويلتقيان في مثلث فيه إشارة مرور على مجرى بطحان المطوي بالإسمنت، وأصبحت الأرض التي فيها البئر الآن في ظل مبنى معهد الهجرة التابع لعبد الباري الشاوي. كانت لسعد بن خيثمة وهو الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يبيت في منزله أيامه في قباء قبل أن يتحول إلى المدينة، لذلك تعد من آبار قباء. كان النبي صلى الله عليه وسلم يستطيب ماءها ويبارك فيها، وقال لعلي رضي الله عنه حين حضرته الوفاة [إذا مت فاغسلني من بئر غرس بسبع قرب]. وقد ورد ذكرها في حديث رسول الله صلى

<sup>1</sup> . طيبة نت.

الله عليه وسلم: ومن ذلك ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قاعد عند بئر غرس "رأيت الليلة كأني جالس على عين من عيون الجنة"، يعني بئر غرس.

كما ورد أنّ رباحًا غلام النبي صلى الله عليه وسلم كان يستقي من بئر غرس مرة، ومن بئر السقيا مرة.

جددت هذه البئر بعد السبعمئة، وماؤها يغلب عليه الخضرة، طيب عذب، ثم خربت بعد ذلك، فابتاعها وما حولها الشيخ العلامة خواجه حسين بن الشيخ شهاب الدين أحمد القاواني، وعمرها وحوط عليها حديقة، وجعل لها درجة ينزل إليها منها من داخل الحديقة وخارجها، وأنشأ بجانبها مسجدًا لطيفًا، ووقفها، وذلك سنة اثنتين وثمانين وثمانمئة.

وقد رآها الشنقيطي (صاحب كتاب الدر الثمين) في عام (1378هـ)، ويقول: شربت من مائها الملح نوعًا ما، وقيل إنّ في مائها مادة معدنية تداوي المغص وآلام المعدة. ويعرف مكانها اليوم وما حولها بوالدائر على ألسنة أهل المدينة ضم الغين (غُرس) كما وجد في خط الزين المراغي، والصواب الفتح (غُرس) وتقع شرق مسجد قباء. روى أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا أنا مت فاغسلوني من بئر غرس"، وبئر رومن: وتعرف ببئر عثمان لأنّ عثمان رضي الله عنه اشتراها وجعلها وقفًا لله وتقع شمال مسجد القبليتين وقد اتخذت سنة 1398هـ مقرًا للوحدة الزراعية وإدارتها العامة. ولا زالت البئر قائمة داخل بستان، وبئر بضاعة يقع شمال غربي المسجد النبوي الشريف إلى جانب سقيفة بني ساعده. وكانت تقع سابقًا في بستان بضاعة، وقد أُزيلت منذ وقت قريبًا بسبب توسعة ميدان الحرم النبوي الشريف، ويبعد محلها

عن المسجد الشريف حوالي 500م. وروي أنه عليه الصلاة والسلام شرب منها وتوضأ، وبئر حاء: كانت لأبي طلحة الأنصاري رضى الله عنه وكانت أحب أمواله إليه، وقد ورد في الصحيح أنّ النبي دخل عليها، وشرب منها وقد أدخلت في نطاق التوسعة الشمالية للمسجد النبوي الشريف.<sup>1</sup>

### بئر أريس ( بئر الخاتم )



على يمين الصورة بئر الخاتم وعلى يسارها مسجد قباء

يقع غرب مسجد قباء من الجهة الغربية. وسمي ب (أريس) نسبة إلى رجل من اليهود، كما سمي ب (الخاتم) لأنّ خاتم الخلافة سقط فيه من عثمان بن عفان في السنة السادسة من خلافته، وبحثوا عنه ثلاثة أيام دون جدوى، وهو الخاتم الذي كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم حمله أبو بكر مدة خلافته، وكذلك عمر بن الخطاب مدة خلافته، وانتقل بانتقال الخلافة إلى عثمان، وقد عدّ بعض المؤرخين ضياع الخاتم إرهاباً بالفتنة والأحداث التي وقعت في السنوات التالية ، والتي انتهت باستشهاد عثمان رضي الله عنه. ويذكر بئر أريس في الأحاديث الصحيحة، فقد ورد أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على حافتها ودلى رجله فيها،

<sup>1</sup> . حمّاد. د. سهيلة زين العابدين. المدينة المنورة وقصة آل حمّاد .

وتوضاً منها، وجلس عنده الصحابة أبو بكر وعمر وعثمان. وقد دخلت بئر أريس في التوسعة الأخيرة لمسجد قباء وغطتها الساحة الخارجية من الجهة الغربية.<sup>1</sup> جاء في صحيح البخاري من حديث أنس قال: كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده وفي يد أبي بكر بعده وفي يد عمر بعد أبي بكر، فلما كان عثمان جلس على بئر أريس، فأخرج الخاتم، فجعل يعبث به، فسقط، فقال: فاختلفنا ثلاثة أيام مع عثمان، فنزح البئر فلم نجده، وفي مسند الحميدي عن ابن عمر أنه سقط من معيقب، وثبت ذلك من روايته في صحيح مسلم .

### بئر بضاعة

بئر بضاعة بضم الموحدة على المشهور، وحكي كسرهما، وفتح الضاد المهملة وأهملها بعضهم، وبالعين المهملة، ثم هاء، غربي بئر حاء إلى جهة الشمال . فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: قيل لرسول الله ، إنه يستقى لك من بئر بضاعة وهي يطرح فيها ما يكره من النتن فقال: "الماء لا ينجسه شيء" . وفي رواية: "إلا ما غلب على ريحه وطعمه ولونه. وعن سهل بن سعد : بصق النبي صلى الله عليه وسلم في بضاعة وسقيته بيدي منها. وعن سهل بن سعد أيضاً: بئر بضاعة قد بصق النبي صلى الله عليه وسلم فيها، فهي ينتشر بها ويتيمن . قال المجد في الخبر: إن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بئر بضاعة فتوضاً من الدلو وردّها إلى البئر وبصق فيها. وكان إذا مرض المريض في أيامه يقول: اغسلوني من بئر

---

1 . زباله. أحمد بن الحسن (1424هـ) . أخبار المدينة. ط1. جمع وتوثيق ودراسة صلاح عبد العزيز زين سلامة. ص 211-212.

بضاعة ، فيغسل كأنما أنشط من عقال . وقالت أسماء بنت أبي بكر: كنا نغسل المرضى من بئر بضاعة ثلاثة أيام فيعافون.

قلت: وقد كنت أيام مرضي بالمدينة أبعث إلى مائها فاغتسل به فأجد الراحة. والبئر في حديقة كبيرة ذات نخل أقرب أبواب المدينة إليها باب الشامي عن يمين الخارج منه قليلاً، وحولها مسجد وبركة وماء<sup>1</sup>.

وبئر بضاعة غنية بمياهها كان الحجاج يقصدونها أبان موسم الحج حيث يسبحون في حمام السباحة الموجود بها (وكنا نطلق عليها البركة) وبئر بضاعة من الآبار الأثرية ، وهذه البئر كانت لبني ساعده ، وهم قوم من الخزرج والظاهر أنّ بضاعة اسم رجل أو امرأة فسميت إليه البئر . وأهل اللغة يضمون الباء ويكسرونها والمحفوظ الضم . وقد حكى بعضهم بالصاد المهملة وليس بمحفوظ . كان موضعها ممر السيول، عن محمد بن أبي يحيى عن أبيه عن أمه أنّها قالت : دخلت على سهل بن سعد في نسوة ، فقال : لو أنّي سقيتكن من بئر بضاعة لكرهتن ذلك ، وقد والله سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي منها. وعن عبد المهيم بن عباس بن سعد عن أبيه عن جده أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بصق في بئر بضاعة ، وعن مالك بن حمزة ابن أبي أسيد عن أبيه عن جده أنّ النبي صلى الله عليه وسلم دعا لبئر بضاعة. وكانت بئر بضاعة في آخر عهدا تعود ملكيتها للأشراف الشقادمة وكانت مياهها غزيرة جداً بطول أكثر من ستة قامات.

<sup>1</sup> . رحلة العياشي



ويقول الشيخ إبراهيم العياشي رحمه الله: " هناك ثلاث آبار كلها تعرف ببضاعة، واحدة كانت لآل شحاذ الشريف والشريف ناصر، ولآل جمل الليل والمقصودة، وفي مكانها اليوم عمائر كثيرة منها عمارة السيد أحمد بديري، وغيره، وعمارة الشريف زيد، ومنها بئر في براح مزرعة في غربي البستان الفيروزية<sup>1</sup>، وليست هي الأخرى المقصودة، وهذه تعرف ببضيعة، بل المقصودة هي التي في شمال عمارة الشيخ عبد العزيز، وعمارة الدكتور عبد الرحمن، وفي شرقي سبيل السادة الأسعدية، وهي كما قلت مهجورة مردومة في طريق الزوال، والذي بقي قرون السانية والقف، وقد أدركت في شبابي أهلها يضعون البخور في القف ليلة الجمعة، والظاهر ممّا أورده السيد السمهودي أنّها كانت لأبي أسد الساعدي." وأشهر الآبار الأثرية الباقية بالمدينة.

### بئر رومة (بئر عثمان)



### بئر رومة (بئر عثمان)

1 . بستان الفيروزية تعود إلى وقف جدي محمد بن محمد صالح حمّاد رحمه الله، وقد انتزعت ملكيتها من الوقف لتكون ضمن مشاريع المدينة المركزية.

أكثر من 1400 سنة مرت على شراء الصحابي الجليل عثمان بن عفان لبئر رومة شمال غربي المسجد النبوي في المدينة المنورة، ولا تزال البئر حتى اليوم تروي سكان المدينة بمائها، وتسقي نخيلهم وأشجارهم.

قصة البئر بدأت حينما أخذت المدينة المنورة تزدهر بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم لها. وجد المسلمون أنّ أحد أعذب مياه المدينة بئر تقع في منطقة العقيق الأصغر تسمى بئر رومة، كما وجدوا أنّ مياه المدينة تجف كلها إلا بئر رومة، لكن الوصول إلى البئر لم يكن سهلاً، إذ كان على من يريد أن يشرب منها أن يدفع لمالكها، وهو أمر لم يكن في متناول كثير من سكان المدينة النبوية آنذاك. حديث الرسول صلى الله عليه وسلم "من يشتري بئر رومة وله الجنة" دفعت عثمان بن عفان رضي الله عنه للمسارعة بشرائها وجعلها وقفًا عامًا يستطيع الجميع الشرب منه مجانًا خلال سنوات البئر الطويلة ظلت منبعًا لسكان المدينة وزوارها، وفي بعض السنوات عانت من الإهمال، وفي عصر الدولة السعودية قامت الدولة بالاهتمام بها واستصلاح الأرض التي تقع فيها البئر والاستفادة منها في زراعة النخيل وتوزيع ثمره على المحتاجين، ليستمر وقف الصحابي الجليل حتى يومنا هذا. وفي عام 1372هـ استأجرت وزارة البيئة والمياه والزراعة (وزارة الزراعة والمياه سابقًا) البئر ومزرعته من وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد قبل 35 عامًا، وبدأت في الاستفادة من مياه بئر الصحابي الجليل وزرع المنطقة المحيطة به حتى وصلت النخيل المزروعة إلى أكثر من 15,500 نخلة على مساحة تقارب 100 ألف متر. كما تشير المعلومات ذاتها إلى أن عمق البئر يقدر بحوالي 37 مترًا، كما أنّ قطرها يصل إلى 4 أمتار تقريبًا، ويبلغ مستوى الماء 29 مترًا.

## بئر حاء



## بئر حاء

بئر حاء إحدى آبار المدينة المنورة، كان يملكها الصحابي أبو طلحة الأنصاري، وعندما نزلت الآية ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ﴾ تصدق بها أبو طلحة، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يستعذب ماءها، وهي تقع الآن داخل المسجد النبوي الشريف من الجهة الشمالية بالقرب من باب الملك فهد.<sup>1</sup>

كانت هذه البئر ملكاً لأبي طلحة الأنصاري الخزرجي، وكانت أحب أمواله إليه، ثم جعلها صدقة لله سبحانه، وكان البئر في بستان فيه دار أبي طلحة وزوجه أم سليم بنت ملحان، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل هذا البستان ويستظل فيه،

1

[https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%A6%D8%B1\\_%D8%AD%D8%A7%D8%A1](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%A6%D8%B1_%D8%AD%D8%A7%D8%A1)

نقلًا عن موسوعة معالم المدينة: الآبار الأثرية النبوية بالمدينة المنورة نسخة

محفوظة 02 يناير 2017 على موقع واي باك مشين.

ويشرب من مائه، وكان يقيّل<sup>1</sup> أحياناً في البستان، وكانت أم سليم تبسط له نِطْعاً ينام عليه، فإذا قام أخذت من عرقه وشعره، وجعلته في قارورة ثم جمعته في سِك - الذي يعتبر نوع من أنواع الطيب؛ فكانت تخلط عرقه بطيب، وقد أوصى أنس بن مالك إذا حضرته المنية أن يُجعل في حنوطه من ذلك السك . ذكر السمهودي أنّ حسان بن ثابت رضي الله عنه باع حصته من البستان لمعاوية بن أبي سفيان؛ فقيل له: تتبع صدقة أبي طلحة؟ فقال: ألا أبيع صاعاً من تمر بصاعٍ من دراهم. ذكر السمهودي أنّ حسان بن ثابت رضي الله عنه باع حصته من البستان لمعاوية بن أبي سفيان؛ فقيل له: تتبع صدقة أبي طلحة؟ فقال: ألا أبيع صاعاً من تمر بصاعٍ من دراهم.<sup>2</sup>

وبئر حاء حيث كانت قريبة من الحرم النبوي الشريف وكانت مركبة عليها مضخة يدوية ، ويروي أخي سامي زين العابدين حمّاد - رحمه الله - قصته مع هذه البئر ، فيقول : " كنا أطفالاً صغاراً نحفظ القرآن في الكتاتيب التي عند باب المجيدي ، وكنا نخرج من الكُتّاب ونقصد بئر حاء كانت قريبة من الحرم النبوي الشريف وكانت مركبة عليها مضخة يدوية وكنا نضخ لبعضنا الماء لكي نشرب منها ونرتوي "

عن أنس رضي الله عنه قال: "كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة مالاً من نخل وكان أحب أمواله إليه بئر حاء ، وكانت مستقبله المسجد ، وكان رسول الله صلى

---

1 . أي يقضي نهاره فيه ، و"القبيلة" مصطلح من مصطلحات لهجة أهل المدينة القديمة ، فالقبيلة تعني دعوة على تناول الغداء، والتوجيب يكون زيارة ضحوية كان نساء المدينة يقمن بها لزيارة بعض الأقارب والجيران والصديقات ، ويُقدّم فيها الشاي مع بعض المكسرات ، أو البسكويت ، وتنتهي الزيارة عند أذان الظهر ؛ إذ تعود المُوَجَّبة إلى بيتها لتجهيز طعام الغداء لأفراد أسرتها.

2 . الوكيل. محمد السيد.(1417هـ/ 1996م) المدينة المنورة معالم وحضارة. ط1. دار القلم.دمشق.

الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب . قال أنس : فلما نزلت هذه الآية (لن تتالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) - سورة آل عمران آية 92 - قال أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إن الله عز وجل يقول : (لن تتالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) وإن أحب إلى أموالي بئر حاء ، وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله تعالى فضعها يا رسول الله حيث أراك الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (بخ ذلك مال رابح ، بخ ذلك مال رابح ، قد سمعت ما قلت فيها وإنني أرى أن تجعلها في الأقربين) قال أبو طلحة " أفعل يا رسول الله ، " فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه ، فممن صارت إليه أبي بن كعب وحسان بن ثابت . قال ابن النجار : " ماؤها عذب حلو ، وزرعناها فكان طولها عشرون ذراعاً منها إحدى عشر ذراعاً ونصف ماء والباقي بنيان وعرضها ثلاثة أذرع وشيئاً يسير . وهي مقابلة المسجد كما ورد في الحديث " ، قال المطري وهي اليوم في وسط حديقة صغيرة فيها نخل وهي شمالي سور المدينة قريبة من البقيع بينها وبين السور الطرق وتعرف اليوم بالنويرية اشتراها بعض نساء النويرية وأوقفنها على الفقراء وغيرهم . والآن أضحت داخل الحرم النبوي الشريف وكان بالإمكان أثناء الهدم المحافظة عليها وإبقائها في بדרوم الحرم الشريف للتبرك بمائها بدلاً من طمسها نهائياً . وبئر غرس وهي من الآبار المأثورة حسب الحديث (عن سعيد بن عبد الرحمن بن قريش قال : جاءنا أنس بن مالك بقاء فقال : أين بئركم هذه - يعني بئر غرس - فدللناه عليه - ، قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم جاءها وأنها لتسنى على حمار بسحر ، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من مائها فتوضأ منه ثم سكبها فيها فما نزلت بعد .

وعن إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع قال: قال رسول الله صلى وسلم : "رأيت الليلة أني أصبحت على بئر من الجنة فأصبح على بئر غرس فتوضأ منها وبزق فيها وغسل منها حين مات صلى الله عليه وسلم". قال الحافظ محب الدين وهذه البئر بينها وبين مسجد قباء نحو نصف ميل، وهي وسط الصحراء، وقد خربها السيل وطمها وفيها ماء أخضر إلا أنه عذب وريحته الغالب عليه الأجون . وذرعها فكان طولها سبعة أذرع شافة، منها ذراعات ماء، وعرضها عشرة أذرع . قال الشيخ جمال الدين هي شرقي قباء إلى جهة الشمال، وهي بين النخيل ويعرف مكانها اليوم بالغرس، وهي ملك بعض أهل المدينة وجُدِّدت بعد السبعمئة، وهي كثيرة الماء وعرضها عشرة أذرع ، وطولها يزيد على ذلك وماؤها عذب لكن يغلب عليه الخضرة .<sup>1</sup>

### بئر البصة أو بئر البوصة



### بئر البصة

1 . مدونة الدكتورة سهيلة زين العابدين حمّاد ( من خطاب إلى خادم الحرمين الشريفين – الملك عبد الله رحمه الله ) ، نُشر عام في 5 ديسمبر سنة 2013م. <http://dr-suhaila-z-hammad.blogspot.com/2013/12/blog-post.html>

بئر البصة أو البوصة: تقرأ بضم الواو وتخفيف الصاد المهملة كما هو الدائر على السنة أهل المدينة. وهي بئر أثرية قديمة، تقع في الجهة الجنوبية للمسجد النبوي الشريف خارج السور، وهي قريبة من البقيع على طريق العوالي بين النخل.

خرج إليها الرسول صلى الله عليه وسلم فغسل رأسه وصب غسالة رأسه فيها، وإلى جانبها: بئر البصة الصغرى، ويختلف الناس في أيتهما بئر البصة الصغرى، والمرجح أنها القبليّة، وعرضها ستة أذرع، وقد جعل لها درجًا، وموضعها حاليًا على يمين المتجه عبر الجسر من العوالي إلى العنبرية. مقابل مبنى بنك الرياض ومجمع وقف البوصة والنشير قائم على بستانه .<sup>1</sup>

وهناك بئر أصغر منها قال المطري: والناس يختلفون فيها أيتهما بئر البصة، والصغرى عرضها ستة أذرع التي تلي أطم مالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري. ونقل المطري عن أدرك: ترجيح أنّها القبليّة. وقد ابنتى الذكوي بن صالح على محل الأطم منزلًا واتخذ للبئر الصغرى درجًا والحديقة المذكورة وقفها شيخ الخدام عزيز الدولة ریحان البدير الشهابي على الصادر والوارد من الفقراء قبل وفاته بعامين أو ثلاثة أي في عام 697 هجري وهذه البئر باقية حتى الآن داخل بستان قرب باب العوالي وتعرف باسم بئر البوصة . وتظهر المواسير الصاعدة من البئر والتي يسقى منها البستان في الوقت الحاضر.

---

1 . الخياري. أحمد ياسين . ( 1410 هـ / 1990م ) تاريخ معالم المدينة المنورة قديمًا وحديثًا، تعليق عبيد الله أمين كردي، ط1. مطابع دار العلم. ص 187 – 188.

قال ابن النجار " البصة قريبة من بقيع الفرقد على طريق الذهاب لقباء ، وهي بين نخل وزرع طولها (11) ذراعًا ، وعرضها (7) أذرع ، وقد هدمها السيل وعمرت ، وقال أنّ هناك بئرًا صغرى ، واختلف الناس أيهما بئر الصمة ، وأنّ عرض البئر الصغرى (6) أذرع ، وهي التي تلي أطم مالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري . وقال ابن زباله في الأطم المذكور : " أنّه الذي يُقال لبئر البصة." وقال المؤرخ العباسي : : أنّ البئر الصغرى والكبرى في حديقة كبيرة محوطة ، وأنّ مشايخ المدينة صحّحوا أنّ بئر البصة هي الكبرى القبلية .

ويطلق اسم البصة على حديقة معروفة في المدينة المنورة، وهي الحديقة التي ذكرها المؤرخ العباسي ، وتقع هذه الحديقة في الطريق الموصل لقرية قباء ، وقرية قربان للذهاب لهما من شارع العوالي إذا انحرف يمينًا من ركن البقيع الغربي القبلي ، واتجه جنوبًا ، وعلى هذه الحديقة سور من لبن قديم ، وبها نزلة الفلاحين وبركة ماء ، وهي مزروعة الآن ومفلوحة.<sup>1</sup>

حديقة بئران واحدة قبلية وهي الكبرى، وقد زرعت قطر فوهتها فبلغت أربعة أمتار. والبئر دامرة الآن وفيها ردم وطبها منهار بعضها ولها درج مردوم، وقد نبتت بجانبها الغربي شجرة أثل ضخمة تفرعت على فوهة البئر وأثرت على طبها وساعدت على تدميرها.

---

<sup>1</sup> . حافظ. علي. (1417 / 1996م) . فصول من تاريخ المدينة . ص 184 – 185 .



أما البئر الصغرى فتقع على بعد نحو (60) مترًا من البئر الكبرى في شمالها وكلاهما داخل الحديقة، كما قال المؤرخ العباسي.

ويحسن أن نحدد البلاد البصة لتعيين البئر وتعيين الحديقة معها.  
يحددها:

قبلة: الطريق الفاصل بينها وبين البلاد الذهبية ملك اللاذقاني.

وشمالاً : البلاد المسماة القبانيات وقف تحت يد الأوقاف.

وشرقاً : قطعة أرض اسمها النشير تحت يد الأوقاف.

وغرباً : الطريق السالك لقربان وقباء ومنه باب البلاد البصة.

والبلاد البصة تحت يد أوقاف الحرم النبوي ومستأجرها في الوقت الحاضر الفلاح حسن منصور لؤلؤ وقائم بفلاحتها هو وأهله وتسقى من البئر الصغرى ويضخ الماء منها للبركة ظلمة بوضة ثلاثة وأهل المدينة يسمونها (البوضة) بضم الباء ومدّها وفتح الصاد.

### الطريق إليها

من المناخة فشارع العوالي إلى أن يصل الإنسان إلى ركن البقيع القبلي الغربي ثم يتجه يميناً ويسير متجهًا للجنوب في طريق يضيق ويتسع ويتلوّى حتى يصل للبلاد البصة. فإذا دخلها وجد البئر الكبرى على يمينه والصغرى مع النزلة والبركة في شماله.

وهذا الطريق يوصل لقباء وقربان كما تقدم وقد زرعت المسافة من ركن البقيع إلى باب البلاد البصة فبلغت (220) متراً تقريباً.

والذي يشاهد البئر وحالتها يتأكد أنّها سائرة في طريق الدمار وضياع أثرها كلياً، وتحتاج إلى تجديد طيها وإحكامه وإخراج مائها فمائها كما قال الفلاح غزير أغزر من ماء البئر الصغرى، وقال إنّه فقير ولا يقدر على تعمير هذه البئر. وفي تعميرها محافظة على هذا الأثر الإسلامي.<sup>1</sup>



### بئرالعِين ( المصدر : طيبة نت )

بئر العِين . بكسر العين المهملة، وسكون الهاء، ونون . ذكر المطري الآبار التي ذكرها ابن النجار . وهي: أريس، والبصة، وبضاة، ورومة، والغرس، وبئر حاء . ثم قال: والآبار المذكورة ست، والسابعة لا تعرف اليوم، ثم ذكر ما تقدم عنه في بئر جم، ثم قال: إلا أنّي رأيت حاشية بخط الشيخ أمين الدين بن عساكر على نسخة من "الدرة الثمينة، في أخبار المدينة" للشيخ محب الدين بن النجار ما مثاله العدد

<sup>1</sup> . المرجع السابق. ص 185 – 186.

ينقص عن المشهور بئراً واحدة؛ لأنّ المثبت ست، والمأثور المشهور سبع، والسابعة اسمها، بئر العهن" بالعالية، يزرع عليها اليوم، وعندها سدره، ولها اسم آخر مشهورة به.

قال المطري عقبه: وبئر العهن هذه معروفة بالعوالي، وهي بئر مليحة جداً، منقورة في الجبل، وعندها سدره كما نكر، ولا تكاد تعرف أبداً، وقال الزين المراغي عقب نقله: والسدره مقطوعة اليوم. قلت: ولم يذكروا شيئاً يتمسك به في فضلها ونسبتها إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ولكن لم يزل الناس يتبركون بها. والذي ظهر لي بعد التأمل أنّها بئر اليسرة الآتي نكرها، وأنّ النبي صلى الله عليه وسلم نزل عليها وتوضأ وبصق فيها؛ لأنّ اليسرة بئر بني أمية من الأنصار ، وبئر العهن عند منازلهم، وقد أشار ابن عساكر إلى تسميتها باسم آخر.

### بئر العهن بئر اليسرة . من اليسر ضد العسر

روى ابن زبالة عن سعيد بن عمرو قال: جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بني أمية بن زيد، فوقف على بئر لهم فقال: ما اسمها؟ قالوا: عسرة، قال: لا، ولكن اسمها اليسرة قال: فبصق فيها وبرك فيها.

وروى ابن شبة عن محمد بن حارثة الأنصاري عن أبيه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم سمى بئر بني أمية من الأنصار اليسرة، وبرك عليها وتوضأ وبصق فيها وروى ابن سعد في طبقاته عن عمر بن سلمة أنّ أبا سلمة بن عبد الأسد لما مات غسل من اليسرة، بئر بني أمية بن زيد بالعالية، وكان ينزل هناك حين تحول من قباء،

غسل بين قرني البئر، وكان اسمها في الجاهلية العسرة، فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم اليسرة.

قلت: وهذه البئر غير معروفة اليوم بهذا الاسم، والذي يظهر أنها بئر العهن؛ لما قدمناه فيها . وقد استقصينا هذا الغرض فبلغ كما ترى نحو عشرين بئرًا، وما اقتضاه كلام بعضهم من انحصار المأثور من ذلك في سبع مردود، لكن الذي اشتهر من ذلك سبع، ولهذا قال في الإحياء: ولذلك تقصد الآبار التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ منها ويغتسل ويشرب، وهي سبعة آبار، طلباً للشفاء، وتبركاً به صلى الله عليه وسلم.

قال الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الإحياء: وهي أي السبعة المشار إليها: بئر أريس، وبئر حاء، وبئر رومة، وبئر غرس، وبئر بضاعة، وبئر البصة، وبئر السقيا، أو بئر العهن، أو بئر جمل؛ فجعل السابعة مترددة بين الآبار الثلاث، ثم ذكر نحو ما قدمناه في فضائل هذه الآبار إلا العهن فلم يذكر فيها شيئاً؛ لأنّ الوارد فيها إنّما هو باسمها الآخر ولم يشتهر. ثم قال: والمشهور أنّ الآبار بالمدينة سبعة.

وقد روى الدارمي من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه: صبّوا عليّ سبع قرب من آبار شتى، وهو عند البخاري دون قوله "من آبار شتى" انتهى.

قلت: ومع ذلك فلا دلالة فيه على أنّ تلك الآبار السبعة هي المرادة بذلك، والمشهور عند أهل المدينة أنّ السابعة هي العهن، ولهذا قال أبو اليمن ابن الزين المراغي فيما أنشدنيّه عنه أخوه شيخنا العلامة أبو الفرج ناصر الدين المراغي.

## عين الأزرق .. (العين الزرقاء)



## خريطة تبين مجرى العين الزرقاء



## مبنى العين الزرقاء في العهد السعودي

العين الزرقاء اسمها الأصلي عين الأزرق ، وهي قناة مائية تجري تحت الأرض بعمق يتراوح ما بين 4 إلى 6 أمتار ، أنشأها مروان بن الحكم رضي الله عنه عندما

كان أميرًا على المدينة المنورة بأمر الخليفة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ، وذلك في حوالي عام 51 هـ ، فهي إذن صدقة جارية للخليفة معاوية رضي الله عنه . وكان مروان أزرق العينين فنسبت القناة إليه .

وأصلها من بئر الأزرق ، وهي بئر واسعة الأرجاء عذبة الماء في بستان الجعفرية الواقع غرب مسجد قباء (جنوب المدينة المنورة) . وتعتبر المصدر الأساسي للماء داخل المدينة المنورة لما يقارب الثلاثة عشرة قرنًا من الزمان ، من عهد معاوية وحتى عهد قريب . وهذا يعكس صورة الحضارة الإسلامية عبر القرون السابقة.

وقد بنيت هذه القناة بناءً محكمًا وذلك للمحافظة على نظافة المياه وعدم تلوثها ، وكانت تصب في هذه القناة مجموعة من العيون ، وكانت تستخدم هذه المياه لأغراض الشرب فقط ، أمّا باقي الاستخدامات الأخرى فكان يتم تأمينها عن طريق حفر آبار خاصة داخل المنازل .

وكانت تسير العين الزرقاء تحت سطح الأرض عبر قنوات وتصب مياهها في مناهل تحت سطح الأرض ينزل إليها الناس بدرج ، وتنتشر في المنطقة العمرانية حول المسجد النبوي الشريف ، إضافة إلى انتشار خرزات العين (وهي بناء مرتفع عن سطح الأرض منها البيضاوية أو المربعة ، وذلك ليتمكن الناس من الحصول على الماء بواسطة الدلو كما تساهم هذه الخرزات في النزول إلى مجرى الدبل لتنظيفه وصيانته) على طول الطريق من مصدرها (جنوب المدينة المنورة) وحتى نهاية مصب العين الزرقاء على سفح جبل أحد (شمال المدينة المنورة) . وخلال العصور المتوالية تنافس الحكام والأمراء في تشغيل وتنمية وتوسعة هذا المرفق الحيوي لأهل المدينة المنورة.

ولقد حكى المؤرخون كيفية جريان العين الزرقاء من منبعها إلى مفيضها ويتخلص فيما يأتي :

"أصل العين من بئر الأزرق الموجودة في بستان الجعفرية الواقع أمام مسجد قباء يفصل بينهما الطريق وتذهب في اتجاه شمالي إلى المدينة المنورة في مجار تعرف بالدبول (بنيت هذه الدبول بالحجر وتمت لياستها من الداخل بالجص) ، وأول منهل لها هو الواقع داخل باب قباء غربي دار الحكومة السنية (المنهل: يمكن الوصول إليه من خلال درج حجري يزيد أحياناً عن خمس وثلاثين درجة، وقد بنيت تلك المناهل مفتوحة من الأعلى وبعضها غطي بقباب منخفضة الارتفاع كمنهل الساحة والمناخة )، ثم تذهب في اتجاه شمالي شرقي حتى تصل إلى المنهل الواقع أمام مسجد الغمامة، ثم تنقسم إلى قسمين قسم يذهب إلى المنهل المعروف الآن بالسبيل بداخل باب المصري (لم يعد موجوداً)، ومن هناك إلى منهل باب السلام، وكان أبو شامة قد أخذ من هذا المنهل شعبة صغيرة إلى صحن المسجد النبوي ولأسباب صحية ودينية سدت من قديم، ولا تزال إلى الآن مسدودة ، وقسم يذهب إلى منهل الساحة ، ومنه إلى منهل بداخل قلعة باب الشامي ومن هذا إلى منهل الزك ، ثم تذهب إلى المنهل الذي في مشرق ثنية الوداع ، ثم تمر على شمال جبل سلع فإذا وصلت إلى مسجد الراية كان لها هناك منهل ثم تذهب إلى مفيضها بالبركة. وقد اختص السيد جعفر البرزنجي وإبراهيم رفعت باشا بذكر منهل حارة الأغوات، ومن هذا يفهم أنه حديث العهد ويذهب الفائض من منهل باب السلام في مجرى خاص به، يمر من شارع الخرازين إلى شارع الساحة؛ حيث يذهب إلى خارج باب الشامي فيتصل بفائض منه لي المناخة وال

## مقبرة البقيع



### مقبرة البقيع بالمدينة المنورة

تقع مقبرة البقيع في الجهة الجنوبية الشرقية للمسجد النبوي الشريف. وللبقيع أهمية عظيمة عند المسلمين تضم كثيرًا من الصحابة وآل البيت الكرام والتابعين، فدفن فيه بنات النبي عليه الصلاة والسلام وزوجاته ما عدا خديجة وميمونة رضي الله عنهما .

هذه بعض الآثار النبوية الباقية في المدينتين المقدستين.

هذا وتسعى الجهات ذات الاختصاص في السعودية إلى الحفاظ على التراث التاريخي والتراثي، وتسجيل المواقع الأثرية والتراثية في قائمة التراث العالمي (اليونيسكو)، وإبرازها للعالم، وقد تم تسجيل 6 مواقع حتى الآن، تميزت بقيمتها التاريخية والتراثية التي جعلتها تتأهل لتكون مصدر إشعاع حضاري وجذب سياحي متميز على مستوى العالم.



## 1. مدائن صالح<sup>1</sup>

وهي مدينة الحجر، وتقع في محافظة العلا التابعة لمنطقة المدينة المنورة، وفي عام 2008 أعلنت منظمة الأمم المتحدة للعلوم والتربية والثقافة، أنّ مدائن صالح موقع تراث عالمي، وبذلك يصبح أول موقع في السعودية ينضم إلى قائمة مواقع التراث العالمي.



من آثار الثموديين في مدائن صالح



<sup>1</sup> . فيديو مدائن صالح وثائقي من قناة الإمارات .

<https://www.youtube.com/watch?v=DAPEVwrTOrE>

فيديو عن أسرار مدائن صالح ( المصدر : قناة mbc ) الجزء الأول <https://2u.pw/1VwFtbc>

يلاحظ أنّ نسب هذه المرشدة السياحية في هذا الفيديو قد نسب المنحوتات الجبلية بمدائن صالح للأنباط المحتلين ، خلاف ما ذكره القرآن الكريم أنّها للثموديين ( قوم النبي صالح الذي سُميت المدينة باسمه .

من آثار الأنباط في البتراء الذي يتميز بالأعمدة والنوافذ الكبيرة على خلاف الطراز المعماري في مدائن صالح الذي يخلو من الأعمدة، مما يؤكد أنّ البيوت المنحوتة في جبال مدائن صالح للثموديين كما جاء في القرآن الكريم.



الشارع المعمد من آثار الأنباط في البتراء تؤكد أنّ الأعمدة من الطراز

### المعماري لدى الأنباط

مدائن صالح أو الحجر كما وردت في القرآن الكريم، وسُميت بالحجر لأنها محجورة بالجبال من كل جانب ، وسُميت سورة من القرآن الكريم باسمها ، وهي سورة الحجر ، وقد سكنها الثموديون (قوم النبي صالح ) وهم العرب العاربة في الألفية الثالثة قبل الميلاد، ومن بعدهم سكنها اللحيانيون في القرن التاسع قبل الميلاد، وفي القرن الثاني قبل الميلاد احتل الأنباط مدينة الحجر وأسقطوا دولة بني لحيان، واتخذوا من بيوت الحجر معابد ومقابر، ونسب الأنباط بناء مدينة الحجر لهم، بالنقوش التي نقشوها في القرن الثاني قبل الميلاد ، والغريب أنّ بعض الآثاريين نسبوا بيوت مدائن صالح المنحوتة في الجبال إلى الأنباط رغم وجود كتاب ثمودية عليها، والثموديون أسبق من الأنباط بحوالي 2800 سنة ، الذين استولوا على مدينة الحجر في القرن

الثاني قبل الميلاد ،واتخذوا من بعض بيوتها قبوراً ونسبوها إليهم<sup>1</sup> ، ولم يعلموا أنّ القرآن الكريم بيّن أنّ الذي بنى مدينة الحجر الثموديون في سورة الشعراء ، وقد بيّن أنهم يعيشون : ( فِي جَنَّتٍ وَعُيُونٍ \* وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلَعُهَا هَٰضِيمٌ \* وَتَنَحُّتُونَ مِنْ أَلْجَبَالِ بُيُوتًا فُرَاهِينَ)<sup>2</sup> وقال تعالى في سورة الحجر : ( وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ \* وَعَٰتَيْنَاهُمُ ٔآيَاتِنَا فكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ \* وَكَانُوا يُنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ٔءَامِنِينَ )<sup>3</sup>



من بيوت الثموديين التي حولها الأنباط إلى مقابر

1 . فيديو برنامج على خطى العرب الحلقة 13 تبيّن بالأدلة أنّ آثار مدائن صالح تعود إلى الثموديين ، ونسبها الأنباط إليهم عندما احتلوها ، ووضعوا عليها نقوشهم ، ونقشوا عليها صور بعض آلهتهم لينسبوها إليهم. ، <https://www.youtube.com/watch?v=yjRjkjQ-VEA>

2 . الشعراء: 147- 149.

3 . الحجر : 80 – 82.



من آثار مدائن صالح



مدخل مقبرة الطبيب ابن كهلان من الداخل (المصدر: فيديو أسر مدائن صالح ج1 لقناة إم بي سي)



القصر الفريد الذي حوله الأنباط إلى مقبرة

وهذا يبين ما كانت عليه ثمود من التحضر بلغت فيها ثمود من المهارة في العمارة وزراعة الأرض وتوزيع المياه ، مبلغًا كبيرًا ، وهذا يتطلب علمًا بالأرض والزراعة وأحوال الفصول، وينم عن حضارة راقية. ومن الأخطاء التاريخية نسبة المنحوتات الجبيلية لمدائن صالح للأنباط المحتلين لها ، وتغافل حقيقة تاريخية لا شك فيها، وردت في القرآن الكريم ، ومعروف أنّ القرآن الكريم المصدر الموثوق للتاريخ القديم والأقوام البائدة، فبيوت الثموديين المنحوتة في الجبال عمرها 5 آلاف سنة ، بينما كتابات الأنباط عليها تعود إلى القرن الأول الميلادي.

هذا وتقع مدينة الحجر، وتقع في محافظة العلا التابعة لمنطقة المدينة المنورة، وفي عام 2008 أعلنت منظمة الأمم المتحدة للعلوم والتربية والثقافة، أنّ مدائن صالح موقع تراث عالمي، وبذلك يصبح أول موقع في السعودية ينضم إلى قائمة مواقع التراث العالمي.

### ناقاة صالح<sup>1</sup>



رسم ثمودي لناقاة صالح عليه السلام منحوتة على صخور مدائن صالح وعليها كتابات ثمودية ( المصدر: برنامج خطى العرب بقناة العربية )

<sup>1</sup> . برنامج خطى العرب ( قناة العربية)



هذا الرسم الثمودي لناقة النبي صالح عليه السلام وعليه كتابات ثمودية يؤكد أنّ الآثار الثمودية في مدائن صالح لم تندثر، بل استولى عليها الأنباط ونسبوها إليهم



جبل الحوارة التي خرجت منه طاقة صالح

## بئر الناقة



بئر ناقة النبي صالح عليه السلام

وقد قصّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه كثيرًا من تفاصيل قصة صالح عليه السلام مع قومه، عند مروره بالحجر في طريقه إلى تبوك، وقد حفظها من حفظها، ونسيها من نسيها. فقد روى أبو الزبير عن جابر قال : لما نزلنا الحجر فغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك، قال : « أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَسْأَلُوا عَن هَذِهِ الْآيَاتِ [ هؤلاء ] قَوْمٌ صَالِحٍ سَأَلُوا نَبِيَّهُمْ أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ لَهُمْ آيَةً ، فَبَعَثَ اللَّهُ لَهُمْ نَاقَةً، فَكَانَتْ تَرِدُ مِنَ ذَلِكَ الْفَجِّ، فَتَشْرَبُ مَاءَهُمْ يَوْمَ وُرُودِهَا، وَيَحْلِبُونَ مِنْهَا مِثْلَ الَّذِي كَانُوا يَشْرَبُونَ مِنْهَا يَوْمَ غِبِّهَا، وَيَصْدِرُونَ عَنِ ذَلِكَ. وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: { وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ } الآية.

وروى البخاري عن ابن عمر: أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك، أمرهم ألا يشربوا من بئرها، ولا يستقوا منها، فقالوا: قد عجنا واستقينا، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهريقوا ما استقوا، ويعلفوا الإبل العجيين، وأمرهم أن يستقوا من البئر التي تردها الناقة.

ويتبين لنا من هذه الأحاديث أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم قد حدد الفج الذي كانت تدخل منه الناقة، والبئر التي كانت تشرب منه



شق بصخرة من صخور جبل بمدائن صالح ربما لتأثره بالرجفة التي أبادت التموديين



بئر التموديين ( المصدر برنامج خطى العرب )





خزان للمياه للثموديين في مدائن صالح ( المصدر : برنامج خطى العرب

## 2.حي طريف في الدرعية



من مباني حي طريف بالدرعية التاريخ



حي الطريف بالدرعية التاريخية



من مباني حي طريف بالدرعية التاريخية

الموقع التراثي السعودي الثاني، الذي ينضم إلى قائمة التراث العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للعلوم والتربية والثقافة (اليونسكو) في عام 2010، ويحمل حي الطريف الذي أسس في القرن الـ15 آثار الأسلوب المعماري النجدي الذي يتفرد به وسط شبه الجزيرة العربية.



حي الطريف بالدرعية التاريخية

### 3. جدة التاريخية



## بوابة جدة التاريخية



## جدة التاريخية بباب مكة



## جدة التاريخية ( المصدر : جريدة الرياض )



الملك سلمان ( عندما كان ولياً للهد ) أثناء زيارته لجدّة التاريخية في 21 يونية عام 2014

### سبب تسمية جدّة

تُنطق جدّة من قِبَل سُكَّانها الحجازيّين بكسر الجيم مع تشديد الدالّ بالفَتْح (جدّة)، إلا أنّ ياقوت الحمويّ في كتابه معجم البلدان، ذكّر أنّ أصل تسمية المدينة هو بضمّ الجيم (جُدّة)؛ والتي تعني شاطئ البحر، وهذا ما ذكّره أيضاً ابن بطّوطة في رحلته، وهناك من يقول بأنّ الاسم هو جدّة؛ نسبة لجدّة البشّر حواء، التي يقولون أنّها نزلت إليها من الجنة، ودُفِنَت فيها؛ لذلك تُوجَد في جدّة مقبرة تُسمّى مقبرة أمّنا حواء.<sup>1</sup>



مقبرة أمّنا حواء في مدينة جدّة

<sup>1</sup> . <https://2u.pw/53MiMFI>

هذا وتعود نشأة جدة إلى ما يقرب من 3000 سنة؛ حيث وجدت نقوش بالقرب منها تعود إلى ثمود التي سكنت جدة قديماً.

ومع ظهور الإسلام في الجزيرة العربية، تطورت جدة بشكل كبير لكونها بوابة الحرمين الشريفين من اتجاه البحر وتضاعفت مكانتها عندما قام الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه باختيارها عام 647 م لتصبح ميناء رئيسياً لمكة المكرمة.<sup>1</sup>

وهناك شواهد أخرى كثيرة على هذا القدم تناولها المؤرخون والرحالة في مصادرهم التاريخية المختلفة وقد تمّ تقسيمها في القرن التاسع عشر إلى أقسام إدارية، أو حارات رئيسية، وهي: حارة الشام التي تقع في الجزء الشمالي من المدينة، وحارة اليمن التي تقع في الجزء الجنوبي من المدينة، وحارة مظلوم التي تقع بين حارة الشام وحارة اليمن، وحارة البحر التي سُميت بهذا الاسم؛ لعلاقتها الوثيقة بأعمال البحر في ذلك العهد، وقد تمّ اعتماد منطقة جدّة التاريخية في قائمة التراث العمراني العالمي، بتاريخ 21 يونيو/ حزيران 2014م، وذلك خلال اجتماع اللجنة التابعة لليونسكو، في دورتها الثامنة والثلاثين، والمنعقدة في قطر.

وتكتسب جدة التاريخية أهميتها من قدمها فقد استقبلت الملك عبدالعزيز آل سعود عام 1924 بعدما آل حكم الحجاز إليه، ووقوعها في منتصف المدينة، ومعالمها العمرانية المتميزة. وتقوم الدوائر المعنية بالتراث منذ أعوام بجهود حثيثة لوضعها على قائمة التراث العالمي لدى اليونسكو، لما تضمّه من تراث

<sup>1</sup> . فيديو عن التحول التاريخي لمدينة جدة في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه عندما جعلها ميناء لمكة المكرمة من إنتاج التلفزيون السعودي <https://2u.pw/45AvLVi>

معماري أصيل يعبر عن البناء الحجازي التقليدي بالحجر وبرواشينه الخشبية الجميلة.<sup>1</sup>



تحول بعض بيوت جدة إلى فنادق تراثية ومتاحف ومتاجر قبل إعلانها ميناءً بحرياً لمكة المكرمة عام 647 م، بُنيت منطقة البلد "جدة التاريخية" على أرض ساحلية جذابة، جعلتها مركزاً بشرياً يضم العديد من الثقافات عبر السنين. وتكشف هذه المنطقة الستار عن تراث إنساني، قاومت أسواره العوامل التاريخية بثمانية بوابات عُرفت بقصصها التاريخية .

<sup>1</sup> . د. كوثر القاضي . المجلة العربية العدد الصادر في 2 فبراير 2020م.



### صورة جوية لبعض بيوت جدة التاريخية

وباعتبار جدة التاريخية من أقدم المدن في شبه الجزيرة العربية ، فشهدت حضارات وثقافات مختلفة ، فمدينة جدة تحتوي على الكثير من المعالم والمباني التاريخية والأثرية ، منها ما يعود الى ما قبل ظهور الاسلام ، ومنها ما يعود إلى العصر الاسلامي ، حيث تضم مدينة جدة الكثير من المساجد التاريخية والمساجد الهامة والمعاصرة.

### المساجد الأثرية في جدة التاريخية

ضمن مشروع محمد بن سلمان لتطوير المساجد التاريخية هو مشروع بدأ بعد تبرع الأمير محمد بن سلمان بتكلفة تأهيل وترميم 130 مسجدًا تاريخيًا، ضمن برنامج إعمار المساجد التاريخية في المملكة العربية السعودية ، ويُعد دعم الأمير محمد بن سلمان للبرنامج هو الأكبر في تاريخ العناية بالمساجد في المملكة من حيث عدد المساجد والتكلفة الإجمالية له، حيث يأتي ذلك بالتنسيق والشراكة مع برنامج إعمار المساجد التاريخية التابع للهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، والذي انطلق من



مؤسسة التراث الخيرية عام 1418هـ، وذلك قبل أن يصبح برنامجًا مشتركًا بين الهيئة ووزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد. وفي 12 يوليو 2022، كشفت الحكومة النقاب عن المرحلة الثانية من المشروع الذي يهدف إلى تجديد 130 مسجدًا تاريخيًا في المملكة العربية السعودية.

ومن أهم المساجد الأثرية في جدة التاريخية :

### 1.مسجد عثمان بن عفان



مسجد عثمان بن عفان بجدة التاريخية ( جريدة الوطن السعودية ) ذكر الباحث في تاريخ جدة الدكتور عدنان اليافي في إحدى الأمسيات الرمضانية بنادي جدة الأدبي الثقافي، أنّ مسجد "الأبنوس"، يعد أقدم مساجد مدينة جدة، وأنّ منارته تعد أقدم أثر في المحافظة، ويعود تاريخها إلى أكثر من 900 عامًا تقريبًا.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> . جريدة الوطن السعودية <https://www.alwatan.com.sa/article/232295>الصادرة في 12

ويقع تحديدًا في حارة المظلوم في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية. وسمي باسم مسجد الابنوس لوجود ساريتين من خشب الابنوس, تم بناء المسجد في القرن التاسع والعاشر الهجري , والمسجد يتميز بوجود مئذنة ضخمة.

وقد ذكر المسجد الرحالة ابن بطوطة وابن جبير , وقد سماها باسم مسجد الابنوس , حيث قال عنه ابن بطوطة (إنّ بجدة جامع يعرف بجامع الابنوس , معروف البركة ويستجاب في الدعاء إن شاء الله .<sup>1</sup>

### مسجد أبو عنبة<sup>2</sup>



صورة جوية لمسجد ط أبو عنبة" في جدة التاريخية( المصدر: التلفزيون السعودي

1 . خالد راضي 20 : أبريل 2015 , <https://www.almrsl.com/post/230348> ,

2 . فيديو عن مسجد "أبو عنبة " بجدة التاريخية من إنتاج التلفزيون السعودي

<https://2u.pw/8QPvCA5>

يقع مسجد أو زاوية أبو عنبة التاريخي في حارة الشام في جدة التاريخية على ارتفاع يقدر بحوالي أربعة أمتار تقريباً، وقد أصبح معلماً بارزاً في تاريخية جدة.

هذا وقد اختلفت الروايات التاريخية حول تاريخ المسجد ، تشير في مجملها إلى حوالي سبعة قرون، إلا أنها تتفق حول قصة بنائه، إذ ذكر محمد يوسف طرابلسي في كتابه "جدة حكاية مدينة"، أن موقعه في حارة الشام كان عبارة عن عريشة عنب تسقى من بئر موجودة بالموقع، حتى قيض الله رجلاً موفقاً اسمه عثمان زكي عمر، بنى الزاوية في مكان هذه العريشة وسماها زاوية أبو عنبة.

وأشار إلى أن عمر المسجد سبعة قرون، رغم صغر مساحته حيث يتسع لحوالي 400 مصل فقط.



محراب مسجد أبو عنبة

وحول أئمة المسجد قديماً يذكر الطرابلسي في "حكاية مدينة"، أن أبرز أئمة الشيخ محمد حسين مطر، الشيخ محمود عطية يرحمهما الله، مضيئاً على الرغم من محدودية مساحة جدة القديمة ومقارنة بنسبة سكانها قبل أن تنامي وتخرج إلى

الضواحي، فإنّ كثرة المساجد والزوايا التي كانت منتشرة في حواريتها وأزقتها وأسواقها إنّما تعكس الروح الدينية المتجذرة بين أهلها، حيث كان الأهالي المقعدرون يتسابقون لفعل الخير خاصة بناء المساجد والأربطة والوقف لها."

### مسجد أبو عنبة ضمن مشروع ولي العهد لتطوير المساجد التاريخي

ومسجدة "أبو عنبة" كان ضمن مشروع الأمير محمد بن سلمان لتطوير المساجد التاريخية في مرحلته الثانية، على تراث عمراني تجاوز عمره 700 عامًا، من خلال تجديد مسجد أبو عنبة الواقع في محافظة جدة بمنطقة مكة المكرمة، والذي يرجح أنّه بني قبل العام 544 هـ، في خطوة يهدف من خلالها المشروع إلى تعزيز الحضارة الإسلامية للمملكة وإعادة الحياة إلى مواقع كان لها أثرًا تاريخيًا واجتماعيًا في تشكيل محيطها البشري والثقافي والفكري، واستعادة الدور الديني والثقافي والاجتماعي للمساجد التاريخية عبر المحافظة عليها.

ويعمل مشروع الأمير محمد بن سلمان لتطوير المساجد التاريخية على ترميم مسجد أبو عنبة على الطراز المعماري للمنطقة الغربية، من خلال تطوير واجهات المسجد والرواشين والمشربيات التي تعبر عن النافذة أو الشرفة البارزة المصنوعة من أجود ألواح الخشب، وتستخدم في تغطية النوافذ والفتحات الخارجية، حيث تؤدي الرواشين والمشربيات وظائف بيئية مهمة كصد أشعة الشمس المباشرة والسماح بمرور الهواء لتبريد المسجد.

ويتميز البناء على الطراز المعماري للمنطقة الغربية بتحمل الظروف الطبيعية المحيطة على الساحل، فيما تشكل المساجد التاريخية فيه تحف معمارية تعكس ثقافة بناء متقنة تتكون من الطوب المنقبي والجبس والأخشاب التي تعد عنصرًا بارزًا منذ

أوائل القرن الرابع عشر الهجري، حيث تتسم المساجد ببساطة تصميم الواجهات، التي يطغى عليها العنصر الخشبي.

ويعمل مشروع الأمير محمد بن سلمان لتطوير المساجد التاريخية على تحقيق التوازن بين معايير البناء القديمة والحديثة بطريقة تمنح مكونات المساجد درجة مناسبة من الاستدامة، وتدمج تأثيرات التطوير بمجموعة من الخصائص التراثية والتاريخية، في حين يجري عملية تطويرها من قبل شركات سعودية متخصصة في المباني التراثية وذوات خبرة في مجالها، مع أهمية إشراك المهندسين السعوديين للتأكد من المحافظة على الهوية العمرانية الأصيلة لكل مسجد منذ تأسيسه.

ويأتي مسجد أبو عنبة ضمن مشروع الأمير محمد بن سلمان لتطوير المساجد التاريخية في مرحلته الثانية التي شملت 30 مسجدًا في جميع مناطق المملكة الـ 13 ، بواقع ستة مساجد لمنطقة الرياض، وخمسة مساجد في منطقة مكة المكرمة، وأربعة مساجد في منطقة المدينة المنورة، وثلاثة مساجد في منطقة عسير، ومسجدان في المنطقة الشرقية، ومثلهما في كل من الجوف وجازان، ومسجدًا واحدًا في كل من الحدود الشمالية، تبوك، الباحة، نجران، حائل، والقصيم.

يذكر أن إطلاق المرحلة الثانية من مشروع تطوير المساجد التاريخية أتى بعد الانتهاء من المرحلة الأولى التي شملت إعادة تأهيل وترميم 30 مسجدًا تاريخيًا في 10 مناطق.

وينطلق المشروع من أربعة أهداف استراتيجية، تتلخص بتأهيل المساجد التاريخية للعبادة والصلاة، واستعادة الأصالة العمرانية للمساجد التاريخية، وإبراز البعد الحضاري للمملكة العربية السعودية، وتعزيز المكانة الدينية والثقافية للمساجد

التاريخية، ويسهم في إبراز البُعد الثقافي والحضاري للمملكة الذي تركز عليه رؤية 2030 عبر المحافظة على الخصائص العمرانية الأصيلة والاستفادة منها في تطوير تصميم المساجد الحديث

### مسجد الشافعي



### مئذنة مسجد الشافعي في جدة التاريخية

مسجد الشافعي يقع المسجد في حارة المظلوم في مدينة جدة التاريخية في المملكة العربية السعودية، وقيل إنّ منارته بنيت في القرن السابع الهجري الموافق للقرن الثالث عشر ميلادي، وهو مسجد فريد في بنيان عمارته، حيث أنّه مسجد مربع الأضلاع ووسطه مكشوف للقيام بمهام التهوية، وقد شهد المسجد أعمال ترميمية لصيانته، حيث تقام الصلاة فيه حتى وقتنا الحاضر.



### مدخل مسجد الشافعي من الداخل

وتم بناء المسجد باستخدامه المواد التقليدية في عملية البناء، والمكونة من الطين البحري والحجر المنقبي والأخشاب وهي من المواد الأساسية التي كان سكان جدة يعتمدون عليها بحكم طبيعة الأجواء، ويعد المسجد أحد أهم المواقع الإسلامية في المدينة، إذ يحكي واقع الإسلام قبل 1400 عام، ويأخذ المسجد شكل البناء المستطيل الشكل وينقسم إلى قسمين، ويمتد من الغرب إلى الشرق، فالجزء الغربي يمتد على هيئة صحن مكشوف مربع الشكل وسط دكة ترتكز على أربعة أعمدة، والقسم الثاني هو الجزء الشرقي، وهو إيوان القبلة، ويحتوي على صفيين من البوائك، تعلوها عقود مدببة تقسم الإيوان إلى ثلاثة إيوانات موازية لحائط القبلة، وتقوم عقود البوائك على أعمدة بعضها رخامي،

وتنتهي بمقرنصات من ثلاثة صفوف، وبعضها الآخر مبني من الحجر، وتعود هذه الأعمدة إلى العصر العثماني.<sup>1</sup>

شهد مسجد الشافعي العديد من الترميمات، ففي الماضي كانت اخر اعمال الترميمات والصيانة قبل نحو 500 عامًا، امّا في العصر الحديث وتحديداً في عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز ملك السعودية عام 2012 أمر بترميم أقدم مسجدين في جدة التاريخية وهما مسجد المعمار، ومسجد الشافعي؛ حيث تم القيام بأعمال ترميم وصيانة كاملة للمسجد، والمسجد ما زال تقام فيه الصلاة حتى الآن.<sup>2</sup>

### مسجد المعمار في جدة التاريخية<sup>3</sup>



صورة جوية لمسجد المعمار بجدة التاريخية (المصدر: دارة الملك عبد العزيز)

<sup>1</sup> . <https://2u.pw/YkDYZx>

<sup>2</sup> . خالد راضي 20 : أبريل 2015 , <https://www.almrsl.com/post/230348> ,

<sup>3</sup> . فيديو عم مسجدة المعمار في جدة التاريخية ( المصدر: دارة الملك عبد العزيز)

<https://2u.pw/074FHyr>



مسجد المعمار الموجود بمدينة جدة التاريخية في المملكة العربية السعودية ، وهو مسجد تاريخياً قديم يمتد عمره الى ما يقرب من 340عام ، تحدثت عن بناء المسجد وتاريخه كثير من الكتب القديمة ، حيث ذكر أنه تم بناء المسجد على يد أحد الولاة ويسمى مصطفى معمار باشا ، وأنه قام ببنائه عام 1263 هـ ، ولكن هناك تاريخ محفور على محراب المسجد هو 1093 هجري وهو ما يثبت أن عمر المسجد يرجع إلى 430 عام مضت.



داخل مسجد المعمار بجدة التاريخية ( المصدر : داره الملك عبد العزيز )



محراب مسجد المعمار بجدة التاريخية

يقع المسجد في آخر شارع قابل المعروف باسم برحة ضيف , والمسجد ذو مساحة كبيرة , وهو يرتفع عن مستوى الشارع ويصعد إليه بدرجات، وإذا أتاه المصلون من الجهة الشرقية , أمّا من الجهة الشمالية فهو على مستوى الشارع ويدخله المصلين مباشرة بدون أي صعود , والمسجد بحالة جيدة تقام فيه الصلوات واشتهر بصلاة التراويح التي قيل انها لم تنقطع فيه منذ بنائه.<sup>1</sup>

### مسجد عكاش



مئذنة مسجد عكاش بجدة التاريخية

<sup>1</sup> . خالد راضي 20 : أبريل 2015 , <https://www.almsal.com/post/230348> ,

مسجد عكاش التاريخي يقع في داخل المنطقة التجارية بجدة التاريخية يطل على شارع قابل من الجهة الغربية - بحكم أنّ إنشائه يعود إلى أكثر من 234 سنة بحسب لوحة معلقة على أبواب المسجد تشير إلى أنّ تاريخ تأسيسه كان في 1200هـ.

بينما يرجح محمد أحمد البشير، إمام المسجد وخطيبه منذ 1410هـ - 1990م، في حديثه لـ«الشرق الأوسط»؛ أنّ تأسيسه الفعلي كان قبل هذا التاريخ؛ لأنّ الوثيقة التي سجل بها المسجد في السجلات العثمانية صدرت بتاريخ 1188هـ، ما يعني أنّ المسجد كان قائماً قبل تاريخ صدور الصك وقبل التاريخ المعلن عن إنشائه<sup>1</sup>. وسمي بهذا الاسم نسبة إلى عكاش أباطة الذي قام بترميمه وتجديد بنائه، وقال عنه المؤرخون إنّه شاهد على قرنين من تاريخ جدة، وقد اختلف المؤرخون في تاريخ بنائه، إلا أنّ محمد يوسف طرابلسي في كتابه «جدة.. حكاية مدينة» رجح أنّ منشئ المسجد هو «عكاشة أباطة»<sup>2</sup>، وهو رجل ثري قد كان سجن ظلماً في العهد العثماني، وإنّ سجّانه هو من آل هزاري، وقد أعطاه عكاشة أباطة وعد في حالة الإفراج عنه سيقوم ببناء مسجد ومرافق يعود ريعها إلى آل هزاري.

---

<sup>1</sup> . إبراهيم الأمين . جريدة الشرق الأوسط الصادرة في 25 سبتمبر 2013 م - 21 ذو القعدة 1434 هـ  
<https://aawsat.com/home/article/4332>

<sup>2</sup> . إبراهيم الأمين . جريدة الشرق الأوسط، 25 سبتمبر 2013 م - 21 ذو القعدة 1434 هـ.  
<https://aawsat.com/home/article/4332>



### مسجد عكاش من الداخل

هذا وقد بني المسجد على أرضية مرتفعة عن مستوى الشارع ، حيث يصعد إليه بدرجات ، وللمسجد خمسة أبواب تم صنعها من خشب الجوز القديم ، والمميز بلونه البني المحروق الذي يبقى كما هو على مر السنين ، وللمسجد قباب دائرية مرتفعة عن الأرض ، عليها نقوش وزخارف أشكال اسلامية رائعة .



### أحد القباب الداخلية بمسجد عكاش بجدة التاريخية

ويقع مسجد عكاش في المنطقة التجارية بجدة التاريخية ، وقد بني المسجد وأحيط بها محلات تجارية عديدة . وتم وقف ريعها على عمارة وترميم المسجد وكل ما يحتاج إليه ، وهو ما جعله صامد ومقاوم للزمن ، وقد تم إعادة وترميم المسجد مرتين الأولى عام 1864 م والثانية عام 1977 م ، والمسجد موجود حتى الآن بحالة جيدة وتقام به الصلوات ويوجد به حلقات لتحفيظ القرآن الكريم.

### مسجد الحنفي



### مسجد الحنفي في جدة التاريخية

مسجد الحنفي، أحد مساجد مدينة جدة القديمة في المملكة العربية السعودية، ويقع في حارة الشام ويرجع تاريخ بنائه إلى عام 1320 هـ وهو أكبر مساجد جدة القديمة وتمت صيانتها عدة مرات،

ولجامع الحنفي مؤذنة واحدة مبنية من الحجر، حيث في مدينة جدة كان الحجر هو المادة السائدة في بناء المنابر، وكانت المنابر تأخذ الشكل المثلث، وأغلب المساجد بجدة تحتوي على مؤذنة واحدة فقط، وهي في الغالب مقسمة إلى ثلاثة أقسام يتحلى

الجزء الأسفل لكل منها بنقوش، والملاحظ على منابر المساجد في مدينة جدة قديمًا جميعها يقع في الركن الجنوبي الغربي من المساجد كذلك مسجد الحنفي.



محراب مسجد الحنفي بجدة التاريخية

## البيوت الأثرية في جدة التاريخية



### أحد البيوت الأثرية في جدة التاريخية

أكثر من 10 بيوت أثرية يُشاد بتصاميمها المميزة وأسماء أسرها العريقة، وقد جاءت موافقة لجنة التراث العالمي بمنظمة اليونسكو باعتماد منطقة جدة التاريخية ضمن قائمة التراث العالمي في عام 2014، لاحتلال مدينة جدة التي يعود تاريخها إلى ثلاثة آلاف سنة ، مكانة مهمة عبر الحضارات المختلفة، والتي شهدت في بدايات العصر الإسلامي نقطة تحول كبيرة عندما اتخذها الخليفة عثمان بن عفان ميناء لمكة المكرمة.

وكان أهالي جدة يبنون بيوتهم من الحجر المنقبي، الذي يستخرجونه من الرصيف الصخري المرجاني الضحل لساحل البحر الأحمر، وتحديداً من موقعين: شمال بحيرة الأربعين، وعند شاطئ الرويس، ثم يعدّلونه بالآلات اليدويّة ليوضع في مواضع تناسب حجمه. وكان الطين الأسود اللزج المستخرج من قاع بحيرة الأربعين هو البديل عن الأسمنت. أمّا الأخشاب فكانت ترد من المناطق المجاورة كوادي فاطمة، أو يستوردونها من الخارج عبر الميناء.

من مواد البناء الأخرى، الطين الذي كان مصدره بحر الطين "الأربعين" في تثبيت المنقبة. وتتلخص طريقة البناء في أرض الأحجار بمداميك، تفصل بينها قواطع من الخشب. ولناحية التزويق، تمتاز بيوت جدة القديمة، بحضور الرواشين كبيرة الحجم، مع استخدام الأخشاب المزخرفة في الحوائط، ما يساعد في تحريك الهواء وانتشاره في أرجاء الدار وإلقاء الظلال على جدران البيت لتلطيف الحرارة. وكانت البيوت تبنى متجاورة، وواجهاتها متكسرة لإلقاء الظلال على بعضها.

### متحف وبيت المتبولي<sup>1</sup>،<sup>2</sup>



متحف بيت المتبولي في جدة التاريخية

1 . فيديو عن بيت ومتحف المتبولي(المصدر : وكالة الأنباء السعودية (واس) <https://2u.pw/qbGpibI>

2 . فيديو آخر عن متحف وبيت المتبولي الجزء الأز

الجزء الثاني ( المصدر : روتانا خليجية ) <https://2u.pw/0vqlx4X> ، فيديو ثالث لبيت ومتحف المتبولي ، الجزء الثالث( من إنتاج روتانا خليجية)<https://2u.pw/Rt7Fj8A>





بيت ومحف المتبولي في جدة التاريخية



أحد مجالس بيت المتبولي المراتب والمساند المرنكة على الحائط مكسوة بالقطيفة الحمراء



غرفة مكتب في بيت ومتحف المتبولي بجدة التاريخية



مجلس آخر لمتحف وبيت المتبولي وفيه سجادة رومي ومراتب ومساند من القطيفة الحمراء



أحد مجالس بيت المتبولي



أحد نقوش سقف بيت المتبولي تعود إلى أكثر من 400 سنة



غرق مكتب في بيت المتبولي في الجزء العلوي من الغرفة ( دكّة الروشان) وفي أسفلها كنب كلاسيكي  
مذهب



أحد مجالس بيت المتبولي



المجلس الأخضر في بيت المتبولي



بعض المقتنيات في بيت ومتحف المتبولي



أحد النقوش على جدران بيت المتبولي

يمثل "بيت المتبولي" بمنطقة جدة التاريخية واحة سياحية فريدة من نوعها؛ تجذب زوار موسم جدة بتاريخه الطويل وقصصه التي تحكي حقبة تاريخية عريقة تعود لما قبل أكثر من 400 عامًا ؛ حيث أنشئ عام 1022 هـ . وبني بالحجر المنقبي .<sup>1</sup>

ويُعد "بيت المتبولي" أقدم بيوت "جدة التاريخية" وشيّد في المنطقة التاريخية بسوق العلوي داخل حارة اليمن من قبل الشيخ محمود المتبولي، وكان هذا البيت يستقبل الحجاج لمدة شهر، وتتكفل عائلة آل المتبولي كاملاً بالتكاليف؛

<sup>1</sup> . المصدر : العمدة عصام متبولي.

لتوفير الراحة للحجاج من رحلتهم الشاقة، إذ كان آل متبولي سابقًا يعملون كوكلاء للحجاج.

وكان أهل الحي وعائلة المتبولي يجتمعون في شهر رمضان وأيام العيد، حيث يشهد البيت طقوسًا قديمة تعكس تقاليد ذلك الجيل.

وقام أبناء المتبولي بإعادة ترميم البيت للحفاظ على إرث وتاريخ عائلة المتبولي والسكان الأصليين للحي من الاندثار ولتحويل البيت إلى متحف تراثي لجدة التاريخية؛ حيث استغرق ما يقارب عامًا كاملًا لإعادته إلى الواجهة الحضارية لمدينة جدة ومنطقتها التاريخية بعد ترميمه وتأثيثه. وجميع محتويات المتحف تعود لآل متبولي أصحاب البيت.



أحد مجالس بيت ومتحف المتبولي

ويتميز البيت باستخدام الأخشاب المزخرفة في جدرانه وأسقفه من الداخل، مما يساعد على تحريك الهواء وتلطيف الجو من الحرارة، ويتكوّن البيت من الداخل من 4 أدوار ومدخلين مستقلين، ويطل المدخل الرئيس على سوق العلوي ويضم مقعدين

برواشين تقليدية وأسقف مرتفعة أحدهما مخصص لجلسة الرجال وكبار بيت المتبولي والآخر للشباب أسفل البيت، وبه سرداب بثلاث مخارج ، كما يحتوي على اثنين من الصهاريج كانا يستخدمان لتخزين مياه الأمطار الوفيرة في ذلك الوقت.



صندوق سيسم عمره 230 في متحف وبيت المتبولي(المصدر: العمدة عصام المتبولي لقناة روتانا خليجية)



كراسي في بيت ومتحف المتبولي عمرها 180 سنة(المصدر العمدة عصام المتبولي لقناة روتانا خليجية)





إحدى ثريات بيت ومتحف المتبولي (المصدر: فيديو روتانا خليجية)



أحد أسقف بيت ومتحف المتبولي الخشبية (المصدر: فيديو يلا نتمشى)

## بيت نصيف<sup>1</sup>،<sup>2</sup>



بيت نصيف في جدة التاريخية

ويأتي في مقدمة البيوت الأثرية بيت نصيف بيت نصيف، من القصور التاريخية التي أنشئت في مدينة جدة عام 1289هـ. بناه الشيخ عمر أفندي نصيف خلال 4 سنوات، وهو أحد الشواهد على النمط المعماري القديم في مدينة جدة.

اكتسب أهمية تاريخية وسياسية باعتباره قديمًا قصر الضيافة لمن يزور الحجاز، فنزل فيه عدد من الملوك والأمراء، من ضمنهم الملك عبد العزيز بن

<sup>1</sup> . فيديو لبيت ومتحف نصيف ( المصدر: قناة العربية ، برنامج صباح العربية

<https://2u.pw/H1T8IU3>

<sup>2</sup> . فيديو آخر لبيت نصيف ( المصدر: قناة الإخبارية ) <https://2u.pw/jh9762q>

عبد الرحمن آل سعود، حيث استقر فيه نحو 10 سنوات بدءًا من عام 1344هـ.



بوابة بيت نصيف تحفة فنية

هذا ويعتبر بيت نصيف الذي بناه عمر نصيف معلمًا من معالم جدة حيث نزل فيه الملوك والأمراء والعلماء والوزراء، حتى أن السلطان العثماني وحيد الدين آخر سلاطين الدولة العثمانية بعد أن أقصي عن الخلافة ودعاه الشريف 17 تُدفع له كل عام.



واجهة بيت نصيف وتظهر فيها الزخارف الجبسية .

### مميزات القصر

يتميز القصر بخصائصٍ عدة من أهمها: أنّ الواجهات الخارجية للمبنى المصنوعة من الخشب، والمتمثلة في الأبواب والشبابيك والرواشين، حيث عُملت بطريقة متناسقة، وطُعمت بالزخارف، كما يمتاز بالعقود المدببة، وغرفة الحمام ذات القبة الدائرية، كما شُيد المبنى من الأحجار المربعة التي جُلبت من البحر، حيث تمت لياسته بالمونة ليكون معلماً معمارياً يتسم بالقوة.



أحد مجلس قصر ومتحف نصيف (المصدر: فيديو قناة الإخبارية)



مجلس ( عربي ) في قصر نصيف ( المصدر: فيديو قناة الإخبارية )



الدرج في بيت نصيف ( المصدر : من فيديو قناة الإخبارية)



مجلس بالكرويت ومراتب ومساند مكسورة بالقטיפفة الحمراء ( المصدر: من فيديو قناة الإخبارية)

َ

في يوم 6 / 10 / 1411هـ صدرت توجيهات أمين مدينة جدة بموجب قرار معاليه الأمير ماجد بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة مكة المكرمة رقم 4/345 بإنشاء قسم لحماية المنطقة التاريخية يرتبط ارتباطاً بالأمين وتحت إشرافه، وبعد إصدار هذا القرار تم اختيار مبنى خلف بيت نصيف ليكون مقرّاً لإدارة حماية المنطقة التاريخية، وقد بدأت الإدارة بإجراء ترميم لهذا المقر وإجراء مسح للمنطقة التاريخية وتصويرها بالكامل، وبعد استلام المبنى الخاص بها خلف بيت نصيف تم تنظيفه وترميمه وإعادة الخدمات إليه، وتوجيهات أمين جدة ودوره الكبير تم تشكيل الهيكل الإداري للإدارة واجتماع المختصين من مختلف الوظائف والمهن التي أوكلت إليهم بعيداً عن تخصصاتهم في العمارة التقليدية، وقد بلغ عددهم سبعة هم: أحمد بخاري، وأحمد عشري، وحسن محول، ومحمد حسن عيسى، وعبد الله سمندر، وأحمد مليباري، وأحمد عبده قاسم.

فور استلام المبنى الخاص بالإدارة تم إعداده وتجهيزه بالمكاتب الإدارية والفنية مع إعداد الخرائط الفنية الخاصة بالمنطقة التاريخية.

ترميم المبنى بالكامل الخاص بمقر الإدارة وتغيير بعض الأجزاء لكي يتلاءم مع الأعمال الموكلة للإدارة مثل تجهيز قاعة محاضرات تتسع لخمسين فرداً لإلقاء المحاضرات الخاصة عن المنطقة التاريخية وارتباطها الوثيق بتاريخ المملكة.

قامت الإدارة بإعداد وتنظيف الورشة وإصلاح المعدات والأدوات التي تم العثور عليها أثناء عملية المسح التي قامت بها الإدارة مثل الأبواب المنقوشة

والرواشين، وكما استطاعت الإدارة تصنيع وحدات مشابهة لها للحفاظ على التراث من الزوال.

ومن أجل تسهيل المهام اتخذت الإدارة بعض الخطوات أبرزها:  
تجميع الأدوات القديمة وإعادة إصلاحها، مع صناعة أي معدة لم تستطع الإدارة الحصول عليها.

إجراء التجارب على المواد التقليدية التي كانت تستعمل في الماضي.  
تسجيل وتوثيق الطرق والمهن الخاصة ببناء المباني التقليدية عن طريق المختصين البلدين التابعين للإدارة.

حصر وتسجيل أسماء الأدوات والمواد المستخدمة، وكذلك أسماء الحرفيين ودورهم في أعمال البناء التقليدي.

عمل مسح شامل لحصر المعالم والمواقع الأثرية والبيوت القديمة وتصنيف المواقع التي شارك في بنائها المعلمين البلدين التابعين لإدارة حماية المنطقة التاريخية للاستفادة بهم أثناء عملية الترميم أو إعادة البناء، وقد ظهر جلياً عندما قامت الإدارة بأول أعمالها في تجهيز المبنى الخاص بها.<sup>1</sup>

### بيت باعشن<sup>2</sup>

من البيوت التراثية المعروفة في جدة التاريخية بيت باعشن، والذي بناه الشيخ محمد صالح بن علي بن عبد الله باعشن في عام 1273هـ كأحد أقدم البيوت في

---

<sup>1</sup> [https://2u.pw/vBV7liZhttps://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%8A%D8%AA\\_%D9%86%D8%B5%D9%8A%D9%81](https://2u.pw/vBV7liZhttps://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%8A%D8%AA_%D9%86%D8%B5%D9%8A%D9%81)

<sup>2</sup> . فيديو عن بيت باعشن ( المصدر : قناة رونا نا خليجية ) <https://2u.pw/bUMLRnQ>

جدة. وإلى جانب أنه منزل لعائلة آل باعشن التجارية، فقد كان بيت باعشن ملتقى علمياً واجتماعياً وثقافياً، فيه تعقد الأمسيات وتدار الحوارات بين كبار أعيان جدة.



بيت باعشن في جدة التاريخية



واجهة بيت باعشن من زاوية أخرى



وتحت رواشينه «الخشبية» ينصب مركز العمدة، وحوله يلهو أطفال حارات المنطقة التاريخية كالشام والمظلوم واليمن والبحر .

وينقسم بيت باعشن إلى قسمين أو بيتين هما البيت الغربي الشمالي الذي تجاوز عمره 150 عامًا، في حين أن البيت القبلي الشمالي تجاوز عمره 220 عامًا، ويحظى كلاهما بتراث عريق من صور ومخطوطات وصناعات يدوية جميلة.

الواجهة الرئيسية للمنزل تواجه الشارع الرئيسي من الشرق، ويوجد مجلس في هذا الجانب المطل على الشارع ومجلس آخر في الجهة الشمالية، أما الواجهة الشرقية فتغطيها الرواشين التي تحتوي على المصاريع التي تكون السطح الخارجي للروشن وقطاعات منزلقة من الخشب الصلد من الداخل لصد الغبار والرمال التي تحملها الرياح القادمة من الشمال الشرقي.

ويوجد ارتداد في الجدار الخارجي في القطاع الأوسط من المبنى فوق المدخل يشكل شرفة كبيرة للنوم (المبيت) ولزيادة حركة الهواء خلال المنزل مما يساعد على تبريده بطريقة التبخير.

ومما يميز بيت باعشن المسجد المكشوف في داخل البيت كالفناء الداخلي وفيه محراب .



مدخل بيت باعشن



صالة للاستقبال في بيت باعشن



إحدى عُرف بيت باعشن



غرفة أخرى في بيت باعشن



أحد رواشين بيت ومتحف باعشن من الداخل

وفي الدور الأرضي من المنزل توجد صالة للاستقبال، وغرف للجلوس، ومستودع للتخزين، وفناء (حوش) مفتوح في مؤخرة المنزل، ويحتوي المنزل على مدخلين والأدوار من الثاني إلى الرابع متكررة، وإن كان الدور الثالث قد أدخلت عليه بعض التعديلات منذ عهد قريب، ويتأكد الفصل التام بين الغرف بوجود ما يشبه الردهة التي تتكون نتيجة لوجود الباب داخل جدار سميك للغاية، كما أنّ الأبواب المؤدية إلى جناح الخدمة صغيرة جدًا.



جزء من المسجد الداخل في بيت باعشن



محراب مسجد باعشن الداخلي

## بيت الشربتلي<sup>1</sup>



بيت الشربتلي

يعد بيت الشربتلي من أشهر وأقدم بيوت جدة التاريخية.

---

<sup>1</sup> . فيديو لبيت الشربتلي في جدة التاريخية (Search (bing.com) - ( عبد الله النهدي)

فيديو بيت الشربتلي جده التاريخيه - Sharbatly cultural house -Jeddah Saudi Arabia

، رابط آخر للفيديو <https://2u.pw/KPvXkcO>، YouTube

بناه الشريف عبد الإله مهنا العبدلي عام 1335هـ ثم اشتراه الشيخ عبدالله شربتلي  
وسكنته السفارة المصرية.  
والمبنى مكون من أربعة أدوار وسلمين داخليين رئيسين وثالث للخدمة. كما يحوي  
عديدًا من الغرف والصالات الكبيرة نسبيًا.



نقش وحفر لأحد أبواب بيت الشربتلي (المصدر : قناة الصحفي)



إحدى غرف بيت الشربتلي (المصدر : قناة الصحفي)



أحد مجالس بيت الشربتلي وبه إحدى الثريات ( المصدر : قناة الصحفي)

ويمتاز المبنى بموقعه الرائع وإطلالته المباشرة على ميدان البيعة ووزارة الخارجية ومسجد الجفالي وبحيرة الأربعين.

كما يمتاز بواجهاته الخشبية الجميلة والمميزة، وجمال واتقان بنيانه فهو إلى جانب احتفاظه بنمط العمران الحجازي يتميز ببعض التفاصيل والعناصر المعمارية الجميلة، وهو من البيوت القليلة في جدة التاريخية ذات البلكنات (الشرفات) الخشبية، كما أن به حمامًا تركيًا.

وقد أجره مالكة بعد بنائه للبعثة المصرية لمدة عشرين عامًا، ومن ضمن من سكن به خلال تلك الفترة السيد طلعت حرب باشا مؤسس بنك مصر والاقتصاد المصري.

آلت ملكية البيت إلى السيد عبدالله عباس شربتلي بعد أن اشتراه من ورثة الشريف عبدالإله مهنا. ويخضع البيت لمشروع الترميم والتأهيل وتدعيم أساسات المبنى والأجزاء السفلية من المبنى كما تشمل تدعيم المباني العلوية والشروحات، ويقوم

السيد محمد عبدالله شربتلي وابنه سيف الإسلام بهذا المشروع مساهمة منهم في إحياء جدة التاريخية.<sup>1</sup>

بيت نور ولي<sup>2</sup> ،<sup>3</sup>



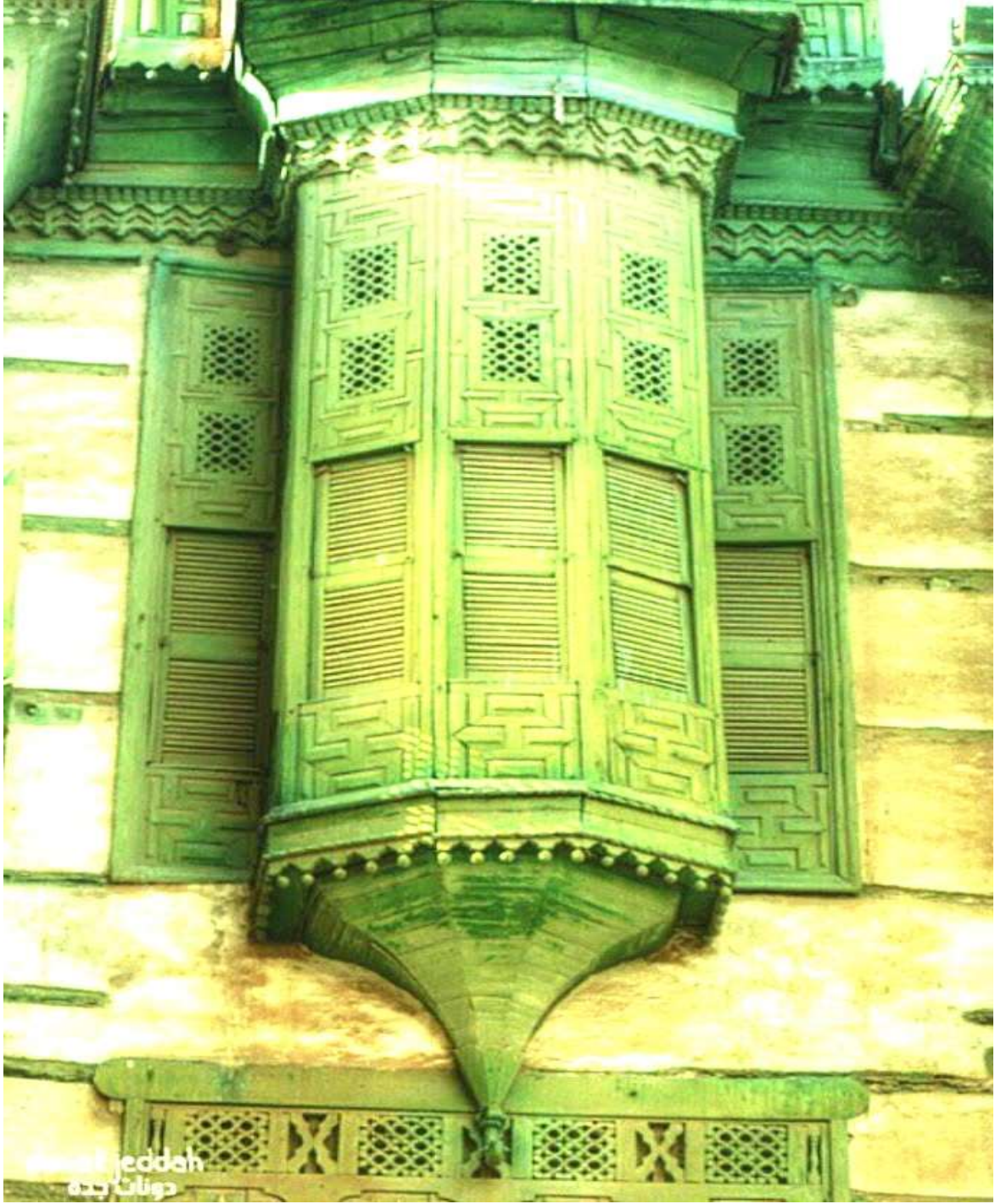
بيت نور ولي في جدة التاريخية

<sup>1</sup> <https://www.al-jazirah.com/2019/20191213/rl3.htm..>

<sup>2</sup> فيديو بيت نوؤ ولي للأستاذ عبد الله السقاف <https://2u.pw/Z4T823k>

<sup>3</sup> فيديو عن بيت نور ولي في جدة التاريخية للأستاذ بلال نور <https://2u.pw/TOrTqe7>





### الروشان الدائري ببيت نور ولي

يقع بيت نور في نطاق حارة اليمن ويطل على الشارع الفاصل بين حارة اليمن والمظلوم وهو من الأبنية التاريخية إذ كان ولا يزال روعة في البناء والنقش بناه

محمود الصبان ومن ثمّ بيع على أسرة آل عاشور ثم اشتراه عبدالقادر نور ولي عام  
1365هـ.<sup>1</sup>

ويشتمل البيت على فتحات خاصة خارجه يفرغ فيه السقاؤون الماء دون  
الدخول إلى البيت الذي مصمم بشكل هندسي لا يتوفر في كل البيوت آنذاك، حيث  
كان في أسفله بئر وفي أعلى السطح مرزاب تمر من خلاله مياه الأمطار عند  
هطولها إلى صهريج أرضي، ويتكون من أربعة طوابق مبنية من الحجر المنقبي  
حسب نمط العمارة القديم في جدة.



بيت نور ولي من الداخل



صورة أخرى لبيت نور ولي من الداخل ( تصوير بندر صغير )



صورة أحد ممرات بيت نور ولي من الداخل



إحدى غرف بيت نور ولي من الداخل (تصوير بندر صغي

بيت الزينل



الواجهة الرئيسية لبيت الزينيل [ المصدر : جريدة عكاظ]

وقد بُني البيت والذي تعود ملكيته للحاج زينل علي رضا على الطراز الذي كان سائدًا في جدة القديمة، وله جمالياته الخاصة التي عُرف بها ضمن البيوت المميزة في جدة القديمة.



بيت الزينيل من واجهة أخرى [ المصدر جريدة الجزيرة]

وتطل من الواجهة الرئيسية للبيت النوافذ والشرفات الخشبية المحفورة بنقوش جميلة فيما كان الباب له هو الآخر نصيب من هذه الأعمال الفنية التي اشتهرت بها بيوت جدة في ذلك الزمن.<sup>1</sup>

وتعد عائلة زينل السعودية من العائلات التجارية الشهيرة في السعودية والخليج العربي ويمتد تاريخها إلى ما يقارب مئة وستين سنة في منطقة الحجاز، خاصة في مدينة جدة، والحاج زينل علي رضا أول أفراد العائلة بداية في مجال التجارة في جدة. وقد عرف بيت زينل ببيت هولندا سابقًا لأنّ السفارة الهولندية اختارته مقرًا لسفارتها، ويعود المبنى الواقع في مدخل جدة التاريخية للحاج زينل علي رضا الذي كان معروفًا به في جدة، ولقب أبو الفقراء لعنايته بالفقراء وتبرعه لهم.<sup>2</sup>

هذا وقد دشّن نائب وزير الخارجية الهولندي ماتايس فان دريلاس، معرض «بيت هولندا - تاريخ مشترك» في بيت «زينل» التراثي بجدة التاريخية - البلد في نوفمبر 2022م، بحضور عدد من أعضاء من وزارة الخارجية السعودية، ومبعوثين من السفارة الإندونيسية، وعدد من أفراد عائلة "زينل"، ومنسوبي برنامج جدة التاريخية.

وأقيم المعرض بدعم من برنامج جدة التاريخية ضمن مبنى «بيت زينل» القديم؛ حيث تم تخصيص غرفتين لإبراز أعمال القنصلية الهولندية في جدة، وعرض الصور

---

<sup>1</sup> . جريدة الجزيرة 22 نوفمبر 2019 - <https://www.al-jazirah.com/2019/20191122/rl4.htm>

<sup>2</sup> . المرجع السابق.

والأفلام الوثائقية الثمينة التي تم إعدادها قديماً عن المجتمع الحجازي وحياته اليومية البسيطة في بدايات القرن الماضي.

ويضم المعرض مجموعة وثائق نادرة وصوراً وأفلاماً مرئية ومسموعة ثمينة، تعكس الطبيعة الحية لأهل «البلد» قديماً، وتبرز الحياة اليومية للمجتمع الحجازي، حيث أُعيد تشكيل وتصميم هذه الوثائق بعناية؛ بهدف عرضها وتعريف المجتمع والأجيال بها، وتسليط الضوء على تلك الحقبة العزيزة من تاريخ الأجداد وتعزيز الارتباط بهم. ويعكس تنظيم المعرض دعم القيادة المستمر والمتواصل من أجل تعزيز وتأهيل المواقع التراثية في المملكة وإحياء التراث الثقافي والحفاظ عليه وتوعية الأجيال به وبدوره التاريخي في تعزيز مسيرة الوطن.

### بيت الجمجوم



بيت الجمجوم أحد بيوت جدة التاريخية، ويبلغ عمره نحو 200 سنة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> . مجلة سيدتي.

## بيت قابل



واجهة بيت قابل

يملكه سليمان قابل، صاحب شارع قابل وسوق شهيرة بجدة. يرجع تاريخه إلى حوالي 200 سنة خلت.



## بيت ومتحف السلوم<sup>1</sup>،<sup>2</sup>



### بيت ومتحف السلوم

بني في حارة المظلوم بجدة التاريخية سنة 1301هـ. وهو يمتدّ على مساحة 497 متراً مربعاً، مع أربعة أدوار، وفيه المقعد الحجازي<sup>3</sup>



### بيت السلوم من الداخل [ المصدر : قناة الإخبارية السعودية ]

- 1 . فيديو عن بيت السلوم في جدة التاريخية [ المصدر: قناة الإخبارية ] <https://2u.pw/O6z3TOz>
- 2 .. فيديو من قناة العربية يُبيّن تفاصيل الأثاث والأدوات والأواني والأجهزة التي تحويها البيوت الحجازية في متحف بيت السلوم. <https://2u.pw/al0Ke7U>
- 3 . مجلة سيدتي.



غرفة أخرى في بيت السلوم [المصدر: قناة الإخبارية]



( ظهر جهاز الجرامفون في متحف بيت السلوم (قناة العربية)

### بيت البترجي



بيت البترجي في جدة التاريخية

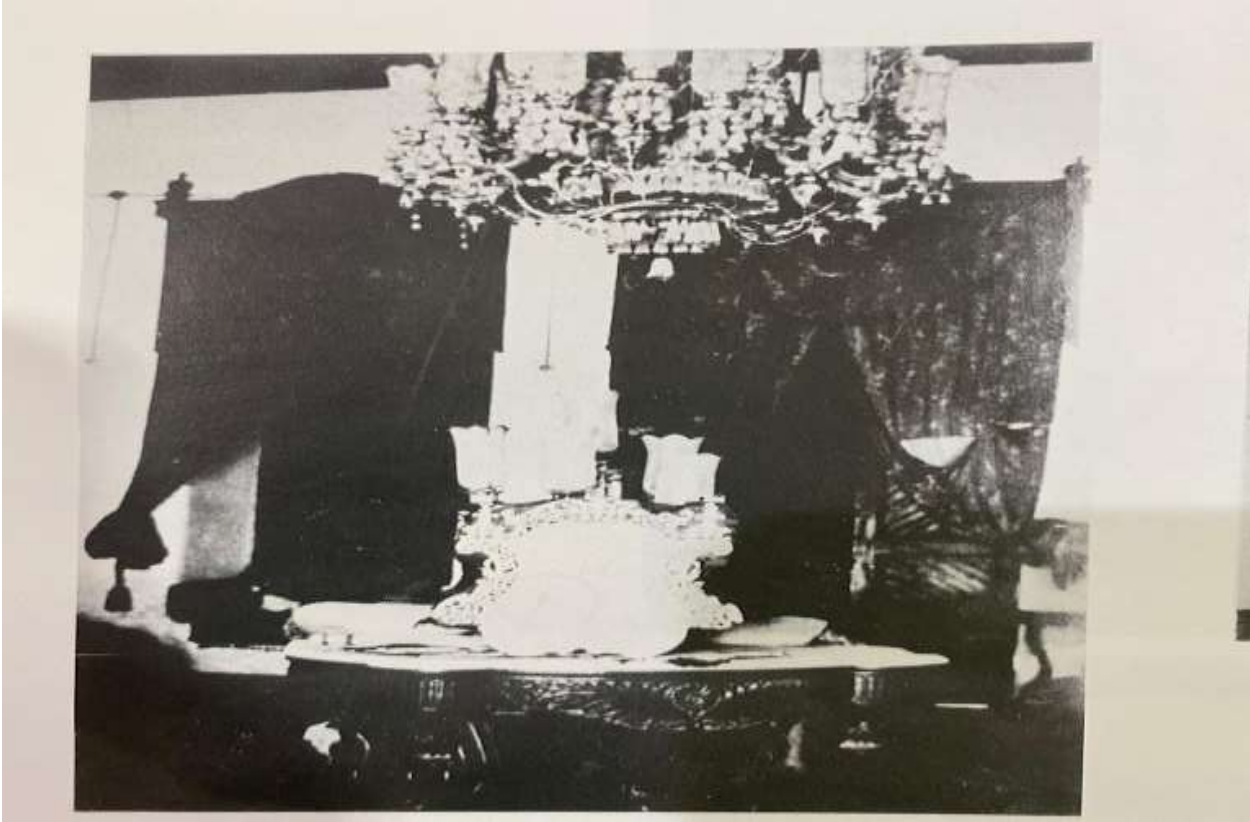
## بيت باناجه



## قصر باناجه

يعد بيت باناجه من القصور التاريخية المعروفة في جدة التاريخية، والذي بناه عبدالرحمن باناجه في موقع يتوسط سوق الندى ويطل مدخله الرئيس على الشارع المحاذي لمسجد الحنفي من الجهة الشرقية.  
حجارة الأربعين

وبناء القصر لا يختلف عن باقي الأبنية في جدة القديمة حيث بنى أهالي جدة قصورهم من الحجر المتبقي الذي كانوا يستخرجونه من بحيرة الأربعين ثم يعدلونه بالآلات اليدوية ليوضع لهم في مواضع تناسب حجمه إلى جانب الأخشاب التي كانت ترد لهم من المناطق المجاورة كوادي فاطمة أو ما كانوا يستوردونه من الخارج عن طريق ميناء جدة خاصة من الهند.



إحدى الثريات الموجودة في بيت باناجه (تصوير هشام باناجه)  
**بيت ذاكر**



بيت ذاكر ( المصدر: فيديو للأستاذ طلال بكر العميري)

يقع بيت ذاكر في شارع أبو عنبة ، حيث مسجد " أبو عنبة الذي يقع في حارة الشام ، و يطل بيت ذاكر عليه ، شارع أبو عنبة يمثل المدخل الرئيسي للمنطقة التاريخية من ناحية الشمال، ولهبيت بوابتان . - طبقاً لرواية الشيخ طلال بكر العميري<sup>1</sup> - بوابة في حارة الشام ، وبوابة في حارة المظلوم ، وتعود ملكيته لآل ذاكر ، وكان الشيخ محمد ذاكر . - رحمه الله - نجاراً ، وكان ممن يعملون في صنع الرواشين،سكنه آل ناظر سنين طويلة ، وهم عائلة معالي الشيخ هشام ناظر وزير التخطيط سابقاً.<sup>2</sup>

#### 4. الرسوم الصخرية في حائل



من الرسوم الصخرية في حائل

1 . أحد أبناء حارة الشام جدة داخل السور ، كما عرّف نفسه.

2 . الشيخ طلال بكر العميري من فيديو له عن بيت ذاكر.



من الرسوم الصخرية في حائل



رسوم بعض الحيوانات في صخور حائل



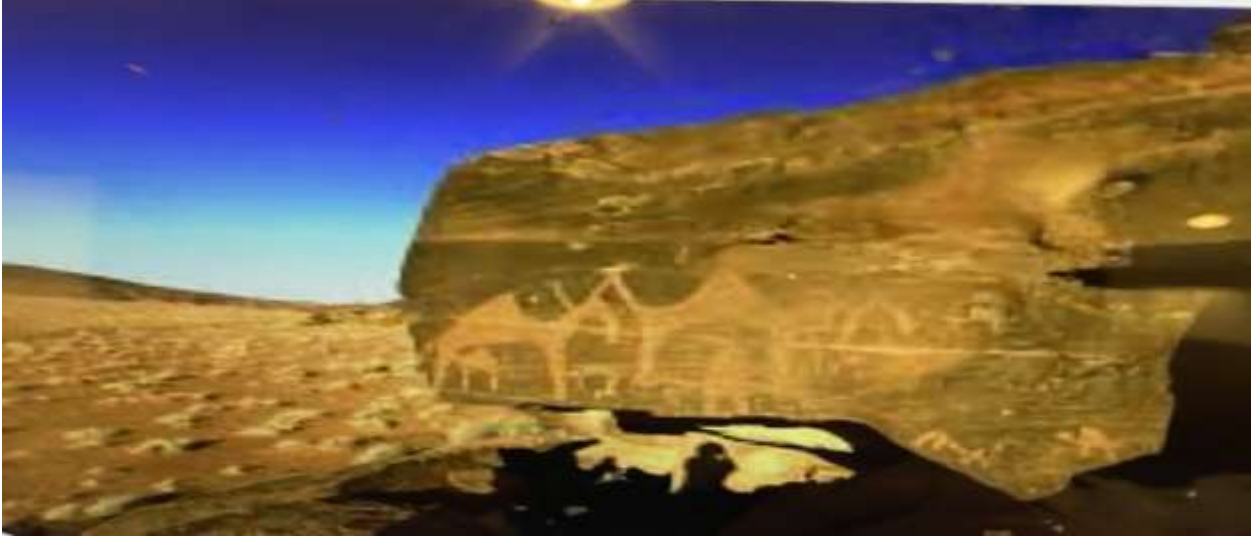
جناح جامعة حائل في مهرجان الجنادرية ( المصدر : سبق)



معالم حائل ما قبل الميلاد [المصدر: عين الإخبارية]



جبّة والشويمس يُدخلان حائل في اليونسكو للتراث العالمي [المصدر: العربي الجديد]



آثار الشويمس والنقوش الأثرية [المصدر : صحيفة اليوم]



نقوش لبعض الحيوانات [المصدر : زوايا الإخبارية]





## صور لبعض الحيوانات مع كف يد



رسوم لبعض الحيوانات [ المصدر: جريدة الجزيرة ]

تُعد مواقع جبة وراطا والمنجور " الشويمس " في منطقة حائل، من أهم وأكبر المواقع الأثرية في السعودية التي يعود تاريخها إلى أكثر من 10 آلاف سنة قبل الميلاد، تتميز رسوماتها الصخرية بانتشارها على واجهات الجبال الموجودة في جميع أنحاء المنطقة، وهي رابع المواقع الأثرية التي أدرجت ضمن قائمة التراث العالمي من قبل منظمة اليونسكو في عام 2015.

ويعد مركز جُبّة الذي يقع في الجزء الجنوبي لصحراء النفود الكبير على بعد 100 كم شمال غرب مدينة حائل، وجهة سياحية لإحتوائها مواقع أثرية قادرة على أن تستلهم شغف محبي التراث والنقوش وعلماء الآثار، حيث تضم أقدم المواقع الإنسانية التي تعود للعصور الحجرية وأشهر الرسوم والنقوش الصخرية في المملكة، وما أن تدلف إلى القرية حتى تظهر لك في مواقع مختلفة مراحل الحياة عند الإنسان الذي عاش في العصور الحجرية، ويمكن للزائر التعرف على بعض طرق ونظم الحياة اليومية التي كان يطبقها ويحياها البشر في تلك الحقبة من الزمن، وتمتلك الجُبة قدرًا هائلًا وكثيفًا من الرسوم والنقوش الإبداعية التي رسمها ونقشها الإنسان في عصور

مختلفة على واجهات صخور الجبال المتميزة بتشكيلاتها الفنية والمتنوعة بموضوعاتها التعبيرية المحيطة بهذه القرية لتشكل بذلك معرضًا فنيًا تاريخيًا قلما تجده في مواقع تاريخية أخرى.



### نقش لأحد الملوك في حائل

وتتيح تلك النقوش التعرف على تقنيات الأدوات الحجرية التي استخدمها الإنسان القديم في حفر رسومه ونقوشه الكتابية المتنوعة والغنية ومن أبرزها ما يشاهده الزائر في جبل أم سنان والتي تمثل النمط المبكر للحفر والنقش كما في جبل غوطة الذي يعود تاريخهما الزمني للألف السابع قبل الميلاد.

وسمي جبل أم سنان بهذا الاسم نسبة لشكله كونه يشبه إلى حد كبير الناقة ذات السنامين وهي مستقرة في الأرض ويعد هذا الجبل في زمن الجاهلية من أحسن وأمنع المواقع؛ إذ إن العرب كانت قديمًا تلجأ إليه طلبًا للسلامة وملاذًا من الخوف كذلك يستدل به القادم من نفود الصحراء.

وتتميز رسوم ونقوش هذين الجبلين بمشاهد غنية للحياة اليومية للإنسان والحيوان اللذين استوطننا هذه المنطقة ويمكن تقسيم وجودهما إلى فترتين: الأولى تعود للألف السابع قبل الميلاد وبها تظهر الأشكال الأدمية المكتملة مع الأذرع الرفيعة وبروز الجسد المكتنز عند طية الفخذ وظهور أشكال النسوة ذوات الشعر المجدول المتدلي وذوات الملابس المزخرفة وظهور الأشكال الحيوانية مثل الإبل والخيول غير المستأنسة والوعول ومجموعات مختلفة من أشكال الأغنام والقطط والكلاب التي استخدمت في الصيد

فيما تعود الفترة الثانية للعصر الثمودي وأبرز رسومها ونقوشها الصخرية تتمثل باستئناس الجمال حيث تظهر مشاهد المحاربين على ظهورها وبأيديهم الحراب وتظهر الوعول والفهود والنعام إضافة إلى أشكال رمزية وأشجار النخيل وشكلت تلك الآثار أهمية كبيرة لدى العلماء والخبراء مما أسهم في توافدهم على المركز والمواقع الأثرية وجمع العديد من المعلومات التي تعزز الأبحاث والدراسات بمعلومات أكثر تفصيلاً عن حياة الإنسان في تلك الحقبة.

وتجدر الإشارة إلى أن موقع جبل أم سنان سجل ضمن مواقع التراث العالمي في “اليونيسكو” لعام 2015م<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> . [/https://www.al-jazirahonline.com/2020/08/19/74156](https://www.al-jazirahonline.com/2020/08/19/74156)

## كهوف الشويمس في حائل



## كهف الشويمس في حائل



## كهف الشويمس في الليل



## أحد كهوف حائل من الداخل

## 5. واحة الأحساء



تسجيل غينس واحة الأحساء أكبر واحة نخيل في العالم من أكبر وأشهر واحات النخيل الطبيعية في العالم من خلال أكثر من 3 ملايين نخلة منتجة لأجود التمور تحتضنها الواحة بين ثناياها، كما تتمتع بموقع جغرافي مهم أهلها لتقوم بدور كبير في تاريخ المنطقة، فقد كانت لها صلات حضارية مع العالم القديم في الشام ومصر وبلاد الرافدين، الأمر الذي جعلها خامس موقع سعودي ينضم لقائمة التراث الإنساني العالمي (اليونيسكو) في 2018.

## 6. آبار حمى



آبار حمى الأثرية في نجران

وهي تعد من أهم المواقع الأثرية في نجران، وهو طريق يمتد بين 6 آبار صخرية، والذي كانت تمر من خلاله القوافل التجارية القادمة من جنوب الجزيرة العربية إلى شمالها للتزود بالماء من الآبار خلال السفر، وهي من أهم مواقع الرسوم الصخرية، ويوجد بها أكثر من 13 موقعًا يحتوي على رسوم لمناظر رعي وصيد، ورسوم لأشكال آدمية رسمت بأكبر من الحجم الطبيعي، يلبسون فيها غطاء على الرأس، ويرتدون عقودًا ويمسكون الأسلحة، وهناك رسوم لسكاكين وانصال، ورسوم لرقصات مع آلات موسيقية وغيرها.

ومن المواقع والمناطق السياحية في المملكة العربية السعودية

1. **مدينة العلا** من أفضل الأماكن السياحية المثالية التي تستحق الزيارة عن جدارة، حيث أنها مزيج للعديد من الحضارات التي مرت عليها عبر العصور المختلفة، مما يجعلها وجهة تاريخية غنية بالتراث الحضاري الممتع إلى جانب الطبيعة الجبلية الخلابة لمحبي السفاري، ومن أهم الأماكن السياحية في العلا:

### طنطورة العلا



## صخرة الفيل قي العلا

صخرة الفيل من الأماكن التي يجب عليك زيارتها عند توجهك إلى طنطورة، وهي صخرة تبدو على شكل الفيل يبلغ ارتفاعها إلى حوالي 50 مترًا.



### الساعة المبنية من الطين ( طنطورة العلا) المصدر قناة العربية

ومن معالم العلا الساعة المبنية من الطين، ويسمونها «طنطورة العلا»، وقد اعتمدوا عليها لمعرفة توقيتات المواسم ومنها مواسم الزراعة وغيرها، وكذلك يتعرفون بها على فصول السنة المختلفة، كما أنّهم يعرفون بها أطول يوم وأقصر يوم بالسنة، هذه الساعة هي الآن معلم سياحي في البلدة، وموقع مشهور حتى أصبح مزارًا لدى الكثيرين من السياح.



منظر من العلا) المصدر: من فيديو قناة العربية لبرنامج صباح  
العربية)

فالعلا من البلدان الرائعة التي لها تاريخ تراثي وثقافي مميز، وهي تقع في وسط العلا ويُقام بها مهرجان شتاء طنطورة والذي يشمل الحفلات الموسيقية الكلاسيكية والأوبرا إلى جانب الحفلات العربية. كما يشمل المهرجان مهرجانًا للمناطيد الساخنة وسباق الخيول وغيرها من الأنشطة الرائعة، ويمكنك في طنطورة القيام برحلات السفاري أو ممارسة رياضة الدراجات الهوائية أو المشي والاستمتاع بالمناظر الخلابة. ، وتوجد قلعة الحجر التي بنيت في عهد الدولة العثمانية وكان الغرض منها حماية الحجاج عند سفرهم إلى مكة المكرمة، وتتكون من طابقين ويوجد بها قاعة للصلاة وبئرًا يتواجد في الفناء.



## قلعة الحجر العثمانية في العلا



### قلعة الحجر العثمانية في العلا

تقع قلعة الحجر في مدينة العلا التاريخية، تحديداً في الطرف الجنوبي من محطة سكك حديد الحجاز، وتعدُّ من أشهر القلاع الإسلامية في المنطقة، وكانت قديماً إحدى المحطات الرئيسة لطريق الحجاج لأداء فريضة الحج، وفيما يلي نكشف لكم كل ما تريدون معرفته عن قلعة الحجر التاريخية.

تُعرف قلعة الحجر بأنها قلعة إسلامية قديمة، وهي من أشهر الآثار الإسلامية في مدينة العلا القديمة، وتحظى القلعة بزيارة واسعة من قبل السياح والأهالي؛ ونظراً لأنها كانت إحدى الطرق والاستراحات الأساسية للحجاج المتجهين لأداء فريضة الحج.

كما مهدت قلعة الحجر التاريخية الطرق المؤدية إلى المدينة المنورة ومكة المكرمة، إذ إنها تقع في مدائن صالح التابعة لمركز الحجر.

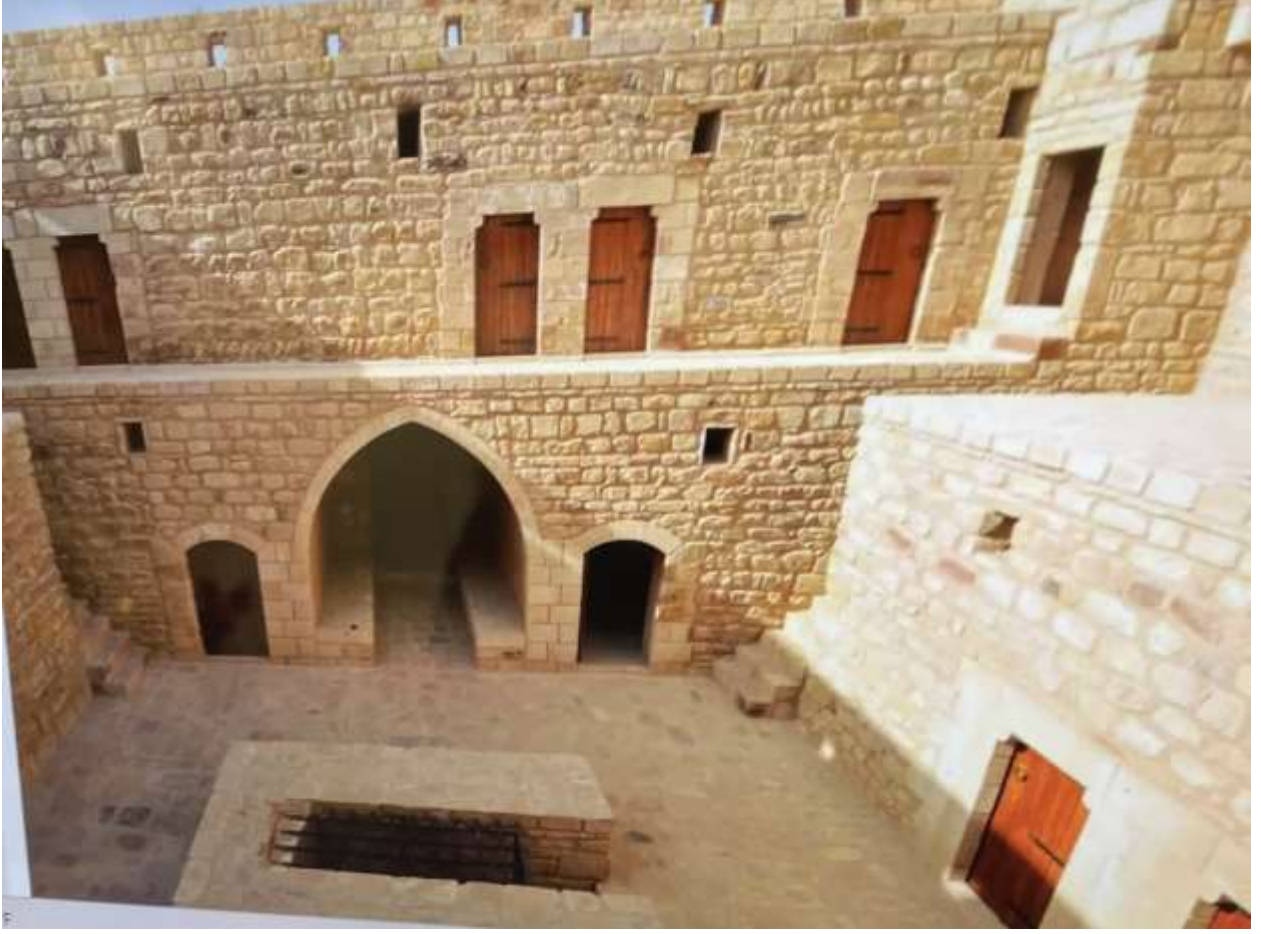
وبُنيت القلعة الإسلامية في منتصف القرن الثامن عشر لإيواء المسافرين لأداء فريضة الحج، إذ استمر المرور في عصر الطريق منذ انتشار الإسلام وحتى العصر الحديث، إذ تعطل طريق قلعة الحجر في القرن الخامس الهجري بسبب الاحتلال الصليبي للشام. وتشتهر قلعة الحجر كونها ضمن الآثار الإسلامية ضمن موقع مدائن صالح، إذ تم إدراجه في قائمة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو عام 2008؛ وهو أول المواقع السعودية المدرجة ضمن هذه القائمة.



قلعة الحجر التاريخية من زاوية أخرى



تصميم القلعة من الداخل



### تصميم القلعة الحجرية من الداخل

يتميز تصميم القلعة الإسلامية في العلا بالتصميم الحجري البسيط الذي يحمل الطابع العباسي في إنشائه، ويتجلى ذلك في النوافذ الحجرية البارزة من القلعة والتي اشتهرت بها التصاميم العباسية.

كما يوجد بجوار قلعة الحجر التاريخية برج مياه مزدوج أو خزان وذلك للاستفادة بإمداد المياه إلى القلعة، وذكر بعض المستكشفين الأجانب في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين أن قلعة الحجر تشتمل على حديقة صغيرة والتي تمتد من إلى الشرق والجنوب من القلعة.

وتتميز الحديقة المصغرة المرفقة بقلعة العلا التاريخية بأنها مزروعة بالتمر والرمان والفواكه التي كان يُقبل عليها الحجاج لشراء المنتجات الطازجة خلال فترة الاستراحة الخاصة بهم.

كما يوجد بالقرب من قلعة الحجر مكان واسع ومفتوح له سلال منحوتة به بطريقة إبداعية ومميزة، فضلاً على ذلك تتكون القلعة من طابقين؛ الطابق الأول والذي يحتوي على عدد من الغرف وفناء واسع إذ تفتح البوابة الرئيسة على فناء فسيح. والطابق الثاني له سلال حجرية منحوتة بدقة والتي لا تزال تحافظ على شكلها حتى بعد مرور آلاف السنين، ويحتوي على عدد من الغرف التي تتضمن بعض المقتنيات الأثرية التي تعبر عن فترة مرور الحجاج بهذه الطريق، بالإضافة إلى الصور التاريخية. ويمكن الصعود إلى طابق آخر بواسطة سلال حجرية في الطابق الثاني والتي توصل الأشخاص إلى السطح ومن ثم مشاهدة المنطقة ومراقبتها جيداً؛ إذ يوجد عدد من الفتحات الخاصة بالمراقبة والتي تشتهر بها القلاع قديماً.

يشار إلى أنّ المملكة العربية السعودية اهتمت بالقلعة والمواقع المجاورة لها، لذا حرصت على تنظيم رحلات وجولات الترميم الخاصة بالقلعة وإعادة بناء الأجزاء التي هُدمت بفعل الزمن، وجددت أيضاً هذه الحملات أبراج المياه المجاورة لها.

ومن ثم فُتحت أبواب القلعة لاستقبال الزوار والتجول بها للتعرف على أحد الطرق الرئيسة لمرور الحجاج، ويتم زيارة القلعة الإسلامية مع عدد من الآثار الإسلامية

المتبقية في مدينة العلا القديمة مثل محطة سكة حديد الحجاز وهي عدة محطات على خط سكة حديد الحجاز التي تربطها ببلاد الشام.<sup>1</sup>

- **العلا الأثرية**، فهي تتميز بقدم مبانيها والتي يرجع تاريخها إلى القرن الثالث عشر، وقد بنيت منازلها بالطين والحجر والطوب الأخضر، ويمكنك التجول في شوارعها التي تعتبر بمثابة المتاهة وسط البيوت التي يبلغ عددها 900 بيتاً وحوالي 400 متجرًا.
- " **غراميل العلا**" التي تعد واحدة من أروع الأماكن التي تختلط بها طبيعة الأرض مع طبيعة الفضاء؛ حيث أنها عبارة عن تكوينات صخرية مميزة تكونت بطريقة غير معلومة تتوسط النجوم التي تتلألأ في السماء مع وجود القمر المضيء، ويمكن التخيم في هذا المكان للاستمتاع بالطبيعة المميزة.



منتجع برزان

<sup>1</sup> <https://2u.pw/ale9aAa..> قلعة العلا الحجرية من أبرز الآثار الإسلامية.

يُعرف السائح على التراث الثقافي والشعبي التقليدي للعلا من خلال تعرفه على بعض الصناعات المحلية للأدوات المختلفة الشعبية والمشغولات اليدوية المصنوعة من جريد النخل، وتناول أشهى الأكلات السعودية.

### قمة العلا العالمية للآثار

انطلقت يوم الأربعاء 13 سبتمبر 2023 أعمال «قمة العلا العالمية للآثار»، التي نظمتها الهيئة الملكية السعودية لمحافظة العلا، لمدة 3 أيام، بحضور أكثر من 300 مشارك من المسؤولين الحكوميين ورؤساء المنظمات والجمعيات المعنية بالآثار والتراث الثقافي، وكذا عشرات العلماء والمختصين في المجال من المملكة ومختلف دول العالم، وذلك تحقيقاً لمستهدفات رؤية العلا المتماشية مع رؤية المملكة 2030.

وتستهدف «قمة العلا العالمية للآثار» أن تصبح منصة عالمية أولى في قطاع التراث الثقافي وعلوم الآثار، تجسيداً لما تزخر به محافظة العلا من ثراء ثقافي وإرث إنساني وأصول ثقافية صاغت حضارات متعاقبة منذ أكثر من 200 ألف عام، وكانت مقصدًا لرحلات الرحالة والمستكشفين، ولا تزال حتى اليوم أحد أهم مواقع الاستكشافات التاريخية نظير ما تختزنه من آثار.

يشارك أكثر من 300 خبير ومهتم في مجال قطاع الآثار والتراث، بينهم 80 متحدثًا يشاركون ضمن جلسات وحوارات القمة، إلى جانب المعنيين بالقطاع من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية والمنظمات الدولية ووسائل الإعلام، وتتضمن

القمة، عددًا من الجلسات الحوارية، والمعرفية، والتي تركز على مجال تطوير علم الآثار، ومناقشة التحديات للتوصل إلى رؤى مشتركة، بمشاركة عدد من الخبراء وفتح آفاق التعاون والشراكات وخلق مساحة للحوار في مجالات علم الآثار والتراث الثقافي وتركز «قمة العلاء العالمية للآثار» على 4 محاور، تشمل «الهوية، ومشهد الآثار، والمرونة، وإمكانية الوصول»، حيث تركز الجلسات على تطوير علم الآثار، بما يسهم في زيادة الاكتشافات الأثرية وتفعيلها عالميًا، وتناقش من خلال 30 جلسة عمل متنوعة، بناء الهوية في العصر الحالي.

### موقع الأخدود الأثري



كتابات على بعض الصخور على موقع الأخدود الأثري

تحكي شواهد ومعالم موقع الأخدود الأثري بمدينة نجران حقبةً زمنيةً للاستيطان البشري بالمنطقة، وذلك خلال الألف الأول قبل الميلاد إلى نهاية القرن الرابع

الميلادي فترة ازدهار حضارة جنوب الجزيرة العربية كأهم محطات الطريق البري الدولي لتجارة البخور قديماً.

وقد بين القرآن الكريم في سورة البروج قصة أصحاب الأخدود ، هي قصة ذكرت في القرآن تتحدث عن ملكٍ ظالمٍ، آمن شعبه بالله (حسب التعبير الإسلامي)، فرفض إيمانهم، وحفر الأخاديدَ (جمع أخدود) وأشعلها بالنار وألقى فيها كل من آمن بهذا الدين الجديد. ( قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ \* النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ \* إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ \* وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ \* وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ \* الَّذِي لَهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ<sup>1</sup>)

وقد ذكرت بعض المصادر أنّ مرتكب هذه المحرقة هو يوسف بن شراحيل، وأنّها كانت في نجران، إلى جانب ارتكابه عدداً من الجرائم الأخرى بحق المسيحيين في المخا وظفار يريم وأجزاء من مأرب وحضرموت.<sup>2</sup>

وتتوسط منطقة الأخدود الأثرية -التي تمتد على مساحة خمسة كيلومترات- الأحياء السكنية الواقعة في الجنوب الغربي من مدينة نجران، وتبرز وسطها القلعة المبنية بشكل مربع ولها بوابتان رئيستان يربط بينهما ممر تتوزع على جانبيه غرف وممرات فرعية، نُقش عليها العديد من الرموز والكتابات والرسومات الصخرية، فيما يقع

1 . البروج : 4- 8.

2 . قصة أصحاب الأخدود

<https://2u.pw/rvViRVe>



في الجزء الشمالي الشرقي من الموقع رحي حجرية كبيرة من الجرانيت تستخدم لطحن الحبوب الغذائية ضمن منطقة السوق والمسجد الذي تم اكتشافه عام 1417هـ.

وبدأ التنقيب في منطقة الأخدود الأثرية في نهايات القرن العشرين ومرت بما يقارب من سبعة مواسم تنقيب، وأبرز ما تم في تلك المواسم: اكتشاف العديد من القطع الأثرية والمدافن والقبور التي يعود بعضها لما قبل الميلاد وبعضها للفترات الإسلامية، كما أظهرت الحفريات أن القبور تقع في الجزء الجنوبي، فيما احتوت القلعة الرئيسة "الحصن" على نقوش ورسوم حيوانية وإنسانية وأسماء لأشخاص منقوشة على الجدران، كما اكتشف المنقبون مسجدًا يعود للقرن الهجري الأول في الجزء الشمالي من الموقع، إلى جانب وجود أدوات حجرية كان يستخدمها الإنسان منذ العصر الحجري مرورا بالعصر الفخاري والزجاج وبعض المجوهرات المصنوعة من الفضة والنحاس والذهب.

وبحسب أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك بجامعة نجران عوض بن عبدالله بن ناحي العسيري، فإن أكثر من مؤرخ وبلداني مثل "الهمداني" و"البكري" يُجمعون على أن موقع مدينة الأخدود لم يكن سوى مدينة نجران القديمة وسوقها التجاري الواقع على طريق القوافل التجارية القديمة قبل أن تندثر في القرن الرابع الهجري وتنتقل إلى مكان آخر قريب.

ولم يقتصر ذكر نجران على النقوش، فقد أشار إليها عدد من المؤرخين والجغرافيين الكلاسيكيين مثل "سترابون"، و"بلييني"، كما أشار لها بطليموس في كتابه "الجغرافيا" في أثناء استعراضه أهم المدن الواقعة على طريق البخور

القديم إلى بلاد العربية السعيدة -أي جنوب الجزيرة العربية- وفي التاريخ الحديث حظيت منطقة الأخدود الأثرية باهتمام عدد من الرحالة الأوربيين الذين زاروها ووثقوا بعض نقوشها ونقبوا في آثارها ووثقوها في أعمال تُرجم بعضها إلى اللغة العربية، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر "جوزيف هاليفي"، و"جون فيلبي"، و"فيليب ليبينز".<sup>1</sup>

وقد أعلنت هيئة التراث عام 2023 عن اكتشاف عدد من النقوش المسندية الجنوبية، وثلاثة خواتم ورأس ثور من البرونز يعود إلى عصور ما قبل الإسلام، وذلك ضمن أعمال التنقيب التي تُجريها فرق هيئة التراث في موقع الأخدود بمنطقة نجران.

وأوضحت أنّ النقوش المسندية الجنوبية المُكتشفة في موقع الأخدود بنجران، ذات طابع تذكاري ومن أهمها نقش كبير مدون على حجر من الجرانيت، ويعد أطول نقش مسندي عثر عليه في تلك المنطقة، ويعود لأحد سكان موقع الأخدود، واسمه (وهب إيل بن ماقن)، يذكر من خلال نقشه هذا أنّه قد عمل في سقاية بيته وربما قصره.

كما جرى الكشف عن ثلاثة خواتم من الذهب، لم تكتشف خلال المشاريع العلمية السابقة، فضلاً عن العثور على رأس ثور مصنوع من معدن البرونز عليه آثار أكسدة يجري العمل حالياً على ترميمه، والمعروف أنّ رأس الثور كان من الأمور

---

<sup>1</sup> . جريدة الجزيرة السعودية 197465/2022/04/24/https://www.al-jazirahonline.com/

السائدة لدى ممالك جنوب الجزيرة العربية في عصور ما قبل الإسلام، ويرمز للقوة والخصوبة لدى السبئيين والمعينيين والقنانيين.

وأضافت الهيئة أنه عُثِرَ أيضًا في موقع الأخدود على العديد من الجرار الفخارية بمختلف الأحجام، إضافة إلى اكتشاف أثري مهم لإناء من الخزف الأتيكي، ويعود تاريخه إلى القرن الثالث قبل الميلاد.

### جزر فرسان



### جزر فرسان

تتمتع هذه الجزر بمقومات سياحية عالية تستحق انتشارا عالميا أكثر مما هي عليه في الواقع، تضم مجموعة جزر يبلغ عددها 84 جزيرة. وتبعد جزر فرسان حوالي 50 كيلومتر عن مدينة جازان، تمتاز بتكوينات الشعب المرجانية، والشقوق الغريبة ذات المياه العذبة، والقواقع والسلاحف إضافة إلى الكائنات البحرية المتحجرة وغيرها.

## منتزه الحبله بعسير



### منتزه الحبله بعسير

ويقع في مدينة أبها ويعد معلماً سياحياً رائعاً يمكن التخييم فيها والحصول على متعة مضاعفة في أحضان الطبيعة التي يزدان بها المنتزه، تتوفر فيه كل المرافق التي ستيسر على الزائر رحلته. ومنتزه الحبله الذي يميز السياحة في السعودية تتخلله قطوع عمودية طويلة في الجبال.

2. **جبل اللوز بتبوك**، يقع بالقرب من الحدود الأردنية، تسميته بجبل اللوز ترجع إلى أشجار اللوز التي زرعت به بشكل كبير في القدم. يرتدي جبل اللوز حلة بيضاء فاتنة في فصل الشتاء ويوجد به العديد من النقوش التاريخية والرسومات والرموز، وتمتاز أرضه بالخصوبة.

### منتزه الفرعاء بأبها



في أبا أكثر من منطقة سياحية توفر الراحة والمتعة ومن بينها منتزه الفرعاء الذي يعد من أجمل المنتزهات السياحية في أبا، يغطي مساحة مائتين ألف متر مربع. والمنتزه يقدم لزواره فعاليات صيفية كأكروبات السيرك المصري، وفلكلورات شعبية وكرنفالات ومسرح وخيمة الطفل.

### قصر المصمك بالرياض



### قصر المصمك بالرياض

تسعى الجهات ذات الاختصاص في السعودية إلى الحفاظ على التراث التاريخي والتراثي، وتسجيل المواقع الأثرية والتراثية في قائمة التراث العالمي (اليونيسكو) وإبرازها للعالم.

## اكتشافات أثرية حديثة في القصيم



نقش حجري بالخط الداداني عُثر عليه في منطقة القصيم

تواصل "هيئة التراث" جهودها في البحث عن مكونات التراث الثقافي وحمائته وصونه والتعريف به والاستفادة منه كمورد ثقافي واقتصادي مهم ضمن الاستراتيجية الوطنية للثقافة المنبثقة من رؤية المملكة 2030، وذلك من خلال العمل وفق استراتيجيات دقيقة وشراكات علمية واسعة النطاق على المستويين المحلي والدولي.

وحظي عام 2023 . باكتشافات مهمة في عددٍ من مناطق المملكة منها اكتشاف وتوثيق أول نقشين في منطقة القصيم وسط المملكة كُتبا بالخط الداداني، وذلك خلال أعمال المسح الأثري التي أجرتها هيئة التراث بالمنطقة؛ للوصول إلى المزيد من الاكتشافات الأثرية التي تُثبت العمق التاريخي للمملكة، والحضارات التي تعاقبت عليها على مدى قرون طويلة.

ويُبرز النقشان أهمية منطقة وسط الجزيرة العربية كمرٍ للقوافل التجارية، كما يُشير اكتشافها إلى الطريق الواصل بين مملكتي دادان ولحيان في شمال غرب الجزيرة

العربية، ومملكة كندة في الفاو مروراً بوسط الجزيرة العربية، كما يعكس اكتشافهما في منطقة القصيم إلى التواصل الحضاري والتجاري بين الممالك العربية القديمة لفترة ما قبل الإسلام.

ويأتي النقشان بوصفهما تذكاريين مكتوب أحدهما بالخط الداداني المبكر والآخر بالداداني المتأخر، وذلك على واجهة صخرتين في موقع أثري بمنطقة القصيم يطلق عليه موقع "الدليمية"، الذي تنتشر على واجهات صخوره الجنوبية الشرقية عدداً من الفنون الصخرية التي تعود مبدئياً إلى العصر الحديدي، إضافةً إلى وجود فنون صخرية حديثة، وكتابات عربية قديمة.

ورصدت هيئة التراث عدداً من الكشوفات الأخرى إلى جانب النقوش الدادانية تمثلت في توثيق موقع أثري جديد، بإسم "الدليمية 3" وهو عبارة عن جبل رملي صغير، عثر في إحدى صخوره على نقش ثمودي قصير، إضافة لرصد مبدئي لـ (33) موقعاً لمنشآت حجرية، سيتم توثيقها لاحقاً.



نقش الحجر بالخط الداداني الذي عُثر عليه مؤخراً في منطقة القصيم

## اكتشافات أثرية في موقع حليت الأثري في الدوادمي

وانتهت عام 2023 من مشروع تنقيب "موقع حليت الأثري" في محافظة الدوادمي بمنطقة الرياض، ويعد أحد مواقع التعدين التي تعود إلى العصر الأموي، وله ذكر في المصادر التاريخية المبكرة باسم "معدن النجادي" نسبة إلى مالكيه أبناء نجاد بن موسى بن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

وأظهرت النتائج، الكشف عن سوق المستوطنة والمكون من وحدات معمارية وغرف متلاصقة ذات مداخل جانبية، بالقرب من المسجد المكتشف سابقاً، كما عثر على مجموعة من الرحي والمدقات التي تستخدم للتعيين، وتبرز دور الموقع كأحد أهم المناجم الإسلامية، إضافة إلى معثورات أخرى ذات أهمية عالية، ومنها عملة أموية مؤرخة تعود إلى عام 85هـ، ومثقال وزن يحوي كتابة عربية مبكرة.

ويعد موقع حليت الأثري من أهم المواقع التي تبرز الدور الحضاري للجزيرة العربية خلال الفترة الأموية.

يشار إلى أنّ هيئة التراث تهدف من خلال الكشف عن هذه الآثار إلى حمايتها والعناية بها، وإبراز الدور الحضاري للمملكة في مختلف العصور.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> . واس ، جريدة عكاظ <https://www.okaz.com.sa/news/local/2131208>



المبحث الثامن عشر  
الحفاظ على الموروث الثقافي والاجتماعي والعمراني  
في رؤية المملكة 2030

## التراث الشعبي والتنوع الثقافي في رؤية المملكة 2030<sup>1</sup>

يُعرف "التراث الشعبي" بأنه هو كل ما له قيمة باقية، من عادات وتقاليد وآداب وعلوم وفنون وحرف وغيرها، ويُنقل من جيل إلى جيل. وقد تأسست هيئة التراث الوطني في المملكة العربية السعودية كجهة متخصصة للحفاظ عليه في فبراير 2020 بناءً على قرار مجلس الوزراء رقم 414، وتتولى مسؤولية تطوير قطاع التراث والحفاظ عليه بتطوير الأنظمة المتعلقة بالتراث وحفظه؛ من خلال اقتراح استراتيجية قطاع التراث -في إطار الاستراتيجية الوطنية للثقافة- ومتابعة تنفيذها بعد اعتمادها من الوزارة، إلى جانب اقتراح مشروعات الأنظمة والتنظيمات التي تتطلبها طبيعة عمل الهيئة وتعديل المعمول به منها، والرفع بها للوزارة لاستكمال الإجراءات النظامية. وتتولى الهيئة دعم جهود تنمية التراث الوطني ورفع مستوى الاهتمام والوعي به وحمايته من الاندثار، إلى جانب تشجيع التمويل والاستثمار في المجالات ذات العلاقة باختصاصات الهيئة، واقتراح المعايير والمقاييس الخاصة بقطاع التراث، وتشجيع الأفراد والمؤسسات والشركات على إنتاج وتطوير المحتوى في قطاع التراث. وتتبع هيئة التراث عدة قطاعات منها الآثار والتراث العمراني والحرف اليدوية والتراث غير المادي، وتتولى الهيئة مسؤولية تطوير قطاع التراث والحفاظ عليه بكل فروع وبرامجه من خلال تطوير الأنظمة المتعلقة بالتراث وحفظه وتنميته والاستفادة منه كمصدر ثقافي واقتصادي ومعرفي وتفعيل التطبيقات التقنية والإلكترونية لإدارة

---

1 . نُشر في صفحة الرأي بجريدة المدينة في 9 أغسطس 2023م.

عناصر التراث وتتميتها من خلال إنشاء قاعدة بيانات لكل مجالات وعناصر التراث الوطني. وقد انتهت الهيئة مؤخرًا من إعداد استراتيجية قطاع التراث في إطار الاستراتيجية الوطنية للثقافة ومتابعة تنفيذها، إلى جانب اقتراح مشروعات الأنظمة والتنظيمات التي تتطلبها طبيعة عمل الهيئة.

وتتولى الهيئة أيضًا دعم جهود تنمية التراث الوطني السعودي ورفع مستوى الاهتمام والوعي المجتمعي بأهمية المحافظة على التراث الوطني وتنميته، كونه مصدرًا مهمًا في ترسيخ الهوية الوطنية والاعتزاز بها، إلى جانب تشجيع التمويل والاستثمار في المجالات المرتبطة باختصاصات الهيئة، وتشجيع الأفراد والمؤسسات والشركات على تطوير المحتوى في قطاع التراث. وكذلك تأسيس البرامج التعليمية وتقديم المنح الدراسية للموهوبين، إضافة إلى دعم حقوق الملكية الفكرية. ويتضمن نطاق عمل الهيئة أيضًا إقامة وتنظيم المؤتمرات والمعارض والفعاليات والمسابقات المحلية والدولية، وكذلك الاشتراك في الاتحادات والمنظمات والهيئات الإقليمية والدولية التي تدخل جميعها في اختصاصات الهيئة بعد التنسيق مع وزارة الثقافة التي تدير بدورها هذه المنظومة وتعلن المقترحات والأسس التي يمكن من خلالها القيام بأعمال التنقيب والترميم للحفاظ على تراث المملكة.

وإدارة التراث الأثري والحفاظ عليه من أهم وأخطر المهام التي يمكن أن توكل لهيئة أو مؤسسة متخصصة، فالنهضة الأثرية التي تشهدها المملكة العربية السعودية منذ سنوات يعود الفضل فيها لوجود كوادر من شباب الأثريين السعوديين، وقد بدأنا نرى ثمار عملهم العلمي الذي نال إشادات دولية؛ إذ أعلنت هيئة التراث اعتماد

تسجيل وتوثيق 67 موقعًا أثريًا جديدًا في السجل الوطني للآثار، الذي يضم عددًا من المواقع الأثرية والتاريخية، ليصل بذلك إجمالي عدد المواقع المسجلة حتى الآن إلى 8531 موقعًا أثريًا في مختلف أنحاء المملكة.

وحظيت منطقة الحدود الشمالية بالنصيب الأكبر بواقع 15 موقعًا، تليها منطقة تبوك 13 موقعًا، ومن ثم حائل 10 مواقع، والجوف 9 مواقع، والقصيم 5 مواقع، والرياض 4 مواقع، ومثلها في عسير، والمدينة المنورة 3 مواقع، ومثلها في الباحة، واحد في منطقة مكة المكرمة.

ويأتي تسجيل هيئة التراث لهذه المواقع استنادًا إلى نظام الآثار والتراث العمراني الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م / 3) وتاريخ 9 / 1 / 1436هـ، حيث تعمل الهيئة على اكتشاف المواقع الأثرية والتاريخية بالمملكة، وتسجيلها بشكل رسمي في السجل الوطني للآثار، وإسقاطها بعد ذلك على خرائط رقمية تمكّن من سهولة إدارتها وحمايتها والمحافظة عليها، إلى جانب بناء قاعدة بيانات مكانية للمواقع الأثرية المسجلة، وحفظ وتوثيق الأعمال التي تجري عليها، وأرشفة وثائق وصور مواقع التراث بالمملكة؛ إذ تتميز ثقافة المملكة بتنوعها ويرجع ذلك إلى عدة عوامل في مقدمتها ارتباطها بالتراث الإسلامي والتقاليد العربية الضاربة في جذور التاريخ الإنساني، كما ترتبط الثقافة بالمركز التجاري القديم للمملكة. وقد تطور المجتمع السعودي كثيرًا مع مرور السنين، وتكيفت قيمه وعاداته وتقاليده مع الحياة العصرية. ويتمتع الشعب السعودي بثراء حضارات عديدة، وتنوع ثقافي متفرد لوجوده في محور طرق تجارية قديمة مهمة. ومنذ قرابة 3000 عام قبل الميلاد نجد أنّ التجار العرب

شكّلوا جزءًا من شبكة تجارية كبيرة امتدت من جنوب آسيا حتى البحر المتوسط ومصر، وشكل هؤلاء التجار حلقة وصل حيوية بين الهند والشرق الأقصى من جانب، والأراضي البيزنطية والبحر المتوسط من الجانب الآخر.

وأسهّم ظهور الإسلام في القرن السابع عشر الميلادي في تشكيل حضارة المنطقة بشكل أكبر، إذ انتشر الدين الإسلامي بعد مئة عام منذ ظهوره في الجزيرة العربية ليصل إلى أوروبا غربًا، وإلى الهند والصين شرقًا. وقد أسهم هذا الدين في تعزيز فترة ديناميكية للتعليم الرائع في النواحي الثقافية والعلمية والفلسفية والفنون. وبالإضافة إلى ذلك مظاهر التنوع الثقافي في المملكة، فعلى مدى أربعة عشر قرنًا مضت يفد الحجاج من شتى بقاع الأرض إلى الأراضي المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة، لقد أتى الحجاج بالعاج من أفريقيا والسجاد من الشرق، وعادوا بالبضائع المحلية إلى بلادهم وهو ما أثرى ثقافة المنطقة.

وعندما تأسست المملكة العربية السعودية عام 1932م كرس الملك عبدالعزيز - رحمه الله - جهوده للحفاظ على التقاليد والثقافة العربية، وسار أبناؤه على هذا المنوال، وتتميز الثقافة السعودية بغنى عناصرها من تراث مادي وإنساني، وتقاليد وتطور حضاري عمراني، مع النمو المستمر في الفنون البصرية والموسيقية والأدائية، وتماشى ذلك جنبًا إلى جنب مع حركات الإنتاج الفني في النشر والتأليف الأدبي والفكري. وتتزايد في السعودية أعداد المكتبات العامة والمتاحف، والمناسبات الثقافية التي تعنى بإبراز هذا الجانب من السعودية.

ويلاحظ في السنوات الأخيرة دخول التطوير على ثقافتها المتمثلة في اللباس والفنون والعادات لجعلها مواكبة للعصر، إلا أنّ المملكة كما حرصت على تطوير التراث والثقافة فإنّها حرصت على المحافظة عليهما؛ لذلك أنشئت عدة مؤسسات وهيئات سخّرت جهودها في ذلك، كما أجرت تغييرات كبيرة في عدد من المجالات ومنها المجال الثقافي، بما يتوافق مع رسالة منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) التي تعد المملكة عضواً مؤسساً فيها، وعضواً في مجلسها التنفيذي.

### الحفاظ على الموروث الثقافي والاجتماعي والعمراني

تتميز ثقافة المملكة العربية السعودية بتنوعها ويرجع ذلك إلى عدة عوامل في مقدمتها ارتباطها بالتراث الإسلامي والتقاليد العربية الضاربة في جذور التاريخ الإنساني، كما ترتبط الثقافة بالمركز التجاري القديم للمملكة. وقد تطور المجتمع السعودي كثيراً مع مرور السنين، وتكيفت قيمه وعاداته وتقاليدته مع الحياة العصرية. ويتمتع الشعب السعودي بثراء حضارات عديدة، وتنوع ثقافي متفرد لوجوده في محور طرق تجارية قديمة مهمة. ومنذ قرابة 3000 عام قبل الميلاد نجد أنّ التجار العرب شكّلوا من شبكة تجارية كبيرة امتدت من جنوب آسيا حتى البحر المتوسط ومصر، وشكّل هؤلاء التجار حلقة وصل حيوية بين الهند والشرق الأقصى من جانب، والأراضي البيزنطية والبحر المتوسط من الجانب الآخر.

وأسهّم ظهور الإسلام في القرن السابع عشر الميلادي في تشكيل حضارة المنطقة بشكل أكبر، إذ انتشر الدين الإسلامي بعد مئة عام منذ نشأته في الجزيرة العربية ليصل إلى أوروبا غرباً، وإلى الهند والصين شرقاً. وقد أسهم هذا الدين في تعزيز فترة

ديناميكية للتعلم الرائع في النواحي الثقافية والعلمية والفلسفية والفنون. وبالإضافة إلى ذلك مظاهر التنوع الثقافي في المملكة العربية السعودية.

فعلى مدى أربعة عشر قرنًا مضت، يفد الحجاج من شتى بقاع الأرض إلى الأراضي المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة، لقد أتى الحجاج بالعاج من أفريقيا والسجاد من الشرق، وعادوا بالبضائع المحلية إلى بلادهم وهو ما أثرى ثقافة المنطقة.

وعندما تأسست المملكة العربية السعودية عام 1932م كرس الملك عبدالعزيز - رحمه الله - جهوده للحفاظ على التقاليد والثقافة العربية، وسار أبناؤه على هذا المنوال ، وتتميز الثقافة السعودية بغنى عناصرها من تراث مادي وإنساني، وتقاليد وتطور حضاري عمراني، مع النمو المستمر في الفنون البصرية والموسيقية والأدائية، وتماشى ذلك جنبًا إلى جنب مع حركات الإنتاج الفني في النشر والتأليف الأدبي والفكري. وتتزايد في السعودية أعداد المكتبات العامة والمتاحف، والمناسبات الثقافية التي تعنى بإبراز هذا الجانب من السعودية.

ويلاحظ في السنوات الأخيرة دخول التطوير على ثقافتها المتمثلة في اللباس والفنون والعادات لجعلها مواكبة للعصر، إلا أنّ المملكة كما حرصت على تطوير التراث والثقافة فإنّها حرصت على المحافظة عليهما؛ لذلك أنشئت عدة مؤسسات وهيئات سخّرت جهودها في ذلك، كما أجرت تغييرات كبيرة في عدد من المجالات ومنها المجال الثقافي، بما يتوافق مع رسالة منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة

والعلوم(اليونسكو)التي تعد المملكة عضوًا مؤسسًا فيها، وعضوًا في مجلسها التنفيذي<sup>1</sup>.

## الحفاظ على التراث الثقافي

ووفق رؤية المملكة 2030، تعتبر الثقافة مكونًا رئيسيًا في برنامج تحسين جودة حياة المواطنين والمقيمين. ويتمحور عمل الحكومة حول انتقال المملكة نحو مستقبل أكثر حداثة واستدامة مع الحفاظ في الوقت نفسه على إرثها الحضاري. وأمام هذه الأهمية الكبرى للتراث، تواصل المملكة التركيز والتوسع في أنشطتها الثقافية على كافة المستويات.

## الحفاظ على تراثنا الاجتماعي

تمتاز الحياة في المملكة العربية السعودية بالتنوع الاجتماعي الذي يشكل ثراءً ثقافيًا ساهم في رسم هوية غنية لسكان المملكة، البالغ عددهم أكثر من 34 مليون نسمة. وتتقسم المملكة العربية السعودية إلى ثلاث عشرة منطقة إدارية، توحدتها اللغة العربية، وتتفرد كل منطقة منها بلهجاتها الخاصة، وعاداتها وتقاليدها، ومطبخها الخاص الذي يحتوي على أطباق مستوحاة من بيئتها وطبيعتها.

يمتلك شعب المملكة العديد من القيم الاجتماعية المستمدة من قيمها الإسلامية والتي تحافظ على عادات وتقاليد المملكة العريقة، بما في ذلك الكرم والضيافة والحفاظ على العلاقات الأسرية والعزيمة والشجاعة.

---

<sup>1</sup> . التنوع الثقافي في المملكة العربية السعودية / مشروع سلام للتواصل الحضاري – الرياض 1442.



وتحتفل المملكة العربية السعودية بأربع مناسبات سنوية رسمية؛ عيد الفطر وعيد الأضحى، واليوم الوطني الذي يحتفل به في 23 سبتمبر، ويوم التأسيس الي يُحتفل به يوم 22 فبراير من كل عام.

## رؤية المملكة في الحفاظ على التراث العمراني

يعتبر التراث العمراني من ثقافة وهوية المدن والمجتمعات، وهو مفهوم يتضمن العناصر الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية والعمرانية.

ويمكن أن نعرف مفهوم التراث العمراني بأنه الجانب المادي من التراث الحضاري، ويمثل ذاكرة الأمة بكل ما فيها من أحداث تمت على مر التاريخ، وتأثرت بالظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والبيئية، ويعكس عمق التفاعل الإيجابي للإنسان مع البيئة المحيطة<sup>1</sup>.

ولما يستلزمه التراث العمراني من اتخاذ نهج وأساليب إعادة تأهيل وتطوير وتنشيط مواقع والحفاظ على النسيج العمراني Urban Preservation والصفات الأساسية للمناطق التاريخية والحضارية وكيفية توظيف عناصرها وتفاعل الإنسان معها.<sup>2</sup>

ونظرًا لما تشهده المملكة العربية السعودية من اهتمام واضح بالتراث العمراني الوطني والذي يعد جزءًا أساسيًا من هويتنا وثقافتنا وضرورة تعزيز الوعي بأهمية التراث وقيمتها، وحيث يعد الدور الثقافي الحيوي للتراث العمراني والحضري أكثر

---

1 . دليل المحافظة على التراث العمراني، 1426. وزارة الشؤون البلدية والقروية.

2 . <https://www.marsam.sa>

أهمية من أي وقت مضى، كونه ماضي سبقنا وحاضر نعيشه ومستقبل للأجيال القادمة.

وفي ضوء الأهداف الاستراتيجية لرؤية المملكة 2030 يأتي الهدف العام "تعزيز القيم الإسلامية وتعزيز الهوية الوطنية" والهدف التفصيلي "المحافظة على تراث المملكة الإسلامي والعربي والوطني والتعريف به."

ويسعى البعد الثامن في برنامج التحول الوطني 2030 (تطوير القطاع السياحي والتراث الوطني) إلى تسويق المملكة العربية السعودية كوجهة سياحية إقليمياً وعالمياً من خلال تطوير بنية تحتية متقدمة وإعداد الأنظمة والتشريعات اللازمة، وبناء القدرات المؤسسية، مما يسهم في خلق فرص وظيفية متنوعة وزيادة مساهمة القطاع السياحي في الاقتصاد العام للمملكة.

كما يُعنى البعد بالتراث الإسلامي والعربي والوطني من خلال إحيائه والمحافظة عليه والتعريف به وتصنيفه وتسجيله ضمن قائمة المواقع التراثية المعترف بها عالمياً. وتظهر أهمية التراث العمراني والمحافظة عليه كمورد اقتصادي وسياحي وأساس لتنمية المجتمع المحلي والمحافظة على الثقافة المحلية والهوية العمرانية.

أنت الرؤية الطموحة لترسخ وتعزيز مفهوم الحفاظ على التراث العمراني ونقله للأجيال القادمة، وتشجيع الاستثمار فيه من مشروعات إعادة تأهيل وتجديد وتطوير مواقع التراث الوطني. وتفعيل دور واقتراح خطط واستراتيجيات وتشريعات التراث المستدام وكيفية الحفاظ عليه وعرض مستوياته وتوثيقه ودراسة التطور التاريخي له.

ومن أهم المبادرات في هذا المجال: "برنامج خادم الحرمين الشريفين للعناية بالتراث الحضاري للمملكة".

وتسعى الجهات ذات الاختصاص في السعودية إلى الحفاظ على التراث التاريخي والتراثي، وتسجيل المواقع الأثرية والتراثية في قائمة التراث العالمي (اليونيسكو)، وإبرازها للعالم، وقد تم تسجيل 6 مواقع حتى الآن، تميزت بقيمتها التاريخية والتراثية التي جعلتها تتأهل لتكون مصدر إشعاع حضاري وجذب سياحي متميز على مستوى العالم، وهي:

**1. مدائن صالح وهي مدينة الحجر، وتقع في محافظة العلا التابعة لمنطقة المدينة المنورة، وفي عام 2008 أعلنت منظمة الأمم المتحدة للعلوم والتربية والثقافة، أنّ مدائن صالح موقع تراث عالمي، وبذلك يصبح أول موقع في السعودية ينضم إلى قائمة مواقع التراث العالمي.**

**2. جدة التاريخية، قبل إعلانها ميناءً بحرياً لمكة المكرمة عام 647م، بُنيت منطقة البلد "جدة التاريخية" على أرض ساحلية جذابة، جعلتها مركزاً بشرياً يضم العديد من الثقافات عبر السنين. وتكشف هذه المنطقة الستار عن تراث إنساني، قاومت أسواره العوامل التاريخية بثمانية بوابات عُرفت بقصصها التاريخية، إلى جانب أكثر من 10 بيوت أثرية يُشاد بتصاميمها المميزة وأسماء أسرها العريقة، وقد جاءت موافقة لجنة التراث العالمي بمنظمة اليونسكو باعتماد منطقة جدة التاريخية ضمن قائمة التراث العالمي في عام 2014، لاحتلال مدينة جدة التي يعود تاريخها إلى عصر ما قبل الإسلام، مكانة مهمة عبر الحضارات المختلفة، والتي شهدت في بدايات العصر الإسلامي نقطة تحول كبيرة عندما اتخذها الخليفة عثمان بن عفان ميناء لمكة المكرمة.**

3. **حي طريف في الدرعية** الموقع التراثي السعودي الثاني، الذي ينضم إلى قائمة التراث العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للعلوم والتربية والثقافة (اليونسكو) في عام 2010، ويحمل حي الطريف الذي أسس في القرن الـ15 آثار الأسلوب المعماري النجدي الذي يتفرد به وسط شبه الجزيرة العربية. الرسوم الصخرية في حائل تُعد مواقع جبة وراطا والمنجور" يمتلك شعب المملكة العديد من القيم الاجتماعية المستمدة من قيمها الإسلامية والتي تحافظ على عادات وتقاليد المملكة العريقة، بما في ذلك الكرم والضيافة والحفاظ على العلاقات الأسرية والعزيمة والشجاعة.

4. **الشويمس** في منطقة حائل، من أهم وأكبر المواقع الأثرية في السعودية التي يعود تاريخها إلى أكثر من 10 آلاف سنة قبل الميلاد، وتتميز رسومها الصخرية بانتشارها على واجهات الجبال الموجودة في جميع أنحاء المنطقة، وهي رابع المواقع الأثرية التي أدرجت ضمن قائمة التراث العالمي من قبل منظمة اليونسكو في عام 2015.

5. **واحة الأحساء** من أكبر وأشهر واحات النخيل الطبيعية في العالم من خلال أكثر من 3 ملايين نخلة منتجة لأجود التمور تحتضنها الواحة بين ثناياها، كما تتمتع بموقع جغرافي مهم أهلها لتقوم بدور كبير في تاريخ المنطقة، فقد كانت لها صلات حضارية مع العالم القديم في الشام ومصر وبلاد الرافدين، الأمر الذي جعلها خامس موقع سعودي ينضم لقائمة التراث الإنساني العالمي (اليونيسكو) في 2018.

6. **آبار حمى**، وهي تعد من أهم المواقع الأثرية في نجران، وهو طريق يمتد بين 6 آبار صخرية، والذي كانت تمر من خلاله القوافل التجارية القادمة من

جنوب الجزيرة العربية إلى شمالها للتزود بالماء من الآبار خلال السفر، وهي من أهم مواقع الرسوم الصخرية، ويوجد بها أكثر من 13 موقعًا يحتوي على رسوم لمناظر رعي وصيد، ورسوم لأشكال آدمية رسمت بأكبر من الحجم الطبيعي، يلبسون فيها غطاء على الرأس، ويرتدون عقودًا ويمسكون الأسلحة، وهناك رسوم لسكاكين وانصال، ورسوم لرقصات مع آلات موسيقية وغيرها. وقد حرصت الدولة على حماية مواقع التراث الوطني والتوعية بأهميتها محليًا وعالميًا، بهدف تنشيط كلٍ من السياحة الداخلية والسياحة الخارجية. ولا شك أنّ السياحة الدينية في رؤية 2030، تمثل واحدة من أهم مقوماتها. وهكذا نجد فإنّ الرؤية المستقبلية في دور التنمية الحضرية المستدامة للتراث العمراني في المملكة رؤية متفائلة وتسهم في أن تجعل التراث العمراني يربط ماضينا بحاضرنا ومستقبلنا.

## مرحلة جديدة للتأكيد على الهوية الوطنية عبر الفنون

تعد الفنون التقليدية جزءًا لا يتجزأ من ثقافة المملكة العربية السعودية، وهويتها الوطنية، وتتجلى هذه الفنون في الخط والتطريز وفن النسيج والمصنوعات الفخارية والسعفية وصناعة المجوهرات وغيرها من الفنون، وتشكل الفنون البصرية جزءًا حي تراثنا. ولا تقتصر على الفنون البصرية، فتراثنا غني بمختلف صور الفنون التقليدية، كالفنون التقليدية الأدائية أو غير ذلك مثل الرقص والموسيقى ذات الطابع المتميز لمختلف مناطق المملكة. وقد أدت تلك الفنون دورًا كبيرًا في تاريخنا، ولا شك أن لها مكانة مهمة في تشكيل مستقبلنا.

وقد اهتمت رؤية المملكة 2030 بالفنون التقليدية اليدوية من خلال إنشائها للمعهد الملكي للفنون التقليدية وهيئة الأزياء، وبالفنون التقليدية الأدائية بإنشائها هيئة الموسيقى وهيئة الأفلام.

فقبل حوالي سنتين تم افتتاح المعهد الملكي للفنون التقليدية، الذي وافق عليه مجلس الوزراء في مارس عام 2021، ويندرج ضمن مبادرات برنامج «جودة الحياة» التابع لـ «رؤية 2030»

ويهدف المعهد إلى التأكيد على الهوية الوطنية من خلال إثراء الفنون التقليدية والترويج لها، بالإضافة إلى تشجيع وتدريب المواهب والقدرات وتوفير برامج تعليمية في مجالات الفنون التقليدية. كما يهدف إلى المساهمة في الحفاظ على أصول الفنون التقليدية المادية وغير المادية ورفع مستوى الوعي في المملكة، ونشرها والتعريف بها محليًا ودوليًا، وتشجيع الجهود الهادفة ودعمها للحفاظ عليها.

وتسير خطة برامج المعهد التعليمية عبر ثلاثة مسارات، هي: برامج التلمذة، والبرامج الأكاديمية، والدورات القصيرة. وتتنوع التخصصات بين دراسات الفنون البصرية التقليدية من فنون المنسوجات والأزياء.

بالإضافة إلى فنون الخامات، وفنون البناء، وفن الكتاب، ودراسات الفنون الأدائية التقليدية من الرقص التقليدي، والموسيقى التقليدية، إضافة إلى دراسات المتاحف والتراث والتحف.

وقد عنى المعهد بتقديم خدمات نوعية في التعليم والتدريب في مجالات الفنون التقليدية والترويج لها وتشجيع وتعزيز القدرات الوطنية في تلك المجالات وتقدير الكنوز الحية والقدرات المتميزة في الفنون التقليدية والمساهمة في الحفاظ على الأصول الوطنية في الفنون التقليدية ورفع مستوى الوعي بها والحفاظ عليها والتعريف بها محليًا ودوليًا.

وللحفاظ على هذه الهوية، يهدف المعهد الملكي للفنون التقليدية إلى تزويد المتدربين ببرامج تعليمية ودورات تدريبية، من شأنها أن تُسهم في الحفاظ على الفنون التقليدية السعودية ونقل الخبرات. ومن ذلك الدورات القصيرة و التلمذة الذي يشمل عدة مراحل تتضمن التلمذة والإتقان والاحتراف. بالإضافة إلى خطة إطلاق البرامج الأكاديمية التي ستشمل على الدبلومات والدراسات العليا. وتتنوع مجالات المعهد ما بين الفنون البصرية و الفنون الأدائية ودراسات التراث الثقافي والمتاحف.

وتُقدّم حاليًا الدورات في مجملها 24 تخصصًا دقيقًا يفتح الآفاق للفنانين والحرفيين لاكتشاف الفرص الواعدة في القطاع.

كما يسهم تمكين القدرات الوطنية في مجال الفنون التقليدية السعودية الذي يوفره المعهد، في الحفاظ على تلك الفنون المادية وغير المادية لتصل إلى الأجيال المتعاقبة، في ظل التأكيد على الهوية الوطنية من خلال إثراء الفنون التقليدية والترويج لها، وتزويد الشباب السعودي بالخبرات والمهارات في هذا المجال، ليكونوا امتدادًا لأجيال سابقة حافظت على هذا الموروث وطورته، مما جعله شاهدًا على تاريخ نجاحات المملكة الثقافية وصنعت له بصمة عالمية.

ولا يغفل المعهد الملكي للفنون التقليدية، عن تقدير الكنوز الحية للمتميزين وذوي الريادة لإسهاماتهم في مجالات الفنون التقليدية، وتكريمهم، وتوفير المحفزات لمواصلة أعمالهم والتعريف بها. ولا تتكامل "هوية حية" دون التعويل على الإرث الثقافي الغني للمملكة ورفع مستوى الوعي به ونشره وتشجيع الجهود الهادفة إلى الحفاظ عليه ودعمها.

ويأتي رسم "هوية حية" من خلال تشكيل بيئة ثقافية وطنية واعدة تضمن النمو لمواهب أجيال المستقبل من الشباب السعوديين الموهوبين الطموحين من الفنانين والحرفيين، وتُصدّر الهوية الإلهام والإبداع والتنوع عبر القصص الملهمة التي يتناقلها الأوفياء على مر السنين ليبعدوا جيلًا بعد جيل. ليكون هذا المعهد منارة معرفية مزدهرة ومظلة للمبدعين، ما يُثري الحياة الثقافية، ويحتفي بالهوية الوطنية السعودية، ويرفع مستويات الوعي بالمشهد الثقافي، ويُعمق التواصل بين الناس، ويسهم في تبادل المعرفة، ويُشبع فضول أفراد المجتمع نحو ثقافتهم وفنونهم التقليدية.



ولا يقتصر تسخير التقنية في الفن على استخدام أدوات تكنولوجية حديثة لتسهيل صناعة الفنون وتداولها، بل يتعدى الأمر ذلك ليشمل استخدام الواقع الافتراضي والذكاء الاصطناعي في تعزيز الإبداع. ويُعد تسخير التقنية اليوم ناجحًا في الحفاظ على الفنون التقليدية، وذلك بهدف مواكبة تطورات الحياة وتسارعها

وتماشياً مع رؤية المملكة 2030، يعمل المعهد الملكي للفنون التقليدية على تمثيل ثقافة المملكة العربية السعودية من خلال سرد التاريخ الفني وقصص الأعمال الفنية التقليدية، ورواية قصص الفنانين، إضافة إلى المحافظة على أصالة تلك الفنون وتشجيع المهتمين بها على تعلمها وإتقانها وتطويرها.

المبحث التاسع عشر  
الحفاظ على الموروث الفني  
في رؤية المملكة 2030

## الحفاظ على الموروث الفني

من وسائل الحفاظ على الهوية الوطنية الحفاظ على الفنون التقليدية اليدوية والأدائية مع تطويرها باستخدام أحدث التقنيات بإنشاء ثلاث هيئات عام 2020 تحت إشراف وزارة الثقافة، وهي :

1. هيئة الأفلام عام 2020، بهدف تطوير القطاع السينمائي وبيئة الإنتاج المحلية، وتسويق الأفلام السعودية، وتشجيع التمويل والاستثمار، وتحفيز إنتاج وتطوير المحتوى السينمائي، إضافةً إلى العمل على تطوير المواهب، والإجراءات التنظيمية، وإنتاج أفلام سعودية تعزز هويتنا الوطنية توثق موروثاتنا الثقافية والاجتماعية والعمرانية والفنية، وإقامة المهرجانات السينمائية وتمثيل المملكة في المحافل الإقليمية والدولية ذات العلاقة بمجال الأفلام.

2. هيئة الأزياء التي انطلقت في عام 2020، ومنذ انطلاقتها حتى الآن قامت بمبادرتين مهمتين، هما «100 براند سعودي» ومؤتمر مستقبل الأزياء (فاشن فيوتشرز). نجحت فيهما أن تستقطب الأنظار، وفي الوقت ذاته تضمن مشاركة من تؤمن بمهاراتهم ومواهبهم في محافل عالمية مثل أسبوعي نيويورك وميلانو.

ويتركز دور الهيئة في دعم مجتمع الأزياء وتطوير بيئة تنموية للقطاع مع الحرص على تغطية كافة مراحل سلسلة القيمة بدءًا بعملية التصميم ومرورًا بالإنتاج والتطوير وإدارة دورة حياة المنتج انطلاقًا من رؤيتها التي تقوم على الارتقاء بقطاع الأزياء في المملكة من خلال الثقافة، وبالتالي تعزيز التراث والهوية الوطنيين

بالإضافة إلى تلبية الاحتياجات العالمية وتحقيق الأثر في الاقتصاد الوطني، بهدف تمكين وتطوير قطاع الأزياء وتحقيق ازدهاره ليكون مستدامًا وجامعًا ومتكاملًا في مختلف مراحل سلسلة القيمة، وتعزيز المواهب والخبرات والكفاءات المحلية.

هذا وتتوافق الرؤية والتوجهات لهيئة الأزياء مع سلسلة القيمة للقطاع في عدة محاور استراتيجية، منها :

البيئة الثقافية والإبداع: ستعالج هيئة الأزياء مكامن الضعف في قطاع الأزياء السعودي، فيما يتعلق بتشكيل:

- المعرفة والنظام التعليمي وإرساء بيئة ثقافية تغذي الإبداع.
- تطوير المنتجات: تتوفر اليوم قدرات وخدمات محدودة للغاية في مجال تطوير المنتجات في قطاع الأزياء في المملكة، لذا يكمن الطموح في بناء القدرات وتميزها بالتسلسل المناسب.
- المواد الأولية والتصنيع: يعتبر التصنيع عقبةً أمام المصممين في المملكة، لذلك تبرز الحاجة إلى جعل خدمات التصنيع أكثر توفراً على المدى القصير وتطوير التجمعات الصناعية المحلية لتتكامل مع سلاسل الإمداد العالمية على المدى الطويل.
- الفعاليات ورواية القصص: تتمتع الأزياء السعودية بهوية خاصة ولكنها تفتقر إلى رواية القصص بشكل مناسب؛ لذا ستكون هيئة الأزياء مسؤولةً عن الهوية وعن سرد القصص من خلال استراتيجية تواصل منظمة.

• الاستهلاك: تهدف هيئة الأزياء إلى دعم المصممين المحليين في عرض وبيع ابتكاراتهم (في المملكة وخارجها).

• الاستدامة: ستعمل هيئة الأزياء مع شركائها نحو تحقيق الريادة العالمية في الاستدامة و"الموضة". مما يتيح الاعتراف بالريادة المحتملة للمملكة في ابتكارات الأزياء المستدامة.

• إمكانات القطاع: ستكون هيئة الأزياء جهة معنية بتكامل قطاع الأزياء وتمكينه.

ولتحقق هيئة الأزياء رؤيتها؛ ستعمل على: وضع قوانين قطاع الأزياء، وإطلاق جمعية محترفي الأزياء السعوديين، وسرد قصة الأزياء السعودية من خلال قنوات التواصل والفعاليات، وإنشاء استوديو لتطوير المنتجات لدعم المصممين، وتعزيز الاستثمار في البحث والتطوير في تقنيات المنسوجات المستدامة والمبتكرة، وجمع البيانات حول قطاع الأزياء السعودي وإتاحة الوصول إليها، وإقامة المعارض الوطنية والدولية، وإعداد برنامج إرشادي للمصممين، وتوسيع وإثراء برامج التعليم السعودية المتعلقة بالأزياء (الدراسات الجامعية، والمقررات الدراسية القصيرة، والدورات التدريبية)، وإرساء شبكة من مؤسسات معنية بتطوير المنتجات في القطاع الخاص، ودعم فرص تطوير المنتجات للمصممين المحليين، وجذب الاستثمارات لتطوير منظومة تصنيع محلية في مجال الأزياء، مع الالتزام بقيم وتقاليد المجتمع السعودي في مجال صناعة الأزياء، وأن تكون المملكة رائدة في مجال صناعة الأزياء ومنتجاتها، و رعاية الإبداعات المبتكرة وإبراز الثقافة السعودية في صناعة الأزياء،

وربط مجتمع الأزياء وتوفير بيئة محفزة للإبداع، والاحتفاء بالأزياء التقليدية التراثية وصناعة مستقبل مزدهر للأزياء في المملكة، ودعم وتنمية المواهب الوطنية والنهوض بها لتكون رائدة في محافل الأزياء العالمية.

هذا وقد تمكّنت هيئة الأزياء من بناء استراتيجيتها التي استندت في بنائها على أربعة مبادئ توجيهية رئيسية، هي:

1. تحديد الطموح المناسب للقطاع على طول سلسلة القيمة.
2. التخطيط لتحقيق التوازن بين الاحتياجات قصيرة الأجل والأهداف متوسطة الأجل والطموحات طويلة الأجل.
3. توجيه التركيز على المدى القصير نحو حلّ المشاكل الحالية التي يواجهها منسوبي القطاع وتحقيق نتائج ملحوظة خلال مدة لا تتجاوز 12 شهرًا.
4. ترتيب كافة المبادرات بتسلسل استراتيجي لزيادة مساهمة قطاع الأزياء في تحقيق مستهدفات رؤية السعودية 2030.

وقد أكد الرئيس التنفيذي لهيئة الأزياء بوراك شاكماك أنّ الاستراتيجية تم تصميمها من أجل ضمان إنشاء البنية التحتية الأساسية المناسبة لتطوير صناعة الأزياء السعودية، مضيفًا أنّ المملكة تمتلك إمكانات ومواهب كبيرة تؤهلها لأن تكون مثالاً ممتازًا لكيفية بناء قطاع أزياء مبتكر ومستدام ويعبّر عن أصالة الهوية الوطنية وذلك من خلال الاعتماد على سلسلة القيمة في القطاع، والعمل مع الشركاء على توفير برامج تعليمية وتدريبية، وتطوير قيادة الأعمال، وتعزيز نوافذ ومسارات البيع

بالتجزئة، والسعي لدعم وتمكين شركات الأزياء المحلية والارتقاء بعلاماتها التجارية إلى مستوى المنافسة الدولية.

وأكد الرئيس التنفيذي لمدينة الأمير محمد بن سلمان غير الربحية ديفيد هنري، أن "أهمية الشراكة ترتبط بانسجامها الكامل مع الرؤية الاستراتيجية لمدينة الأمير محمد بن سلمان غير الربحية، والمتمثلة في إيجاد منظومة متكاملة تدعم الابتكار والإبداع لدى الشباب السعودي."

وثنم "أهمية العمل جنبًا إلى جنب مع هيئة الأزياء بما يوفره من إمكانيات مشتركة للكشف عن مزيد من الفرص الواعدة والملهمة للجيل المقبل من المصممين السعوديين، وترسيخ مكانة المملكة كوجهة عالمية قادمة ورائدة في قطاع الأزياء، وتسليط الضوء على المشهد الثقافي المحلي."

ومن دعم مدينة الأمير محمد بن سلمان غير الربحية لتعاونها مع هيئة الأزياء فقد نظّمت هيئة الأزياء في الفترة من 17 إلى 19 نوفمبر 2022م الأزياء النسخة الثالثة من مؤتمر مستقبل الأزياء في دورته الجديدة لهذا العام، الذي أقيم في مركز مدينة الأمير محمد بن سلمان غير الربحية بالرياض؛ إذ جمع هواة الأزياء من حول العالم والاحتفاء بقطاع الأزياء المزدهر في المملكة، ودعم المبدعين الناشئين من خلال تنظيم الحلقات النقاشية القيّمة وورش العمل وجلسات تشاورية مع مجموعة من خبراء الأزياء العالميين.

واستقطبت فعاليات المؤتمر 30 مصممًا سعوديًّا من برنامج "100 براند سعودي"؛ لعرض مجموعاتهم في مركز مدينة الأمير محمد بن سلمان غير الربحية بالرياض

أثناء المؤتمر، كما شمل المؤتمر استعراض هيئة الأزياء لتقرير يقدم معلومات وإحصاءات حول قطاع الأزياء السعودي، والذي يعد أول مبادرة تعمل على تطوير منصة بيانات شاملة للقطاع، علمًا أن النسخة الكاملة من "تقرير حالة الأزياء" ستطلقها الهيئة في شهر مارس 2023.

ولأول مرة استضافت المملكة في 25 أغسطس 2022م عرض "جيمي" العالمي للأزياء والذي تضمن أعمال 18 مصممًا. وكانت واجهت مصممو الأزياء السعوديون صعوبات جمة في السابق قبل تخفيف القيود المفروضة في المملكة، حيث كانوا يُضطرون للسفر إلى الخارج لعرض أعمالهم. وسمحت التغييرات الاجتماعية التي أطلقها ولي العهد السعودي في السنوات الأخيرة، بإقامة مثل هذه الفعاليات في المملكة الخليجية المحافظة.

أن برنامج القطاعات الثقافية لوزارة الثقافة تنمية الكفاءات والقدرات البشرية المتسلحة بالعلم والموهبة والإبداع والطموح، لتسهم في رحلتنا الثقافية نحو مستقبل غني تزدهر فيه كل أشكال الثقافة والفنون ويفتح للعالم منافذ جديدة ومختلفة للإبداع والتعبير الثقافي، فسيتيح برنامج 'الابتعاث الثقافي' دراسة علم الآثار، التصميم، المتاحف، الموسيقى، المسرح، صناعة الأفلام، الآداب، الفنون البصرية، وفنون الطهي وغيرها من صنوف وألوان المعارف الثقافية والفنية تكتب فصلًا جديدًا من فصول ثقافتنا وفنوننا وتاريخنا.

هذا وقد ابتعثت وزارة الثقافة أربع مجموعات بلغ مجموعها 359 مبتعثًا ومبتعثة تنوعت تخصصاتهم بين الآداب واللغات واللغويات، وتصميم الأزياء، والتصميم،



وصناعة الأفلام، والفنون البصرية، وعلم الآثار، والمسرح، وفنون الطهي، والمكتبات، والمتاحف، وفنون العمارة، والموسيقى، وتشمل الجهات التي سيدرسون فيها قائمة من المعاهد والجامعات العالمية المرموقة، منها: كلية رويال هولواي (جامعة لندن)، جامعة أستراليا الوطنية، كلية بيركبيك (جامعة لندن)، معهد برات في أمريكا، كلية جولد سميث (جامعة لندن)، جامعة إنديانا بلومنجتون، مدرسة مانشستر للفنون المعمارية، جامعة كوين ماري، جامعة ولاية ميشيغان، جامعة بنسلفانيا، معهد الطهي في أمريكا، ومعهد الدراسات الشرقية والأفريقية (جامعة لندن)

ويعد هذا البرنامج للابتعاث الثقافي الأول من نوعه في تاريخ المملكة، وتهدف الوزارة من خلاله إلى سد الاحتياج الذي يتطلبه سوق العمل للكوادر والمواهب الوطنية المؤهلة في التخصصات الفنية والثقافية.

هذه بعض مجالات تمكين المرأة في رؤية 2030 التي حققت بموجبها إنجازات كبرى سبقت بها أخواتها العربيات اللاتي سبقنها في التحصيل العلمي بعدة عقود.

### 3. هيئة الموسيقى

ومما لا يخفى على الجميع تطوّر النشاط الفني والموسيقي على أرض المملكة العربية السعودية على مدى قرون؛ إذ أنّ الامتداد الجغرافي للمملكة بعد توحيدها وتنوّعها المناخي جعلها بيئة صانعة وحاضنة لعدد من الفنون الشعبية الموسيقية التي تميزت بها كل منطقة والتي احتضنتها الذاكرة الشعبية.

ومع تأسيس الإذاعة السعودية عام 1949 بدأت الحياة الفنية تأخذ شكلاً ممنهجاً، فمن خلال مسرح الإذاعة الغنائي الذي أنشئ مبكراً تشكلت اللجنة الأولى للنشاط الموسيقي المنظم في السعودية. كما حرص التلفزيون السعودي منذ إنشائه في الرياض وجدة عام 1965م، وفي سنوات لاحقة تم إيصال البث التلفزيوني إلى سائر مدن المملكة في الفترة من عام 1387هـ إلى عام 1391هـ، وبدأ البث الملون منذ عام 1395هـ ، وقد حرصت كل قناة على تقديم التراث الفني للمنطقة التي تُبثُّ منها القناة وموروثها الشعبي.

واستمر هذا النشاط الذي بنى قاعدة عريضة شغوفة للسمع إلى اليوم الذي تأسست فيه هيئة الموسيقى تحت مظلة وزارة الثقافة، لتتولّى دفع هذا الزخم الموسيقي إلى آفاق أوسع .

هذا وقد تبنت هيئة الموسيقى مشروع "الموسيقى للجميع" الذي يسعى إلى تحقيق جملة أهداف تلتنى بشكل مباشر مع واحد من الأهداف الرئيسة لوزارة الثقافة المتمثل في جعل الثقافة نمط حياة للمجتمع، وتحسين جودة الحياة وتنمية وتمكين المواهب في المملكة تماشيًا مع أهداف رؤية المملكة 2030.

ولأنّ لغة الموسيقى موحّدة عالمياً، ستعمل هيئة الموسيقى على بناء جسور تواصل مع ثقافات العالم من خلال هذه اللغة الفنية الثقافية الراقية.

“ الموسيقى علم وثقافة وفن”، وهذا ما ستسعى هيئة الموسيقى إلى ترسيخه في مجتمعنا من خلال تطبيق مجموعة من الاستراتيجيات، أولها التعليم باعتباره الركيزة الأساسية والصحيحة لتطوير الوعي بهذا الفن، وتعمل الهيئة على أن تكون نقطة

انطلاق مشروع "الموسيقى للجميع" من المدارس، إيمانًا بأهمية هذا التأسيس العلمي ودوره في تهيئة شباب مبتكر ومبدع ومتوازن في جميع التخصصات العلمية، وليس فقط لمن سيحترفون الموسيقى لاحقًا. ولن يتوقف التعليم عند حد التعليم العام، بل سيشمل أيضًا مدارس الاحتياجات الخاصة إلى جانب الجامعات والمعاهد، وذلك بهدف خلق مستوى وعي عام بأهمية الموسيقى، وأيضًا استقطاب وتمكين الموهوبين لتخريج دفعات موهوبة مؤهلة موسيقيًا تستطيع النهوض بمسؤولية هذا التطور في المراحل المستقبلية.

هذا وقد أوكل لهيئة الموسيقى عديد من المهام، منها وضع الاستراتيجيات والمعايير التنظيمية، وتنظيم الفعاليات والمناسبات ذات العلاقة، وتقديم الدورات التدريبية والبرامج المهنية، ودعم حماية حقوق الملكية الفكرية والتعاون الثقافي مع المنظمات الإقليمية والدولية ذات العلاقة، وتشجيع التمويل والاستثمار وإنتاج وتطوير القطاع الموسيقي، وإصدار التراخيص للأنشطة ذات العلاقة بقطاع الموسيقى، والعمل من خلال مشروع "الموسيقى للجميع" على تعزيز مكانة المملكة كرائدة في التعامل مع الموسيقى كفن وثقافة وعلم، واستثمارها لتحسين جودة حياة الفرد تماشيًا مع رؤية المملكة 2030.

افتتح في الرياض أول معهد لتعليم الموسيقى في السعودية. المعهد يحتوي على فصول دراسية لتعليم آلة الكمان والنوتة الموسيقية، إضافة إلى استوديو لتسجيل الأعمال الغنائية للفنانين وطلاب المعهد، كما سيقدم فصولاً دراسية للنساء.

أكثر من 800 متقدم راغب في تعلم الموسيقى، تم قبول 250 منهم، وسيتم تعليمهم  
بواقع حصة واحدة أسبوعيًا على مدى 6 أشهر.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> . العربية نت <https://2u.pw/qja36FU>

## الفنون الشعبية الحجازية في رؤية المملكة 2030

من التنوع الثقافي الذي تتميز به المملكة العربية السعودية التنوع الثري في الفنون الشعبية لمناطقها الغربية والجنوبية والوسطى والشرقية والشمالية، وسأبدأ الحديث عن الفنون الشعبية الحجازية التي تتميز بالجمال والأصالة والتنوع حتى جذبت أستاذة علم الموسيقى الباحثة الهولندية بجامعة امستردام الدكتورة أنه فان اوستروم AnneVan Oostr، وعبرت عن إعجابها بالموسيقى العربية بشكل عام، والموسيقى الحجازية بشكل خاص، وقالت: إنها تستعد لتأليف كتاب عن الموسيقى العرفية معلومات مهمة عن الفنون الحجازية الأصيلة.<sup>1</sup>

يشهد تاريخنا الإسلامي على أن فنون الغناء والشعر وأدوات الموسيقى كانت جزءاً من مظاهر الحياة الاجتماعية والثقافية في مكة المكرمة والمدينة المنورة، كأحد أبرز نماذج اللهو والترفيه منذ بزوغ فجر الإسلام، وهي امتداد لما كانت عليه فنون الغناء والموسيقى في العصر الجاهلي، ولكن تم تهذيبها مع دخول الإسلام بمعايير الدين وأحكامه في الحفاظ على الأخلاق والآداب العامة، وفي سياق تاريخ الغناء والموسيقى في العاصمتين المقدستين كإحدى وسائل الترفيه في العصور الإسلامية الأولى، وقد عُنم على هذه الحقيقة التاريخية خلال عقود كثيرة من قبل المتشددّين بما فيها حقبة ما يسمى بحراك الصحوة الذي حرّم الموسيقى والغناء.

<sup>1</sup> أ. سهيل طاشكندي، جريدة المدينة <https://www.al-madina.com/article>

## أحاديث تبيح الغناء

اختلف العلماء حول موقفهم من الموسيقى والغناء، وقد تناقش الفقهاء قرونًا حول نظرة الإسلام إلى الموسيقى والغناء ما بين محلل ومحرم، ولكن من المسلم به هو عدم وجود أية كلمة كراهية مباشرة للموسيقى في القرآن الكريم، لذلك فإن غالبية الأدلة والحجج استندت إلى الأحاديث، وقد حثَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على التغني بالقرآن، وما التجويد في قراءة كتاب الله إلا تحسين الصوت، وفي حديث صحيح رواه البخاري ومسلم عن عائشة: «دخل عليَّ أبو بكر، وعندي جاريتان من جوارى الأنصار تُغنيان بما تقاولتُ به الأنصار يوم بُعث، قالت: وليست بمُغنيَّتين، فقال أبو بكر: أبمزمور الشيطان في بيت رسول الله؟! وذلك في يوم عيد، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: يا أبا بكر، إنَّ لكلِّ قومٍ عيدًا، وهذا عيدنا»،

وفي رواية أخرى: " وعن عائشة رضي الله عنها أنَّ أبا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان في أيام منى . في عيد الأضحى . تغنيان وتضربان، والنبي صلى الله عليه وسلم متغش بثوبه، فانتهرهما أبو بكر، فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه، وقال : «دعهما يا أبا بكر، فإنَّها أيام عيد. " <sup>1</sup>

وروى البخاري ومسلم وأحمد عن عائشة رضي الله عنها: " أنَّها زفَّت امرأة من الأنصار، فقال النبيُّ «يا عائشة: ما كان معكم من لهُو؟ فإنَّ الأنصار يعجبهم

1 . أخرجه البخاري في صحيحه، ومسلم في صحيحه، وابن حبان في صحيحه، والبيهقي في سننه الكبرى.

اللهو<sup>1</sup> ، وفي رواية أخرى عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: كانت جارية من الأنصار في حجري، فزففتها فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسمع غناءً فقال: "يا عائشة ألا تبعثين معها من يغني؛ فإن هذا الحي من الأنصار يحبون الغناء؟"<sup>2</sup>

وفي رواية ثالثة عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : "كانت في حجري جارية من الأنصار فزوّجتها، قالت: فدخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرسها، فلم يسمع لعبا، فقال: "يا عائشة، إنّ هذا الحي من الأنصار يُحبون كذا وكذا."<sup>3</sup>

وفي حديث عن السائب بن يزيد أنّ امرأة جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا عائشة أتعرفين هذه؟ قلت لا، يا نبي الله قال: "قينة بن فلان تحبين أن تغنيك؟"

ويروي الإمام أحمد في مسنده عن عبدالله بن عمير أو عميرة، قال: "حدثني زوج ابنة أبي لهب، قال: دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين تزوجت ابنة أبي لهب، فقال: "هل من لهو؟".

وقد روي في صحيح مسلم حديث للصحابي حنظلة -رضي الله عنه- وفيه قال: نافق حنظلة يا رسول الله! فقال الرسول: «وما ذلك؟» قلت: يا رسول الله نكون عندك

1 . صحيح البخاري ، حديث رقم (5162)

2 . أخرجه ابن حبان في صحيحه.

3 . المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج المسند لشعيب | الصفحة أو الرقم : 26313 | خلاصة حكم المحدث : صحيح | التخريج : أخرجه البخاري (5162) بمعناه، وأحمد (26313) واللفظ له.

تذكرنا بالنار والجنة حتى كأننا رأينا العين، فإذا خرجنا من عندك عافسنا - (اشتغلنا بها، عالجتنا معاشنا وحظوظنا) - الأزواج والأولاد والضيعات نسينا كثيراً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده، لو تدومون على ما تكونون عندي، وفي الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة «ساعة وساعة».. ثلاث مرات»، وهو ما يدل على أهمية «الترفيه» كوسيلة للترويح عن النفس فهي من الأمور ذات الأهمية البالغة على نفسية الفرد ويحتاجها المرء في حياته في ضوء القيم والمبادئ الإسلامية، ففيه تخفيف للتعب والمشقة وإدخال للسُرور في النفس.

ويروي المقدسي بسنده إلى خالد بن ذكوان عن الربيع بنت مَعوذ قالت: جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليّ صبيحة بُني عليّ فجلس على فراشي كمجلسك مني، فجعلت جويريات يضربن بدف لهن، ويندبن من قتل من آبائي يوم بدر إلى أن قالت إحداهن: وفينا نبيٌّ يعلم ما في غد، فقال: "دعي هذا وقولي الذي كنت تقولين قبله".<sup>1</sup>

### إباحة أهل المدينة الغناء

فقد حكى أبو الفضل بن طاهر في مؤلفه "في السماع" أنه لا خلاف بين أهل المدينة في إباحة العود، وروي أنّ عبد الله بن جعفر رضي الله عنه كان لا يرى بالغناء بأساً، ويصوغ الألحان لجواريه ويسمعها منهن على أوتاره، ويقول الإمام أبو

<sup>1</sup> . أخرجه البخاري في صحيحه.



حامد الغزالي، وهو أحد أعلام عصره ومن أشهر علماء المسلمين في القرن الخامس الهجري، «من لم يحركه الربيعُ وأزهاره، والعودُ وأوتاره، فهو فاسدُ المزاج ليس له علاج»، وهذه المقولة تحث على أهمية المباح من الغناء والموسيقى في تنمية الإحساس الجمالي لدى الإنسان ورفع ذائقته السمعية، والتاريخ الإسلامي قدم نماذج عديدة في عهده الأولى حول الغناء والموسيقى كجزء من الإرث الاجتماعي والثقافي للمسلمين في شتى البقاع الإسلامية، ولعلَّ صاحب الصوت العذب والإسهامات الموسيقية الكبيرة الموسيقار العربي المسلم زرياب أحد الشواهد الشهيرة على أهمية الغناء في المجتمع العربي المسلم.

### العلماء الذين أباحوا الغناء

هناك عدد كبير من العلماء تناول المسائل الفقهية في موضوع الغناء ومدى مشروعية العمل به أو الابتعاد عنه، ومن بين من أباح الموسيقى والغناء، عبدالغني النابلسي في كتابه (إيضاح الدلالات في سماع الآلات)، ومحمد بن علي الشوكاني في (إبطال دعوى الإجماع على تحريم السماع)، وابن حزم في كتاب (المحلى)، وابن القيسراني في كتاب (السماع)، وكذلك أبو حامد الغزالي في كتاب (آداب السماع والوجد)، وغيرهم الكثير على مر العصور الإسلامية.. وجميع هؤلاء لهم آراء حول هذه المسألة جديرة بالدراسة والاطلاع.

### الغناء في الجزيرة العربية

استأثر الغناء في الجزيرة العربية عامة، وفي منطقة الحجاز بحاضرتيه الرئيسيتين مكة المكرمة والمدينة المنورة خاصة باهتمامات عدد من مؤرخي الحياة الثقافية، فقد

أفرد الأصفهاني أجزاءً كبيرة من موسوعته الشهيرة «الأغاني» لأخبار المغنين والمغنيات مبرزاً شواهد وروايات عديدة عنهم، كما تناول ابن عبدربه في مؤلفه «العقد الفريد» فصلاً عن الغناء واختلاف الناس فيه احتوى على أخبار الغناء في صدر الإسلام، واحتل الغناء اهتمامات عدد من كبار المؤرخين من بينهم: الطبري من خلال ما طرحه في كتاب (تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك)، والمسعودي (كتاب التنبيه والإشراف)، والسيوطي (المزهر في علوم اللغة)، وابن خلدون (كتاب المقدمة)، وغيرهم. بينما شكّلت الدراسات الحديثة تراكمًا معرفيًا في مجال الغناء والموسيقى العربية وتشكل أدبًا وصفيًا وتحليليًا لما كانت عليه فنون الغناء في الجزيرة العربية ومنها منطقة الحجاز، وهو أدب أسهم به عدد من الباحثين والمحققين العرب منهم أحمد تيمور باشا في كتابه (الموسيقى والغناء عند العرب)، و خليل مردم في كتابه (جمهرة المغنين)، ومحمد محمود سامي حافظ في كتابه (تاريخ الموسيقى والغناء العربي)، وغيرهم، بيد أنّ الدراسات المعمقة التي نشرها هنري جورج فارمر حول تاريخ الموسيقى العربية، وما أسهم به عدد آخر من المستشرقين، إضافة إلى الدراسات التي أعدت في مؤتمر الموسيقى العربية الأول الذي عقد في القاهرة عام 1932 برعاية الملك فؤاد الأول، ملك مصر آنذاك، وما جاء في منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية بفرانكفورت من دراسات نشرت في مجلدين تحت عنوان: (دراسات في الموسيقى الشرقية)، وتناولت في المجلد الأول التاريخ والنظرية، وفي المجلد الثاني الآلات الموسيقية الشرقية، ومجموعة التسجيلات الصوتية التي خلفها المستشرق الهولندي «سنوك» وأودعت مكتبة جامعة ليدن لـ(الأغاني المكية)

في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، كل هذه الدراسات تشكل مرجعية مهمة لوصف ما كانت عليه فنون الغناء والموسيقى في عدد من العصور الإسلامية الأولى، وخاصة في مكة والمدينة ومنطقة الحجاز.<sup>1</sup>

## الغناء الحجازي

يعود أصل الغناء الحجازي إلى العصر الجاهلي، تؤكد تلك الحقيقة سلسلة طويلة من المصادر، إلا أنّ البداية كانت غامضة أيّاً كانت الآراء حول بداية الغناء لعدم وجود الأدلة والشواهد القاطعة، وتشير المصادر إلى أنّ قبيلة جرهم -بعد سقوط العماليق- قد عملت على تفعيل دور ديني وثقافي واقتصادي لمكة المكرمة، وأصبحت حاضرة تستقطب الهجرات من كافة أرجاء الجزيرة العربية، فانتقلت فنون الغناء من اليمن والحيرة ومن بلاد الغساسنة ومن فارس والروم وغيرها إلى الحجاز، فاتصال مكة ويثرّب بالحضارات المجاورة -سليماً أو حربياً- كان حقيقة أثبتتها الأحداث والوقائع، وبالتالي فإنّ فن الغناء والموسيقى الحجازية كانت نتاجاً لذلك التواصل الذي حدث في العصر الجاهلي، دون إقامة دليل قاطع بالزمن الذي بدأ فيه الغناء تحديداً

واستناداً إلى المصادر التي تناولت مظاهر الحياة في العصر الجاهلي، فإنّ كافة مظاهر الحياة الدينية والاجتماعية والثقافية قد ارتبطت بشكل أو بآخر بالغناء، فمعظم الطقوس الدينية التي كانت تمارس في العصر الجاهلي كانت تصاحب

---

1 . جريدة عكاظ . تحقيق خالد عباس طاكشندي . الأربعاء 06 نوفمبر 2019  
<https://www.okaz.com.sa/investigation/na/1754790>

شعائرها طقوس غناء تُؤدى أمام الأنصاب، ومن الأمثلة على ذلك، ما كان ينشده الجاهليون وهم يفيضون إلى منى: "أشرق ثبير كيما نغير".

### ظهور الموسيقى في الغناء الحجازي

وتطور فن الغناء الحجازي حول مكة ويثرب تدريجياً في العصر الجاهلي باستخدام آلات موسيقية وترية كالبربط والمزهر والكيران والمعزفة والربابة والطنبور، وآلات هوائية بالنفخ كالقصابة والشبابة والمزمار وزمارة القرب، كما ساهم الجاهليون في الحجاز بابتداع أدوات موسيقية، ويشير ابن عبدربه إلى أنّ «أصل الغناء ومعدنه في أمهات القرى من بلاد العرب ظاهراً فاشياً وهي: المدينة، والطائف، وخيبر، ووادي القرى، ودومة الجندل، واليمامة».

### الغناء في صدر الإسلام

شهد عصر صدر الإسلام، رغم ما جاء في السنة النبوية من أحاديث كريمة وشواهد في شأن الغناء، استمرار تأثير الغناء من الناحية الاجتماعية تأثيراً كبيراً، وكان من الصعب على بيئة شكّل الغناء تأطيراً قوياً لبنيتها الدينية والاجتماعية والثقافية في العصر الجاهلي أن تتوقف عن ممارسة تلك التقاليد بشكل قاطع.

ومع امتداد العصر الذي ظهر فيه المغنون والمغنيات في عصر صدر الإسلام، كانت حركة إبداع وأصالة وريادة في فنون الغناء احتلت فيه مكة والمدينة موقعاً بارزاً اتفق عليه معظم المؤرخين الذين تناولوا الموضوع ذاته، فالقرون الثلاثة الأولى من صدر الإسلام شهدت تحولاً مهماً في فنون الغناء في الحجاز اختلفت عما كان عليه

الوضع في الجاهلية؛ إذ أضحت حركة فنية مجردة وفيّة لعناصرها التي تقوم على المنافسة في اختيار القصائد المغناة لفحول الشعراء، والإبداع اللحني، وحسن الأداء، وتطوير الأدوات، وبيئة منفتحة اتسعت لممارسة الفنون على نحو غير مسبوق، وكانت شكلاً من أشكال فنون اللهو والترفيه الاجتماعي الذي مورس عند سراة القوم أولاً حتى بلغ أوجهاً في قصور بعض الخلفاء والأمراء من بني أمية وبني العباس.

وفضلاً عن ذلك فهناك شواهد دينية واجتماعية في استحسان الأصوات العذبة المطربة، وهذا رسول الله يقول لأبي موسى الأشعري، وقد أعجبه حسن صوته: «لقد أوتيت زمزماً من مزامير آل داود»، وبقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة: «أهديتم الفتاة إلى بعلها؟ قالت: نعم، قال: وبعثتم معها من يغني؟ قالت: لا، قال: أو ما علمتم أنّ الأنصار يعجبهم الغزل؟ ألا بعثتم معها من يقول:

أتيناكم أتيناكم... نحييكم نحييكم

ولولا الحبة السمراء... لم نحل بواديكم.»

وجاء في (فتح الباري) لابن حجر، حديث أنس أنّ النبي كان في سفر وكان غلام يحدو بهن يقال له أنجشة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «رويدك يا أنجشة سوقك بالقوارير»، وجاءت في صحيح مسلم عن أنس: «رويدًا يا أنجشة لا تكسر القوارير»، فكانه عليه الصلاة والسلام يشير إلى أنجشة ألا ينشد بالمقام المتسارع، حتى لا تتأثر النساء، فقد كانت أم سليم في «الثقل»، (أي حامل في أشهرها الأخيرة)، فكان عليه الصلاة والسلام يرغب إلى أنجشة، أن يحدو بلحن بطيء ممدود كما هو لحن (الصبا) المعروف اليوم، وهو لون من ألوان مقام (الرصد)

## أشهر المغنين في مكة والمدينة

اشتهر في مكة المكرمة والمدينة المنورة عدد كبير ممن مارسوا فنون الغناء والعزف على الآلات الموسيقية كوسيلة للترفيه في صدر الإسلام وعهود الخلافة الراشدة، ومن أبرز هؤلاء:

1. طويس (11هـ - 92هـ): واسمه تصغير للطاووس، ورد ذكره عند الأصفهاني وابن عبد ربه وابن خلكان وغيرهم، وهو الذي ضرب به المثل الشهير «أشأم من طويس» لموافقة مولده وختانه وزواجه بأحداث توفي فيها رجال بارزون، اسمه أبو عبدالمنعم عيسى ابن عبدالله، وهو مولى لبني مخزوم، نشأ في دار أروى أم الخليفة عثمان رضي الله عنه في المدينة المنورة، وبلغت شهرته في نهاية عهد الخليفة عثمان، وتروى أخبار كثيرة عن المنافسة بينه وبين مغني مكة ابن سريج، الذي قدم إلى المدينة وغنى فيها مما أثار حماسة الناس حتى نصبوه كأكبر مغنٍ في العالم، ومر طويس بالمكان وغنى ضاربًا على الدف:

تناهى فيكُمُ وجدي... وصدَّع حبكم كبدي

فقلبي مسعَّرُ حزناً... بذات الخال في الخدِّ

فما إن سمعه ابن سريج حتى تقدم نحوه صائحًا: «والله هذا أعظم مغنٍ عرفته الناس» (الأغاني، الجزء الثالث ص30)، واستخدم طويس أسلوب الإيقاع الخفيف في غنائه مستخدمًا آلة الدف.

2. أبو الخطاب مسلم بن محرز (توفي 140هـ): وهو من أعلام الغناء المكي في صدر الإسلام رحل إلى فارس والشام، ودرس الأنغام الفارسية والرومية، واقتبس منها في صناعة ألقانه المكية، ولقب بـ«صناج العرب» لإجادته العزف على الصنج، وهي صفيحة مستديرة يضرب عليها بصفيحة أخرى، تنقل مغنياً بين مكة والمدينة، ودرس الغناء على عزة الميلاء في المدينة، وعلى ابن سريج وأبي مسجح في مكة، ويعتبر أول من غنى في الحجاز على إيقاع الرمل، كما أنشد رملاً فارسياً، وينسب له التجديد في الموسيقى العربية فابتكر غناءً سمي بـ«غناء الزوج»، وهو أول من غنى بزواج من الألحان للبيت الشعري الواحد، أي أنه لم يكتف بلحن واحد يردد مع كل بيت. وذاع صيت ابن محرز فبلغ الكوفة، وأطرب مجالسها، ثم عاد للحجاز، ليموت منعزلاً بعد أن داهمه مرض الجذام.<sup>1</sup>

3. أبو جعفر سائب بن يسار والمعروف بـ(سائب خاثر)، (توفي 64هـ): وهو ممن أبدع في الغناء والتلحين في المدينة المنورة، وهو ابن لأحد موالى الفرس، برع في العزف على العود فأطرب أشراف المدينة ومنهم عبدالله بن جعفر واستدعاه معاوية للغناء، ابتكر الإيقاع الذي سمي بـ«الثقل الأول»، وغنى به لأول مرة في تاريخ الغناء العربي، تأثر بنشيط الفارسي، وهو من أقدم المغنين الفرس الذين أخذ عنهم العرب الغناء في الإسلام، وحوّر بعض الألحان الفارسية إلى العربية. استمر سائب خاثر في الغناء حتى استشهد في «وقعة الحرة» (سنة 63هـ) بين أهل المدينة من

1. الزركلي، خير الدين، الأعلام 7/ 223.

طرف ويزيد بن معاوية والأمويين من طرف آخر، وكان من تلاميذه عزة الميلاء وجميلة وابن سريج ومعبد.

4. **معبد بن وهب** (44هـ - 126هـ): من موالى بني مخزوم، ومن أعلام الغناء في المدينة المنورة، درس فن الغناء على سائب خاثر ونشيط الفارسي وجميلة، وبرع حتى لقب بـ«أمير المغنين»، سمعه ابن سريج والغريص، مغنيا مكة، وهما في رحلة إلى المدينة، وكان يتغنى بشعر أبي قطيفة من لحن خفيف الثقيل الأول:

القصر فالنخل فالجماء بينهما... أشهى إلى القلب من أبواب جيرون

فعادا أدراجهما من حيث قدما اعترافاً بمكانته في الغناء، وتنازلاً عن منافسته، ووردت روايات عن المنافسة بينه وبين معبد وابن سريج مما يوحى بما كانت عليه المنافسة بين المدينة ومكة في فنون الغناء في صدر الإسلام.

الموسيقال وقد تطور فن الغناء الحجازي المدني عند معبد بن وهب مرحلياً، حيث تأثر في غنائه بإيقاع «الحداء»، ثم تطور بابتداع ألحان أكثر إتقاناً وصنعة من «الحداء» حتى قال عنه الأصفهاني: «ولمعبد صنعة لم يسبقه إليها من تقدم ولا زاد عليه فيها من تأخر»، فأهم ما جاء به معبد على فن الغناء المدني تلك النشوة التي يحدثها غناؤه في نفوس سامعيه، فضلاً عن محاولاته الأولى ابتداء ما عرف فيما بعد بـ«فن المقامات»، فله سبعة ألحان تقابلها سبع قصائد عرفت بـ«حصون معبد»، وذلك لجودتها ومتانة صياغتها، وكان في ذلك نقلة في فن الغناء من الأنشودة الشعبية القديمة التي تعتمد على البيت الشعري الواحد إلى غناء القصيدة التي تعتمد على الإيقاع اللحني المستقل عن الأوزان الشعرية.



5. **يونس بن سليمان الكاتب** (توفي 135هـ): وهو من المغنين المدنيين ومولى لعمر بن الزبير، كان والده كاتبًا في ديوان المدينة، أخذ الغناء عن ابن سريج ومعبد وابن محرز والغريص، غنى أشعارًا سميت بـ«الزيان» تغزلًا في زينب بنت عكرمة.<sup>1</sup> ممّا أثار عليه حقد أهل المدينة فغادرها. ويعد يونس الكاتب وفقاً لما جاء في (فهرست) ابن النديم، أول من ألف في الغناء في المدينة من خلال كتاب «النغم» وكتاب «القيان»<sup>2</sup>

6 **سعيد بن مسجح** (توفي 85هـ): وهو ممن برز في الغناء المكي في صدر الإسلام مولى بني جمح، أخذ عن الفرس والروم أجمل ألحانهم وصاغها صياغة مكية حتى قيل بأنه أول من وضع أسس اقتباس الألحان من الثقافات الفنية المجاورة، تعلم منه ابن سريج ومعبد والغريص.<sup>3</sup>

7. **ابن سريج** (20هـ - 98هـ): برز كعلم شهير في الغناء المكي، وهو أبو يحيى عبيدالله ابن سريج، مولى لبني نوفل بن عبد مناف، اشتهر بلبس «الجمّة» (الشعر المصطنع) وكان يغني مقنعا برداء على وجهه لجذام أصابه، ويعتبر أحد أعمدة الغناء الأربعة في الحجاز، وهم مكّيان: ابن سريج وابن محرز، ومدنيان: معبد ومالك الطائي، وهو أول من استخدم العود في مكة، غنى به «النوح»، وأبدع في نوحه على يزيد بن عبدالمك على قمة أبي قبيس:

1 . هنري جورج فارمر، تاريخ الموسيقى العربية، ص101 . .

2 . أبو إسحاق محمد بن النديم، الفهرست، تحقيق ناهد عباس عثمان، ص227.

3 . الأصفهاني . الأغاني، 209/3.

يا عين جودي بالدموع السفاح... وابكي على قتلي قريش البطاح

تعلم منه الغريضة، وغنى له معبد والذلفاء، ومدحه جرير، وبداية غنائه كانت بإيقاع «الرملة»، ثم تطور إلى إيقاع «الثقل الأول»، فغنى به من أشعار عمر ابن أبي ربيعة. ويقول ابن سريج عن فن الغناء: «المصيب المحسن من المغنين هو الذي يشبع الألبان، ويملاً الأنفاس، ويعدل الأوزان، ويفخم الألفاظ، ويعرف الصواب، ويقوم الإعراب، ويستوفي النغم الطوال، ويحسن مقاطيع النغم القصار، ويصيب أجناس الإيقاع، ويجتلى مواقع النبرات، ويستوفي ما يشكالها في الضرب من النقرات»<sup>1</sup>

8. أبو يزيد عبدالملك الغريضة (توفي 95هـ): كان مولى للعبلات، وهن أخوات مشهورات بمكة، أخذ الغناء عن ابن سريج، كان نواحياً في المآتم في مكة، تفوق على أستاذه ابن سريج، وغنى بمراسلة القضيبي والعود والدف.

9. أبو الوليد مالك بن أبي السمع (توفي 137هـ): من أعلام الغناء المدني في صدر الإسلام، أبوه من بني ثعل وأمه مخزومية، تيتيم صغيراً فرباه عبدالله بن جعفر، وتعلم الغناء من معبد، وغنى في مجالس يزيد بن عبدالملك والوليد بن يزيد، وغنى من شعر الحسين بن عبدالله بن العباس.

هذا وقد حفل الغناء في مكة والمدينة بعدد آخر ممن فاقت شهرتهم حدود مكة والمدينة، منهم في مكة: أحمد بن يحيى بن مرزوق المكي الذي عاش في النصف

<sup>1</sup> . سيمون جارجي، الموسيقى العربية، ترجمة: عبدالله نعمان، ص29.

الأول من القرن الهجري الثالث، وله كتاب في الغناء سماه «المجرد في الأغاني ونسبها»، قال عنه الأصفهاني: «ما أعرف كتابًا يقارب كتابه ولا يقاس به»، ومحمد بن عباد، ويحيى المكي، وابن جامع، وعمر الوادي، وخالد صامة، وفليح، وأبو وهب عبدالله بن وهب، وعبادل بن عطى، وفليح بن أبي العوراء، وأبو طالب عبيدالله بن القاسم الذي لقب بـ«الأبجر». كما برع في المدينة (عَطَّرَد الذي تعلم الغناء من معبد وغنى للوليد بن يزيد، والبردان، وابن أبي عتيق، وابن عائشة، وقند، والدلال، وبذل، ودنانير)، وعشرات غيرهم ممن بلغت شهرتهم الحواضر الكبرى.

وإنَّ من أهمية فنون الغناء في الحجاز وارتقائه في عصر صدر الإسلام أن وفد عدد من المغنين من مكة والمدينة إلى حواضر الأمويين والعباسيين والتحقوا بمجالس الغناء في دمشق وبغداد والكوفة والبصرة، بينهم إسماعيل بن الهربذ المكي وابن دحمان، وعمر بن داود بن زاذان الملقب بـ(عمر الوادي)، وأبو صدقة، ومخارق، وعلوية وغيرهم.

### المغنيات في صدر الإسلام

كان هناك العديد من المغنيات الشهيرات، المكيات والمدنيات، في صدر الإسلام، من اللواتي تفوقن في غنائهن على الرجال، ومن أبرزهن:

1. جميلة: (توفيت نحو 135هـ): مولاة بني سليم وهي أصل من أصول الغناء في المدينة، أخذ عنها معبد، وابن عائشة، وحبابة، وسلامة، وعقيلة العقيقية،

والشماستان خليدة المكية، مولاة ابن شماس، وربيحة. قال عنها معبد: «أصل  
الغناء جميلة وفرعه نحن»<sup>1</sup>.

اشتهرت جميلة في المدينة بمجالس غنائها التي جمعت المشاهير من  
المغنين المكيين والمدنيين من أمثال معبد وابن سريج وابن مسجح والغرييض  
وغيرهم.. وغنت من شعر الأحوص وعمر بن أبي ربيعة وامرؤ القيس، وزهير،  
وفطاحل شعراء صدر الإسلام، ومن أبرز إسهاماتها تأسيسها أول مدرسة موسيقية  
عربية في المدينة.<sup>2</sup>

2. سلامة القس (توفيت نحو 130هـ): وهي من قيان المدينة، أخذت الغناء عن  
جميلة، واشتهرت هي وأختها ريا في مجالس الغناء بالمدينة حتى اشتراها يزيد ابن  
عبدالمك، فلما توفي ناحت عليه من مجزوء الرمل:

لا تلمنا أن حَشَعْنَا... أو هممنا بخشوع

إذ فقدنا سيداً كان... لنا غير مضيع

وهو كالليث إذا ما... عُدَّ أصحاب الدروع

3. بصبص: مولدة من مولدات المدينة، حلوة الوجه، حسنة الغناء، وقد أخذت عن  
الطبقة الأولى من المغنين، وهي جارية ابن نفيس التي اشتهرت بغناء المجالس  
وفتن بغنائها كثيرون، وقيل فيها:

---

1 . الصفدي . صلاح الدين . الوافي بالوفيات، ص236.

2 . الموسيقى العربية، ترجمة: عبدالله نعمان ص29.

بصبصُ أنتِ الشمسِ مزدانةٌ... فإن تبدَّلتِ فأنتِ الهلالُ

إذا دعت بالعودِ في مشهدٍ... وعاونت يمنى يديها الشمالُ

غنت غناءً يستفز الفتى... حذقًا وزان الحذق منها الدلالُ

4. **حبابة** (توفيت 105هـ): من القينات المغنيات في الحجاز، ظهرت وكان اسمها (العالية)، كانت جارية لآل لاحق المكيين ولابن مينا، أخذت الغناء عن ابن سريج وابن محرز، اشتراها يزيد بن عبدالملك بأربعة آلاف دينار، فغلبت على عقله وشغل بها، ثم ماتت فحزن عليها ومات بعدها بأيام قليلة. وكانت من أحسن الناس وجهًا وأكملهم عقلًا وأفضلهم أدبًا، قرأت القرآن وروت الشعر وتعلمت العربية.

5. **عزة الميلاء** (توفيت نحو 115هـ): نالت شهرة كبيرة في الغناء في المدينة وكانت مولاة للأنصار، وهي أقدم من غنى الغناء الموقَّع في الحجاز حسب ما جاء عند الأصفهاني، وكانت تضرب بالعيدان والمعازف، وبدأت في الغناء تقليدًا لسالفات القيان كسيرين، وزريب، وخولة، والرباب، وسلمى، ورائقة، واقتبست من الأغاني الفارسية، وكانت بارعة في العزف على العود، وتعلم منها ابن سريج وابن محرز وطويس ومعبد. وكانت وافرة السمن، جميلة الوجه، لقبت بالميلاء لتمايلها في مشيتها، كان ابن سريج في حداثة سنه يأتي المدينة لسمعها ويتعلم غناءها، وقال عنها: «هي أحسن الناس غناءً»، وقال عنها طويس «هي سيدة من غنى من النساء». كانت إذا غنت في مجلس عام فكأن الطير على رؤوس أهل مجلسها. كانت بارعة الجمال وكريمة الخلق وكانت من أظرف الناس وأعلمهم بأمور النساء.

قال ابن جعدبة: «كان ابن أبي عتيق معجباً بعزة الميلاء، فأتى يوماً عند عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، فقال له: بأبي أنت وأمي! هل لك في عزة، فقد اشتقت إليها! قال: لا، أنا اليوم مشغول. فقال: بأبي أنت وأمي! إنها لا تنتشط إلا بحضورك، فأقسمت عليك إلا ساعدتني وتركت شغلك، ففعل، فأتيها ورسول والي المدينة سعيد بن العاص على بابها يقول لها: دعي الغناء، فقد ضج أهل المدينة منك، وذكروا أنك قد فتنت رجالهم ونساءهم. فقال له ابن جعفر: ارجع إلى صاحبك فقل له عني: أقسم عليك إلا ناديت في المدينة أيما رجل فسد أو امرأة فتنت بسبب عزة إلا كشف نفسه بذلك لنعرفه، ويظهر لنا ولك أمره، فنادى الرسول بذلك، فما أظهر أحد نفسه.»

كما أورد صاحب (الإصابة في تمييز الصحابة) تراجم ثلاث من المغنيات في المدينة، هن: (أرب المدنية) و(زينب الأنصارية) و(حمامة)، وقال في هذه الأخيرة: «مغنية من جوارى الأنصار، ذُكرت في حديث عائشة لما دخل أبو بكر عليها في يوم عيد وعندها جاريتان تغنيان، سمى منهما حمامة، وأصل الحديث في الصحيحين من هذا الوجه، لكن لم تسمَّ فيه واحدة منهما، وأوضحتها في (فتح الباري).»

ويتضح ممّا سبق أنّ فنون الغناء قد ازدهرت في مكة والمدينة في صدر الإسلام وخاصة في عهد الأمويين والعباسيين، بل احتلت المدينة ريادة في ذلك بما ضمت من مشاهير المغنين والمغنيات، يؤكد ذلك شوقي ضيف بقوله: «لم تُعنَّ الشام بالغناء في أول الأمر، واستمرت العراق لا تُعنى به طوال هذا العصر إلا قليلاً، وأمّا الحجاز فقد غرقت فيه إلى أذنيها، وكانت المدينة أسبق مدن الحجاز إلى العناية

بالغناء، فقد رأينا أنها أخذت تُعنى به منذ عصر عثمان<sup>1</sup>، وكذلك أشار في موضع آخر: «ومع ذلك فإن مكة لم تلبث أن عنيت بالغناء وأصبحت تنافس المدينة فيه، فظهر عندها ابن مسجح وتلاميذه، ولكن ينبغي أن نعرف أنّ المدينة ظلت هي المركز الأول في الحجاز للغناء والمغنين وتخريجهم، ولعل مما يدل على ذلك دلالة واضحة أن نجد خلفاء دمشق يطلبون مغنيهم غالبًا من المدينة، بل إنّنا نجد مكة نفسها تطلب مغنيها من المدينة»<sup>2</sup>.

ومما يعطي الحجاز شاهدًا لتلك الريادة محاولة هارون الرشيد اختيار أحسن الأصوات غناءً، فاختر أولًا مائة صوت من أغاني كل عصر، ثم اختير منها عشرة، حتى استقر الرأي على اختيار ثلاثة أغان أغان<sup>3</sup>، وهي:

1 - لمعبد من (خفيف الثقل الأول) من شعر أبي قطيفة: القصر فالنخل فالجماء بينهما... أشهى إلى القلب من أبواب جيرون

2 - لابن سريج من (الثقل الثاني) من شعر عمر بن أبي ربيعة: تشكّي الكميت الجري لما جهده... وبين لو يستطيع أن يتكلما

3 - لابن محرز من (الثقل الثاني) من شعر نصيب: أهاج هواك المنزل المتقادم... نعم... وبه ممن شجاك معالم.

---

1 . شوقي ضيف، الشعر والغناء في المدينة ومكة لعصر بني أمية، ص46

2 . المرجع السابق، ص47.

3 . محمد محمود سامي حافظ، تاريخ الموسيقى والغناء العربي، ص68.

## الآلات الموسيقية

عهد صدر الإسلام الأولى اتسمت بتأثيرات ثقافية على الموسيقى وأدواتها، وعلى الغناء أيضاً، يظهر ذلك جلياً من النصوص التي تناولت أحكام الغناء والموسيقى في تلك العهود.

وبالرغم من أن بعضاً؛ كالأصفهاني في (الأغاني)، وابن عبد ربه في (العقد الفريد)، قد توسع في وصف الحالة التي كان عليها الطرب والغناء والموسيقى في تلك العهود في الحجاز، واسترسل في سرد أخبار المغنين في مكة والمدينة من أمثال: ابن مسح، وطويس، والأبجر، وعطرّد، وسياط، وجميلة، ودقاق، وقلم، وبصبص، ودنانير، وعريب، وغيرهم؛ إلا أن بعضاً آخر قد تناول الغناء والموسيقى في عصر صدر الإسلام بالتأكيد على التأثيرات الثقافية الإسلامية التي جاءت في شأن أحكام الغناء والموسيقى وأدوات الطرب.

تناول النويري في كتاب (نهاية الأرب) شرح بعض الآلات الموسيقية التي سادت تلك الحقبة، منها:

-الدف: وهو من آلات الضرب بأنواعه المختلفة المعروفة والممتدة من العصر الجاهلي.

-اليراع: وهو قسبة الزمر، ويقال له: اليراع المثقب، كما في قول الشاعر: «حنينٌ كترجّاع اليراع المثقب»<sup>1</sup>

<sup>1</sup> . محمد بن يوسف الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد، 11/ 396..



-الأوتار: وهي الآلات الوترية ومنها العود، الموصوفة في أبيات للشاعر (كُشَاجِم) في العصر العباسي الذي ولد في القرن الثالث الهجري وكان شاعراً ومغنياً في بلاط سيف الدولة في حلب.

شدت فجلت أسمعنا بمخفف... يحدثها عن سرها وتحدثه  
مشاكلة أوتاره في طباعها... عناصر منها أحدث الخلق محدثه  
فللنار منه الزير والأرض بـمه... وللريح متناه ولل ماء مثله  
وكل امرئ يرتاح منه لنغمة... على حسب الطبع الذي منه يبعثه  
شكا ضرب يمناها فظلت يسارها... تطوقه طوراً وطوراً ترعته  
فما برحت حتى أرتنا مخارقاً... يجاذبه في أسحن النقر عثثة  
وحتى حسبت البابليين القنا؟... على لفظها السحر الذي فيه تنفته

-الطنبور: وهو ما يشبه العود، لكنه أصغر حجماً، وجاء فيه قول الشاعر:

مُخَطَفُ الخَصْرِ أجوفٌ... جِيْدُهُ نصف سائره  
أنطقته يدا فتى... فاتر اللحظ ساحره  
فجلا عن ضميره... ما حوى في خواطره

-الشبابية: وهي من آلات النفخ، (ناي) استعمله الجاهليون واستمر وتطور في صدر الإسلام.

-الطار: وهو من آلات الضرب كالدف.

وعلى نحو ما رأينا من شواهد للآلات الموسيقية التي استخدمها أهل الحجاز في عصر صدر الإسلام، فقد كانت امتدادًا للآلات التي استخدمها الجاهليون.

فيما تطرق المستشرق البريطاني هنري فارمر في إحدى دراساته المضمنة في كتاب: (هنري جورج فارمر، دراسات في الموسيقى الشرقية، إعداد إيكهار نويباور)، إلى مخطوطة في المكتبة الوطنية الإسبانية في مدريد عنوانها: (كتاب الإمتاع والانتفاع بمسألة سماع السماع)، قائلاً إنها من تأليف محمد بن إبراهيم الشلاحي، ومؤكداً على أهمية الكتاب من الناحية الثقافية الحضارية والتاريخية، وبخاصة في شموله للعصور السابقة للعصر الذي كتب فيه، وحاول فارمر التحقيق في اسم مؤلف الكتاب (الشلاحي)، فلم يقف على إجابات لتساؤلاته، تاركًا الكثير من علامات الاستفهام حول المؤلف الحقيقي لهذا العمل المهم، ثم تصدى الباحث الدكتور محمد ابن شقرون، أستاذ التعليم العالي بجامعة محمد الخامس بالرباط، لتحقيق النسخة الوحيدة المتوافرة في المكتبة الوطنية الإسبانية بمديرية تحت رقم (1334)، فوجدها منسوخة على يد محمد بن إبراهيم الشلاحي سنة 701هـ، ثم توصل إلى حقيقة مؤلفها، وهو أبو عبدالله محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن سليمان الأنصاري السبتي، المعروف بابن الدراج السبتي (توفي سنة 693هـ).

وكتاب ابن الدراج، بالرغم من أنه مخصص لأحكام الغناء والسماع وآلات الطرب والمعازف، إلا أنه يقدم في الفصل الثاني شرحًا وافياً للآلات الموسيقية التي كانت في عصر صدر الإسلام؛ استخرجها، على حد قوله، من: «جملة ما حضر في

حفزي الآن مما يدور على ألسنة علماء الشريعة، ويتردد ذكره في كتبهم الشريفة الرفيعة، من ذلك دون ما لم أقف عليه فيها كالقانون وغيره من الآلات المسموعة إحدى وثلاثون آلة، وهي:

الدف، والغربال، والمصافق، والكبر، والأصف، والمزهر، والعود، والرباب، والكران، والصنج، والكيثار، والمعزف، والعزف، والمزمار، والناي، والقصابة، والبوق، والطبل، والكوس، والكوبة، والعيد، والطنبور، والبربط، والقضيب، والشاهين، والسفاقس، والشيزان، والكنارات، والعرطبة، والصفارة، والشبابة.»

كما قدم شرحًا موجزًا عن كل آلة مع ما يسندها من الشواهد، فالدف العربي: هو الدف المدور الذي يسميه العامة الطار.

أما (الغربال): فهو من أسماء الدف، سمي به على وجه التشبيه بشكل الغربال الذي يغربل به الدقيق. و(المصافق): أطلق على الأكف، وهو الضرب بباطن إحدى اليدين على باطن الأخرى. أما (الكبر): فهو طبل له وجه واحد.

و(المزهر): هو العود، وقيل في المزهر: خُلِقَتْ لمسلاة القلوب ولن ترى... أسلى لأرباب الهوى من مزهر.

و(العود): هو الآلة البطينة المجوفة ذات الأوتار الأربعة والملاوي الأربعة، وكانت العرب تسمي الرقيق من أوتاره: الزير، وتسمي الوتر الثاني: المثنى، والوتر الثالث: المثلث، والوتر الرابع: البم. وفي ذلك قال أبو بكر يحيى بن هذيل:

رَقَّتْ معانيه برقة أربع... صارت عليه قلائداً وعقوداً.

والرباب يشبه العود، لكنه كما جاء في وصف ابن هذيل:

يخالف العود في تصرفه... وهو على خلقه وإن صغرا

وإنما يحتوي على نغم... من حكم القوس كلما خطرا

كأنه في يدي محركه... ينشر قلبي به وما شعرا

و(الكران) من أصناف العود، سمته العرب كرانًا لأنه يوضع على بضعة في الصدر اسمها الكران.

(الصنج): آلة أصلها رومي، واستخدمها عرب الجاهلية ومن بعدهم. قال فيها الأعرابي:

ترى الصنج يبكي له شجوه ... مخافة أن سوف يدعى بها.

ومن هنا سمي الأعرابي بصناجة العرب لكثرة أشعاره فيه.

أمّا (الكيثار): فمن ذوات الأوتار، وربما كان اسمه مؤلِّدًا، وهو شبيه بآلة الجيتار الحديثة، حيث أخذ الغربيون الاسم وسموا به آلة الجيتار أو القيثارة لدى العرب الحديثين. قال عنه ابن عبد ربه:

وَحَنَّ من بينها الكيثار عن نغمٍ ... يبيدي عن الصب ما تخفي ضمائرهُ.

و(المعزف): من جملة الطنابير، والعزف صوت المعازف، والمعازف يقصد بها الملاهي المصوتة كالبرابط والعيوان والعرطبة والقيثارة والمزهر.

أما (المزمار) فهو من آلات النفخ كالناي؛ وقد ورد في حديث أبي موسى الأشعري: «لقد أوتيت مزمارًا من مزامير داود»، ووردت عند العرب بأسماء كالقصابة والبوق.

(الطبل): من آلات الضرب، وورد في التراث بأصناف وأسماء منها: (الكوبة)، وهو ما يضيق في وسطه ويتسع في طرفيه، ويضرب من الناحيتين، وورد فيها الحديث: «إن الله حرّم الخمر والكوبة»، واختلف في تفسير (الكوبة) على أنها النرد أو البربط، وقيل: الطبل، وأطلق على الطبل أيضًا أسماء كالعيد، والكوس.<sup>1</sup>

وقد امتد استخدام تلك الآلات الموسيقية الأصيلة في الحجاز زمانًا حتى أخذت بعض الأسماء تختفي تدريجيًا مع انتقال فنون الغناء والموسيقى والآلات إلى حواضر أحر كبغداد ومدن الأندلس الكبرى.

هذا ويحتفظ متحف (ريكيس) (Rijks) في ليدن بهولندا بمجموعة نادرة من الآلات الموسيقية التي جلبها المستشرق الهولندي سنوك هورخرونية من رحلته المكية في القرن الرابع عشر الهجري والتي كانت بين السنوات (1302-1304هـ/1884 - 1885م) وأودعها في المتحف المذكور. وقد لفت الانتباه إلى هذه المجموعة المستشرق البريطاني هنري فارمر حين كتب سنة 1925 مقالته المشهورة بعنوان (الآلات الموسيقية المكية) التي نشرها في مجلة الجمعية الملكية الآسيوية في لندن، وأهمية الدراسة التي أعدها فارمر تتمثل في أمرين:

---

1 . ابن النديم، الفهرست، ص 227.

الأول تصنيفه الآلات الموسيقية المكية إلى ست مجموعات هي: العود (The Lute)،  
(الكما The Violes)، ، قصبات الناي (Reed – Pipes) ، الناي الزنامي)  
(The Oboe) القصابة والشبابة (The Flute) الدف (The Tambourine)

## 1. المجسّ الحجازي<sup>1</sup>



جسيس فرقة ربا الحجاز وهو يدي مجس أهل مكة حمام



زفاف حجازي أثناء تأدية مجس أهل مكة حمام من أداء فرقة ربا الحجاز

1 . 1 . فيديو لجسيس بسام لبنان - المجس الاصل ادم الصلاة |  
<https://www.youtube.com/watch?v=NNI7BwMKq6k>



### حفل زفاف حجازي أثناء تأدية المجس الحجازي

المجس هو فن الموال الحجازي. ازدهر المجس في مدن الحجاز الكبرى؛ مكة والمدينة وجدة، وهو لون تراثي عريق. ويغنى من بيتين أو أربعة أبيات أو سبعة أبيات. يكتسب المجس الحجازي بديعته من صعوبة أدائه؛ فهو يبدأ من مقام معين ثم يتمشى في مقام آخر، ليعود إلى نفس المقام. ومن تلك المقامات، مقام الحجاز، ويماني حجازي منايري، - أي الطبقة العالية، ومقام البنجكة، ومقام الحراب وهو فرع عن الرصد. ويستخدم المجس في الإنشاد المدني والديني معًا، وارتبط مؤخرًا بالمناسبات الثقافية، وموالد المديح، وحفلات الزواج.

ومن أشهر من أدّى فن المجس في مكة: حسن جاوه، إسماعيل كردوس، سعيد أبو خشبة، حسن لبي.

ومن أشهر مجسّات المديح النبوي قصيدة أدم الصلاة على النبي. للجسيس بسّان لبّان.<sup>1</sup>

يشير المختصون بأنّ "المجس" أو الموال الحجازي عُرف منذ القرن العاشر الهجري، ولا يزال الأهالي في الحجاز يتوارثونه جيلاً بعد آخر، وتوزع المنشدون أو ما يعرف في منطقة الحجاز بـ"الجسيس" في خمس مناطق داخل مسار فعاليات "مسك جدة التاريخية" التي أطلقها مركز مبادرات مسك التابع لمؤسسة محمد بن سلمان "مسك الخيرية".

والمجس هو فن الموال في الحجاز وتهامة ازدهر المجس في مدن الحجاز مثل المدينة المنورة ومكة المكرمة وجدة والطائف، وهو لون تراثي عريق، وكان مؤدو المجس يعرفون بالجسيصة.

ويبدو في شكله الأوّلي ضرباً من ضروب الموال العربي الذي تعرفه كل أقطار العالم العربي كالموال المصري والعراقي والشامي، ويستخدم المجس في الإنشاد المدني والديني معاً، وارتبط مؤخراً بالمناسبات الثقافية، وموالد المديح، وحفلات الزواج وعقد القران.

وأخذت كلمة "مجس" من الجسّاس، وهو المنشد الذي يؤدي أناشيد الزيارة للمدينة المنورة، وفي الأعراس لمديح العروسين والدعاء لهما، كما ذكر الجسيس محمد

---

<sup>1</sup> . فيديو لجسيس بسام لبان - المجس الاصل ادم الصلاة |

<https://www.youtube.com/watch?v=NNI7BwMKq6k>



الزبيري، وأضاف أنّ كلمة جسّاس أو مجس، أشار الزبيري إلى أنّها مأخوذة من "جسّ" أي اللمس باليد أو الفحص، وربما تكون كلمة "مجس" مأخوذة من ذلك، لأنّ المنشد يجس طبقة صوته، حيث جرت العادة بافتتاح الموالم من طبقة منخفضة، ثم ترتفع تدريجيًا إلى طبقة عليا أو العكس.

والمجس مصدر اعتزاز بهذا الموروث الفني الذي تمتاز به منطقة الحجاز دون غيرها، والعمل على نشره لتعريف الأجيال الجديدة باللون التراثي العريق وتعليم الصغار أصوله لكي يُحفظ ويتوارث، ويعتبر "الجسيس" من المظاهر والعادات القديمة الجميلة التي يحرص أهالي مكة والمدينة وجدة خاصة، وأهالي الحجاز عمومًا أن يكون متواجداً في جميع مناسباتهم وخصوصًا الأفراح، وكان أهل العريس حينما يتجهون إلى أهل العروس ومعهم الجسيس يحملون معهم الأتاريك والفوانيس للإضاءة، ورغم توفر الإضاءة اليوم، إلا أنّ هذه العادة لا تزال موجودة.<sup>1</sup>

## 2. رقصة المجرور<sup>2</sup>

هي نوع من الفنون الشعبية المشهورة في منطقة الحجاز، ويكون بكثرة في منطقة جدة والطائف، يعتبر أهل مدينة الطائف أكثر من برع في رقصة المجرور، حيث ارتبط أسمها بأهل الطائف، ويطلق البعض على ألقانها باسم "المجرور الطائفي".

1 . <https://www.eyeofriyadh.com/ar/news/details/1528635861>

2 . فيديو رقصة المجرور الطائفي من أداء فرقة ربابيين <https://2u.pw/vBsHWuP>



### فرقة "ربابين" وهي تؤدي رقصة المجرور الطائفي

وطريقة أدائها بانقسام الفريق إلى صفتين مقابل بعضهما، ويحملون الدفوف، ثم يبدأ واحد من الصفتين في الغناء باللحن المطروح، بينما يصمت الصف الآخر، وبعد ذلك يتبادلون الأدوار، ويشاركون بالإيقاع على الدفوف، حتى نهاية المقطوعة. وفي بداية الغناء يخرج أحد الراقصين ويبدأ في التمايل على نغمة الدفوف، مع الحركات المشهورة والرشيقة، ويقوم بالهبوط إلى الأرض والصعود في سرعة وهو ممسك بالدف مع الإيقاع .

### 3. فن الكسرة<sup>1</sup>



من برنامج أذيع في قناة الإخبارية السعودية يتحدث فيه الأستاذ عبد العزيز الحربي عن فن الكسرة

<sup>1</sup> . فيديو لفن الكسرة بلحن الحديري <https://2u.pw/Vep4tbl>

الكسرة إحدى الفنون الشعبية في الحجاز . وتعتبر منطقة ما بين الحرمين الشريفين هي الموطن الأصلي لشعر الكسرة ، وتلك المنطقة تمتد من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة ، لتشمل جميع الأودية الحجازية والمدن والقرى الواقعة على تلك الأودية وعلى ساحل البحر الأحمر.<sup>1</sup>

### تعريف الكسرة

كسرة مفردة والجمع كسرات ، وهي مثنيات شعرية ذات إيقاع موسيقي تتكون من بيتين شعريين مقفيين ، بحيث يكون صدر البيت على قافية واحدة وعجز البيت على قافية واحدة في جميع الأبيات الشعرية ، ويسمى صدر البيت أو عجز البيت بالغصن ، وعليه تصبح الكسرة من أربعة أغصان هي:

صدر البيت الأول ويسمى الغصن الأول.

عجز البيت الأول ويسمى الغصن الثاني.

صدر البيت الثاني ويسمى الغصن الثالث.

عجز البيت الثاني ويسمى الغصن الرابع.

### انتشار الكسرة الحجازية

ساهمت المهن والحرف التي يمتنها أهل تلك المنطقة في انتشار شعر الكسرة، ووصولها إلى سكان المناطق الأخرى المجاورة لهم من خلال ممارسة تلك المهن،

---

<sup>1</sup> . <https://2u.pw/Jdcv81M>

خصوصاً فنتي البحارة والجمالة ، ولذلك كان من الطبيعي خلال قيام البحارة برحلات طويلة ومتعددة بواسطة السفن الشراعية على ساحل البحر الأحمر بشقيه الشرقي ، والغربي ، لممارسة الغوص ، ونقل البضائع والمسافرين بين تلك الموانئ ، وكذلك قيام الجمالة بنقل البضائع والمسافرين بين المناطق الداخلية ، أثر كبير في نقل شعر الكسرة إلى أهالي المناطق التي يصلون إليها، ولا غرابة أن يعجب الشعراء من أهل تلك المناطق بهذا اللون من الشعر، ويمارسون النظم عليه ، ولا نبالغ إذا قلنا أنه في الوقت الحاضر نجد أنّ نظم شعر الكسرة يمتد على طول ساحل البحر الأحمر من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال ، وفي المناطق الداخلية <sup>1</sup>.

والكسرة من الفنون الشائعة التي يتم استخدامها حتى الآن، وهو فن قديم موجود من أكثر من أربعة قرون، ولا يوجد تاريخ محدد عم نشأتها وفن الكسرة عبارة عن تصوير دقيق لمعاناة يجسدها الشاعر، ولذلك تم تسميتها بالكسرة، ومن بعض الشعراء المتخصصين في فن الكسرة هم الشريف البركاتي في مكة، وفي المدينة الشاعر الأحمدي، ولها عدة ألحان منها الحدري والفُرعِي والودياني والتيمم والهداوي.

---

<sup>1</sup> . المرجع السابق.

#### 4. فن الينبعاوي<sup>1</sup>



عبدالله الأمين وهو يُغني موال حجازي ( من يلمني) طرب ينبعاوي ،رابط الفيديو في الهامش

هو الغناء الساحلي الشعبي لأهالي ينبع ومنطقة المدينة المنورة. وقد ارتبط ارتباطاً وثيقاً بأغاني البحر وأهازيجه ورقصاته، ويشتهر بأداء ألوانه على آلة السمسمية الحجازية. وهو لون شبيه بالألوان الشعبية لمدينة جدة والساحل المصري. ويتخلله الموال الينبعاوي، وله خصائص مختلفة عن الموال المصري، ومحرراً من قوالب الموال الحجازي أيضاً، كذلك وجدت الكثير من النصوص الغنائية لفريد الاطرش وأم كلثوم وسهام رفقي يتغنى بألحان ينبعاوية. ومثال اللون الينبعاوي : اشتقنا يا حلو والله اشتقنا، صار لك زمان مفارقنا . وأغنية : يا ليلة العيد وقدغنتها أم كلثوم.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> . فيديو موال حجازي لعبد الله الأمين من الطرب الينبعاوي

<https://www.youtube.com/watch?v=EAUzkHsUmBs>  
<https://www.sama3y.net/forum/showthread.php?t=9973..><sup>2</sup>

## 5. فن الصهبة ( التواشيح المكية والمدنية) <sup>1</sup>



موشح صهبه حجازية(عرج على ريم رامه)غناء مدرسة الصهبة من أرشيف الباحث عصام جنيد .  
عرفت الصهبة بوصفها أحد المورثات الشعبية القديمة التي يعود تاريخها لأكثر  
من 800 عام ، وهي فن التواشيح المكيّة والمدنية. وفن من الفنون الغنائية الشعبية  
في الحجاز. ومعظم القصائد المغناة هي من الموشحات الأندلسية لابن خفاجة وابن  
زيدون، وابن الحاجب، وابن باجة، إضافة إلى الشعراء الحجازيين كالبهاء زهير، وابن  
الفاضل، وابن الوردى، والإمام البرعي اليماني. وتغنى على مقامي الركبي،  
والمشاورق. ويتفرع من هاذين المقامين؛ الحسيني، وبياتي المصري، وبياتي سوري،  
ويتفرع من مقام حجاز، حجاز كار، ويماني حجاز، ومن مقام الرصد؛ الحراب، ثم  
السيكا، وهو قريب من المايا، وهناك دوگاه ( مكي ومدني) . ومن رواد هذا الفن  
المكي العريق، من أهل مكة وجدة، المريكانية عبدالله وصالح، والهوراني، الحلتقي،  
بكر جوجي، الوزنة، وعبدالرحمن مكي، وهؤلاء من الطبقة الأولى القديمة. ومن

<sup>1</sup>. فيديو موشح صهبه حجازية(عرج على ريم رامه)غناء مدرسة الصهبه <https://2u.pw/ibl16sn>

الطبقة الثانية، عمرالعيوني، السيد علي بن يوسف، سليمان البرج، علي الصائغ، عبدالعزيز محضر، عبدالله مؤمنة، ابراهيم عسيري، محمد حبيب، حسن عبدربه، عبدالله بخيت، يوسف ميرزا، محمد شعيب، أحمد أبولبدة. ثم الطبقة الثالثة، إبراهيم عوضين، محمد ومعتوق سلطان، عبدالله جدع، وإبراهيم فطوم. ومن المعاصرين، السيد عباس علوي المالكي، وعبدالرحمن المريعياني وصالح عمر.<sup>1</sup>

## 6. يمانى الكف<sup>2</sup>



مجموعة محمد باسلامة غناء فن يمانى الكف صالون ركن الحجاز للثقافة والفن 14-2-1439  
أحد الالوان الفنية الشعبية في الحجاز، ظهر في مكة المكرمة ثم شاع الى الطائف والبادية، وهو عبارة عن غناء جماعي مع التوقيع بأكف اليدين. وسبب التسمية يعود لمبتكر اللون وهو شاب صغير من أسرة البيتي بمكة والتي كانت تقيم في حارة الشبيكة في القرن الثاني عشر الميلادي، وكان ملامح وجهه تشبه ملامح أهل اليمن

<sup>1</sup> . <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D9%87%D8%A8%D8%A9>

<sup>2</sup> . فيديو لفن يمانى الكف من أداء مجموعة محمد سلامة  
<https://www.youtube.com/watch?v=y3RtHajDbbM>

فلقب بين أقرانه باليماني. ومن الادوار المغناة؛ قصائد مثل: ياعروس الروض، وفارج الهم، وجس الطبيب. أما الالحن المصاحبة هي الانغام الشرقية(بحمد وسبح) وتأتي مع مقامات وايقاعات مثل العشاق، الصبا ويماني السيكاء، والبنجكة، بشاور اوالرودمان ونيروز الكرد وفرح فزاز نجران بايقاع المصمودي. ومن أشهر فرق يماني الكف فرقة المريكانية، ودرويش دوش.

## 7. فن الرديّة

أو (فن المحاورة) هو عبارة عن محاورة شعرية مرتجلة بين اثنين من الشعراء يؤدونها، وخلفهما صفيين متقابلين من الرجال يرددون الشعر مع التصفيق من البقية، وتكون الكلمات متناسقة في القافية والوزن، وفن الرديّة ينتشر في منطقة الطائف ومنطقة رنية والخزامة، وهناك الكثير من شعراء المحاورة المشهورين.

## 8. فن حيوما<sup>1</sup>



فرقة شعبية أثناء تأديتها لحيوما (المصدر: فيديو القصير)

1 . فيديو لفن حيوما هذيل تنفيذ مجموعة حيوما للفنون والموروث الحجازي | عبید الله المجيريشي وطراد الهذلي - إبراهيم السفيناني.



ينتشر في منطقة الطائف بالمملكة، حيوما كلمة مفردة تدل على الترحيب بالضيف، ويتم تأديتها على هيئة صفين مقابل بعضهما، وتردد بعض أبيات الشعر المحفوظة مسبقاً، ومن الممكن أن تتم بين شاعرين، حيث يقف كل شاعر في صف ويتبادلان المحاورة، والتي يكملها ضرب الدفوف بطريقة احترافية والملابس والألحان الخاصة بالفريق، مما يجعل فن حيوما يبعث روح من الدعابة والمرح في المكان.

## 9. فن البدواني<sup>1</sup>



الفرقة الشعبية أثناء تأديتها رقصة البدواني (المصدر : فيديو أبو عمّار)  
من أجمل الفنون الشعبية التي انتشرت في منطقة الحجاز، والذي يبدأ من المدينة المنورة شمالاً، ومكة المكرمة وجدة في الجنوب، البدواني يشبه إيقاعات الفنون التي تعتمد على إيقاعات الزير، وتؤدي عن طريق صفين مقابل بعضهما وبكل صف يوجد ربابان ونقال، ويقوم ربابان الصف برفع البدوة أو النقلة، ويتبادلها منه الصف المقابل، وبعد ذلك يدق على الزير، ويقوم الصف

<sup>1</sup> . فيديو للفن البدواني <https://2u.pw/5Lkfozm>

القائد بترديد البدوه على عدة مرات، وبعد ذلك يقوم ربان الصف برفع البدوه، ويتبادلها منه الصف الآخر، وبعد ذلك يقوم الصف القائد بترديد البدوة عدة مرات، ويردد ربان الصف الكسرات عدة مرات، ومن أنواعها الدلوكة، والحرابي، والمزهوم.

## 10..فن الخبتي<sup>1</sup>



رقصة الخبتي

من أكثر الفنون الشعبية القديمة في بلاد الحجاز، الذي تدخل فيه الإيقاعات والدفوف، وهو عبارة عن آلة وترية الخبت هو ما انخفض واتسع من الأرض، هو من الفنون الراقصة الجميلة، ويجيد فن الخبت كبار السن والصغار الذين يزداد حماسهم على الأنغام الإيقاعية على الآلة في الرقص والدوران، ويرتدي الراقصون الثوب الحويسي وهو عبارة عن ثوب تراثي قديم، وصمم خصيصًا لهذا الفن، ممّا

<sup>1</sup> . فيديو لفن البختي إنتاج قناة الإخبارية <https://2u.pw/J22FslQ>.

يساعد الراقصون على الدوران ويظهرون بشكل مميز ولائق، ويعتبر أشهر من يؤدون فن الخببتي أبناء بدر ورابع وينبع، والليث ووادي الصفراء، وغيرهم من أبناء الساحل الغربي في المملكة العربية السعودية، وفي دولة أسبانيا توجد رقصة مشهورة تسمى "الفلامنكو" تشبه نفس ثوب الحويسي، حتى الآلات تشبه آلات الخببتي.

## 1. فن الزهم<sup>1</sup>



### صورة رقم (173) فن الزهم

هو نوع من الشعر، مثل المجرور والهجيني، ويضم المدح والغزل والهجاء والرثاء، والمختلف في فن الزهم هو أنّ بيوت الشعر في الشطر الأول أطول من الثاني، والعكس، والقافية في الشطر الثاني، وينتشر هذا النوع من الفن في أغلب مناطق الحجاز، منها قبيلة قريش، وقبيلة هذيل، وقبيلة ثقيف.

<sup>1</sup> . فيديو لفن الزهم من أداء فهد القرشي <https://2u.pw/lt4id8v>

## 12. فن التعشير<sup>1</sup>



### فن التعشير الحجازي.

يعرف باسم التعشير الحجازي، يعتمد على اللعب بالنار والحديد، وتحول من رقصة قديمة، وهي الاستعراض العسكري الذي يبث لتحميس المحاربين وفرحتهم بالانتصار بعد الحروب، إلى فن شعبي يبعث الفرحه والبهجة في النفوس، ولا يخلو منه الأ.وتقوم الرقصة من شخص أوبين شخصين أو أك كل ذلك في آن ويقوم العارض بحمل السلاح المقمع، الذي يكون بداخله البارود الذي يتحول إلى لهب تحت قدميه حينما يعانق العارض السماء، حيث يقوم الرجال بإطلاق النار من البنادق المعبأة بمادة البارود على هدف يتم تحديده من قبل؛ لذلك تعتبر رقصة تحتاج إلى التركيز واليقظة والدقة عند التصويب، فن التعشير تتناسق فيه الأدوار والمهمات، ومن يؤديه يتسم بالاحترافية الكبيرة، حيث كانت تفرح طبوله استعراض

<sup>1</sup> . فيديو لفن التعشير الحجازي <https://www.youtube.com/watch?v=4MGL5Stbh6I>

حربي قبل بدء معركة الحرب، وذلك لبث الرعب في الخصوم، وإشعال الحماس في نفوس المحاربين، وحتى الآن لا تزال.

### 13. العرضة الحجازية<sup>1</sup>



#### العرضة الحجازية

العرضة الحجازية رقصة حربية تؤدي على سواحل المملكة من المدينة إلى القنفذة، وتحديداً في (جدة، ينبع، رابغ، خليص، قديد، الباحة، الطائف، الليث)، وتلعب بالسيف والبنادق ويرقصها أبناء قبيلة حرب.

---

<sup>1</sup> . فيديو للعرضة الحجازية <https://2u.pw/gkLACbc>

## 14. عرض الباحة<sup>1</sup>



### لقطة من عرض الباحة

هو نوع من أنواع الفنون الشعبية في بلاد الحجاز، هو عبارة عن فن ارتجالي يحتاج إلى تقنية كبيرة للشاعر، حتى يتمكن من أدائه، والذي يحتاج إلى الاستعراض العسكري والتناسق في الأداء والزي والحضور، وهو عبارة عن مجموعة ويتألفها شاعر أو أكثر، ويحملون البنادق والسيوف أو الخناجر، ويخطون خطوات موزونة بطريقة ثنائية الحركة، وسمي هذا العرض على منطقة الباحة التي تقع في الجنوب الغربي من المملكة، في إقليم الحجاز، ويوجد العديد من المهتمين بهذا العرض، حيث تعتبر من أفضل ألوان التراث الشعبي القديم، ويتميز بالكثافة الجماهيرية في بلاد الحجاز.

---

<sup>1</sup>. فيديو لرقصة عرض الباحة من مهرجان الجنادرية لفرقة ناص غامد وزهران.

<https://www.youtube.com/watch?v=rOWdysBnYas>

## رقصة المزمار الحجازي<sup>1</sup>



### رقصة المزمار الحجازي ( من التلفزيون السعودي )

رقصة المزمار الحجازي كانت من ضمن الاحتفالات بعيد الفطر المبارك في المدينة المنورة ، يقول الشيخ إبراهيم العياشي في كتابه "المدينة بين الماضي والحاضر" عن رقصة المزمار: " يتواعد بعض السوقة من رجال الأعمال غالبًا، وقد يشاركونهم بعض الأهالي على اللعب على المزمار، ويخرج من أراد الفرجة، توقد النار على أحطابها، ويتجمع القوم في حلقة وخلفها حلقات، ويُضرب الطبل، وينعق المزمار، فيرقص من في الحلبة على نغمات الطبل والمزمار، حول الموقد الملتهب، وهو يلعب بعصاة الشومية، وكأنه يقول: هل من مبارز؟ فيبرز له آخر، ويتجاولان ويتصاولان بالشومية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> . رقصة المزمار الحجازي من التلفزيون السعودي. <https://2u.pw/JUeVT1r>

<sup>2</sup> . العياشي، إبراهيم . المدينة بين الماضي والحاضر ، ص 46.

وتعدّ هذه الرقصة رمزاً من رموز هويّة المجتمع وجزء من تاريخه المشترك. وقد أقرت لجنة التراث الثقافي غير المادي التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) في اجتماعها في أديس أبابا العاصمة الأثيوبية، مساء الخميس 2 ربيع الأول 1438هـ (1 ديسمبر 2016م)، رقصة المزمار السعودية ضمن قائمة اليونسكو التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشريّة.<sup>1</sup>

وهكذا نجد أنّ هذه الفنون جديرة بالتعريف بها والعمل على نشرها بتكوين فرق شعبية لها، مع تخصيص حفلات كبرى لها في موسم الرياض، وكذلك الفنون الشعبية لجميع مناطق المملكة الثرية بهذه الفنون الأصيلة.

### الفنون الشعبية في المنطقة الشرقية ورؤية المملكة 2030



#### من فنون البحر

<sup>1</sup> .. حمّاد. د. سهيلة زين العابدين . المدينة المنورة وقصة آل حمّاد ، مرجع سابق ! / 384.



عند الحديث عن الفنون الشعبية في المنطقة الشرقية فإننا في الواقع نتناول الفنون الشعبية في دول الخليج العربي عموماً التي تشكّل في مجموعها منطقة ذات عادات وتقاليد وأعراف متشابهة. وإذا كانت هناك وجوه اختلاف فإنها لا تعدو أن تكون واحدة في بعض الملامح والقسمات.

فالمنطقة الشرقية بإطلالتها على الخليج العربي كان من الطبيعي أن تشارك بلدان الخليج في خصائص البيئة البحرية، حيث كان للبحر دور مهم في تكييف حياة الناس أخذاً وعطاءً، فأضفى بعض الملامح على طباع وأمزجة وتفكير وأخلاق أبنائها، كما كان للزراعة دور مماثل في كل من الأحساء والقطيف.

ولقد كان لمجاورة بعض بلدان الخليج لبعض الأقاليم كإيران والهند، والتنقل بين تلك البلدان، وحركة تجارة اللؤلؤ، ووفود أعداد كبيرة من إفريقيا، كان لها جميعاً أثر في امتزاج الثقافة الشعبية في منطقة الخليج بألوان شعبية مختلفة، ولعلنا نلاحظ كثيراً من الكلمات المستخدمة التي ترجع إلى أصول أجنبية. كما أنّ فن الطنبورة وفن اللبوة يرجع أصلهما إلى إفريقيا. وكذلك بعض الآلات الموسيقية الشعبية كالمنجور والصرناي.

### الأغنية الشعبية

للأغنية الشعبية أهمية بارزة في المرددات الشعبية (الفلكلور)، وهي إبداع تقليدي يمتاز ببساطة تكوينه وسهولة أدائه، يستطيع أي فرد أو مجموعة من الأفراد أن يؤديه أو يشارك في أدائه. وقد كان لارتباطها بالمناسبات العامة والخاصة ومسايرتها لتطور حياة الفرد في المجتمع الشعبي أكبر الأثر في بقائها وانتشارها.

## أنواع الغناء الشعبي في المنطقة الشرقية

تنوّعت الأغاني الشعبية، بحيث شملت نواحٍ مختلفة في مقدمتها أغاني العمل البحري، وقبل الحديث عن أغاني العمل البحري أرى من الأهمية بمكان بيان الحياة على ظهر سفينة الغوص التي تمخّض منها هذا الفن الأصيل الذي انبثق من عمق معاناة من هم على ظهر سفينة الغوص، ولقد صوّر لنا الأستاذ فالح حنظل معاناتهم في أدق صورة وأبلغ بيان، فقال: "فعالم الغوص كان عالم الألم والأمل بكل ما تحويه هذه الكلمة من معنى. الألم الجسمي، والألم النفسي، فالإنسان الذي يعمل على سفينة الغوص لمدة ثلاثة شهور أو أربعة في موسم الحر الخانق في الخليج العربي منذ صلاة الفجر حتى صلاة المغرب تحت أشعة الشمس اللاهبة، وعلى ظهر سفينة تعج بالبشر، ففيها ما يقارب المائة غواص وسيب وبحار، مكدين على ظهرها، وجوههم مشدودة، وقد غارت وجناتهم وأصبحت كأثها الجاف شد على عظام متقلصة، الأيدي والأرجل متقرحة من الصخور المتكسرة، أو الشعاب المرجانية ذات الرؤوس الحادة، أو الحبل الذي يسلك الكفين، والشمس قد شوت جلودهم، والمعدة خاوية ليس فيها إلا لقيمات تمر، أو رشفة قهوة، والماء يعطى لهم (بالكبعته) وهو لا يكاد يكفي لإرواء طفل، وفي الغالب يكون حارًا ومنتنًا وآسنًا، ولكن واحدهم رغم ذلك كالطود الشامخ لا يعبأ بشيء، فمنظر العامل على سفينة الغوص لا يبدو وكأنه يستجدي العطف والشفقة من أحد، فالحيوية والإبتهاج والروح المعنوية العالية بادية عليه يؤازره نوع من التسليم لإرادة الله بكل شجاعة وطمأنينة. وهذا الغواص ال(هب ربح) الشجاع الأشم يغطس لمدة دقيقة واحدة تقريبًا في كل مرة، ومنهم من يستطيع

أن يغطس مائة وعشرين غطسة في اليوم. فيكون الغواص قد انقطع عن التنفس لمدة ساعتين يوميًا. ثم يستطرد قائلاً: "وهم يمشطون (الهير) لمدة يوم أو يومين، ثم سرعان ما تفرع الطبول (فيبرخ) المركب أي ينتقل إلى مغاصة قريبة من المغاصة الأولى التي تم تمشيطها، وهي في الغالب لا تبعد أكثر من مائة ياردة عن الأولى باتجاه حركة المد، ويعود الغواصون للقفز إلى الماء والغوص إلى أعماق بعيدة، ثم الزحف على قاع البحر والعينان مفتوحتان. وعلى الغواص أن يشق طريقه بالقوة ويتشبث بالرؤوس الناتئة من الشعاب المرجانية وغيرها. وعندما يرى المحارة يقتلعها من الصخر، ويجمعها في كيس (الدين) المعلق برقبتة حتى يكاد نفسه ينقطع، فينبر، (حبل اليدا) ويسحبه (السيب) الذي شوت الشمس بشواظها جسمه - إلى أعلى".

ويستمر في وصفه قائلاً ، ثم يتكرر العمل فيرخي حبل المرساة ويأمر النوخذة بالانتقال إلى هير جديد، وهنا تفرع الطبول ويباشر البحارة بغناء أهازيج رفع الشراع وضرب المجداف في الماء. ويستمر العمل ديناميكياً كآلة تتحرك ولا تقف، أو كجيش منتصر يزحف إلى الأمام وسط أناشيد وأهازيج النصر إلى أن تغرب الشمس فينادي النوخذة: لا إله إلا الله، طالباً إليهم الكف عن العمل والصعود إلى ظهر المركب، فيرد الغواصون: لا إله إلا الله. ثم يصف لنا كيف يقضون ليلهم فيقول:

"وبعد صلاة المغرب يقدم لهم الطعام الوحيد المتيسر وهو الأرز والسمك، وبعدها القهوة(والنركيله)فلا فواكه ولا خضار طازجة. فلا عجب أن ترى في مؤخرة كل مركب قد تكوم غواص مريض يشكو في الغالب من مرض الإسقربوط. فإذا صلوا العشاء نام الجميع نومًا عميقًا... ولكن أين؟. على فراش هزيل مكون من بساط خفيف ملقى

على المحار بحيث يغرز المحار في هذا الجسم الضعيف المنهك. وعلى ظهر هذا المركب ينام الجميع على شكل صفوف وقد التصقت أجسامهم الواحد بالآخر وهم يلتقطون أنفاسهم بصعوبة لكون الهواء مشبع بالرطوبة. وتمر الأيام والشهور طويلة مملة والإنسان العربي في الخليج صابر على البلوى متمسك بقوله تعالى: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ)<sup>1</sup>. ويتعبد هذا الإنسان وهو في عرض البحر وتتعبد معه أسرته في البلدة. " ولم تخل رحلة الغوص أحياناً من المخاطر، فقد تغرق السفينة بأكملها وقد تتعرض لهجمات بعض القبائل. وفي الكويت كانوا يؤرخون الحوادث بسنة غرق بعض سفن أهل الكويت الكبيرة مثل سفن السفر والنقل البحري. ويطلق الكويتيون كلمة (الطبعة) على الغرق، وتسمى السفينة الغارقة (طبعانه) فيقولون سنة الطبعة أي سنة غرق السفن.<sup>3</sup>

لقد أوجد الغوص نظاماً اجتماعياً موحداً أي أنه وحد الفكر الاجتماعي في الخليج العربي، فطبيعة العمل البدني المتشابه، ونمط كسب القوت المتشابه، قد وطدا هذه الوحدة الفكرية من جوانب عديدة، يضاف إلى ذلك أنّ أهاليج البحر توحدت في الخليج مثل (حدادي)

---

1 . سيف الشمالان، تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج 219/2.

2 . د. سهيلة زين العابدين حمّاد، الحياة الاجتماعية في دول شرق شبه الجزيرة العربية في القرون الثلاثة الأخيرة، مجلة المؤرخ، اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة، نقلاً عن فالح حنظل، معجم الغوص واللؤلؤ في الخليج العربي، ص 17-20]

3 . سيف الشمالان، تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج 219/2.



و(الهولو) و(البرخة) <sup>1</sup>و(اليامال) وصوت (النهام) والنهام بلغة أهل الخليج هو المطرب البحري، وجمعها (النهامة) والنهمة قد تكون مشتقة من النهم، أي زجر الإبل، تصيح بها لتجد في سيرها. <sup>2</sup>



لقطة من أهازيج البحر ( المصدر : قناة العربية )

1. فيديو لأهازيج البحر . حداد للنهام سلمان العامري الشلهوب <https://2u.pw/ab9hP1K> قناة خالد

2 . انظر سيف الشمالان، مرجع سابق، 2/ 248]



لقطة من فيديو أهازيج البحر للنهّام سلمان العمري (المصدر : قناة خالد

الشلهوي

وكان مما يقوله النهّام وهو يودع الأهل المكلومين على الساحل:

ودعتكم بالسلامة يا ضوى عيني بفراقكم ما غمض جفني على عيني

واعدنتي بالوعد لما تحقت عيني ظليت يا سيدي جسم بليا روح

والبحارة يرددون: هيليا، وهي يالله، وهم يصفقون ويعزفون بالطبل والطوس والزغاريد.

وعند رفع شراع السفينة استعدادًا للإبحار يبدأ النهّام في ترديد:يا الله، يا الله يا اللهشلنا

وتوكلنا على الله هولو.....يا سيدي هولو.....يا فزعة الله على ماليه نويت

السفر سافر توكل على الله

وعندما ترفع المرساة يردد البحارة ما يسمى بالجريحة، وهي نوع من التواشيح وتبدأ

بقول النهّام:

ياالله بدينا يالله صباح مبارك عزيت يا من له الملك كريم تعلم بحالي

علمك في سود الليالي ربي عليك اتكالي بشكي لك عما جرى لي مسكين أنا

مسكين

وعندما تقف السفينة على فصاص اللؤلؤ (الهير) يغني النهام:

دار نزلنا وابرك دار على الهير والمحار

وعند طي الشراع يأخذ البحارة في غناء ما يسمى (بالهولو)<sup>1</sup> ويقولون فيه:



الفنان شادي الخليج وهو يؤدي " الهولو " ( المصدر : تلفزيون الكويت)



1 . فيديو لهولو بين المنازل غناء شادي الخليج ( المصدر : تلفزيون الكويت )

<https://2u.pw/oAqvkvu>

لقطة من فيديو هولو لشادي الخليج ( المصدر : تلفزيون الكويت)

هولو بين المنازل أي والله أسمر سباني \* هولو حلو الشمايل أي والله زين المعاني  
أما (الدواري) فهو ما يردده البحارة وهم يدورون في حلقة على ظهر السفينة حيث  
يصدح النهام بهذه الأغنية وهي من نوع (الزهيري) ومما يقوله:

أبكي على ماضي وأصفق براحة وكّف وكل ما أريد أبطل من التفكير راسي وقف.<sup>1</sup>  
وقبل وصول السفن من الغوص، كان الأهالي والنساء يذهبون إلى البحر والنساء  
يغنين ويصفقن، ومن هذا الغناء الذي كانت تغنيه إحدى المماليك:

توب توب يا بحر أربعة والخامس دخل جيبهم جيبهم خاطفين ايجيبهم

ما تخاف من الله يا برح أربعة والخامس دخل

توب توب جيب صباح العتوب

وهذه الأهازيج التي يغنيها النهام تعبر عن أحاسيس البحار في كل لحظة من  
اللحظات التي تعبر عن تحركات السفينة، كما تبين لنا مدى حزنه وآلامه على فراق  
الأهل، ولكنه في نفس الوقت مؤمن إيماناً قوياً بالله، متوكل عليه، وإيمانه هذا هو  
البلمس الذي يخفف جروحه وآلامه.

---

<sup>1</sup> . نبذة عن الفنون الشعبية في المملكة العربية السعودية، من إعداد الجمعية العربية للثقافة والفنون، ص  
69 - 71.



وهذه الأهازيج التي يغنيها النهام تعبر عن أحاسيس البحار في كل لحظة من اللحظات التي تعبر عن تحركات السفينة، كما تبين لنا مدى حزنه وآلامه على فراق الأهل، ولكنه في نفس الوقت مؤمن إيماناً قوياً بالله، متوكل عليه، وإيمانه هذا هو البلم الذي يخفف جروحه وآلامه.

كما تتميز المنطقة الشرقية بفنونها الشعبية العريقة الأخرى، منها دق الحب والحصاد والليوة والغريسة والصوت الشعبي، والفجري أحد الفنون البحرية الجماعية المشهورة. وينقسم إلى عدة أشكال هي:

### الفجري البحري<sup>1</sup>

وهو من أهم الفنون في المنطقة الشرقية خاصة والخليج العربي عامة، واستقى هذا الفن اسمه من آلة "الفجيري" وهي القطع الفخارية التي يصدر الطرق على جسمها الخارجي بكف اليد إيقاعاً مميزاً، مع مراعاة أن يؤدي من خمسة أصوات على الأقل، ولا بد أن تتسم بالقوة والضخامة، مع الالتزام بالمقامات الخاصة بهذا الفن، والمسماة بـ"التنزيلات" أو "الألحان"، ويؤدي في اليابسة، أو فوق أسطح المراكب. هذا وجد فن الفجيري القطري، والبحريني والإماراتي.

---

1 . فيديو لفن الخطفة والدرزة البسة  
( المصدر : قناة روتانا الخليجية ) <https://www.youtube.com/watch?v=3KCZRRhNha0>



لقطة من فيديو الفجيري من المنطقة الشرقية ( المصدر : قناة الإخبارية

(

## فن الحساوي<sup>1</sup>



لقطة من فيديو الفن الحساوي

والخطفة والدرزة والبسته من الفنون الشعبية الفلكورية في المنطقة الشرقية<sup>2</sup>

---

1 . فيديو لفن الحساوي للنهام عبد الله المزدي ، والنهام سالم المناعية بالأحساء بفرقة الطرف الشعبية

[https://www.youtube.com/watch?v=9rhR8\\_zFHbA](https://www.youtube.com/watch?v=9rhR8_zFHbA)

2 . فيديو لفن الخطفة والدرزة البسته

( المصدر : قناة روتانا الخليجية ) <https://www.youtube.com/watch?v=3KCZRRhNha0>

(



لقطة من فيديو فن الخطفة والدرزة والبسته ( المصدر قناة روتانا الخليجية  
فن العدساني<sup>1</sup>



لقطة من فيديو فن العدساني

وكذلك المخلوفي أو المخلوف، الحجازي، وجميعها تقوم غالبًا على الموال الزهيري،  
وتستخدم معها الطبول والطارات والمرابيس، وتؤدي جلوسًا ووقوفًا وتختلف عن  
بعضها من حيث الألحان والإيقاعات. ، وهذه الألوان الشعبية العريقة مستمدة من

<sup>1</sup> فرقة العميري فن العدساني <https://2u.pw/ZPuyY8w>

البيئة وتحاكي الأمواج في البحر. ولها ألحان متعددة تصاحبها: الطارات والطبول والكفوف بإيقاعات بديعة وحركات متميزة. وكذلك يكون معها المناحيز والمهابيش. أما في الغريسة فيصاحبها قفص يسمى (المنز) يتكون منه الغريسة على شكل فرس بعد أن يتوسط المجموعة ويرقص بداخلها شخص يجيد هذا الفن إجادة تامة

## العاشوري<sup>1</sup>



لقطة من فيديو فن العاشوري ( المصدر : القناة السعودية الأولى)

أحد الفنون الشعبية التي عرفت في الماضي، وقد اختلف النقاد ومتابعو الفنون الشعبية في أصل هذا اللون الغنائي الشعبي ومرجعيته باعتباره فكلورًا شعبيًا خالصًا. وقد أرجعه البعض إلى أنه فكلور شعبي معروف في منطقة الأحساء إلا أن البعض

1 . فيديو لفن العاشوري بالمنطقة الشرقية ( المصدر : القناة السعودية )

نسبه إلى البحارة، حيث يرددون هذا اللون خلال رحلتهم إلى الغوص ، ويعتبر الفن العاشوري أحد الفنون الشعبية التي تقدم في مناسبات الأعراس ووقوفاً. وقد اشتهر بأداء هذا اللون النساء أكثر من الرجال في الماضي عندما تزف العروس وتتمشى النساء على (الهون) لإيصالها إلى عريسها، ولهذا الفن العديد من المسميات، فمثلاً إذا كانت الفرقة نسائية يسمى هذا الفن "الردحة"، وإذا كانت الفرقة رجالية يسمى هذا الفن "العاشوري". وأما أهل الفنتاس (أهل القرى) فيطلقون عليه اسم (الوجفة) أي الوقفة لأنه يؤدي ووقوفاً إلا أنه ومع مرور الوقت أخذ الفن العاشوري يتغير واصبح كل بلد من دول الخليج العربي يتغنى به بطريقته الخاصة، حيث يقدم من خلاله عدد من القصائد الخاصة والمشهورة.

## الفنون الشعبية في المنطقتين الوسطى والشمالية

من أكثر الفنون الشعبية التي تتميز بها منطقتي الرياض والقصيم هي اللون الشعبي ، وفي مقدمتها:

### العرضة<sup>1</sup>



الملك فيصل رحمه الله وهو يؤدي العرضة



لملك عبد الله رحمه الله فارس العرضة والملك فهد رحمه الله يؤديان العرضة

<sup>1</sup> فيديو للعرضة ويظهر الملوك فيصل وفهد وعبد الله رحمه الله وهم يؤديون العرضة بمناسبة عيد الفطر المبارك عام 1394هـ. <https://www.youtube.com/watch?v=qgjJYgXkQBQ>

وهو فن أو رقصة شعبية كانت تشتهر بها منطقة نجد في العصور القديمة، وكانت تسمى برقصة الحرب، وهي عبارة عن استعراض للجيش قبل القتال كان الهدف منها تهويش الجيش العدو، وكانت تستخدم في تأدية رقصة العرضة الأدوات الحربية التي كانوا يستخدمونها آنذاك مثل السيوف والخناجر والبنادق، ويقوم الرجال بأداء القصيدة وهم رافعين سيوفهم إلى الأعلى وفي الوسط نجد مجموعة من الرجال يؤدون الإيقاعات باستخدام الطبول وهي عبارة عن ثلاث نقرات تنقر على الطبل وفي وسط الساحة هناك مجموعة من رجال السبحة وسميت كذلك لأنهم يقفون على شكل السبحة بجانب بعضهم البعض ويؤدون الرقصات على أنغام الطبل. ومن أكثر المدن التي تؤدي هذا اللون من الفنون هي الرياض ووادي الدواسر، وشقراء والزلفي، وبريدة والخرج.

### رقصة السامري<sup>1</sup>



لقطة من فيديو رقصة السامري (المصدر : القناة السعودية الأولى)

<sup>1</sup> . فيديو لرقصة السامري عام 1392هـ ( المصدر : القناة السعودية الأولى) <https://2u.pw/mSXuNUn>

وإلى جانب فن العرضة، اشتهرت أيضًا منطقة الرياض والقصيم برقصة " السامري " وهو لون متميز من الفنون الشعبية يؤديه أهالي منطقة عنيزة في المنطقة الوسطى، وينقسم اللون السامري إلى عدة فنون أيضًا لعل أشهرها سامر الدواسر الذي لاقى شهرة واسعة في المدن النجدية.

### الفنون الشعبية في المنطقة الشمالية

هذا وتمثل منطقة الحدود الشمالية مكانة تاريخية وحضارية، حيث عرفت بمأوى الصقور وانتشار هوايات القنص، بالإضافة إلى معالمها الأثرية وطبيعتها الخلابة؛ إذ منحها موقعها الحدودي كبوابة للجزيرة العربية أهمية جغرافية محورية، حيث كان يمر عبرها خط النفط "التاب لاين" الذي أحدث نقلة كبيرة ومهمة في تطور المنطقة وازدهارها .

ويحد منطقة الحدود الشمالية كل من العراق والأردن من الشمال، ومن الشرق المنطقة الشرقية ممثلة بمحافظة حفر الباطن، ومن الجنوب منطقتا حائل والجوف، ومن الغرب منطقة الجوف والأردن، وتضم محافظات عرعر، ورفحاء، وطريف، والعويقيلة، وجديدة عرعر، وشعبة نصاب.

والفنون الشعبية في المنطقة تتعايش مع أجواء الماضي وسحر التاريخ، حيث تعكس الرقصات والأهازيج صورًا جمالية متنوعة عن المنطقة؛ إذ لكل مناسبة أداء تراثي خاص مع عزف الربابة ذات الوتر الواحد، والموسيقى الشجية، مشيرة إلى دور العرضة في الحدود الشمالية في إحياء المناسبات بقصائدها المغناة في الأعراس والترحيب بالزوار، إلى جانب رقصة الشباب المعروفة برقصة السامري، أمّا الألوان



الشعبية التي يشتهر بها أهل المنطقة، فهي الهجيني والحداء بألحانه الخاصة بأهل الخيل أثناء هذبها، بالإضافة إلى الدحة وهي أشهر الألوان الشعبية في المنطقة ، وهي شبيهة بالدحة الفلسطينية. وقد توارث أهالي منطقة الحدود الشمالية عددًا من الفنون التراثية والأهازيج الشعبية، ومازال الأهالي يؤدون تلك الفنون في مناسبات اجتماعية مختلفة، وتؤدي بعضًا منها بشكل جماعي أو ثنائي، والبعض الآخر تؤدي بصورة فردية. ومن أبرز الفنون الشعبية التي يؤديها أهالي الشمال:

### رقصة الدحة<sup>1</sup>

الدحة.. رقصة حربية يعود تاريخها لمعركة "ذي قار" ضد كسرى، وأخذت في الانتشار بشكل واسع بين الأوساط الاجتماعية في وقتنا الحالي، حيث تستهوي الشباب بشكلٍ واضح، ويحرص الشباب على المشاركة بها في المناسبات المختلفة.

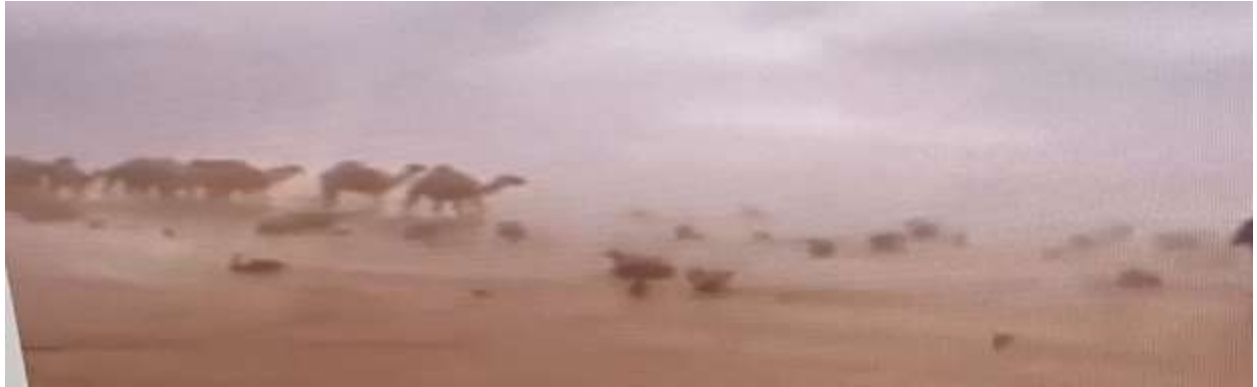


لقطة من رقصة الدحة الشمالية ( من قناة الإخبارية السعودية )

<sup>1</sup> . فيديو لرقصة الدحة الشمالية <https://www.youtube.com/watch?v=22qKCqwPM1o>

و"الدحة" أهازيج وأصوات تشبه زئير الأسود أو هدير الجمال، ويشارك في أدائها الشباب وكبار السن بشكل جماعي، حيث يصطف الرجال بصف واحد أو صفين متقابلين، ويغني الشاعر الموجود في منتصف أحد الصفين قصيدته المغناة، فيردد الصفان بالتناوب البيت بعده، ما بين المدح والفخر والغزل، بأسلوب قصصي، حيث تأتي حركة "الدحة" في نهاية الإنشاد الشعري، من خلال قيام "الحاشي" أو المحوشي أمام الصف أو بين الصفين برقصة، سواءً بالسيف أو العصا، مع ارتداء البشت، يلاعبه عادةً شخص آخر، وتقوم الصفوف بالتصفيق بشكل إيقاعي حركي حماسي يتوافق فيه الصف بشكل متقارب في أداء الصوت والحركة<sup>1</sup>، وهي شبيهة برقصة الدحة الفلسطينية.

## فن الهجيني الشمالي<sup>2</sup>



لقطة لفن الهجيني الشمالي

<sup>1</sup> . / <https://www.al-jazirahonline.com/2022/09/29/231504/>

<sup>2</sup> . فيديو لفن الهجيني الشمالي <https://2u.pw/hMv8r0W>

ومن الفنون الشعبية التي يعرفها كبار السن والمهتمون بالفنون الشعبية “الهجيني” عند رعاة الإبل سابقًا، وهو لون من الأهازيج يمكن أن يغنيه شخص أو اثنان أو أربعة (اثنان اثنان)، على ظهور الهجن ، ومازال حاضرًا ، ويتغنى به المسافر أحيانًا ، عندما يكون يقود سيارته في الطرق الطويلة.

وبدورها تقوم جمعية الثقافة والفنون بالحدود الشمالية بالمحافظة على التراث الشعبي بأنواعه، من خلال نقلها إلى الأجيال وذلك بإشراك عدد من الشباب وتدريبهم على الفنون الشعبية، وكيفية آدائها بطريقة صحيحة ويتمثل ذلك في عدد من المناسبات الرسمية من أهمها الأعياد واليوم الوطني، إضافة إلى المشاركة في المهرجانات، والفعاليات الاجتماعية.

### سامري حائل<sup>1</sup>



لقطة من رقصة سامري حائل ( المصدر : من فيديو لقناة البداية)

<sup>1</sup> . فيديو سامري حائل ( ياهلي ما خبرتو) مخيم القويعي <https://2u.pw/KQ5nXvD>

كما تتميز حائل بالفن السامري ، ومن أنواع السامري (الحوطي) وهو ثقيل وألحانه صعبة والناقوز يعرف في الكويت بالقروي والدوسري وهيدا ويعرف في الكويت بالنقازي وسامري حائل.<sup>1</sup>

ويمثل السامري أهم الفنون التراثية والشعبية، ويعرف في حائل بأهازيجه الدافئة التي تعود بنا إلى الوراء، في أهمية المحافظة على الموروث التراثي الشعبي في المنطقة، لما له من طابع مميز لدى السكان والشباب، وتشهد مخيمات المنطقة تنافسا كبيراً في الحصول على التميز والإبداع في الفن السامري أداء ومضموناً.

ويؤكد المهتمون أن منطقة حائل شهدت تنافس شعرائها في فن السامري، وهناك فرق عديدة بحائل تميزت بهذا اللون الغنائي الجميل، وأصبح لها حضور فاعل في الكثير من الصور والفعاليات والمناسبات بالمنطقة وخارجها.

ويمثل فن السامري لوحات جميلة وإبداعية متناغمة تشتهر به المنطقة، فهو من الفنون الموروثة، وهو فن غنائي تؤديه مجموعتان متقابلتان، وتقوم إحدى المجموعات بضرب الطيران "الدف" على لحن يحدده الشاعر.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> . جريدة الجزيرة <https://www.al-jazirah.com/2009/20090612/cu11.htm>

<sup>2</sup> . جريدة الرياض .خالد العميم <https://www.alriyadh.com/1865984>

## الفنون الشعبية في المنطقة الجنوبية<sup>1</sup>



### لقطة لرقص جازاني

ساعد التنوع الثقافي والجغرافي في جازان على فرز العديد من الأنماط والتعبيرات الخاصة في فنونها الشعبية المتنوعة لكل ناحية فيها خاصة وأنها تضم العديد من المناطق الجبلية والساحلية وكل ناحية منها تتمايز وتنفرد بلون خاص يعبر عن ثقافتها من خلال اللغة الجسدية الخاصة والإيقاعات المميزة والتي تميز الفنون الشعبية في جازان عن بقية المناطق في المملكة ورغم هذا التنوع إلا أنّ كافة الألوان الشعبية في جازان تشترك وترتبط بخيط واحد، وهناك نغمة مشتركة بينها تجمعها مع بعضها البعض في إطار مشترك. السيف والعرضة من أبرز الفنون الشعبية في جازان

<sup>1</sup> . فيديو لرقص جازاني <https://www.youtube.com/watch?v=XmZkG4Mflxk>

## رقصة السيف الجازانية<sup>1</sup>



لقطة لرقصة السيف ( من فيديو تصوير طاهر محرم )

ورقصة السيف تؤدي في حركات صامتة أي بدون أي أناشيد أو أبيات شعرية يتم ترديدها خلال ممارسة هذه الرقصة ومن المزايا التي تعتمد عليها هذه الرقصة بأن المجتمعين للمشاهدة والاستمتاع بأدائها لا بد أن يكونوا على شكل صفوف نصف دائرية وفي منتصف الصف أو الصفوف يقف العازفون «المطبلون» يقرعون الطبول ويقوم اللاعبون بتشكيل صف أو صفين وبأيديهم السيوف أو «الجنابي» ثم يبدأون في الرقص مع تناقل الأقدام وهم سائرون إلى الأمام في مسيرة منتظمة ويتقدمهم أحد المهرة في اللعبة لتوجيههم بالحركات المطلوبة.

<sup>1</sup> . فيديو لرقصة السيف الجازانية قناة طاهر محرم، <https://2u.pw/7Hd3Mnp>



لقطة أخرى لرقصة السيف



لقطة ثالثة لرقصة السيف الجزائرية

وهذه الرقصة عادة ما تقدم بعد صلاة العصر، وتكون عادة في مناسباتي الزواج والختان، حيث تبدأ بقرع الطبول حتى يجتمع الناس من المدعوين ويدار الرقص ثنائياً، حيث يمسك الراقصان المتقابلان بسيف مسلول أو عصي ويتم الرقص برفع إحدى الرجلين وخفض الأخرى بالتناوب السريع مع ارتفاع الجسم وانخفاضه في حركة رشيقة عندئذ يلوح كل راقص بسيفه يمنة ويسرة أثناء الرقص.



لقطة من رقصة السيف الجازانية

العرضة<sup>1</sup>



رقصة العرضة الجازانية

العرضة التي تجد رواجًا كبيرًا في الوقت الحالي خاصة بعد أن أدخلت عليها الموسيقى في الحفلات، مما أكسبها قوة في الحضور، وهي عادة تبدأ بعد صلاة العصر إلى قبيل المغرب، وتقرع الطبول، ويشكل المتفرجون شكلًا خاصًا شبه دائري توضع الطبول في قاعدته، فيما يشكل الراقصون صفًا واحدًا أو صفين ممسكين

<sup>1</sup> . فيديو لرقصة العرضة الجازانية <https://2u.pw/z4JZgYH> ( المصدر: قناة فهد صباي)



السيوف أو العصي أو بدونها. نقل الأقدام والسير إلى الأمام في مسيرة نظامية مثل حركة الاستعراض، ويبدأ الراقصون العرضة بالرقص الرزين الهادئ مع أحد أمهر الراقصين للإيعاز بحركات معينة تؤدي أثناء الرقص.<sup>1</sup>



لقطة أخرى لرقصة العرضة الجازان

رقصة الربخة<sup>2</sup>



لقطة لرقصة ربخة أهل الدر

<sup>1</sup> . <https://garbnews.net/news/s/137818>

<sup>2</sup> . فيديو رقصه الربخة <https://2u.pw/zmezuZrhttp>

## لعب المعشي<sup>1</sup>



لقطة لفرقة شعبية وهي تؤدي لعب المعشي

المعشي إيقاعه جميل جدًا ، وإن كان لا يبعد كثيرًا عن فن الزيفة ... تؤدي أول الليل.

## فن العزاوي الجازاني<sup>2</sup>



1 . فيديو لرقصة المعشي الجازانية <https://2u.pw/q3Dd9FI> فناة طاهر محرم.

2 . فيديو لرقصة العزاوي

[https://www.tiktok.com/@a\\_zaain/video/7170883496108379393](https://www.tiktok.com/@a_zaain/video/7170883496108379393)

رقصة الشباب من بين أبرز الفنون في جازان أيضًا فن «العزاوي» ويعتبر هذا الفن أيضًا من الفنون الراقصة التي تعتمد في أدائها على الرشاقة والحركة السريعة ، وهو فن خاص بفئة الشباب خاصة فيما دون الثلاثين سنة لأنها تعتمد على مرونة عصب الشاب وقدرته على الرقص، ولأنها تؤدي على إيقاعات الطبول في صور مختلفة ومتعددة الأنماط والأشكال حيث يمارس الشاب الرقص في هذا الفن وهو قائم، ويرقص أيضًا وهو منحني الظهر، وكذلك يرقص وهو جالس على قدميه، والأطفال فيما دون الخامسة عشرة يقومون بأداء هذه الرقصة في رشاقة فائقة، أما الكبار الذين تجاوزوا مرحلة الشباب، فقد يقومون بممارسة هذه الرقصة بدون رشاقة وهذا يتضح من خلال التكلفة في أدائهم لها ومن المعروف بأن رقصة العزاوي لا أناشيد فيها شعر وموال.

### فن الطارق الجازاني<sup>1</sup>



طارق من جازان للفنان مذكر أبو عجير

---

<sup>1</sup> . فيديو للفنان مذكر أبو عجرة وهو يؤدي موال طارق  
[https://www.youtube.com/watch?v=swl\\_Nul\\_z4c](https://www.youtube.com/watch?v=swl_Nul_z4c)

ومن بين الفنون الشعبية في جازان فن الطارق وهو فن يجمع بين الشعر و الموال و اللحن في تمازج جميل يجعل هذا الفن مختلفًا عن بقية الألوان التراثية في جازان ولحن المزمارة في الطارق يسمى لدى بعض أبناء جازان (المغنمية)، وطارق خمسة، والطارق من الغزل العفيف والمحافظ، ويتميز بالصور البلاغية الجميلة و اللحن و الموال اللذين يضيفان للشعر صورًا جميلة وعن طريقهما يمكن إيصال العديد من الرسائل. ومن يقوم بأداء هذا الفن يسمى المطرق وهذا الشخص لا بد أن تتوفر فيه العديد من الصفات والتي من بينها أن يكون صوته ذو خامة تؤهله للغناء إلى جانب ضرورة أن يكون محبًا لهذا اللون وملمًا بأسراره، والأبيات والحوارات التي تتم خلاله. ومن الملاحظ بأنّ لا بد من أداء هذا اللون غالبًا في أيام الربيع و المراعي والأمطار والسيول، وكذلك في ليالي موسم الحصاد وجمع المحاصيل الزراعية ويكثر ادائه في المناطق الجبلية على وجه الخصوص ومن أجمل أوقات تأديته في الليالي المقمرة خاصة لدى الفلاحين والمنشغلين في الزراعة وذلك للتخفيف من معاناتهم الشاقة واليومية،

ويعرف بأنّ الطارق يتم ادائه في التجمعات الشبابية حيث يشاركون المؤدي في الأهازيج و الموال ولا يخلو هذا اللون من ترديد بعض القصص والاقاويل التي تدور حول العشق والعاطفة . خارج المدينة.

### فن الزيفة الجازاني

تتميز منطقة جازان بالعديد من الأهازيج والرقصات الشعبية ومن هذه الرقصات رقصة الزيفة التي لها ايقاع مزدوج التسمية وحيث تتألف من مقطعين الأول يسمى

المرسم والآخر يسمى بالردود، وقد تسمى المقطوعة منه بالثلة وشعر الزيفة وهو أقرب الى شعر الجناس الجميل والذي يؤدي بأصوات غنائية مقاطعة قصيرة وخفيفة وجماله ينبثق من خلال التجانس ، وكما هو معلوم فإن هذه الرقصة تؤدي اداءً جماعياً متحرّكاً إلى الأمام ومنها ما هو بطيء ودائري وتقام في مكان فسيح ، وتبدأ من بعد صلاة العصر الى قرب صلاة الفجر وتتميز بالإقبال الجماهيري ووصفها بأن تفرع الطبول، ويجتمع الناس وينقسم اللاعبون الى قسمين يقف الشاعر على الصف الاول ويلقنه نشيداً يتألف من مقطعين أو اربعة مقاطع ملحنا حتى يحفظه فينصرف الى الصف الثاني ويقوم بنفس العمل وأينما يكون نشيده للصف الثاني على طريقة التجانس يتفق مع آخر كل كلمة في كل مقطع من النشيد الأول ويخالفه في المعنى ويسمى النشيد الأول (المراسيم) كما يقول الشاعر الشعبي حسن بن عبدالله سلطان.

يا حسين اللون يا مزيوني ما دها عينك وتاخذ دوني

والخلاق شاهدين قال هذا الحب قد عذبي

خفت لو طال الزمن يقتلني مثل قيس مجنون ليلى

يا حسين اللون مالك من لا جيت في الدار تغرمني<sup>1</sup>

والزحفة لون عاطفي غنائي جماعي راقص مشترك يؤديه الرجال كما تؤديه النساء، ويتنافس الشعراء في الإبداع ، وفي قول أبيات هذا اللون وسميت بالزحفة لأن من

<sup>1</sup> . . [ <https://www.alyaum.com/articles/747603/> ] .

يؤديها يزحف على قدمه على الأرض إلى الأمام مكبلاً عند التوقيع الحركي للرقص، وهي رقصة جماعية بالطبول والوزير وكلماتها عاطفية ومضامينها غزلية.تؤدي في مكان فسيح خارج المدينة أو القرية، وتتكون من صفين متقابلين يتوسطهما أصحاب الطبول، ويقوم الشاعر الشعبي بالانتقال بين الصفين ليملئ على اللاعبين شعره لينشدوه بصوت مرتفع، كل صف على حدة.<sup>1</sup>

### زلاف الفن الجازاني (لعب جيش)<sup>2</sup>



لقطة رقصة لعب جيش من الموروث الشعبي جازاني

<sup>1</sup> . [ <https://www.alyaum.com/articles/747603/> ] .

<sup>2</sup> . فيديو موروث جازاني ( لعب جيش ) زلاف جازاني لعب جيش ( [Search \(bing.com\)](https://www.bing.com/Search) -

فيديو لفن زلاف الجازاني (لعب)

<https://www.youtube.com/watch?v=RwaNWHiYytQ> لفرقة عصام يحي فرج.



لقطة من رقصة لعب الجيش من الموروث الجازاني

موروث جازاني شعبي ( لعب )



لقطة زلاف جازاني ( لعب ) من الموروث الشعبي الجازاني



لقطة أخرى من رقصة (لعب) من الموروث الجازاني أداء فرقة عصام يحي

## مزمارة جازاني<sup>1</sup>



المزمارة الجازاني

## فن الزامل النجراني<sup>2</sup>



لقطة للزامل النجراني من القناة الثقافية السعودية

الزامل النجراني، معناه الصوت فغناء جماعي حماسي يؤديه الرجال فقط بدون طبول ولا دفوف ولآلات وترية تصاحبه رقصة جماعية تؤدي في مواسم الحصاد

<sup>1</sup> . فيديو لمزمارة جازاني <https://www.youtube.com/shorts/QhIYn6mZWK8>

<sup>2</sup> . فيديو لفن الزامل النجراني من قناة الثقافة السعودية <https://2u.pw/rELXKTd>



والبناء. وقد اشتهرت به سراة عبيدة في مناسبات الزواج والختان، ويمتاز بالايقاع وبالأنغام الشعبية المعبرة.

### رقصة المثلقال من عسير<sup>1</sup>



رقصة المثلقال العسيرية ( من قناة العربية في مهرجان الجنادرية



لقطة أخرى لرقصة المثلقال العسيرية ( من التلفزيون السعودي في مهرجان الجنادرية)

<sup>1</sup> . . فيديو لرقصة المثلقال من عسير قرية عسير بمهرجان الجنادرية ( المصدر: قناة العربية )

<https://2u.pw/SbE4fua>



لقطة ثالثة لرقصة المثقال العسيرة ( من قناة العربية )

### رقصة الخطوة العسيرة<sup>1</sup>

رقصة الخطوة العسيرة من الألوان المحببة والراقصة وتؤدي في مناسبات الزواج ومناسبات أخرى، وهي من أعرق الرقصات الشعبية في منطقة عسير وسميت بهذا الاسم من خطوة القدم على الأرض حيث يقوم الراقص بالسير للأمام مسافة قصيرة ويستخدم معها الطبل والزيز والتتك.

---

1 . . فيديو لرقصة الخطوة العسيرة <https://2u.pw/kUqyoxQ> تصوير أماني سلطان.



لقطة لرقصة الخطوة العسيرية (تصوير أماني سلطان)



لقطة أخرى من لرقصة الخطوة



لقطة ثالثة لرقصة الخطوة (تصوير أماني سلطان)



لقطة رابعة لرقصة الخطوة العسيرية ( تصوير أماني سلطان

رقصة الدمة العسيرية 1، 2، 3، 4



لقطة من رقصة الدمة العسيرية ( من فيديو إنتاج قناة فن الدمة)

1 . فيديو لرقصة الدمة العسيرية من قناة فن الدمة  
<https://www.youtube.com/watch?v=TQO4e9tLL1k&list=RDTQO4e9tLL1k>

2 . فيديو دمة عسير من رجال ألمع  
<https://www.youtube.com/watch?v=wEL0BSvB6PA>

3 . فيديو لدمة رجال ألمع  
(alm3e hassan(<https://www.youtube.com/watch?v=wyX5WBjceDA>

4 . فيديو لدمة رائعة  
(<https://www.youtube.com/watch?v=ray8dVTPH7U>) المصدر :  
(gago20006 :

ومن ألوان الرقصات "الدمة"، وهي رقصة الحرب والسلام ، حماسية استعراضية تتميز بالإثارة والقوة والسرعة وتؤدي في مناسبات الأعياد والزواجات والختان على شاكلة صفوف متراسة متعاقبة يتقدمها كبار السن وشيوخ القبيلة، وغالبا ما يصاحبها الشعر .

### رقصة الزحفة<sup>1</sup>

وهناك الزحفة ، وهي رقصة تهامية من مديرية عبس حجة يسمونها الزحفة رقص تهامي، وهي لون عاطفي غنائي جماعي راقص مشترك يؤديه الرجال كما تؤديه النساء، وسميت بالزحفة لأن من يؤديها يزحف على قدمه على الأرض إلى الأمام مكبلا عند التوقيع الحركي للرقص على ايقاع الطبول والزرير وكلماتها عاطفية ومضامينها غزلية

### القزوعي في تهامة فحطان<sup>2</sup>



من رقصة القزوعي بتهامة قحطان

1 فيديو لرقصة الزحفة التهامية <https://www.youtube.com/watch?v=vpwDBI5Fb4c>

2 . . فيديو لفن القزوعي بتهامة قحطان ( حرف )

<https://www.youtube.com/watch?v=6EGuOALrGq8>



### لقطة أخرى لرقصة القزوعي بتهامة فحطان

اللون القزوعي يؤدي في مناسبات الزواج والأعياد بشكل جماعي في صفيين متقابلين يتوسطهما الشاعر .

وتمتري أصالة التراث وعراقفة الماضي بالحاضر، وتتميز بألوانها التراثية الفلكورية المتوارثة عن الآباء والأجداد، بعضها في السرة وقرى بني بشر وعبيدة ورفيدة، وبعضها الآخر في تهامة قحطان في آل حيان وآل مسعود وآل يزيد وهي تختلف باختلاف استخداماتها وأزمنتها ومناسباتها.

هذا ومما يجدر ذكره فإنّ الألوان الشعبية في تهامة قحطان تنقسم إلى قسمين، منها ما يؤدي نهاراً، ومنها ما يؤدي ليلاً، كما تعتبر «الغدوة» و«الدوحة» و«الثيلة» و«العزمل»، في تهامة قحطان، من الألوان المعبرة عن الشهامة والرجولة والشجاعة وهي على شكل جماعي في صف واحد مستقيم ويقوم شبان ذوو خفة بحركات راقصة والقفز عاليا حاملين في أيديهم (الجنابي) المعيرة (أو العصي) ويصاحبها إطلاق الرصاص من البنادق.

أما الألوان الأخرى في تهامة قحطان، فهي من لون «اللعبة» وفيها حركات متعددة في تقدم الرجل خطوة للإمام والرجوع للخلف، وكذلك التصفيق باليد على شكل جماعي، ولا يجيدها إلا ذوو الخبرة من كبار السن، والشاعر والمزبوق يكونان في وسط الصف وليس في وسط الدائرة، فيما تؤدي «الدرجة» على شكل دائرة ويعتبر لون «الرزمة» من أجمل وأمتع الألوان في تهامة قحطان، وهو على شكل دائرة وعدد الأفراد حوالي 10 فقط ولهم (مزيف) واحد يتقيدون به وينظرون إليه جميعاً، حيث القفزة الواحدة إلى الأمام.

### رقصة الدوّارة في عسير

من أحدث الفرق الشعبية في منطقة عسير التي انضوت تحت لواء فرع جمعية الثقافة والفنون بأبها، وهذا اللون يوجد في قرى آل خلف بني بشر فقط، حيث يقوم أبناء القرية بإحياء هذا اللون خوفاً عليه من الاندثار، وهو من أعرق الفنون الشعبية في بلاد قحطان، ويعبر عن تلاحم جماعي يشكل فيه الجميع صفيين متجاورين على شكل دائرة وبين هذه الصفيين (الهواز)، وتؤدي الدوّارة كلون جماعي بدون ايقاعات من طبل أو زير، وتتميز بالكلمات الحماسية المؤثرة والحركات الراقصة القوية والسرعة في الأداء، وهو اللون الوحيد الذي لا يتطرق إلى شعر الغزل وقصص الغرام، حيث يقوم أعضاء الفرقة بالدبك على الأرض ثلاث مرات.

كل هذه الألوان من الرقصات الشعبية، يؤديها شباب عسير حالياً في كافة المناسبات في المنطقة. وفي كثير من الأحيان يشارك الآباء وكبار السن أبناءهم الشباب الرقص، كنوع من التشجيع لهم لإحياء هذه الألوان الشعبية والحفاظ عليها من الاندثار<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> . جريدة الرياض <https://www.alriyadh.com/2017304>

المبحث العشرون

الاستثمار الرياضي في رؤية المملكة 2030م



## الاستثمار الرياضي

تشهد المملكة العربية السعودية نهضة رياضية كبرى ، جعلتها محط أنظار العالم ، وحديث كبريات الصحف العالمية ، ويحظى الدوري السعودي بنسبة مشاهدة كبرى من مختلف دول العالم، وقد دخل دوري "روشن" السعودي قائمة الـ10 الأعلى قيمة عالمياً؛ إذ تخطت القيمة السوقية لدوري "روشن" السعودي للمحترفين مستوى المليار دولار، ليدخل الدوري ضمن قائمة "أعلى 10 دوريات قيمة" في العالم.

وتركز رؤية المملكة 2030 على تعزيز استثماراتها وتنويع اقتصادها بعيداً عن النفط، حيث تعتبر قطاعات الرياضة والترفيه في طليعة أجندة الحكومة، خاصة بعد انتقال اللاعب البرتغالي كرسنيانو رونالدو إلى نادي النصر بالرياض العام الماضي. وقد أتى الدوري السعودي للمحترفين في المرتبة العاشرة عالمياً بقيمة سوقية تبلغ 1.05 مليار يورو، ليكون هو الدوري العربي والخليجي الوحيد بقيمة سوقية فوق المليار دولار/يورو<sup>1</sup>.

هذا وقد أنفق الدوري السعودي للمحترفين خلال الصيف، أكثر من 900 مليون دولار على رسوم الانتقالات لضم لاعبين نجوم أجانب، مما جعله الدوري الثاني الأكثر إنفاقاً على الانتقالات بعد الدوري الإنجليزي الممتاز. ولا يشمل ذلك الرقم الرواتب الهائلة التي قدمها لجذب اللاعبين من الدوريات الأوروبية الكبرى<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> . <https://2u.pw/wkm03W1> العربية نت . دوري الروشن السعودي.

<sup>2</sup> .. بي . بي . سي . <https://www.bbc.com › arabic › articl>

والمشروع الاستثمار الرياضي طبقاً لرؤية المملكة 2030 تضمن في المرحلة الحالية مسارين رئيسين: أولهما، الموافقة على استثمار شركات كبرى وجهات تطوير تنمية في أندية رياضية، مقابل نقل ملكية الأندية إليها، والثاني طرح عدد من الأندية الرياضية للتخصيص بداية من الربع الأخير من عام 2023.

كما أنّ المشروع يقوم أيضاً على ثلاثة أهداف استراتيجية، تتمثل في إيجاد فرص نوعية وبيئة جاذبة للاستثمار في القطاع الرياضي لتحقيق اقتصاد رياضي مستدام، ورفع مستوى الاحترافية والحوكمة الإدارية والمالية في الأندية الرياضية، إضافة إلى رفع مستوى الأندية وتطوير بنيتها التحتية لتقديم أفضل الخدمات للجماهير الرياضية، ما ينعكس بشكل إيجابي على تحسين تجربة الجمهور.

كما يهدف نقل الأندية وتخصيصها بشكل عام إلى تحقيق قفزات نوعية بمختلف الرياضات في المملكة بحلول عام 2030، لصناعة جيل مميز رياضياً على الصعيدين الإقليمي والعالمي، إضافة إلى تطوير لعبة كرة القدم ومنافساتها بصورة خاصة، للوصول بالدوري السعودي إلى قائمة أفضل (10) دوريات في العالم، وزيادة إيرادات رابطة الدوري السعودي للمحترفين من 450 مليون ريال إلى أكثر من 1.8 مليار ريال سنوياً، إلى جانب رفع القيمة السوقية للدوري السعودي للمحترفين من 3 مليارات إلى أكثر من 8 مليارات ريال.

وكانت الانطلاقة الحقيقية للمشروع بإعلان صندوق الاستثمارات العامة، تحويل أربعة أندية رياضية سعودية وهي: الاتحاد والأهلي والنصر والهلال إلى شركات

خاصة، يكون للصندوق 75 % من ملكيتها، فيما تتشارك بعض المؤسسات الرياضية الأخرى غير الربحية في الـ 25 % المتبقية.

وفي المنعطف نفسه، أعلنت وزارة الرياضة السعودية أيضًا عن تخصيص عدد من الأندية الأخرى على أن يؤول جزء من ملكيتها لعدد من الشركات المملوكة في الأساس إما للصندوق السيادي وإما للحكومة السعودية، ومنها استحواذ شركة أرامكو النفطية على ملكية نادي القادسية، وهيئة تطوير الدرعية على نادي الدرعية، والهيئة الملكية للعلا على نادي العلا، كذلك استحواذ شركة نيوم على نادي الصقور.

وتكثف من خطتها نحو الاستثمار الرياضي كأحد قطاعات الاقتصاد غير النفطي التي تستهدفه لتنويع مصادر دخلها في إطار الرؤية العامة التي أعلنتها السعودية لعدم الارتكان بشكل كامل لعائدات النفط غير المضمونة في المستقبل، وهي الخطة التي توليها الدولة أهمية فائقة وتجيش لها الإمكانيات كافة.

كما أنّ الأندية الرياضية وعبرها يمكن أن تسهم بشكل فعال في بناء الاقتصاد الوطني؛ لأنّ الخصخصة هي الطريق الأول لتحقيق تلك المساهمة، بالتخطيط الإستراتيجي للأندية، وتوفير حماية مناخ الاستثمار، وتقرير السياسة العامة، ووضع الأنظمة، ومراقبة سير الأندية في مجالات الخصخصة المختلفة، وستكون أيضًا محفزًا لمستثمرين جدد، مما يعزز التكامل على مختلف المستويات، سواء بالنضج الإداري أم الحوكمة أم فرض الخطط والتغييرات بحرية ومرونة عالية، بل وحتى ظهور أندية جديدة؛ فالمملكة تتمتع ببنية رياضية تحتية تؤهلها لذلك، فضلًا عن الزخم الجماهيري الذي لا يقل عن أفضل الدوريات العالمية والمنافسات الرياضية،

وهذه الفرص وغيرها تقدم الكثير للمستثمر الرياضي وعبر موارد ومداخل متنوعة مثل حقوق البث أو عقود الرعاية أو بيع عقود اللاعبين وبيع منتجات النادي، وعوائد يوم المباراة..

إنّ إطلاق مشروع الاستثمار والتخصيص للأندية الرياضية في السعودية سيسهم في تعزيز دور الاقتصاد الرياضي بعملية التحول التي تقودها رؤية المملكة 2030، وسيُساهم في تحقيق نقلة نوعية في القطاع الرياضي، من خلال استحداث فرص استثمارية جاذبة في هذا القطاع، والمشروع برمته يتماشى مع دور صندوق الاستثمارات في إطلاق وتطوير قطاعات استراتيجية في المملكة، وتعزيز أثرها الاقتصادي، ومنها قطاع الرياضة، عبر الاستثمار في هذه القطاعات الواعدة بهدف تطويرها وتحويلها إلى قطاعات جاذبة للاستثمار، كجزء من رحلة التطور التي يشهدها قطاع الرياضة في المملكة، وأن تسهم في إطلاق وتمكين قدرات القطاع الرياضي، وأهم المسارات التي تضمنها مشروع الاستثمار والتخصيص للأندية الرياضية.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> جريدة الرياض 2017304 <https://www.alriyadh.com/2017304>

الخاتمة

وهكذا بعد رحلة استغرقت ما يقارب العام في البحث في أهداف وخطط رؤية المملكة العربية السعودية 2030، وملاحقة ما حققته من أهدافها وخططها وبرامجها منذ انطلاقتها في 25 إبريل عام 2016، من خلال مقالاتي عن الرؤية التي نشرتها مشكورة جريدة المدينة خلال أكثر من (42) أسبوعًا ، مع إضافتي للكثير عمّا جاء في المقالات المنشورة، فقد تبين لي أنّ القائمين على تنفيذها وعلى رأسهم عراب الرؤية ومهندسها صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، أنّ الرؤية انطلقت قفزًا في جميع مساراتها في آن واحد ، فتخطينا بقفزاتها سبعين عامًا في سبع سنوات، وهذا ما يشهد به المواطن والمقيم والزائر، والراصد والمتابع من داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

ومما يلحظه الباحث والراصد لإنجازات الرؤية وقفزاتها أنّ الرؤية أسهمت في تسليط الضوء على مصطلحات جديدة أو غير متداولة بجعلها عناوين رئيسية لبرامجها استوقفتني لتناولها في هذا الكتاب في عشرين مبحثًا، لما حملته من عمق وبعد إنساني وحضاري، وهي :

1. تجديد الخطاب الديني (بمعنى إصلاحه)، وقد تناولته في المبحث الأول.
2. المنظومة العدلية والشرعية والقانونية والحقوقية، وقد تناولته في المبحث الثاني.
3. الحفاظ على الهوية الوطنية...وتعزيز القيم الإسلامية، فقد خصّصتُ له المبحث الثالث.

4. تمكين المرأة ؛ إذ لا يتم تحقيق برامج المرأة وأهدافها دون "تمكين المرأة" في جميع مجالات الحياة؛ لذا كان "تمكين المرأة" المبحث الرابع .
5. المسؤولية الاجتماعية كانت المبحث الخامس .
6. تنمية الموارد البشرية فقد كانت المبحث السادس .
7. أمّا جودة الحياة فقد كانت المبحث السابع
8. الخدمات الصحية والطبية فقد تناولتها في المبحث الثامن.
9. التعليم تم تناوله في المبحث التاسع.
10. النقل البحري والبري والسككي ، فكان المبحث العاشر؛ إذا لا يمكن أن تتحقق برامج التنمية المستدامة الريفية والحضرية وتوطين الصناعات المدنية والعسكرية التي تناولتها في المباحث الأربعة التالية دون تأمين شبكات طرق برية وبحرية وجوية آمنة، وكذلك الحفاظ على حقوق المعاقين ورعاية الموهوبين والمبدعين، والسياحة والحفاظ على الموروثات الثقافية والاجتماعية والعمرانية والفنية والاستثمار الرياضي ، والتي تناولتها في المباحث من 16 إلى 20.

وباعتباري مؤرّخة رأيت من واجبي كمواطنة سعودية ومؤرّخة أن أوثق إنجازات الرؤية على أرض الواقع بالصورة الثابتة ( الفوتجرافية ) ، و بالصوت والصورة المتحركة إن توفرت باعتبارنا نعيش في عصر التوثيق بالصوت

والصورة ؛ لذا نجد الكتاب حوى على أكثر من (250) صورة ، وأكثر من (80) فيديو .

ومما لا يدعو مجالاً للشك أنّ توثيق إنجازات الرؤية خلال سبع سنوات يحتاج إلى مجلدات ، وما قدّمته في هذا الكتاب، ما هو إلاّ إيجاز لما رأيته الأهم في ما جاء في الرؤية التي أثبتت للعالم أجمع أنّنا عندما نحلم نحقق ما نحلم به بقوة إيماننا بالله ، ثمّ بقيادتنا ، وبقدراتنا على اجتياز الصعاب لتحقيق الأحلام.

أسأل الله أن أكون قد وُفِّقْتُ في هذا التوثيق، وأن ينال قبول ورضا من يقرأه ، إن مدّ الله في عمري إلى عام 2030 سأوثق - إن شاء الله - إنجازات الرؤية خلال السبع سنوات القادمة في جزء ثان ، وسأهديه إلى مؤسس الدولة السعودية الجديدة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه اله ورعاه ، وإلى عرب الرؤية ومهندسها صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء حماه الله وكلّ خطواته بالتوفيق والنجاح ، وحفظه وحماه في حلّه وترحاله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المؤلفة



## ثبت المصادر والمراجع

### أولاً: الكتب

1. ابن بشر . عثمان .المجد في تاريخ نجد.
2. ابن بطوطة . رحلة ابن بطوطة.
3. ابن حزم الأندلسي، الإمام أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد. ابن حزم الأندلسي، الإمام أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد. (1405هـ/1994م جوامع السير. ط1. دار الفتح للطباعة والنشر. الشارقة.
4. ابن خلدون. عبد الرحمن .كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر (تاريخ ابن خلدون) مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان.
5. الأصفهاني.أبو الفرج(4151هـ/1995م) الأغاني. تحقيق سمير جابر. ط2. دار الفكر.
6. ابن طاهر. أبو الفضل . السماع.
7. ابن عبد ربه . العقد الفريد.
8. ابن غنّام. حسين بن أبي بكر. تاريخ نجد.
9. ابن القيسراني السماع.
10. ابن النديم أبو إسحاق محمد ، الفهرست، تحقيق ناهد عباس عثمان.
11. بركهارت. "يوهان لودفيك. ملاحظات عن البدو والوهابيين"

12. الجبرتي. عبد الرحمن. عجائب الآثار.
13. الجوزية. ابن القيم. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح.
14. الريحاني. أمين. نجد وملحقاته.
15. باشا . أحمد تيمور .الموسيقى والغناء عند العرب.
16. يركهارت . يوهان لودفيك . ملاحظات عن البدو والوهابيين.
17. بسيوني، د. محمود شريف (1426هـ/2005م) الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان.
18. د. بيترز .روث (2004.) وضع القواعد " خمس وعشرون قاعدة للأباء والأمهات..ط1. مكتبة جرير . الرياض .
19. جارجي. سيمون ، الموسيقى العربية، ترجمة: عبدالله نعمان.
20. الجمعية العربية للثقافة والفنون (إعداد) نبذة عن الفنون الشعبية في المملكة العربية السعودية.
21. حافظ. علي.( 1417 / 1996م) . فصول من تاريخ المدينة .
22. حافظ . محمد محمود سامي ، تاريخ الموسيقى والغناء العربي.
23. حمّاد. د. سهيلة زين العابدين ( 1444 هـ / 2022 م ) المدينة المنورة وقصة آل حمّاد من النصف الثاني من القرن الحادي عشر إلى النصف الأول من القرن الخامس عشر الهجري .النسخة الالكترونية الثانية مكتبة

الدكتورة سهيلة زين العابدين حمّاد ، لتحميل الكتاب

<https://docdro.id/zFOaKkz>

24. حمّاد، د. سهيلة زين العابدين .تنمية المهارات اللغوية لدى الطفل ،من ضمن بحوث كتاب " مالا نعلمه لأولادنا مركز الراهة للتنمية الفكرية.ط1. 1423هـ / 2003م
25. حمّاد، د. سهيلة زين العابدين .تنمية المهارات اللغوية لدى الطفل ،من ضمن بحوث كتاب " مالا نعلمه لأولادنا"، ص 167،168،مركز الراهة للتنمية الفكرية.ط1. 1423هـ / 2003م.
26. حمّاد.د. سهيلة زين العابدين ، الحياة الاجتماعية في دول شرق شبه الجزيرة العربية في القرون الثلاثة الأخيرة، مجلة المؤرخ، اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة.
27. الحموي. ياقوت . معجم البلدان.
28. حنظل. فالح ، معجم الغوص واللؤلؤ في الخليج العربي.
29. الخياري. أحمد ياسين . ( 1410هـ / 1999 ) تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً، تعليق عبید الله أمين كردي، ط1. مطابع دار العلم..
30. الخياري . أحمد ياسين . التحفة الشفاء في تاريخ العين الزرقاء.
- 31 دوجلاس بلوك بالتعاون مع "جون ميريت" (2005م) قوة الحديث الإيجابي ، ط1 مكتبة جرير. الرياض.

32. زباله. أحمد بن الحسن (1424هـ). أخبار المدينة. ط1. جمع وتوثيق  
ودراسة صلاح عبد العزيز زين سلامة.
33. الزركلي ، خير الدين ، الأعلام.
34. السمهودي. نور الدين (1419هـ) وفاء الوفا بأخبار دارالمصطفى. دار  
الكتب العلمية. بيروت.
35. السيوطي. المزهر في علوم اللغة.
36. الشامي. الإمام يوسف بن محمد الصالحي. ( 1411هـ / 1990م) سبل  
الهدى والرشاد في سيرة حير العباد ، تحقيق عبد العزيز عبد الحق حلمي،  
المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث . وزارة الأوقاف.
37. الشنقيطي. الدر الثمين.
38. الشمالان . سيف ، تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج.
39. الشوكاني . محمد بن علي . إبطال دعوى الإجماع على تحريم السماع.
40. العنيزي. د. سعود. تاريخ تعليم المرأة في العهد السعودي وتطوره.
41. العياشي. عبد الله . (1408هـ) المدينة المنورة في رحلة العياشي. تحقيق  
د. محمد أمحزون ، طبعة بدون ، دار الأرقم . الكويت.
42. الصفدي . صلاح الدين . كتاب الوافي بالوفيات.
43. ضيف . شوقي ضيف ، الشعر والغناء في المدينة ومكة لعصر بني  
أمية.

44. الطبري . محمد ابن جرير ( تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك.ط2، دار المعارف . مصر.
45. عبد الغني . محمد إلياس . (1434هـ / 2003م) .بيوت الصحابة حول المسجد النبوي الشريف . ط4 . المدينة المنورة.
46. العتيبي، د. نجاح (1441هـ / 2020م) رؤية 2030 إصلاح التعليم الديني في المملكة العربية السعودية .مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية . الرياض.
47. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر . (1416/1996م. فتح الباري في شرح صحيح البخاري . تحقيق عبد العزيز بن باز ، دار الفكر . بيروت .
48. العياشي، إبراهيم . (1392هـ / 1972 ) المدينة بين الماضي والحاضر. المكتبة العلمية لصاحبها محمد سلطان النمكاني، المدينة المنورة.
49. الغزالي . أبو حامد . أبو حامد .آداب السماع والوجد.
50. فارمر . هنري جورج ، تاريخ الموسيقى العربية .
51. لينش ،د. ماري بولس . (2005م) حديث الأولاد " كيف تساعد ابنك على التعبير عن مشاعره .ط1،مكتبة جرير . الرياض.
52. كعكي . معالم المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ.
53. قانون الأسرة الجزائري.
54. مردم . خليل مردم .جمهرة المغنين.
55. المهندس . محمود فهمي. البحر الزاخر.
56. النابلسي . عبدالغني .إيضاح الدلالات في سماع الآلات.

57. النويري. نهاية الأرب.
58. لمسعودي . التنبيه والإشراف.
59. الوكيل. محمد السيد.(1417هـ / 1996م) المدينة المنورة معالم  
وحضارة. ط1.. دار القلم.دمشق.
60. التنوع الثقافي في المملكة العربية السعودية / مشروع سلام للتواصل  
الحضاري - الرياض 144
61. وزارة الشؤون البلدية والقروية .دليل المحافظة على التراث العمراني،  
1426.

#### ثانياً : الصحف والمجلات

- 62 . جريدة الجزيرة السعودية جريدة الجزيرة السعودية عين زبيدة

<https://2u.pw/dJSk6uz>

63. جريدة الجزيرة 22 نوفمبر 2019 <https://www.al->

[jahirah.com/2019/20191122/rl4.htm](https://www.al-jazirah.com/2019/20191122/rl4.htm)

64. جريدة الجزيرة السعودية

<https://www.al-jazirah.com/2019/20191213/rl3.htm>

65. جريدة الجزيرة السعودية

[/https://www.al-jazirahonline.com/2022/04/24/197465](https://www.al-jazirahonline.com/2022/04/24/197465)

66. جريدة الرياض <https://www.alriyadh.com/289635>

67. جريدة الرياض <https://www.alriyadh.com/2017304>

68. جريدة الرياض خالد العميم

<https://www.alriyadh.com/1865984>

69. جريدة الشرق الأوسط رقم العدد [14638] الأربعاء - 17 شهر ربيع الثاني 1440 هـ - 26 ديسمبر 2018م.

70. جريدة الشرق الأوسط ، السبت - 27 صفر 1444 هـ - 24 سبتمبر 2022 م رقم العد .[16006]

71. جريدة الشرق الأوسط <https://2u.pw/uziEXto>

72. جريدة الشرق الأوسط <https://2u.pw/uziEXto>

73. إبراهيم الأمين . جريدة الشرق الأوسط الصادرة في 25 سبتمبر 2013 م . 21 ذو القعدة 1434 هـ

<https://aawsat.com/home/article/433274>

74. جريدة عكاظ. عدد الاثنين 27 مايو 2019 م

<https://www.okaz.com.sa/last-stop/na/1729269>

75. جريدة عكاظ

<https://www.okaz.com.sa/news/local/2131208>

76. جريدة عكاظ . تحقيق خالد عباس طاكشندي . الأربعاء 06 نوفمبر 2019

77. جريدة عكاظ

<https://www.okaz.com.sa/investigation/na/1754790>..الصهبة..

78. جريدة المدينة الصادرة يوم السبت 21 فبراير 2009م.

79. جريدة المدينة في 10/11/2017م.

80. جريدة المدينة في 17 مارس 2022م.
81. جريدة المدينة في 27 أكتوبر 2022م.
82. جريدة المدينة الأسبوعية بتاريخ 11 نوفمبر 2022م .
83. جريدة المدينة في 24 نوفمبر 2022م.
84. جريدة المدينة الأسبوعية في 2 ديسمبر 2022م.
85. جريدة المدينة بتاريخ 8 ديسمبر 2022.
86. جريدة المدينة بتاريخ 8 ديسمبر 2022.
87. جريدة المدينة بتاريخ 8 ديسمبر 2022.
88. جريدة المدينة 15 ديسمبر. 2022.
89. جريدة المدينة 5 يناير 2023م.
90. جريدة المدينة بتاريخ 20 يناير 2023م
91. جريدة المدينة في 2023/7/26 ، رابط المقال :
- <https://www.al-madina.com/article>
92. جريدة المدينة 2 أغسطس 2023.
93. جريدة المدينة في 9 أغسطس 2023م.
94. جريدة المدينة، سهيل طاشكندي  
[https://www.al-](https://www.al-madina.com/article)  
[madina.com/article](https://www.al-madina.com/article)
95. [فن عمره 800 عام يعود في مهرجان «رمضاننا كدا» - جريدة المدينة \(al-madina.com\)](https://www.al-madina.com/article)
96. جريدة الوطن السعودية  
<https://www.alwatan.com.sa/article/232295>الصادرة في 12 يوليو.



97..جريدة اليوم السعودية

[/https://www.alyaum.com/articles/747603](https://www.alyaum.com/articles/747603)

98. رسالة الجامعة [\[https://rs.ksu.edu.sa/issue-1248/188](https://rs.ksu.edu.sa/issue-1248/188)

99.المجلة العربية. العدد الصادر في 2 فبراير 2020م.د. كوثر القاضي.

100.مجلة سيدتي.

ثالثاً : مواقع على النت

101.بي . بي . سي . <https://www.bbc.com › arabic › articl>

102. <https://2u.pw/xSnklom>. برنامج رواد الفضاء.

103.طيبة نت.

104.العربية نت <https://www.alarabiya.net/saudi-today>

105.العربية نت <https://2u.pw/qja36FU>

106.العربية نت . دوري الروشن السعودي . <https://2u.pw/wkm03W1>

107.العربية نت <https://2u.pw/qja36FU>

108.موقع الهيئة العامة للترفيه. [/https://www.gea.gov.sa](https://www.gea.gov.sa)

109.عين الرياض . المجلس الحجازي

[-https://www.eyeofriyadh.com/ar/news/details/1528635861](https://www.eyeofriyadh.com/ar/news/details/1528635861)

110. مدونة الدكتورة سهيلة زين العابدين حمّاد

<http://dr-suhaila-z-hammad.blogspot.com/2013/12/blog->

[post.html](http://dr-suhaila-z-hammad.blogspot.com/2013/12/blog-post.html)

111..مدوّنة الدكتورة سهيلة زين العابدين حمّاد) من خطاب إلى خادم الحرمين الشريفين - الملك عبد الله رحمه الله ( ، نُشر عام في 5 ديسمبر سنة 2013م.

<http://dr-suhaila-z-hammad.blogspot.com/2013/12/blog-post.html>

112. مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة.

113. الموسوعة الحرة <https://ar.wikipedia.org/wiki>

114. الموسوعة الحرة <https://2u.pw/sp1xdeB>

115. الموسوعة الحرة <https://2u.pw/S5pV1qr>

116. الموسوعة الحرة <https://2u.pw/pCpcfNM>

117. الموسوعة الحرة قصة أصحاب الأخدود <https://2u.pw/rvViRVe>

118. الموسوعة الحرة . مسجد الشافعي بجدة التاريخية

<https://2u.pw/YkDYZx>

119. الموسوعة الحرة <https://2u.pw/YkDYZx>

120. <https://2u.pw/ale9aAa> قلعة العلا الحجرية من أبرز الآثار الإسلامية.

121. الموسوعة الحرة

[https://2u.pw/vBV7liZhttps://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%8A%D8%AA\\_%D9%86%D8%B5%D9%8A%D9%81](https://2u.pw/vBV7liZhttps://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%8A%D8%AA_%D9%86%D8%B5%D9%8A%D9%81)

. الموسوعة الحرة .

.122

<https://2u.pw/FT49Szc>

.123 . موقع المرسل <https://www.almrsal.com/post/230348> ,

[/https://www.al-jazirahonline.com/2020/08/19/74156](https://www.al-jazirahonline.com/2020/08/19/74156)

<https://www.marsam.sa>.124

.125 . معالم المدينة <https://2u.pw/y34fMCY>

.126 . معالم المدينة (جبل الرماة) <https://2u.pw/D0SnsBd>

.127 .منتدى سماعي

<https://www.sama3y.net/forum/showthread.php?t=9973>

.128 .وكالة الأنباء السعودية <https://www.spa.gov.sa/2082305>

.129 .وكالة الأنباء السعودية ( واس ) المدينة المنورة 15 رمضان 1441 هـ الموافق

08 مايو 2020 م . <https://www.spa.gov.sa/2083789>

.130 . حساب معالي المستشار تركي آل الشيخ على منصة إكس

[https://twitter.com/Turki\\_alalshikh/status/17031538467535711](https://twitter.com/Turki_alalshikh/status/17031538467535711)

21

رابعًا: الفديوهات

131. فيديو الفارسة السعودية تورة الجبر مدربة الرماية على ظهر الخيل

<https://2u.pw/htTmnIO>

132. فيديو إطلاق شركة تطوير المربع في الرياض لأكبر داون تاون في العالم )

المصدر : برنامج ياهلا بقناة روتانا خليجية (

<https://www.youtube.com/watch?v=p5MNY-OqcQU>

133. فيديو عن مركز الملك عبد الله المالي ( المصدر: قناة الإخبارية السعودية )

<https://2u.pw/zFaAymJ>

134. فيديو مدائن صالح وثائقي من قناة الإمارات.

<https://www.youtube.com/watch?v=DAPEVwrTOre>.

135. فيديو عن أسرار مدائن صالح ( المصدر : قناة mbc ) الجزء الأول

<https://2u.pw/1VwFtbc>

136. فيديو برنامج على خطى العرب الحلقة 13

<https://www.youtube.com/watch?v=yjRjkjQ-VEA>

<https://2u.pw/53MiMFI> موقع موضوع

137. فيديو عن التحول التاريخي لمدينة جدة في عهد عثمان بن عفان رضي الله

<https://2u.pw/45AvLVi> عنه

138. فيديو عن مسجد "أبو عنبة" بجدة التاريخية من إنتاج التلفزيون السعودي

<https://2u.pw/8QPvCA5>

139. فيديو عن مسجدة المعمار في جدة التاريخية ( المصدر: دار الملك عبد

العزیز) <https://2u.pw/074FHyr>

140. فيديو عن بيت ومتحف المتبولي(المصدر : وكالة الأنباء السعودية (واس)

<https://2u.pw/qbGpibl>

141. فيديو آخر عن متحف وبيت المتبولي الجزء الأول

<https://2u.pw/lMonOwl>

142. الجزء الثاني ( المصدر : روتانا خليجية ) <https://2u.pw/0vqlx4X>،

فيديو ثالث لبيت ومتحف المتبولي ، الجزء الثالث ( من إنتاج روتانا خليجية)

<https://2u.pw/Rt7Fj8A>

143. فيديو لبيت ومتحف نصيف ( المصدر: قناة العربية ، برنامج صباح العربية

<https://2u.pw/H1T8IU3>

144. فيديو عن بيت نصيف ( المصدر: قناة الإخبارية )

<https://2u.pw/jh9762q>

145. فيديو عن بيت باعشن ( المصدر : قناة روتانا خليجية)

<https://2u.pw/bUMLRnQ>

146. [فيديو لبيت الشربتلي في جدة التاريخية \(bing.com\) Search - \( عبد الله النهدي\)](#)

147. [فيديو بيت الشربتلي جده التاريخيه - Sharbatly cultural house](#)  
[YouTube - Jeddah Saudi Arabia](#)، رابط آخر للفيديو  
<https://2u.pw/KPvXkcO>

148. [فيديو بيت نور ولي للأستاذ عبد الله السقاف](https://2u.pw/Z4T823k)

149. [فيديو عن بيت نور ولي في جدة التاريخية للأستاذ بلال نور](#)

<https://2u.pw/TOrTqe7>

150. [فيديو عن بيت السلوم في جدة التاريخية \[ المصدر: قناة الإخبارية\]](#)

<https://2u.pw/O6z3TOz>

151. [فيديو من قناة العربية يُبيّن تفاصيل الأثاث والأدوات والأواني والأجهزة التي](#)

[تحويها البيوت الحجازية في متحف بيت السلوم.](https://2u.pw/al0Ke7U)

152. [فيديو لجسيس بسام لبنان - المجلس الاصل ادم الصلاة](#)

<https://www.youtube.com/watch?v=NNi7BwMKq6k>

153. [فيديو رقصة المجرور الطائفي من آداء فرقة ربابين](#)

<https://2u.pw/vBsHWuP>

154. [فيديو لفن الكسرة بلحن الحديري](https://2u.pw/Vep4tbl)

<https://2u.pw/Jdcv81M>

155. فيديو موال حجازي لعبد الله الأمين من الطرب الينبعاوي

<https://www.youtube.com/watch?v=EAUzkHsUmBs>

156. فيديو موشح صهبه حجازية(عرج على ريم رامه)غناء مدرسة الصهبه

[0.https://2u.pw/ibl16sn](https://2u.pw/ibl16sn)

157. فيديو لفن يمانى الكف من أداء مجموعة محمد سلامة

<https://www.youtube.com/watch?v=y3RtHajDbbM>

158. فيديو لفن حيوما هذيل تنفيذ مجموعة حيوما للفنون والموروث الحجازي |

عبيد الله المجيريشي وطراد الهذلي . إبراهيم السفيناني.

159.فيديو للفن البدواني <https://2u.pw/5Lkfozm>

160.فيديو لفن البخيتي إنتاج قناة الإخبارية [.https://2u.pw/J22FslQ](https://2u.pw/J22FslQ)

161.فيديو لفن الزهم من أداء فهد القرشي <https://2u.pw/lt4id8v>

162.فيديو لفن التعشير الحجازي

<https://www.youtube.com/watch?v=4MGL5Stbh6I>

163.فيديو للعرضة الحجازية <https://2u.pw/gkLACbc>

164.فيديو لرقصة عرض الباحة من مهرجان الجنادرية لفرقة ناص غامد وزهران.

<https://www.youtube.com/watch?v=rOWdysBnYas>

165. رقصة المزمارة الحجازي من التلفزيون السعودي.

<https://2u.pw/JUeVT1r>

166. فيديو لأهازيج البحر . حداد للنهّام سلمان العامري

https://2u.pw/ab9hP1K قناة خالد الشلهوب

167. فيديو لهولو بين المنازل غناء شادي الخليج ( المصدر : تلفزيون الكويت )

<https://2u.pw/oAqvkvu>

168. فيديو لفن الخطفة والدرزة البسته ( المصدر: قناة روتانا خليجية)

<https://www.youtube.com/watch?v=3KCZRRhNha0>

169. فيديو لفن الحساوي للنهّام عبد الله المزدي ، والنهّام سالم المناعية بالأحساء

بفرقة الطرف الشعبية

[https://www.youtube.com/watch?v=9rhR8\\_zFHbA](https://www.youtube.com/watch?v=9rhR8_zFHbA)

170. فيديو لفن الخطفة والدرزة البسته (قناة روتانا خليجية)

<https://www.youtube.com/watch?v=3KCZRRhNha0>

<https://2u.pw/ZPuyY8w> فرقة العميري فن العدساني

171. فيديو لفن العاشوري بالمنطقة الشرقية ( المصدر : القناة السعودية )

<https://2u.pw/mSXuNUn>



172. فيديو للعرضة ويظهر الملوك فيصل وفهد وعبد الله رحمهم الله وهم يؤدون العرضة بمناسبة عيد الفطر المبارك عام 1394هـ.

<https://www.youtube.com/watch?v=qgjJYgXkQBQ>

173. فيديو لرقصة السامريعام 1392هـ (المصدر: القناة السعودية الأولى)

<https://2u.pw/mSXuNUn>

174. فيديو لرقصة الدخة الشمالية

<https://www.youtube.com/watch?v=22qKCqwPM1o>

175. فيديو لفن الهجيني الشمالي <https://2u.pw/hMv8r0W>

176. فيديو سامري حائل ( ياهلي ما خبّرتو) مخيم القويعي

<https://2u.pw/KQ5nXvD>

177. فيديو لرقص جازاني

<https://www.youtube.com/watch?v=XmZkG4Mflxk>

178. فيديو لرقصة السيف الجازانية قناة طاهر محرم،

<https://2u.pw/7Hd3MNp>

179. فيديو لرقصة العرضة الجازانية <https://2u.pw/z4JZgYH> ( المصدر:

[قناة فهد صباي](#))

180. فيديو رقصة الربخة <https://2u.pw/zmezuZrhttp>

182. فيديو لرقصة المغشي الجازانية <https://2u.pw/q3Dd9FI> قناة طاهر  
محرم.

183. فيديو لرقصة العزّاي

[https://www.tiktok.com/@a\\_zaain/video/717088349610837939](https://www.tiktok.com/@a_zaain/video/717088349610837939)

3

184. فيديو للفنان مذكر أبو عجرة وهو يؤدي موال طارق

[https://www.youtube.com/watch?v=swl\\_Nul\\_z4c](https://www.youtube.com/watch?v=swl_Nul_z4c)

[/https://www.alyaum.com/articles/747603](https://www.alyaum.com/articles/747603)

175. فيديو موروث جازاني ( لعب جيش ) [زلاف جازاني لعب جيش Search](#) -

[bing.com](http://bing.com)

186. فيديو لفن زلاف الجازاني (لعب)

<https://www.youtube.com/watch?v=RwaNWHiYytQ> لفرقة عصام

يحيي فرج.

187. فيديو لمزمار جازاني

<https://www.youtube.com/shorts/QhIYn6mZWk8>

188. فيديو لفن الزامل النجراني من قناة الثقافة السعودية

<https://2u.pw/rELXKTd>

189. فيديو لرقصة المتقال من عسير قرية عسير بمهرجان الجنادرية ( المصدر:

<https://2u.pw/SbE4fua> ) قناة العربية

190. فيديو لرقصة الخطوة العسيرية <https://2u.pw/kUqyoxQ> تصوير أماني

سلطان.

191. فيديو لرقصة الدّمة العسيرية من قناة فن الدّمة

<https://www.youtube.com/watch?v=TQO4e9tLL1k&list=RDTQO>

4e9tLL1k

192. فيديو دمة عسير من رجال ألمع

<https://www.youtube.com/watch?v=wEL0BSvB6PA>

193. فيديو لدمة رجال ألمع

alm3e (https://www.youtube.com/watch?v=wyX5WBjceDA

(hassan

194. فيديو لدمة رائعة

: المصدر ) <https://www.youtube.com/watch?v=ray8dVTPH7U>

(gago20006

195. فيديو لرقصة الزحفة التهانية

<https://www.youtube.com/watch?v=vpwDBI5Fb4c>

196 . فيديو لفن القزوعي بتهامة قحطان ( حرف )

<https://www.youtube.com/watch?v=6EGuOALrGq8>

197 . فيديو موسم الرياض 2023 بهويته الجديدة وتجارب ترفيهية عالمية

[https://x.com/Turki\\_alalshikh/status/1703153846753571121?s](https://x.com/Turki_alalshikh/status/1703153846753571121?s)

=20

